المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السابع

الإصدار الثامن والسبعون

تاريخ النشر: 5 أكتوبر 2025م

ISSN: 2706-6495

ISSN: 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار الثامن والسبعون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي والمعرفي.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثامن والسبعون كاملاً | 5 أكتوبر 2025م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير:

أ.د. ختام أحمد النجدي

الهيئة الاستشارية:

أ.د. عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني

أ.د. رياض سعيد علي المطيري

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د. خالد إبراهيم خليل ابو القمصان

د. عبدالرازق وهبه سيد أحمد

أ.د. عبد الفتاح حسين

أعضاء لجنة التحكيم:

د. بسمة مرتضى محمد فودة

د. نوال حسين صديق

د. فاطمة مفلح العبداللات

د. أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د. وصفي ياسين عباس

د. أبو عبيدة طه جبريل علي

د. بدرالدين براحلية

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

No	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي (دراسة ميدانية على موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة)	الباحث/ نبراس عبد الحميد عبد المجيد حكيم	المملكة العربية السعودية	الإدارة العامة	47 - 5
2	فعالية الحوار العائلي في الحد من مشكلة الخلافات الزوجية (دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة)	الباحث/ عوض علي عامر الشهري	المملكة العربية السعودية	علم النفس	81 - 48
3	أنموذج مبتكر لدمج حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين في ظل التحديات المعاصرة	الدكتور/ مروان عبد القادر محمود بكير	فلسطين	التدريب التربوي	133- 82
4	دراسة الاتجاهات والنماذج والنظريات في علم اجتماع التنمية والتخطيط	الباحثة/ بيان حامد الحربي	المملكة العربية السعودية	علم الاجتماع	177- 134
5	بناء القصيدة عند سلطان السبهان (دراسة أسلوبية)	الدكتورة/ عفاف بنت عطا الله الطلحي	المملكة العربية السعودية	الأدب العربي	209- 178
6	تعليل الأحكام الشرعية وعلاقته بمقاصد الشريعة (دراسة في أهمية المقاصد وفوائد معرفتها)	الباحثة/ فجر بنت علي المطلق	المملكة العربية السعودية	الفقه وأصوله	221- 210
7	التمويل الجماعي وأثره في النظام في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)	الباحث/ عبيدة بن معاذ الشقفة	المملكة العربية السعودية	الأنظمة	242- 222
8	تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)	أ.د/ سلطان علي أحمد السريحي، أ.د/ محمد علي الربيدي، الباحث/ صادق محمد هزاع إبراهيم	الجمهورية اليمنية	أساليب التدريس في التربية الرياضية	275- 243

ISSN: 2706-6495

دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي (دراسة ميدانية على موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة)

The Role of Human Resource Management in Achieving Government Innovation (A Field Study on the Health Assembly Employees' Makkah Region)

إعداد الباحث/ نبراس عبد الحميد عبد المجيد حكيم

ماجستير في الإدارة العامة التنفيذي، كلية الاقتصاد والادارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

Email: Nibrashakeem11@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني، الاستقطاب الإلكتروني، التدريب والتطوير الإلكتروني، تقييم الأداء الإلكتروني، التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة، كما هدفت إلى الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو العلاقة بين متغيري الدراسة (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، والابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، المرتبة الوظيفية، نوع الوظيفة). واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وطبقت المسح الشامل لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (460) موظفا، ولتحقيق أهداف الدراسة سيتم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة باستخدام المعادلة، وعينة الدراسة كانت (147) واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن واقع دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ككل وجميع أبعاده في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين، كذلك جاء واقع مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين. كما أظهرت النتائج بأنه يوجد دور لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة، وفي ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات المهمة والمفيدة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الابتكار الحكومي، التجمع الصحي بمكة.

ISSN: 2706-6495

The Role of Human Resource Management in Achieving Government Innovation

(A Field Study on the Health Assembly Employees' Makkah Region)

Nibras Abdul Hamid Hakim

Executive Master of Public Administration, Faculty of Economics and Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to clarify the role of electronic human resources management in its five dimensions (electronic recruitment, electronic recruitment, electronic training and development, electronic performance evaluation, electronic compensation) in achieving government innovation from the point of view of employees of the Makkah Health Cluster in the Makkah Al-Mukarramah region. It also aimed to reveal whether there were statistically significant fundamental differences in the response of the study sample towards the relationship between the study variables (electronic human resources management and government innovation) attributed to the following personal variables (gender, age, educational qualification, years of experience, job title, job rank, job type). This study relied on the descriptive analytical approach and applied a comprehensive survey of the study community, which numbered (460) employees. To achieve the study objectives, the simple random sample will be relied upon using the equation, and the study sample was (147) and the questionnaire was used as a tool for collecting data.

The study concluded that the reality of the role of electronic human resources management as a whole and all its dimensions in the Makkah Health Cluster in the Makkah Al-Mukarramah region was highly perceived by employees. The reality of the level of government innovation in the Makkah Health Cluster in the Makkah Al-Mukarramah region was also highly perceived by employees. The results also showed that electronic human resources management, with its five dimensions, plays a role in achieving government innovation from the perspective of employees of the Makkah Health Cluster in the Makkah Al-Mukarramah region. In light of the study's findings, the researcher presented a set of important and useful recommendations.

Keywords: Electronic human resources management, government innovation, Makkah Al-Mukarramah Health Cluster, Makkah Al-Mukarramah region

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تُعَدُّ إدارة الموارد البشرية الفعَّالة أساسية في نجاح المؤسسات، حيث يمثل الموظفون العنصر الأهم في المنظمة باعتبار أن نجاح المنظمات يُقيَّم بمدى اهتمامها بموظفيها واستثمارها فيهم لأن دور إدارة الموارد البشرية يكمن في مدى استقطابها وتعينها وتحفيزها ومحافظتها على الموارد البشرية ذات الكفاءة والمهارات العالية. ونظرا لتميز العمل في المستشفى بمستوى عالٍ من التخصص والتميز والتنوع مما يتطلب موارد بشرية ذات جودة عالية لتقديم رعاية صحية متميزة (الشرباتي،2017م). وتُعتبر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ضرورة أساسية في قطاع الرعاية الصحية لتقديم خدمات ذات جودة عالية بكل كفاءة وفعالية، حيث تواجه إدارة الموارد البشرية تحديات جديدة تتطلب تكييفها مع التغيرات البيئية واعتماد أساليب جديدة لممارسة وظائفها بشكل فعّال ومبتكر لتوفير كوادر عمل ذات كفاءة ومهارة عالية قادرة على الابتكار لتقديم أفضل خدمات رعاية صحية لأفراد المجتمع (الطيب، القوصي، 2023م).

كما يعد الابتكار ضرورة ملحة في عصرنا الحديث باعتباره المحرك الأساسي للنمو والتطور في تحقيق المنظمات لرؤيتها ورسالتها وأهدافها بصورة مميزة. كما تتنافس المنظمات في الحفاظ ورعاية وتشجيع الموظفين على الابتكار حيث يتم قياس درجة تقدم المنظمات بمدى قدرتها على الابتكار في تقديم سلعها وخدماتها لجمهور المستفيدين منها (القادري،2021م).

وبناءً على ما سبق تهدف الدراسة الحالية الى تحديد دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

1.1. مشكلة الدراسة:

أهتم علماء الإدارة مؤخرا، وخصوصاً في مجال إدارة الموارد البشرية، بالتركيز على كيفية توافق استخدام تكنولوجيا المعلومات مع مختلف الممارسات والاستراتيجيات في مجال إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، بهدف تحسين أداء الموارد البشرية في المنظمة وضمان توفرها بكفاءة وفعالية وأطلق عليها مسمى Electronic Human Resource Management(E-HRM) (الشلبي، المومني، واخرون، 2017م).

تسعى الحكومات في عصرنا الحاضر إلى ربط التنمية بالابتكار الحكومي، حيث تعمل على تهيئة بيئة محفزة للابتكار والإبداع وتُحارب الفساد بكافة أنواعه، وتُزيل عوائق عدم الرغبة بالمخاطرة والروتين والتسلسل الوظيفي، والتي تعتبر من أهم العوامل التي تعيق الابتكار في المنظمات الحكومية. فالحكومات اليوم باتت في حاجة ملحة إلى حلول مبتكرة تنبع من ثقافتها المحلية، وتأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية والهوية الوطنية للمجتمع (محمدي، عياد، وآخرون، 2021م).

كما تواجه إدارة الموارد البشرية في بعض المنظمات تحديات في زرع ثقافة الابتكار والإبداع لدى موظفيها، مما قد يؤثر سلبًا على قدرتها على تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها بفعالية وكفاءة. ومن خلال عمل الباحث في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة لاحظ بأن هناك تحديات تواجه إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في توجيه الموظفين نحو الابتكار والإبداع لذا تسعى هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني- الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة؟

2.1. أهمية الدراسة:

1.2.1. الأهمية العلمية:

1- بيان أهمية دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي وفقاً لأهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 واهتمامها بالارتقاء بمستوى أداء الموظف الحكومي.

2- تعتبر من الدراسات القليلة -على حد علم الباحث- والتي تقيس دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني- الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي بتجمع مكة المكرمة الصحي.

3- تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية في مجال إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، من خلال توفير رؤى جديدة وتحليل عميق للعلاقة بينهما.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

1. تزويد العاملين بالتجمع الصحي بمكة المكرمة بالقاعدة النظرية التي تسهم في إبراز أهمية دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لرفع جودة الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية المقدمة لجميع أفراد المجتمع وفقاً لرؤية المملكة 2030.
2. تعزيز مفهوم الابتكار الحكومي لدى القطاع الحكومي وخاصة موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
3. تسليط الضوء على دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحفيز وتمكين موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة. لتحقيق الابتكار في خدمات الرعاية الصحية، مما يعزز الجودة والفعالية في تقديم الخدمات الصحية ويعزز رضا المرضى والمجتمع بشكل عام.

3.1. أهداف الدراسة:

- تحديد دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني- الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، المرتبة الوظيفية، نوع الوظيفة).
- تقديم توصيات عملية لتعزيز دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

4.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية وأبعادها المختلفة (التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني- تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة..

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

ISSN: 2706-6495

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.
- الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، المرتبة الوظيفية، نوع الوظيفة).

5.1. نموذج الدراسة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة، تم عرض نموذج الدراسة على النحو التالي رقم (1.1):

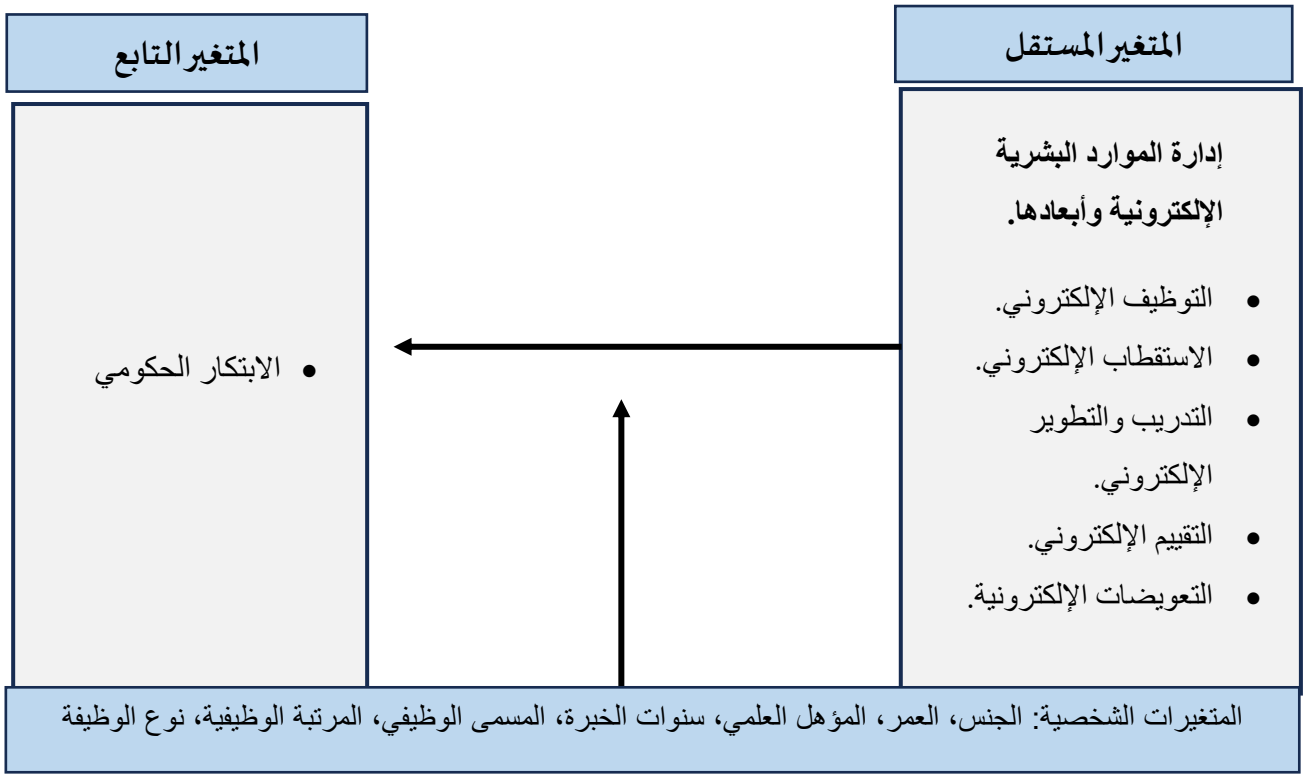

ISSN: 2706-6495

6.1. مفاهيم الدراسة:

- **إدارة الموارد البشرية الإلكترونية:**

"نظام يتضمن تقييم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وتحديد مستوى جاهزية كل بنية أساسية لتنفيذ النظام الفرعي لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية، ويدعم المنظمات في إدارة جميع المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية إلكترونيا" (طه،2022م:2).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: نهج استراتيجي يستخدم التكنولوجيا الحديثة والأنظمة المعلوماتية لتنظيم وإدارة مختلف جوانب إدارة الموارد البشرية داخل المؤسسات الصحية. يهدف هذا النهج إلى تحسين كفاءة عمليات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، من خلال الاعتماد على الحلول التكنولوجية المتقدمة في تجمع مكة المكرمة الصحي.

- **التوظيف الإلكتروني:**

" نشر الوظائف الشاغرة على مواقع الويب المخصصة أو منصات التوظيف عبر الإنترنت، مما يسمح للمتقدمين بتقديم سيرهم الذاتية إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني أو نماذج إلكترونية واستخدام التكنولوجيا بعمل المقابلات الشخصية عن بعد والتحقق من ملفات المتقدم" (Fartash ،Davoudi،2012م:81، نقلاً عن Galanaki،2002م).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: استخدام الإنترنت ومواقع التوظيف للإعلان عن الوظائف، والبحث عن المرشحين، وتنظيم عمليات التقديم والمتابعة. مما يجعل العملية أسرع وأكثر سهولة، ويساهم في الحصول على مرشحين مؤهلين بشكل أفضل في تجمع مكة المكرمة الصحي.

- **الاستقطاب الإلكتروني:**

" استخدام الإنترنت لجذب الموظفين المرتقبين إلى المنظمة وتوظيفهم" (طه،2022م:2).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: جذب المواهب والمرشحين المناسبين للوظائف باستخدام المنصات الإلكترونية مثل مواقع التوظيف وشبكات التواصل الاجتماعي، لتحسين سرعة وفعالية عملية التوظيف في تجمع مكة المكرمة الصحي وتعزيز جودة التواصل مع المرشحين.

- **التدريب والتطوير الإلكتروني:**

" تطوير مهارات الموظفين حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم بكفاءة عبر الإنترنت إذ توضع البرامج التدريبية المختلفة على الإنترنت ويزود المتدربين بأشرطة صوت أو فيديو أو اقراص مدمجة لاكتساب المهارات اللازمة دون قيود فيما يتعلق بمكان التدريب" (Majeed&Mufti&Peerzadah،2020م:50-59).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: استخدام التقنيات الرقمية والأدوات الإلكترونية لتنفيذ برامج التدريب وتطوير المهارات للموظفين في تجمع مكة المكرمة الصحي، بهدف تحسين أدائهم وزيادة كفاءتهم في مجال العمل.

تقييم الأداء الإلكتروني

- **تقييم الأداء الإلكتروني:**

" برنامج يساعد على إتمام عملية تقييم الأداء عبر الإنترنت، وتساعد هذه الأنظمة عادة المديرين على قياس الأداء وتقديم التغذية العكسية للعاملين" (طه،2022م:2).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: استخدام التكنولوجيا الرقمية والأنظمة الإلكترونية لتنفيذ وتسهيل عمليات تقييم أداء الموظفين لدى تجمع مكة المكرمة الصحي. حيث يهدف هذا التقييم إلى قياس أداء الموظفين وتقييم أدائهم بشكل دقيق وشفاف، مما يمكن من تحديد نقاط القوة والضعف وتوجيه جهود التطوير والتحسين بشكل فعّال.

- **التعويضات الإلكترونية:**

" مجموعة التطبيقات الإلكترونية التي تسمح للموظفين بالاطلاع على مكافآتهم ومزاياهم المالية كالأجور والعلاوات والمكافآت والزيادة السنوية وكافة المعلومات المالية الخاصة بهم" (طه،2022م:2، نقلا عن العطار، الصلاحين، 2019م).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: نظم وأدوات تقنية تستخدم لتسهيل وإدارة توزيع التعويضات والمكافآت للموظفين في تجمع مكة المكرمة الصحي، مستخدمة التكنولوجيا الرقمية والإلكترونية لتحسين كفاءة ودقة عمليات الإدارة والتوزيع، مما يساعد على تحقيق الشفافية والراحة للموظفين وتعزيز إشراكهم في إدارة تعويضاتهم.

- **الابتكار الحكومي:**

" عملية تعلم مستمر ة تقوم بها السلطة التنفيذية من خلال استحداث وتطوير أساليب ووسائل وتقنيات غير تقليدية لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة بخدمات حكومية أسرع وبجودة أعلى بما يعزز ثقة المجتمع المدني في الأجهزة الحكومية" (رميس،2022م:575).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: يتطور القطاع العام من خلال تقديم خدمات جديدة أو بطرق جديدة، مستفيدًا من التكنولوجيا والأفكار الابتكارية، بهدف تحقيق طموحات المواطنين وتحقيق التميز في خدمات تجمع مكة المكرمة الصحي.

2. الدراسات السابقة:

1.2. الدراسات السابقة العربية:

دراسة الطيب، القوصي (2023م) بعنوان: "أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على الأداء الوظيفي في قطاع المستشفيات الخاصة: دراسة مقارنة بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية"، هدفت الدراسة إلى تقييم أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها التالية: (الاختيار والتوظيف الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية – تقييم الأداء الإلكتروني) على الأداء الوظيفي، و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في العاملين في مدينتي القاهرة والرياض، وقام باختيار عينتين عشوائيتين حيث بلغ مجموعهما (200) مفردة، واستخدمت الدراسة الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

تعددت صور تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في المستشفيات الخاصة، ومنها الاختيار والتوظيف الإلكتروني، والتدريب والتطوير الإلكتروني، والتعويضات الإلكترونية، وتقييم الأداء الإلكتروني.

ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية كان لها أثر إيجابي على الأداء الوظيفي في كل من القاهرة والرياض.

كما أوصت الدراسة بالتالي:

1. يجب على المستشفيات تبني ممارسات إدارة الموارد البشرية الكترونياً لتحسين الأداء الوظيفي لموظفيها.
2. من المهم تلقي الموظفين تدريباً مناسباً فيما يتعلق بالأنظمة التكنولوجية الجديدة حتى لا يواجهوا مقاومة من المستخدمين.

دراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) بعنوان: "أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الإبداع والابتكار الإداري داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة بمنطقة عسير"، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية دور الشركات الصغيرة والمتوسطة داخل الاقتصاد السعودي، وتوضيح أهمية دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في تعزيز الإبداع والابتكار الإداري داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة الدراسة على (22) شركة ومحل الدراسة (110) مبحوثا من أصحاب المصلحة ومتخذي القرار وجميع العاملين ذوي المستويات الإدارية العليا والمتوسطة (مدير عام، مدير، مدير فرع، رئيس قسم) واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات، توصلت الدراسة إلى أن مستوى تقييم الإبداع الإداري بلغ درجة متوسطة فيما بلغ مستوى الابتكار الإداري درجة مرتفعة، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين الاستقطاب والتعيين والتدريب والتطوير وتقييم أداء العاملين على الإبداع والابتكار الإداري داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

كما أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات دقيقة وواضحة للأساليب التنموية التي يمكن اتباعها وذلك حسب ظروف وإمكانيات كل شركة، واستخدام أساليب وممارسات الموارد البشرية وغيرها من الأساليب بطريقة واعية ومسؤولة لتحقيق غايتها بالشكل الأمثل.

دراسة عمارة، الخالدي (2022م) بعنوان: "العلاقة بين إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية والقدرات الإبداعية للعاملين في وزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت"، هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية والقدرات الإبداعية للعاملين في وزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتمثل مجتمع الدراسة في الإدارة العليا (20 موظف – الإدارة الوسطى 780 موظف - الإدارة التنفيذية 14200) وبلغ اجمالي العينة (1500) موظفاً، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

توافر أبعاد إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية في الوزارة محل الدراسة والمتمثلة في استراتيجية: تخطيط الموارد البشرية، واستقطاب الموارد البشرية، وتدريب وتنمية الموارد البشرية، وتعويض ومكافأة الموارد البشرية في وزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت، وتوافر أبعاد القدرات الإبداعية في الوزارة محل الدراسة والمتمثلة في تنمية الأفراد ومشاركتهم، والابداع والتعليم، والسلامة والصحة المهنية، وكذلك وجود علاقة معنوية إيجابية بين إدارة الموارد البشرية بجميع أبعادها وبين القدرات الإبداعية للعاملين بوزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت.

كما أوصت الدراسة بمراجعة الأنظمة الخاصة بالتعيينات واستقطاب العاملين، ويجب العمل على فسح المجال أمام العاملين للمشاركة في الإدارة، والاهتمام ببيئة العمل والعمل على تطويرها وتحسينها، وكذلك محاولة الاستغلال الأمثل للأفكار الابتكارية للعاملين.

دراسة Al Hamad et al (2022م) بعنوان: "أثر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على الصحة التنظيمية"، هدفت الدراسة إلى فحص تأثير إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على الصحة التنظيمية، وركزت الدراسة على شركات الاتصالات العاملة في الأردن واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدراسة الصالحة لمتطلبات التحليل (305) مفرد، واستخدم الباحث الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة الموارد البشرية الإلكترونية لها تأثير إيجابي على الصحة التنظيمية في الشركات محل الدراسة.

دراسة Ibrahim (2021م) بعنوان: "أثر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على أداء العاملين"، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها (التشغيلية، العلاقية، التحويلية) على أداء العاملين و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الدراسة على ثلاث صناعات في منطقة خوشاب الباكستانية، وبلغ حجم عينة الدراسة (300) فردا و استخدم الباحث الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن أحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية (التشغيلية) له علاقة بأداء العاملين.

دراسة الزبيدي (2019) بعنوان: "دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في استدامة رأس المال المعرفي"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها (التوظيف الإلكتروني، التدريب والتطوير الإلكتروني، تقييم الأداء الإلكتروني، نظام التعويضات الإلكتروني) في استدامة رأس المال المعرفي (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال) وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما اتبع الباحث المسح الشامل على مجتمع الدراسة المكون من (150) موظفاً وموظفة بجامعة بابل مستخدماً الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

بلغ مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية درجة مرتفعة بينما بلغ مستوى رأس المال المعرفي درجة متوسطة هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ورأس المال المعرفي في جامعة بابل كما أوصت الدراسة بضرورة التوسع في تبني استعمال البرامج الإلكترونية في تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية من أجل الحفاظ على ديمومة رأس المال المعرفي لمواكبة التغير الحاصل في بيئة العمل.

2.2. الدراسات السابقة الأجنبية:

دراسة demircioglu, wal (2020م) بعنوان: "ابتكار القطاع العام في الاتجاهات والتحديات والفرص: بلدان آسيا والمحيط الهادئ"، هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية تمكين المنظمات الحكومية وصانعي السياسات في بلدان آسيا والمحيط الهادئ من تنفيذ وإضفاء الطابع المؤسسي على ابتكارات القطاع العام، مع التركيز على أنواع الابتكارات التي يتم الاهتمام بها، ومقارنة هذه الممارسات بتلك المتبعة في الغرب واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، من خلال جمع وتحليل أحدث الأبحاث التجريبية والنظرية حول ابتكارات القطاع العام في منطقة آسيا والمحيط الهادي وتمثل مجتمع وعينة الدراسة في بلدان آسيا، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة التالي: حرص موظفي القطاع العام في البلدان المشمولة بالدراسة إلى البحث عن فرص الابتكار، وتساهم المعايير والقيم الثقافية في دعم وتمكين ابتكارات القطاع العام، وتأثير دعم القيادة المباشر على السلوك الابتكاري للموظفين.

دراسة Alsos, Demirciogle, clausen (2019) بعنوان: "كثافة الابتكار في مؤسسات القطاع العام"، هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على الابتكار داخل مؤسسات القطاع العام وكيفية تعزيزها، وتحليل دور القدرات التنظيمية داخل هذه المؤسسات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأشتملت عينة الدراسة على 2157 فرداً في 29 دولة. وتم جمع البيانات من خلال مقابلات هاتفية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة مباشرة بين قدرة المنظمة على الابتكار ومستوى كثافة الابتكار للمنظمة، وكذلك تساهم العوامل الداخلية كالتكنولوجيا، وكفاءة الموظفين، واستخدام مصادر المعرفة في تحقيق الابتكار داخل المؤسسات الحكومية، وتشجيع المنظمة للموظفين على الابتكار له دور في تحقيق الابتكار داخل المنظمات الحكومية.

تعتبر العوامل الخارجية مثل القوانين والمطالب التشريعية والسياسات بمثابة محركات للابتكار داخل مؤسسات القطاع العام.

3. الإطار النظري للدراسة

أولا: إدارة الموارد البشرية إلكترونياً:

يعتبر المورد البشري هو الاساس لأيّ منظمة، إذ تقوم أعمالها ونشاطاتها على استيعاب وتفاعل موظفيها. ومن هنا، تنشأ أهمية وجود إدارة متخصصة لهذا الجانب الحيوي، حيث تُسهم في توظيف الكفاءات وتطويرها وتشجيعها على تحقيق أقصى إنتاجية وكفاءة. كما تساهم الإدارة الفعّالة للموارد البشرية في تقديم رعاية صحية عالية الجودة للمرضى. لذا ظهرت في عصرنا الحاضر ممارسات جديدة في مجال إدارة الموارد البشرية، ومن ضمنها استخدام التكنولوجيا، والتي تعتبر وسيلة مبتكرة وفعّالة لتعزيز كفاءة وفعالية إدارة الموارد البشرية، والتي أطلق عليها مسمى إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM) Electronic Human Resource Management (E-HRM) وتتضمن الممارسات التالية: التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني _ التقييم الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية (الطيب، القوصي، 2023م).

كما تسعى إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM) إلى تطبيق التكنولوجيا في تسهيل وتبسيط عمليات إدارة الموارد البشرية، سواء كان ذلك بين الموظفين وأصحاب العمل أو داخل الإدارة ذاتها. وتتضمن هذه التقنيات نظمًا آلية لتخزين المعلومات الوظيفية والمالية والشخصية للموظفين، وتسهل أداء المهام الإدارية كإدارة الأداء والتدريب والتوظيف. كما تهدف إدارة الموارد البشرية الكترونياً إلى تعزيز كفاءة عمليات إدارة الموارد البشرية، وزيادة دورها في تحقيق أهداف المنظمة، مما يساهم في خلق ميزة تنافسية للمنظمة (maaitah, and maaitah،2018م).

جدول رقم (3-1)

مقارنة بين إدارة الموارد البشرية التقليدية وإدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM)

أوجه المقارنة	إدارة الموارد البشرية التقليدية	إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM)
المفهوم	عملية إدارية متعلقة بالتنظيم والتخطيط والرقابة والإنتاجية والمحافظة على جميع العاملين في المنظمة.	مفهوم جديد يستخدم التكنولوجيا لدعم الإدارة في تنفيذ مهامها كافة.
الاهتمامات	اهتمت بالبناء المادي للعاملين وركزت على الأداء الفردي للمهام الذي كُلف بها دون أن يكون له دور في التفكير واتخاذ القرارات.	اهتمت بقدرات العاملين الذهنية وإمكانياتهم في التفكير والابتكار والمشاركة في حل المشاكل وتحمل المسؤوليات.
المزايا	التخطيط والتنظيم لاستمرارية الموارد البشرية ومراقبة الأعمال والحفاظ على المستندات اللازمة للعاملين داخل المنظمات.	تسهيل إجراءات التواصل بين العاملين داخل المنظمات والدقة والموضوعية وتبسيط الإجراءات وتحسين بيئة العمل والحفاظ على الوثائق والمستندات للعاملين بالمنظمات والعدالة والموضوعية في الاختيارات.

المأخذ	التأخير في سير الإجراءات التنظيمية والوظيفية وكثرة ملفات الموظفين. تدخل المحسوبية في التعيين والاستقطاب والترقيات.	تعطل الأنظمة الإلكترونية.

أهداف إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM):

تكمن أهداف إدارة الموارد البشرية إلكترونياً في تكاملها مع أهداف الإدارة الإلكترونية للمنظمات ومواكبتها للتحولات في بيئة العمل مما يعكس هذا التكامل استجابةً لتغير القوى والعوامل المؤثرة في المنظمات، وتحديات العولمة، والتحول في نظرة العمل، وزيادة مستويات التعليم، والتغيرات في متطلبات القوى العاملة. وبناءً على ذلك، اتجهت المنظمات نحو إدارة الموارد البشرية الكترونياً لتحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها ما يلي:

- تحسين التوجه الاستراتيجي للموارد البشرية.
- تقليل تكاليف العمالة والنفقات الإدارية.
- تحقيق مكاسب من استثمارات الموارد البشرية.
- تسهيل أداء وظائف إدارة الموارد البشرية.
- رفع مستوى الأداء والإنتاجية في المنظمة.
- تعزيز العلاقات في مكان العمل ورضا العاملين.
- توفير فرص تدريب ومشاركة أكبر للعاملين.
- دعم فعال لإدارة المنظمة عبر أقسامها.
- تحسين الصورة النمطية والسمعة للمنظمة في السوق.

وتعكس هذه الأهداف التحول نحو استخدام التكنولوجيا في إدارة الموارد البشرية بالمنظمات وذلك لتعزيز كفاءتها وفعاليتها، وتحسين أدائها وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لها لمواجهة التحديات والتغيرات المستمرة في بيئة الأعمال الحديثة (الشرايري،2019م).

المجالات الأساسية لنظام إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM):

أشار كلاً من الطيب والقوصي (2023م) بأن هناك عدة مجالات أساسية لنظام الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية، منها التالي:

- إدارة المعلومات الشخصية وتقديم الخدمات الأساسية.
- إدارة الأفراد بفاعلية أكبر مثل عمليات التوظيف وتسجيل الوقت، والحضور، وإدارة العلاوات، والأداء.
- تسهيل التعاون والتدريب والتفاعل والمشاركة ونشر المعلومات.
- التواصل مع الموظفين وتحفيزهم وإدارة المزايا الوظيفية والمكافآت وتحسين الخدمة المقدمة لهم.

أهمية إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM) في القطاع الصحي:

أشار كلاً من الطيب والقوصي (2023م) بأن أهمية إدارة الموارد البشرية إلكترونياً في القطاع الصحي تتطلب توفير خدمات صحية عالية الجودة، وذلك من خلال توظيف موظفين مؤهلين وملتزمين ومتحفزين لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية:

- تحسين النظام الصحي بشكل شامل ومتكامل، مع التركيز على تعزيز صحة الأفراد والمجتمع، وذلك من خلال تبني مفهوم الرعاية القائمة على القيم كأساس للعمل الصحي.
- تعزيز الوعي الصحي والحد من الإصابات والأمراض من خلال زيادة التوعية وتوجيه الإرشادات والتثقيف الصحي.
- تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية من خلال تعزيز التغطية وتحسين التوزيع الجغرافي للخدمات بشكل عادل، وتوسيع نطاق تقديم الخدمات الصحية الإلكترونية واستخدام الحلول الرقمية.
- تحسين تجربة المرضى وزيادة رضاهم من خلال تطبيق أفضل الممارسات الدولية المستندة إلى الأدلة، وتطوير وتمكين أنظمة رعاية صحية متكاملة.

معوقات إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM):

تؤثر عدة عوامل على استخدام إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM) في المنظمات، ومنها ما يلي:

- حجم المنظمة والهدف منها.
- استراتيجية وثقافة المنظمة.
- مرونة المنظمة وقدرتها على التغيير والابتكار.
- مستوى التطور التكنولوجي في مجالاتها.
- السياسات والقوانين المتعلقة بحقوق الموظفين والخصوصية.
- مهارات ومعرفة الموظفين والإدارة بالتكنولوجيا بالمنظمة.
- القدرة على مقاومة التغيرات المحيطة والتعامل مع تلك التغييرات (umar, et al, 2020م).

أنشطة إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM):

يمكن تقسيم أنشطة إدارة الموارد البشرية الكترونياً (E-HRM) إلى ثلاثة مستويات رئيسة، هي:

المستوى الأول: المستوى التشغيلي.

المستوى الثاني: المستوى التنظيمي.

المستوى الثالث: المستوى الاستراتيجي.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4. منهج الدراسة:

وفقاً لأهداف الدراسة وطبيعته تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وهو " المنهج المستخدم وصف الظاهرة بدقة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها .وتسليط الضوء على الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة المدروسة")

الدليمي، 2014 م)، لذا تم استخدام هذا المنهج لتحديد دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

2.4. مجتمع وعينة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة، والبالغ عددهم (460) فرداً، وفق إفادة إدارة الموارد البشرية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة بتاريخ 2024/05/06م، وتم الاعتماد على أسلوب المسح الشامل، للحصول على نتائج أفضل عند تطبيق الأساليب الإحصائية المختلفة، لذا قام الباحث بتوزيع الاستبانة إلكترونياً على أفراد مجتمع الدراسة لجميع أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم استرداد (216) استبانة جميعها صالحة للتحليل. تمثل عينة الدراسة الحالية، وهي تعتبر عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

3.4. أدوات الدراسة:

تضمنت الاستبانة في صورتها النهائية ثلاث أجزاء رئيسية وهي:

الجزء الأول: يتضمن البيانات الشخصية لعينة الدراسة وهي: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، المرتبة الوظيفية، نوع الوظيفة) من خلال العبارات من 1 إلى 7.

الجزء الثاني: يقيس دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والذي تم قياسه ب (26) عبارة توزعت على خمسة أبعاد ولكل بعد من هذه الأبعاد عبارات مختلفة، حيث تكون البعد الأول من (5) عبارات لقياس التوظيف الإلكتروني، وتكون البعد الثاني من (5) عبارات لقياس الاستقطاب الإلكتروني، وتكون البعد الثالث من (6) عبارات لقياس التدريب والتطوير الإلكتروني، وتكون البعد الرابع من (5) عبارات لقياس تقييم الأداء الإلكتروني، فيما تكون البعد الخامس من (5) عبارات لقياس التعويضات الإلكترونية.

الجزء الثالث: يتعلق بالمتغير التابع الابتكار الحكومي والذي تم قياسه باستخدام 18 عبارة.

وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية من (44) عبارة، ويبين الجدول التالي عدد العبارات التابعة لكل متغير من متغيرات الاستبانة في صورتها النهائية.

4.4. الصدق والثبات:

أ- الصدق الظاهري (face Validity):

للتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة الظاهري والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية، كما تم عرض الاستبانة على المشرف والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية، كما قام الباحث بتوزيع مسودة الاستبانة بصورتها الأولية على (12) محكم من ذوي الخبرة والاختصاص ويوضح ملحق رقم (2) أسماء السادة المحكمين، وذلك للحكم على مد ى صلاحية فقرات الاستبانة وملاءمة محاورها لأهداف ومجتمع الدراسة وسلامة اللغة ومدى مناسبة الفقرات لقياس دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي، وقد تم استرجاع الاستبانات من المحكمين ودراسة التعديلات اللازمة طبقا لمقترحاتهم، وقد استجاب الباحث للمقترحات وتم التعديل في ضوئها وجاءت الاستبانة في صورتها النهائية وقد تكونت من محورين شمل المحور الأول (5) مجالات تشمل (26) فقرة، فيما شمل المحور الثاني (18) فقرة، بمجموع (44) فقرة لكل الاستبانة .

ب- الاتساق الداخلي والصدق البنائي (Construct Validity):

للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة بالطرق الإحصائية، فقد تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد من أفراد مجتمع الدراسة، وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون لفحص ارتباط عبارات الاستبانة بالمحاور التي تنتمي إليها، للتأكد من الصدق البنائي للاستبانة، وتبين أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة من المحور الأول من الاستبانة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط بقيم عالية حيث تراوحت في البعد الأول: التوظيف الإلكتروني بين (0.832– 0.964)، أما للبعد الثاني: الاستقطاب الإلكتروني فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.798– 0.951)، وللبعد الثالث: التدريب والتطوير الإلكتروني تراوحت بين (0.804– 0.944)، وللبعد الرابع: تقييم الأداء الإلكتروني تراوحت بين (0.613– 0.947)، وللبعد الخامس: التعويضات الإلكترونية تراوحت بين (0.851– 0.915)، كما تبين أنّ قيم معاملات الارتباط للأبعاد الخمس التي يتكون منها المحور الأول من الاستبانة والمجموع الكلي للمحور جاءت قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.601 – 0.915)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي للمحور الأول من الاستبانة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية).

وكذلك جاءت معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الثاني من الاستبانة (الابتكار الحكومي) جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط بقيم عالية حيث تراوحت بين (0.617– 0.956)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني من الاستبانة (الابتكار الحكومي).

ج- الصدق التمييزي (Discriminant Validity):

يسمى صدق المقارنة الطرفية والتي تعتبر إحدى الطرق الإحصائية التي تقيس الصدق على أساس اختلاف مستويات الأفراد،

وتم استخدام درجات العينة الاستطلاعية في حساب الصدق التمييزي للاستبانة، حيث تم ترتيب استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية تنازليا وتم اختيار 27% من الفئة العليا و27% من الفئة الدنيا، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين متوسطيّ المجموعتين عن طريق اختبار (ت)للعينات المستقلة، وقد تبين وجود فروق دالة إحصائيا عند مستو ى الدلالة (0.05) أو أقل بين متوسط درجات المجموعة الدنيا ومتوسط درجات المجموعة العليا، مما يعني أنه يتم التمييز بين الدرجات الدنيا والعليا، ويدل ذلك على أن الاستبانة صادقة وتحقق أهداف القياس المطلوبة.

د- ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية وقد تبين أن الاستبانة تتمتع بمعاملات ثبات عالية تتراوح بين القيمة (0.89) إلى (0.95) وتقع في نطاق معاملات الثبات المقبولة (0.80 – 1) التي حددها Taber (2016) ، مما يجعلها صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد جاء معامل ألفا كرونباخ الكلي لمتغير إدارة الموارد البشرية الإلكترونية (0.96) ولمتغير الابتكار الحكومي كان (0.98) مما يطمئن الباحث إلى سلامة إجراءات الاستبانة وفقراتها، كما أن قيمة معامل الارتباط (سبيرمان وجتمان) مرتفعة حيث تتراوح بين القيمة (0.81) إلى (0.97) مما تشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات ومن ثم صلاحيتها للتطبيق.

ISSN: 2706-6495

5.4. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

أ- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على معرفة دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية وأبعادها (التوظيف الإلكتروني- الاستقطاب الإلكتروني- التدريب والتطوير الإلكتروني – التقييم الإلكتروني- التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

ب- الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة على موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

ج- الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2024-2025م.

6.4. أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، تّم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

معامل الثبات (Reliability): لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، التجزئة النصفية (Split-Half method) بحساب معاملي ارتباط سبيرمان براون وجتمان.

معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتحقق من الصدق البنائي لأداة الدراسة وأبعادها.

اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Sample T-Test): للتحقق من الصدق التمييزي لأداة الدراسة، وللكشف عن دلالة الفروق بين متوسط استجابات عينة الدراسة حول دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي والتي تعزى لمتغيرات (الجنس، والكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

- الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الشخصية التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages): للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة وفقا للبيانات الشخصية.

- الإحصاءات الوصفية لمتغيرات وأبعاد الدراسة المتوسطات الحسابية (Mean) والانحرافات المعيارية (Standard Deviation): لحساب متوسطات عبارات الاستبانة وكذلك الدرجات الكلية والدرجات الفرعية للاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة الدراسة. ومدى تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطاتها.

اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way ANOVA): للكشف عن دلالة الفروق بين متوسط استجابات عينة الدراسة حول دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي والتي تعزى لمتغيرات والتي تعزى لمتغيرات (العمر، سنوات الخبرة).

اختبار المقارنات البعدية "شيفيه" (Scheffe Post-Hoc Comparisons): للكشف عن مصادر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بناءً على المتغيرات الشخصية.

تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis): لتحديد تأثير المتغير المستقل (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) على المتغير التابع (الابتكار الحكومي).

5. تحليل ومناقشة النتائج:

1.5. الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الشخصية لمجتمع الدراسة:

جدول (5-1): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للبيانات الشخصية:

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	177	%81.9
	أنثى	39	%18.1
	المجموع	216	%100
العمر	أقل من 30 سنة	60	%27.8
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	108	%50
	من 40 سنة فأكثر	48	%22.2
	المجموع	216	%100
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس (ثانوي – دبلوم)	21	%9.7
	بكالوريوس	160	%74.1
	دراسات عليا	35	%16.2
	المجموع	216	%100
سنوات الخبرة	من 1 إلى أقل من 3 سنوات	71	%32.9
	من 3 إلى أقل من 5 سنوات	78	%36.1
	من 5 سنوات فأكثر	67	%31.0
	المجموع	216	%100
الكادر الوظيفي	كادر صحي	165	%76.4
	كادر إداري	51	%23.6
	المجموع	216	%100
نوع الوظيفة	إشرافية	102	%47.2
	غير إشرافية	114	%52.8
	المجموع	216	%100

يتبين من خلال جدول (5-1) السابق التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، والذي يتضح منه أن أغلب أفراد عينة الدراسة من موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة (الذكور) بنسبة (81.9%) بينما بلغت نسبة الموظفات (الإناث) (18.1%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، كما يتضح أن نصف المشاركين من أفراد عينة الدراسة أعمارهم (من 30 إلى أقل من 40 سنة) بنسبة (50%)، يليهم الذين أعمارهم (أقل من 30 سنة) بنسبة (27.8%)، وكانت أقل

نسبة للموظفين الذين أعمارهم (من 40 سنة فأكثر) بنسبة (21.2%)، وجاءت النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) بنسبة (74.1%)، يليهم الذين مؤهلهم العلمي (دراسات عليا) بنسبة (16.2%)، وكانت أقل نسبة للموظفين الذين مؤهلهم العلمي (أقل من بكالوريوس (ثانوي – دبلوم)) بنسبة (9.7%)، كما يتضح تقارب مستويات سنوات الخبرة بين أفراد عينة الدراسة حيث كانت النسبة الأكبر لأفراد عينة الدراسة الذين سنوات خبرتهم (من 3 إلى 5 سنوات) بنسبة (36.1%)، يليهم الذين سنوات خبرتهم (من 1 إلى أقل من 3 سنوات) بنسبة (31.0%)، وكانت أقل نسبة للموظفين الذين سنوات خبر (من 5 سنوات فأكثر) بنسبة (32.9%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، وأيضا يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة كادرهم الوظيفي (كادر صحي) بنسبة (76.4%)، بينما لموظفين الذين كادرهم الوظيفي (كادر إداري) فبلغت نسبتهم (23.6%)،و أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة نوع وظيفتهم (غير إشرافي) بنسبة (52.8%)، بينما الموظفين الذين نوع وظيفتهم (إشرافي) فبلغت نسبتهم (47.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

2.5 مقياس استجابات مجتمع الدراسة:

حدد الباحث استجابات مجتمع الدراسة على عبارات الاستبانة ضمن مقياس ليكرت الخماسي (Likert's Scale) والمتضمن موافق بشدة (5)، موافق (4)، 0 محايد (3) غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، ثم قسّمت الأوساط الحسابية إلى خمس مستويات متساوية، يتبين من خلالها درجة موافقة المبحوثين على العبارة ومدى تطبيقهم لها، وكذلك وزنها النسبي، وفقا للمعادلة الآتية:

طول الفئة = (الحد الأعلى – الحد الأدنى) / عدد الفئات = 5 / (1-5) = 0.80

أي أن طول الفئة الواحدة في المقياس المعتمد هي (0.80)، وبنا ء على ذلك يمكن تحديد دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ومستوى الابتكار الحكومي في الدراسة سيكون وفقا للتالي:

متوسط العبارات أو الأبعاد التي تتراوح ما بين (1.00 – 1.79) تشير إلى أن مستوى التطبيق العام لها أو ممارستها يميل إلى أن يكون منخفضاً جداً، وبوزن نسبي يتراوح بين (20 – 35.8%).

متوسط العبارات أو الأبعاد التي تتراوح ما بين (1.80 – 2.59) تشير إلى أن مستوى التطبيق العام لها أو ممارستها يميل إلى أن يكون منخفضاً، وبوزن نسبي يتراوح بين (36 – 51.8%).

متوسط العبارات أو الأبعاد التي تتراوح ما بين (2.60 – 3.39) تشير إلى أن مستوى التطبيق العام لها أو ممارستها يميل إلى أن يكون متوسطاً، وبوزن نسبي يتراوح بين (52 – 67.8%).

متوسط العبارات أو الأبعاد التي تتراوح ما بين (3.40 – 4.19) تشير إلى أن مستوى التطبيق العام لها أو ممارستها يميل إلى أن يكون مرتفعاً، وبوزن نسبي يتراوح بين (68 – 83.8%).

متوسط العبارات أو الأبعاد التي تتراوح ما بين (4.20 – 5.00) تشير إلى أن مستوى التطبيق العام لها أو ممارستها يميل إلى أن يكون مرتفعاً جداً، وبوزن نسبي يتراوح بين (84 – 100%).

3.5. الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة ومناقشتها:

لمعرفة واقع إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمس (التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني– التدريب والتطوير الإلكتروني – التقييم الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية)، وتحديد مستو ى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة

الصحي بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر الموظفين، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة على العبارات الممثلة لكل متغير وبُعد، وتحديد درجة استجابتهم وترتيب العبارات حسب رتبتها، تنازليا مع حساب وزنها النسبي، وذلك على النحو الآتي:

1.3.5. واقع إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-2): واقع إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	التعويضات الإلكترونية	4.46	0.64	%89.2	مرتفعة جداً	1
2	تقييم الأداء الإلكتروني	4.33	0.73	%86.6	مرتفعة جداً	2
3	الاستقطاب الإلكتروني	4.05	0.96	%81.0	مرتفعة	3
4	التوظيف الإلكتروني	3.98	1.01	%79.6	مرتفعة	4
5	التدريب والتطوير الإلكتروني	3.95	1.03	%79.0	مرتفعة	5
	المجموع الكلي لمحور (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية)	4.15	0.74	%83.0	مرتفعة	

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) جاء بدرجة (مرتفعة) حيث بلغ (4.15) بانحراف معياري مقداره (0.74) وهو ضمن الفئة الرابعة وفق معيار الدراسة المعتمد، كما أن الوزن النسبي للمتغير قد بلغ (83%). مما يشير إلى اتفاق آراء أفراد مجتمع الدراسة في استجاباتهم على هذا المتغير وعدم وجود تشتت أو تباين في فهمه، كما يتبين من الجدول السابق أن قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تراوحت بين (3.95 – 4.46) بدرجات موافقة (مرتفعة) و(مرتفعة جداً)، حيث جاء بعد (التعويضات الإلكترونية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.46) وبوزن نسبي (89.2%) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، يليه في الترتيب الثاني بعد (تقييم الأداء الإلكتروني) بمتوسط حسابي (4.33) وبوزن نسبي (86.6%) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، ثم في الترتيب الثالث جاء بعد (الاستقطاب الإلكتروني) بمتوسط حسابي (4.05) وبوزن نسبي (81%) ودرجة موافقة (مرتفعة)، و في الترتيب الرابع جاء بعد (التوظيف الإلكتروني) بمتوسط حسابي (3.98) وبوزن نسبي (79.6%) ودرجة موافقة (مرتفعة)، أما في الترتيب الخامس والأخير بعد (التدريب والتطوير الإلكتروني) بمتوسط حسابي (3.95) وبوزن نسبي (79%) ودرجة موافقة (مرتفعة).

بناءً على ما سبق يرى الباحث أن ارتفاع درجة دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة يرجع إلى اتساع نطاق تطبيق ممارسات الموارد البشرية الإلكترونية داخل التجمع، واعتمادها بشكل واضح في العمليات الإدارية المختلفة مثل التعويضات وتقييم الأداء والاستقطاب والتوظيف والتدريب، مما يعكس تحولاً مؤسسياً نحو الرقمنة وتحقيق الكفاءة التشغيلية

ويُعزز ذلك ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي أكدت على الأثر الإيجابي لتطبيق ممارسات الموارد البشرية الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي والتنظيمي. مثل دراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م) دراسة Ibrahim (2022م)

ويُعزى تصدر بعد "التعويضات الإلكترونية "كأعلى متوسط حسابي إلى إدراك الموظفين لأهمية الشفافية والدقة في الأنظمة الإلكترونية المعنية بالمكافآت والحوافز، وهو ما أشارت إليه أيضًا دراسة Malkawi (2018)

وتوضح الجداول الآتية مزيدا من التفاصيل حول أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة وذلك بإيجاد قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للعبارات الممثلة للأبعاد والمرتبة تنازليا وفقا لرُتبتها:

2.3.5. واقع التوظيف الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-3): واقع التوظيف الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	تحدد معايير التقديم للوظيفة من خلال الموقع الإلكتروني	4.22	1.02	%84.4	مرتفعة جداً	1
2	يجري فرز طلبات التوظيف المطابقة للشروط إلكترونيا	4.13	1.04	%82.6	مرتفعة	2
3	تقدم طلبات التوظيف إلكترونيا في الموقع الإلكتروني للتجمع الصحي بمكة المكرمة	4.09	1.10	%81.8	مرتفعة	3
4	يعتمد التوظيف في التجمع الصحي بمكة المكرمة على المواقع الإلكترونية في الإعلان عن الوظائف وحاجتها للموارد البشرية	4.00	1.27	%80.0	مرتفعة	4
5	تجرى الاختبارات والمقابلات الكترونياً	3.47	1.19	%69.4	مرتفعة	5
	المتوسط العام لبعد (التوظيف الإلكتروني)	3.98	1.01	%79.6	مرتفعة	

يتبين من الجدول السابق أن واقع التوظيف الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لبعد التوظيف الإلكتروني (3.98) بانحراف معياري مقداره (1.01) ووزن نسبي (79.6%) مما يشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا البُعد وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بعد (التوظيف الإلكتروني) بين (3.74 – 4.22) بدرجات موافقة (مرتفعة جداً) و (مرتفعة)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (تحدد معايير التقديم للوظيفة من خلال الموقع الإلكتروني) بمتوسط حسابي (4.22) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (تجرى الاختبارات والمقابلات الكترونياً) بمتوسط حسابي (3.47) ودرجة موافقة (مرتفعة)،

استنادًا إلى النتائج المبينة في الجدول، يرى الباحث أن ارتفاع تقييم التوظيف الإلكتروني بدرجة (مرتفعة) من قِبل موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي يعكس وجود بنية تحتية تقنية داعمة، إلى جانب وعي تنظيمي بأهمية استخدام المنصات الرقمية في إجراءات التوظيف.

إن حصول عبارة "تحدد معايير التقديم للوظيفة من خلال الموقع الإلكتروني "على أعلى متوسط يعكس التوجه نحو الشفافية والوضوح في إعلان الفرص الوظيفية، وهو ما يعزز من عدالة الإجراءات ويوفر بيئة تنافسية قائمة على الكفاءة.

في المقابل، فإن حصول عبارة "تُجرى الاختبارات والمقابلات إلكترونيًا "على أدنى متوسط، رغم بقائها ضمن مستوى التقييم المرتفع، قد يشير إلى أن هذه المرحلة لا تزال في طور التوسع أو التطبيق الجزئي، وهو ما يتطلب تطوير آليات تقييم مرنة وآمنة عبر الوسائط الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الطيب والقوصي (2023م) و دراسة الزبيدي (2019م) و دراسة إبراهيم (2021م) وبالتالي، فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتسق مع الدراسات السابقة، وتؤكد أن التوظيف الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي يتمتع بدرجة تطبيق جيدة، مع وجود بعض الجوانب التي يمكن تحسينها مثل رقمنة الاختبارات والمقابلات بشكل كامل، مما يعزز كفاءة التوظيف ويواكب التحول الرقمي في القطاع الحكومي.

3.3.5. واقع الاستقطاب الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-4): واقع الاستقطاب الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	يسهم الاستقطاب الإلكتروني في تحسين سرعة وفعالية عملية التوظيف في تجمع مكة المكرمة الصحي وتعزيز جودة التواصل مع المرشحين	4.19	0.97	%83.8	مرتفعة	1
2	يسهم الاستقطاب الإلكتروني في الحصول على أفضل المرشحين من مختلف الخبرات والمهارات ومختلف المناطق	4.13	1.07	%82.6	مرتفعة	2
3	يعمل الاستقطاب الإلكتروني على توفير قاعدة بيانات للطلبات مما يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة	4.03	1.17	%80.6	مرتفعة	3
4	الإعلان عن الوظائف الشاغرة يتم من خلال البوابة الإلكترونية لتجمع مكة المكرمة الصحي.	3.98	1.23	%79.6	مرتفعة	4
5	يعتمد التجمع الصحي بمكة المكرمة على الاستقطاب الإلكتروني في جذب الأفراد المؤهلين الذين يتعذر الوصول إليهم بالطرائق التقليدية.	3.89	1.15	%77.8	مرتفعة	5
	المتوسط العام لبعد (الاستقطاب الإلكتروني)	4.05	0.96	%81.0	مرتفعة	

يتبين من الجدول السابق أن واقع الاستقطاب الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لبعد الاستقطاب الإلكتروني (4.05) بانحراف معياري مقداره (0.96) ووزن نسبي (81.0%) مما يشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا البُعد وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بعد (الاستقطاب الإلكتروني) بين (3.89 – 4.19) بدرجات موافقة (مرتفعة)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (يسهم الاستقطاب الإلكتروني في تحسين سرعة وفعالية عملية التوظيف في تجمع مكة المكرمة الصحي وتعزيز جودة التواصل مع المرشحين) بمتوسط حسابي (4.19) ودرجة موافقة (مرتفعة)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (يعتمد التجمع الصحي بمكة المكرمة على الاستقطاب الإلكتروني في جذب الأفراد المؤهلين الذين يتعذر الوصول إليهم بالطرائق التقليدية) بمتوسط حسابي (3.89) ودرجة موافقة (مرتفعة)،

تشير نتائج الجدول إلى أن واقع الاستقطاب الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي يُعد إيجابيًا ومطبقًا بدرجة مرتفعة، وفقًا لآراء الموظفين، مما يدل على وجود توجه فعّال نحو تبني أساليب إلكترونية حديثة في استقطاب الكفاءات البشرية .ويُعزى هذا التقييم المرتفع إلى قدرة النظام الإلكتروني على تسريع الإجراءات وتقليل التكاليف وتحسين كفاءة عمليات التوظيف، وهو ما انعكس في العبارة الأعلى تقييمًا التي تؤكد أن الاستقطاب الإلكتروني يسهم في تعزيز سرعة وكفاءة التوظيف وجودة التواصل مع المرشحين.

من جهة أخرى، فإن حصول العبارة المتعلقة بجذب الأفراد المؤهلين الذين يصعب الوصول إليهم بالطرائق التقليدية على أدنى متوسط (مع بقائها ضمن المستوى المرتفع) يُشير إلى أن هناك فرصًا غير مستغلة بالكامل في توسيع دائرة الاستقطاب الإلكتروني ليشمل شرائح نادرة ومؤهلة خارج القنوات التقليدية، وقد يعود ذلك إلى محدودية التكامل مع قواعد بيانات وزارة الصحة، أو ضعف الحملات الرقمية المستهدفة.

وترتبط هذه النتائج بما أوردته دراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م)، و دراسة Malkawi 2018) وبالتالي، فإن نتائج الدراسة الحالية تعكس تقدمًا ملموسًا في تطبيق الاستقطاب الإلكتروني داخل التجمع الصحي بمكة المكرمة، إلا أنها تُظهر أيضًا الحاجة إلى مزيد من التطوير في استراتيجيات الوصول إلى الكفاءات النادرة، بما يُعزز من القدرة التنافسية ويواكب التغيرات في سوق العمل.

4.3.5. واقع التدريب والتطوير الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-5): واقع التدريب والتطوير الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	يساهم التدريب الإلكتروني في خفض نفقات التدريب ومنها تقليل الحاجة إلى السفر سواء للمدرب ام المتدرب	4.22	1.02	%84.4	مرتفعة جداً	1
2	يستفيد الموظف من الخدمات التعليمية الإلكترونية والتعلم عن بعد	4.16	1.06	%83.2	مرتفعة	2
3	يسهم التجمع الصحي بمكة المكرمة بضرورة إشراك الموظفين جميعا في	3.85	1.26	%77.0	مرتفعة	3

ISSN: 2706-6495

	دورات تدريبية لممارسة مهامهم الوظيفية باستخدام الأجهزة الذكية.					
4	تدريب الموظفين على أنظمة الكترونية لممارسة وظائف الموارد البشرية والتحول حول أتمتة مهامهم الوظيفية	3.84	1.23	%76.8	مرتفعة	4
5	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية الكترونيا بالتنسيق مع الإدارات المختلفة في تجمع مكة المكرمة الصحي	3.84	1.23	%76.8	مرتفعة	5
6	يسعى تجمع مكة المكرمة الصحي لتوفير مواد تعليمية للموظفين منشورة على موقعها الإلكتروني	3.80	1.33	%76.0	مرتفعة	6
المتوسط العام لبعد (التدريب والتطوير الإلكتروني)		3.95	1.03	%79.0	مرتفعة	

يتبين من الجدول السابق أن واقع التدريب والتطوير الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لبعد التدريب والتطوير الإلكتروني (3.95) بانحراف معياري مقداره (1.03) ووزن نسبي (79.0%) مما يشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا البُعد وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بعد (التدريب والتطوير الإلكتروني) بين (3.80 – 4.22) بدرجات موافقة (مرتفعة جداً) و(مرتفعة)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (يساهم التدريب الإلكتروني في خفض نفقات التدريب ومنها تقليل الحاجة إلى السفر سواء للمدرب ام المتدرب) بمتوسط حسابي (4.22) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (يسعى تجمع مكة المكرمة الصحي لتوفير مواد تعليمية للموظفين منشورة على موقعها الإلكتروني) بمتوسط حسابي (3.80) ودرجة موافقة (مرتفعة)،

تشير نتائج الجدول إلى أن واقع التدريب والتطوير الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي قد تم تقييمه بدرجة مرتفعة من قبل أفراد عينة الدراسة، مما يعكس وجود اهتمام واضح بتطبيق أساليب التدريب الحديثة عبر الوسائط الإلكترونية. ويُظهر ذلك مدى وعي التجمع الصحي بأهمية التطوير المستمر للموارد البشرية باستخدام تقنيات منخفضة التكلفة ومرنة من حيث الزمان والمكان، وهو ما تجسّد في العبارة الأعلى تقييمًا حول دور التدريب الإلكتروني في تقليل النفقات المرتبطة بالسفر والتدريب الحضوري.

من جهة أخرى، فإن العبارة الأقل تقييمًا والمتعلقة بتوفير مواد تعليمية منشورة على الموقع الإلكتروني، رغم بقائها ضمن مستوى "مرتفعة"، قد تشير إلى وجود مجال للتحسين في إثراء المحتوى الرقمي التدريبي وتعزيزه عبر المنصات الداخلية، سواء من حيث الكم أو التنوع أو التحديث المستمر.

وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة الطيب والقوصي (2023م)، الزبيدي (2019م) كما تتفق النتائج مع ما ورد في دراسة Malkawi. وعليه، فإن النتائج تعكس أن التجمع الصحي بمكة المكرمة قد خطى خطوات مهمة في تطبيق التدريب والتطوير الإلكتروني، لكنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز البنية التحتية الرقمية للمحتوى التعليمي وتوسيع فرص التعلم الذاتي المستمر عبر المنصات الإلكترونية الداخلية، بما يتماشى مع ممارسات المؤسسات الرائدة في هذا المجال.

5.3.5. واقع تقييم الأداء الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-6): واقع تقييم الأداء الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	يجري تقييم أداء الموظفين من المدير المباشر إلكترونيا	4.61	0.54	%92.2	مرتفعة جداً	1
2	الحصول على المعلومات باستخدام أنظمة الكترونية عن مستوى أداء الموظفين لاتخاذ قرارات حول ترقيتهم او تحديد احتياجاتهم من التدريب	4.35	0.87	%87.0	مرتفعة جداً	2
3	تساهم التقارير الإلكترونية لتقييم الأداء في تحسين مستوى الشفافية بين الموظف والإدارة	4.28	0.93	%85.6	مرتفعة جداً	3
4	تتوافر قاعدة بيانات إلكترونية يتم الرجوع إليها أثناء وبعد تقييم أداء الموظفين	4.25	1.02	%85.0	مرتفعة جداً	4
5	تعتمد التغذية الراجعة للموظف من خلال الموقع الإلكتروني لمعرفة مستوى أداءه	4.18	0.96	%83.6	مرتفعة	5
	المتوسط العام لبعد (تقييم الأداء الإلكتروني)	4.33	0.73	%86.6	مرتفعة جداً	

يتبين من الجدول السابق أن واقع تقييم الأداء الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة جداً من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لبعد تقييم الأداء الإلكتروني (4.33) بانحراف معياري مقداره (0.73) ووزن نسبي (86.6%) مما يشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا البُعد وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بعد (تقييم الأداء الإلكتروني) بين (4.18 – 4.61) بدرجات موافقة (مرتفعة جداً) و(مرتفعة)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (يجري تقييم أداء الموظفين من المدير المباشر إلكترونيا) بمتوسط حسابي (4.61) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (تعتمد التغذية الراجعة للموظف من خلال الموقع الإلكتروني لمعرفة مستوى أداءه) بمتوسط حسابي (4.18) ودرجة موافقة (مرتفعة).

تشير نتائج الجدول إلى أن تقييم الأداء الإلكتروني في تجمع مكة المكرمة الصحي قد حاز على درجة مرتفعة جداً من التقييم من قِبل الموظفين، ما يدل على وجود نظام إلكتروني فعّال وموثوق يستخدم في تتبع ومراجعة أداء العاملين. ويُظهر ذلك نضج المؤسسة في تبني أدوات رقمية شفافة ومنظمة، خاصة أن العبارة الأعلى تقييمًا، وهي "يُجري تقييم أداء الموظفين من المدير المباشر إلكترونيًا"، تعكس ثقة العاملين في وضوح الإجراءات، وسهولة تنفيذ عمليات التقييم عبر الأنظمة الإلكترونية.

أما العبارة الأقل تقييمًا، والمتعلقة بـ "تقديم التغذية الراجعة عبر الموقع الإلكتروني"، فرغم كونها ضمن المستوى المرتفع، إلا أنها قد تُشير إلى حاجة المؤسسة لتعزيز الجانب التفاعلي في العملية التقييمية، كتخصيص منصات أو أدوات واضحة لتقديم تغذية راجعة فعّالة تمكن الموظف من تطوير أدائه بناءً على ملاحظات مباشرة ومحددة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الطيب والقوصي (2023م) والزبيدي (2019م)

وبالتالي، فإن ما توصلت إليه الدراسة الحالية يُبرز نجاح تجمع مكة المكرمة الصحي في تطبيق نظام تقييم أداء إلكتروني شامل وعادل، مع ضرورة تعزيز مكون "التغذية الراجعة التفاعلية"، لضمان الاستخدام الأمثل لنتائج التقييم في تحسين الأداء الفردي والمؤسسي.

6.3.5. واقع التعويضات الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة:

جدول (5-7): واقع التعويضات الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	يعتمد تجمع مكة المكرمة الصحي أنظمة إلكترونية لصرف الرواتب بصورة سريعة ودقيقة. MasterCard	4.54	0.70	%90.8	مرتفعة جداً	1
2	يعتمد نظام الرواتب والحوافز الإلكترونية خاصية الأمن والسرية للمعلومات المتعلقة بالموظفين خاصة المالية منها	4.49	0.75	%89.8	مرتفعة جداً	2
3	يستخدم نظام إلكتروني في تحديد مستحقات الموظفين	4.48	0.76	%89.6	مرتفعة جداً	3
4	يوجد تنسيق عالي المستوى بين حسابات الوزارة والمصارف في تعديل رواتب الموظفين وتحديث بيانات الموظفين المالية إلكترونيا بأسرع وقت ممكن.	4.47	0.75	%89.4	مرتفعة جداً	4

5	يتم تحديد المكافآت والتعويضات للموظفين من خلال برامج إلكترونية خاصة.	4.32	0.89	%86.4	مرتفعة جداً	5
المتوسط العام لبعد (التعويضات الإلكترونية)		4.46	0.64	%89.2	مرتفعة جداً	

يتبين من الجدول السابق أن واقع التعويضات الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة جداً من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لبعد التعويضات الإلكترونية (4.46) بانحراف معياري مقداره (0.64) ووزن نسبي (89.2%) مما يشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا البُعد وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه. وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات بعد (التعويضات الإلكترونية) بين (4.32 – 4.54) بدرجات موافقة (مرتفعة جداً)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (يعتمد تجمع مكة المكرمة الصحي أنظمة الكترونية لصرف الرواتب بصورة سريعة ودقيقة. MasterCard) بمتوسط حسابي (4.54) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (يتم تحديد المكافآت والتعويضات للموظفين من خلال برامج إلكترونية خاصة) بمتوسط حسابي (4.32) ودرجة موافقة (مرتفعة جداً)، كما تشير نتائج الجدول إلى أن واقع التعويضات الإلكترونية في تجمع مكة المكرمة الصحي قد حاز على أعلى متوسط حسابي بين أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، بدرجة مرتفعة جداً، وهو ما يدل على أن نظام التعويضات الإلكتروني مطبق بكفاءة وفاعلية عالية من وجهة نظر الموظفين. ويُعزى هذا الارتفاع إلى اعتماد التجمع على أنظمة رقمية متقدمة تضمن دقة وسرعة صرف الرواتب والمستحقات المالية، كما في العبارة الأعلى تقييمًا والمتعلقة بصرف الرواتب عبر نظام إلكتروني سريع ودقيق) مثل(MasterCard ، مما يعزز رضا الموظفين ويعكس مستوى عالٍ من التنظيم المالي والإداري.

أما العبارة الأدنى تقييمًا، رغم بقائها ضمن درجة الموافقة المرتفعة جداً، فتشير إلى أن هناك حاجة إضافية لتطوير آليات تحديد المكافآت والتعويضات باستخدام برامج إلكترونية أكثر شفافية وتكاملًا، تتيح للموظف فهم معايير الاستحقاق وآلية التوزيع بشكل أوضح. وتتوافق هذه النتائج مع ما ورد في دراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م) و دراسة Al Hamad et al. (2022م وبالتالي، فإن ما توصلت إليه الدراسة الحالية يؤكد أن التجمع الصحي بمكة المكرمة يُعد من النماذج المتقدمة في تطبيق أنظمة التعويضات الإلكترونية، من حيث الكفاءة التشغيلية ودقة الإجراءات، مع إمكانية تعزيز أنظمة تحديد المكافآت لتكون أكثر تكاملاً ووضوحًا للموظفين، بما يدعم مفاهيم الشفافية والتحفيز الإيجابي داخل المؤسسة.

7.3.5. واقع مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

جدول (5-8): واقع مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	لدى تجمع مكة المكرمة الصحي التزام وتوجه نحو الابتكار	4.08	1.12	%81.6	مرتفعة	1

2	لدى تجمع مكة المكرمة الصحي أنظمة وأدوات اتصال مؤسس ي متقدمة وفعالة بين فرق العمل داخليا وبين المنظمة والجهات الخارجية والمجتمع	3.98	0.94	%79.6	مرتفعة	2
3	يتوفر لدى تجمع مكة المكرمة الصحي موارد بشرية كافية لتنفيذ الأفكار والمشاريع الابتكارية.	3.98	1.03	%79.6	مرتفعة	3
4	يشجع تجمع مكة المكرمة الصحي على طرح الأفكار الجديدة وتعزز لدى الموظفين الثقافة الإيجابية والانفتاح	3.97	1.10	%79.4	مرتفعة	4
5	يحرص تجمع مكة المكرمة الصحي على متابعة تنفيذ الأفكار والمشاريع المبتكرة ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة	3.96	1.06	%79.2	مرتفعة	5
6	يتوفر لدى تجمع مكة المكرمة الصحي موارد مالية كافية لتنفيذ الأفكار والمشاريع الابتكارية	3.95	1.01	%79.0	مرتفعة	6
7	يتوفر لدى تجمع مكة المكرمة الصحي موارد تقنية كافية لتنفيذ الأفكار والمشاريع الابتكارية	3.89	1.09	%77.8	مرتفعة	7
8	يوجد لدى تجمع مكة المكرمة الصحي موظف أو وحدة تنظيمية مختصة بالابتكار	3.87	1.06	%77.4	مرتفعة	8
9	يقدم العاملون لدى تجمع مكة المكرمة الصحي مبادرات وابتكارات عديدة	3.85	1.07	%77.0	مرتفعة	9
10	يتم تنفيذ الأفكار والمشاريع الابتكارية لدى تجمع مكة المكرمة الصحي بطريقة مؤسسية من خلال أهداف واضحة وإجراءات عمل محددة المسؤوليات	3.83	1.06	%76.6	مرتفعة	10
11	يستخدم تجمع مكة المكرمة الصحي تقنيات وتطبيقات رقمية سهلة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة التطبيق الأفكار والمشاريع الجديدة	3.83	1.17	%76.6	مرتفعة	11

12	يتم تقديم الخدمات في تجمع مكة المكرمة الصحي بإجراءات إلكترونية مبسطة وسهلة	3.82	1.01	%76.4	مرتفعة	12
13	يتبنى تجمع مكة المكرمة الصحي بشكل ملموس الأفكار الابتكارية المقترحة من الموظفين ويعمل على تطبيقها	3.80	1.10	%76.0	مرتفعة	13
14	يمنح تجمع مكة المكرمة الصحي الفرصة لموظفيها لصنع القرارات	3.76	1.18	%75.2	مرتفعة	14
15	لدى تجمع مكة المكرمة الصحي استراتيجية، واضحة، ومعلنة للابتكار، وتطبيقها	3.74	1.23	%74.8	مرتفعة	15
16	يتم تدريب الموظفين على أدوات ومهارات استشراف المستقبل مثل (تحليل البيانات، ورسم السيناريوهات المستقبلية)	3.73	1.26	%74.6	مرتفعة	16
17	يتوفر لدى تجمع مكة المكرمة الصحي نظم عمل رسمية لتوليد الأفكار الابتكارية مثل (مختبرات الابتكار، جلسات العصف الذهني، نظام فعال للاقتراحات).	3.69	1.30	%73.8	مرتفعة	17
18	يتم تدريب الموظفين على مفاهيم أدوات الابتكار (العصف الذهني، التصميم الابتكاري، الملكية الفكرية) وكيفية تطبيقها في مجال العمل	3.62	1.27	%72.4	مرتفعة	18
	المتوسط العام للمحور (الابتكار الحكومي)	3.85	0.96	%77.0	مرتفعة	

يتبين من الجدول السابق أن واقع مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين حيث جاء المتوسط الحسابي العام لمحور الابتكار الحكومي (3.85) بانحراف معياري مقداره (0.96) ووزن نسبي (77.0%) مما يُشير إلى اتفاق آراء مجتمع الدراسة في فهم هذا المتغير وعدم وجود التشتت أو التباين في فهمه.

وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات محور (الابتكار الحكومي) بين (3.62 – 4.08) بدرجات موافقة (مرتفعة)، وجاء في الترتيب الأول العبارة (لدى تجمع مكة المكرمة الصحي التزام وتوجه نحو الابتكار.) بمتوسط حسابي (4.08) ودرجة موافقة (مرتفعة)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (يتم تدريب الموظفين على مفاهيم أدوات الابتكار (العصف الذهني، التصميم الابتكاري، الملكية الفكرية) وكيفية تطبيقها في مجال العمل) بمتوسط حسابي (4.08) ودرجة موافقة (مرتفعة)،

تشير نتائج الجدول إلى أن مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي قد تم تقييمه بدرجة مرتفعة من قبل أفراد عينة الدراسة، مما يعكس وجود بيئة تنظيمية مؤسسية تُدرك أهمية الابتكار وتسعى إلى تفعيله ضمن منظومة العمل الإداري والتشغيلي .ويُظهر هذا التقييم الإيجابي اتفاقًا عامًا بين الموظفين على أن التجمع لديه اتجاه استراتيجي واضح لتعزيز الابتكار، كما يتضح من العبارة الأعلى تقييمًا" :لدى تجمع مكة المكرمة الصحي التزام وتوجه نحو الابتكار".

ورغم أن العبارة المتعلقة بـ تدريب الموظفين على أدوات ومفاهيم الابتكار جاءت في الترتيب الأخير، إلا أنها احتفظت بدرجة موافقة مرتفعة، وهو ما يُشير إلى وجود جهود تدريبية قائمة بالفعل لكنها قد لا تكون كافية من وجهة نظر الموظفين، أو أن تطبيق هذه الأدوات على أرض الواقع لا يزال محدودًا، مما يتطلب التوسع في البرامج التوعوية والتدريبية ذات الصلة بالابتكار المؤسسي.

وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الحربي وإسماعيل (2022م) كما تتوافق النتائج مع دراسة الغامدي وآخرون (2022م) وتعزز دراسة Clauson et al. (2019) هذه الرؤية، وبالتالي، فإن ما توصلت إليه الدراسة الحالية يُشير إلى أن تجمع مكة المكرمة الصحي يتمتع بمستوى جيد من الالتزام بالابتكار الحكومي، مدفوعًا بتوجهات تنظيمية واضحة، إلا أنه بحاجة إلى تعزيز الاستثمار في بناء القدرات الابتكارية للعاملين، وتوسيع برامج التدريب التطبيقية التي تُسهم في تحويل التوجهات الاستراتيجية إلى ممارسات يومية داخل بيئة العمل.

4.5. الإجابة على فرضيات الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة وإجابة على فرضياتها؛ فقد اعتمد الباحث على الأساليب الإحصائية المتناسبة مع طبيعة كل فرضية منها للإجابة عليها والتحقق من صحتها أو رفضها، وذلك كما يلي:

1.4.5. الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية وأبعادها المختلفة (التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني -تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

للتحقق من الفرض السابق تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression)، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (5-9): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.839	0.705	510.334	**0.000	توجد علاقة

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.839) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (510.334) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.705) والتي تشير إلى أن (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) كمتغير مستقل تفسر (70.5%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة كبيرة من التباين المفسر

بواسطة (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها المختلفة(التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني - تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة).

وتتفق هذه النتيجة مع وجود علاقة ارتباط قوية ودالة إحصائيًا بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث يفسر المتغير المستقل ما نسبته 70.5%من التباين في الابتكار الحكومي، وهي نسبة مرتفعة تُظهر الأثر الكبير الذي تلعبه ممارسات الموارد البشرية الإلكترونية في تعزيز الابتكار داخل التجمع الصحي بمكة المكرمة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها المختلفة والابتكار أو الأداء المؤسسي، مثل دراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) و دراسة عمارة والخالدي (2022م) و دراسة الزبيدي (2019م)

وتظهر الجداول الآتية إجابات الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الأولى، باستخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط(Simple Linear Regression Analysis) ، وذلك على النحو الآتي:

1.1.4.5. الفرضية الفرعية الأولى:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (5-10): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.792	0.627	359.089	**0.000	توجد علاقة

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.792) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (359.089) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.627) والتي تشير إلى أن (التوظيف الإلكتروني) كمتغير مستقل يفسر (62.7%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة كبيرة من التباين المفسر بواسطة (التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين التوظيف الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة).

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوظيف الإلكتروني والابتكار أو الأداء التنظيمي، مما يُعزز من دور التوظيف الإلكتروني كأحد المكونات الحيوية في دعم الابتكار الحكومي داخل المؤسسات. مثل دراسة الطيب والقوصي (2023م) و دراسة الزبيدي (2019م) و دراسة إبراهيم (2021م) و Malkawi (2018 م

2.1.4.5. الفرضية الفرعية الثانية:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (5-11): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.780	0.609	332.629	**0.000	توجد علاقة

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.780) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (332.629) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.609) والتي تشير إلى أن (الاستقطاب الإلكتروني) كمتغير مستقل يفسر (60.9%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة كبيرة من التباين المفسر بواسطة (الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين الاستقطاب الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة). وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أثبتت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاستقطاب الإلكتروني والابتكار أو الأداء المؤسسي، مما يعزز من أهمية الاستقطاب الإلكتروني كأداة استراتيجية تساهم في دعم بيئة الابتكار داخل المؤسسات الحكومية. مثل دراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) ودراسة عمارة والخالدي (2022م) ودراسة الزبيدي (2019م) ودراسة الطيب والقوصي (2023م)

3.1.4.5. الفرضية الفرعية الثالثة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (5-12): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.785	0.617	344.641	**0.000	توجد علاقة

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.785) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (344.641) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.617) والتي تشير إلى أن (التدريب والتطوير الإلكتروني) كمتغير مستقل يفسر (61.7%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة كبيرة من التباين المفسر بواسطة (التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين التدريب والتطوير الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة).

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التدريب والتطوير الإلكتروني وبين الابتكار الحكومي أو الأداء الإبداعي والتنظيمي، مما يعزز من أهمية هذا البُعد في تمكين الموظفين وتحفيزهم نحو التفكير الابتكاري والمبادرة داخل المؤسسات. مثل دراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م) ودراسة عمارة والخالدي (2022م) ودراسة الطيب والقوصي (2023م).

4.1.4.5. الفرضية الفرعية الرابعة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (5-13): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.603	0.364	122.458	**0.000	توجد علاقة

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.603) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (122.458) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.364) والتي تشير إلى أن (تقييم الأداء الإلكتروني) كمتغير مستقل يفسر (36.4%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة متوسطة من التباين المفسر بواسطة (تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين تقييم الأداء الإلكتروني كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة).

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أظهرت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تقييم الأداء الإلكتروني والابتكار المؤسسي، حيث تؤكد الأدبيات أن وجود نظام تقييم إلكتروني فعال يسهم في تحسين أداء الموظفين وتوجيههم نحو تحقيق أهداف

تطويرية وابتكارية داخل المؤسسة. مثل دراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م) ودراسة عمارة والخالدي (2022م)

ورغم أن قيمة معامل التحديد (0.364) في الدراسة الحالية تُعد متوسطة مقارنة بأبعاد أخرى، فإنها لا تزال دالة إحصائيًا وتؤكد وجود علاقة فعالة، مما يُشير إلى أن تقييم الأداء الإلكتروني يلعب دورًا مهمًا في دعم الابتكار، لكنه ربما يحتاج إلى تعزيز آليات التغذية الراجعة والتحفيز الفوري لتفعيل تأثيره بصورة أكبر، وهو ما أشارت إليه أيضًا نتائج دراسة Malkawi (2018) من خلال إبراز أهمية التكامل بين تقييم الأداء والتقدير المؤسسي لرفع مستوى التميز التنظيمي.

وعليه، فإن هذه النتيجة تتسق مع الأدبيات السابقة التي أكدت أن التقييم الإلكتروني للأداء، عند تنفيذه بأساليب شفافة وذكية، يسهم في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الحكومية، من خلال التوجيه المستمر وتحفيز الموظفين على الأداء الإبداعي.

5.1.4.5. الفرضية الفرعية الخامسة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (5-14): اختبار الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	Sig. F	القرار الإحصائي
الابتكار الحكومي	0.436	0.190	50.249	**0.000	توجد علاقة

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.436) وهي تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (50.249) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما يتبين أن قيمة معامل التحديد (0.190) والتي تشير إلى أن (التعويضات الإلكترونية) كمتغير مستقل يفسر (19.0%) من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر نسبة قليلة من التباين المفسر بواسطة (التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين التعويضات الإلكترونية كأحد أبعاد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أنظمة التعويضات – بما في ذلك التعويضات الإلكترونية – والابتكار المؤسسي، وإن كانت هذه العلاقة غالبًا أقل قوة مقارنة بالأبعاد الأخرى مثل التدريب أو الاستقطاب، وهو ما يتسق مع ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية .مثل دراسة الزبيدي (2019م) ودراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة Al Hamad et al. (2022)

لذا، تتسق نتائج الدراسة الحالية – التي أظهرت أن التعويضات الإلكترونية تفسر فقط 19.0%من التباين في الابتكار الحكومي –مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن التعويضات الإلكترونية تُعد محفزًا ثانويًا أو داعمًا غير مباشر للابتكار، مقارنةً

بأبعاد أكثر تأثيرًا مثل التدريب والاستقطاب. فهي تساهم في تعزيز رضا الموظف وثقته في العدالة التنظيمية، وهو ما يشكل قاعدة مستقرة، ولكن غير كافية بمفردها لإحداث تحول ابتكاري كبير ما لم تُدمج مع أبعاد أخرى أكثر تفاعلية.

2.4.5. الفرضية الرئيسية الثانية:

لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

- نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

جدول (5-15): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة)

المتغيرات	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
الجنس	ذكر	177	4.13	0.725	0.521-	0.603	لا توجد فروق
	أنثى	39	4.20	0.807			
الكادر الوظيفي	كادر صحي	165	4.14	0.762	0.123-	0.903	لا توجد فروق
	كادر إداري	51	4.16	0.667			
نوع الوظيفة	إشرافية	102	4.13	0.621	0.414-	0.679	لا توجد فروق
	غير إشرافية	114	4.17	0.833			

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة) حيث جاءت جميع قيم (ت) لكل من المتغيرات (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة) بقيم (0.521، 0.123، 0.414) على الترتيب، عند مستويات دلالة (0.603، 0.903، 0.679) على الترتيب وجميعها أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية تعزى للمتغيرات الشخصية مثل الجنس أو الكادر الوظيفي أو نوع الوظيفة، مما يُشير إلى أن تطبيق هذه الممارسات يتم بشكل موحد بين مختلف فئات العاملين، بغض النظر عن خلفياتهم أو مواقعهم الوظيفية، وهو ما يعكس عدالة التوزيع وسلامة الإجراءات المؤسسية في التجمعات الصحية.

مثل دراسة الزبيدي (2019م) و دراسةIbrahim (2021 م) و دراسة2022) .Al Hamad et al م ودراسة Malkawi (2018

- نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

جدول (5-16): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
العمر	بين المجموعات	0.07	2	0.04	0.065	0.938	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	117.40	213	0.55			
	الكلي	117.47	215				
المؤهل العلمي	بين المجموعات	10.71	2	5.36	10.684	**0.000	توجد فروق
	داخل المجموعات	106.76	213	0.50			
	الكلي	117.47	215				
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.48	2	0.24	0.440	0.645	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	116.99	213	0.55			
	الكلي	117.47	215				

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، سنوات الخبرة) حيث جاءت جميع قيم (F) لكل من المتغيرات (العمر، سنوات الخبرة) بقيم (0.065، 0.440) على الترتيب، عند مستويات دلالة (0.938، 0.645) على الترتيب وجميعها أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، سنوات الخبرة).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأفراد تجاه ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية تعزى لمتغيري العمر وسنوات الخبرة، وهو ما يعكس أن الأنظمة الإلكترونية المطبقة في إدارة الموارد البشرية تُقدَّم بصورة متجانسة لجميع الموظفين بغض النظر عن الفئات العمرية أو عدد سنوات الخدمة. مثل دراسة الزبيدي (2019م) ودراسة Al Hamad et al (2022م) و دراسة Malkawi (2018م)

أما بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي فيتبين من جدول (4-17) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى إلى المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (10.684) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (أقل من (0.05) ولمعرفة مصدر هذه الفروق فقد تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية وقد تبن منه أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو

متغير (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) تعزى إلى المؤهل العلمي وكانت هذه الفروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (أقل من بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس، ودراسات عليا) كما توجد فروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (دراسات عليا).

وقد يرجع ذلك إلى أن الموظفين الذين تقل مؤهلاتهم عن البكالوريوس أو الحاصلين على درجة البكالوريوس يتعاملون بشكل مباشر وتطبيقي أكثر مع أنظمة إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، سواء في إجراءات الحضور والانصراف، التدريب الإلكتروني، التقييم، أو طلبات الموارد البشرية المختلفة، مما يجعل درجة إدراكهم ورضاهم عن هذه الممارسات أعلى من الموظفين الحاصلين على مؤهلات عليا، الذين قد يتطلعون إلى وظائف إشرافية أو تخطيطية لا تتطلب تفاعلًا يوميًا مباشرًا. كما أن الحاصلين على الدراسات العليا قد تكون لديهم توقعات أكثر تعقيدًا تجاه كفاءة الأنظمة الإلكترونية وقد يرون أنها لا تلبي بشكل كافٍ متطلبات وظائفهم الإدارية أو العلمية المتقدمة، مما ينعكس في انخفاض استجاباتهم الإيجابية.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة، من أبرزها: دراسة الزبيدي (2019م)، ودراسة إبراهيم (2021م) ودراسة Al Hamad et al. (2022م.

- نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (الابتكار الحكومي) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

جدول (5-17): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (الابتكار الحكومي) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة)

المتغيرات	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
الجنس	ذكر	177	3.84	0.960	0.449-	0.654	لا توجد فروق
	أنثى	39	3.92	0.973			
الكادر الوظيفي	كادر صحي	165	3.81	0.990	1.202-	0.231	لا توجد فروق
	كادر إداري	51	3.99	0.852			
نوع الوظيفة	إشرافية	102	3.89	0.771	0.555	0.580	لا توجد فروق
	غير إشرافية	114	3.82	1.105			

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة) حيث جاءت جميع قيم (ت) لكل من المتغيرات (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة) بقيم (0.449، 1.202، 0.555) على الترتيب، عند مستويات دلالة (0.654، 0.231، 0.580) على الترتيب وجميعها أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الابتكار الحكومي تعزى للمتغيرات الشخصية مثل الجنس، الكادر الوظيفي، ونوع الوظيفة، وهو ما يعكس أن الابتكار الحكومي يُعد توجهًا تنظيميًا عامًا لا يتأثر بالخصائص الفردية، بل يُبنى على السياسات المؤسسية والثقافة التنظيمية الداعمة للابتكار.

مثل دراسة الحربي وإسماعيل (2022م) ودراسة الغامدي وآخرون (2022م) و دراسة Clauson et al. (2019)

كذلك، دعمت دراسة wal & Demircioglu (2020م) هذا التوجه

- نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (الابتكار الحكومي) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

جدول (5-18): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو (الابتكار الحكومي) والتي تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
العمر	بين المجموعات	3.58	2	1.79	1.959	0.144	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	194.76	213	0.91			
	الكلي	198.35	215				
المؤهل العلمي	بين المجموعات	13.42	2	6.71	7.727	**0.001	توجد فروق
	داخل المجموعات	184.93	213	0.87			
	الكلي	198.35	215				
سنوات الخبرة	بين المجموعات	4.47	2	2.23	2.453	0.088	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	193.88	213	0.91			
	الكلي	198.35	215				

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، سنوات الخبرة) حيث جاءت جميع قيم (F) لكل من المتغيرات (العمر، سنوات الخبرة) بقيم (1.959، 2.453) على الترتيب، عند مستويات دلالة (0.144، 0.088) على الترتيب وجميعها أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (العمر، سنوات الخبرة).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الابتكار الحكومي تُعزى للعمر أو سنوات الخبرة، مما يدل على أن القدرة على المشاركة في الابتكار الحكومي لا ترتبط بالعوامل العمرية أو الخبرات التراكمية، بل ترتكز على البيئة التنظيمية، والدعم المؤسسي، وتوفر البنية التحتية للابتكار.

مثل دراسة الحربي وإسماعيل (2022م) ودراسة الغامدي وآخرون (2022م) ودراسة Clauson et al. (2019) ودراسة (wal & Demircioglu2020م)

أما بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي فيتبين من جدول (4-20) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغير (الابتكار الحكومي) تعزى إلى المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (7.727) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05) ولمعرفة مصدر هذه الفروق فقد تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية وأظهرت نتائجه أن الفروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (أقل من بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس، ودراسات عليا) كما توجد فروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (دراسات عليا).

وقد يرجع ذلك إلى أن الموظفين من ذوي المؤهلات الأقل من البكالوريوس أو الحاصلين على البكالوريوس قد يكون لديهم ارتباط أقوى بالممارسات التنفيذية والعمليات التشغيلية اليومية، مما يجعلهم أكثر احتكاكًا بالمشكلات الواقعية ويشجعهم على طرح حلول مبتكرة مباشرة من واقع بيئة العمل .كما قد يعكس ذلك شعورهم بالحاجة إلى إثبات الذات والتميز الوظيفي، مما يدفعهم إلى مبادرات تطويرية تعزز من مستوى الابتكار لديهم مقارنة بزملائهم الحاصلين على الدراسات العليا، الذين قد ينشغلون أكثر بالأدوار الإشرافية أو التحليلية بعيدًا عن التطبيق العملي المباشر.

كما أن الحاصلين على مؤهلات عليا قد يتبنون نهجًا أكثر تحفظًا في التعامل مع المبادرات الابتكارية، أو قد يكون لديهم توقعات أعلى لمستوى الدعم المؤسسي والموارد، مما قد يؤثر على تقييمهم للواقع الابتكاري في مؤسساتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته بعض الدراسات السابقة، منها:

دراسة عبد الحميد (2018م)، ودراسة الغامدي وآخرون (2022م) و دراسة wal & Demircioglu (2020 م)

5.5. الإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيسي:

ما هو دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني - الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة؟

جدول (5-19): اختبار الانحدار الخطي البسيط للتعرف على دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

معامل الارتباط R	معامل التحديد
0.839	**0.705**

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
العمر	بين المجموعات	139.75	1	139.75	510.334	**0.000
	داخل المجموعات	58.60	214	0.27		
	الكلي	198.35	215			

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

المتغيرات	المعامل البائي	الخطأ المعياري	بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	**0.670-**	**0.203**		**3.294-**	**0.001**
المتغير المستقل (إدارة الموارد البشرية)	**1.091**	**0.048**	**0.839**	**22.591**	**0.000**

دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجداول السابقة الخاصة ب اختبار الانحدار الخطي البسيط للتعرف على دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة.

أن قيمة معامل التحديد للعلاقة بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ومستوى الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة جاءت تساوي (0.705)، وهو يشير إلى أن (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) كمتغير مستقل تفسر 70.5% من التباين في المتغير التابع (الابتكار الحكومي)، وهي تعتبر قيمة كبيرة من التباين المفسر بواسطة متغير (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية). كما يظهر جدول تحليل تباين الانحدار البسيط أن قيمة (F) بلغت (510.330) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى وجود تأثير دال إحصائياً للمتغير المستقل (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) على درجات المتغير التابع (الابتكار الحكومي).

كما يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) لكل من الثابت والمتغير المستقل جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهو ما يؤكد أن تأثير (إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) هو تأثير موجب وعالي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

ويمكن كتابة معادلة الانحدار على الشكل التالي:

(مستوى الابتكار الحكومي) = 1.091 × (مستوى إدارة الموارد البشرية الإلكترونية تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة) – 0.670

تُشير نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط إلى أن إدارة الموارد البشرية الإلكترونية تلعب دورًا بارزًا وإيجابيًا في تفسير مستوى الابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي، حيث بلغت قيمة معامل التحديد (0.705)، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن ما يقرب من 71% من التباين في الابتكار الحكومي يُعزى مباشرة إلى ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، وهو ما يعكس أثرًا قويًا وإحصائيًا دالًا.

وهذه النتيجة تتسق مع عدة دراسات سابقة أكدت على وجود علاقة قوية ومباشرة بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية والابتكار في المؤسسات الحكومية والخاصة:

مثل دراسة الطيب والقوصي (2023م) ودراسة عسيري، غوش، شمسي (2023م) ودراسة الزبيدي (2019م) ودراسة عمارة والخالدي (2022م) ودراسة Al Hamad et al (2022م)

بالتالي، فإن المعادلة المستنتجة من نتائج الدراسة الحالية:

الابتكار الحكومي = 1.091 × إدارة الموارد البشرية الإلكترونية – 0.670

تُعبر عن تأثير مباشر وقوي، وتؤكد أن تحسين ممارسات الموارد البشرية الإلكترونية سيؤدي إلى تحقيق مستويات أعلى من الابتكار الحكومي في التجمع الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

وهذا الاتساق مع الدراسات السابقة يعزز صدقية النتائج الحالية، ويبرز أهمية دمج إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في السياسات العامة للتحول الرقمي في القطاع الحكومي.

6. النتائج والتوصيات والمقترحات:

1.6. نتائج الدراسة:

على ضوء التحليل الإحصائي للبيانات، فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

جاء واقع دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية ككل وجميع أبعاده (التوظيف الإلكتروني - الاستقطاب الإلكتروني - التدريب والتطوير الإلكتروني- تقييم الأداء الإلكتروني - التعويضات الإلكترونية) في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين،

جاء واقع مستوى الابتكار الحكومي في تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الموظفين

النتائج المتعلقة بتساؤل وفرضيات الدراسة:

نتيجة تساؤل الدراسة الرئيسي: ما هو دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني - الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة؟

أظهرت النتائج بأنه يوجد دور لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني - الاستقطاب الإلكتروني –التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) في تحقيق الابتكار الحكومي من وجهة نظر موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة عند مستوى دلالة (0.000)

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية وأبعادها المختلفة (التوظيف الإلكتروني – الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني -تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة

تبين من خلال النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين إدارة الموارد البشرية الإلكترونية بأبعادها الخمسة (التوظيف الإلكتروني - الاستقطاب الإلكتروني – التدريب والتطوير الإلكتروني – تقيم الأداء الإلكتروني – التعويضات الإلكترونية) والابتكار الحكومي لدى موظفي تجمع مكة المكرمة الصحي بمنطقة مكة المكرمة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الابتكار الحكومي) تعزى للمتغيرات الشخصية التالية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة)

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) و(الابتكار الحكومي) تعزى إلى المتغيرات الشخصية: (الجنس، الكادر الوظيفي، نوع الوظيفة، العمر، سنوات الخبرة). فيما أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة عينة الدراسة نحو متغيري الدراسة (دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية) و(الابتكار الحكومي) تعزى إلى المؤهل العلمي

وكانت هذه الفروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (أقل من بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس، ودراسات عليا) كما توجد فروق لصالح الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) مقابل الموظفين الذين مؤهلهم العلمي (دراسات عليا).

2.6. التوصيات:

استنادًا إلى النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

1.2.6. توصيات متعلقة بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية

1. الاستمرار في التحول الرقمي لجميع عمليات الموارد البشرية، مع تعزيز التكامل بين الأنظمة الإلكترونية المختلفة داخل التجمع.
2. توسيع نطاق التوظيف الإلكتروني ليشمل تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل السير الذاتية وتوقع الأداء المستقبلي.
3. تحسين الاستقطاب الإلكتروني من خلال بناء قاعدة بيانات مركزية تستند إلى معايير الكفاءة والمهارات التقنية.
4. تفعيل أنظمة تقييم الأداء الذكية التي تستخدم البيانات الضخمة والتحليلات التنبؤية لقياس مخرجات العمل الفعلية.
5. الربط بين نظام الحوافز والتعويضات وبين ممارسات الابتكار بحيث تتم مكافأة الموظفين بناء على الأفكار والمبادرات التطويرية.

2.2.6. توصيات إدارية عامة:

1. تبنّي ثقافة الابتكار المؤسسي على جميع المستويات، وجعلها جزءًا من الرسالة والقيم المؤسسية.
2. عقد ورش عمل وبرامج تدريبية دورية لتعزيز الوعي بأهمية الابتكار والإدارة الرقمية.
3. إشراك الموظفين في تصميم أنظمة الموارد البشرية الإلكترونية لضمان توافقها مع واقع العمل واحتياجات المستخدمين.
4. تحسين جودة البيانات المدخلة في الأنظمة الإلكترونية، مما يساهم في دقة المخرجات وكفاءة القرار.
5. إنشاء وحدة داخلية مختصة بإدارة الابتكار المؤسسي تكون مسؤولة عن مراقبة وتقييم أثر الموارد البشرية الإلكترونية على ممارسات العمل.

3.6. مقترحات للدراسات المستقبلية:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يمكن للباحثين في المستقبل استكمال المسار العلمي بالتركيز على المحاور التالية:

1. إجراء دراسة مقارنة بين التجمعات الصحية في مناطق مختلفة من المملكة لمعرفة ما إذا كانت نتائج هذه الدراسة قابلة للتعميم.
2. دراسة العلاقة بين القيادة الرقمية والابتكار الحكومي، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.
3. تحليل أثر البنية التحتية الرقمية في المؤسسات الحكومية على فاعلية نظم الموارد البشرية الإلكترونية.
4. التركيز على تجارب الموظفين (Employee Experience) في التعامل مع الأنظمة الإلكترونية وتأثيرها على تحفيز الابتكار.
5. إجراء دراسات طولية (Longitudinal Studies) لرصد تطور الابتكار في بيئات تعتمد نظم إدارة رقمية على مدى زمني ممتد.

6. تضمين متغيرات وسيطة مثل: ثقافة المنظمة، نمط القيادة، رضا الموظفين، لمعرفة مدى تأثيرها على العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

تجمع مكة المكرمة الصحي. (2024).
https://www.makkahhc.sa/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9/(1-7-2024)

التوظيف الإلكتروني بوزارة الصحة (2024).

جدارات المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف. (2024). (2024/03/10) (https://www.my.gov.sa)

الحربي، بدر جزاء؛ إسماعيل، محمد عبد الرحمن. (2022م). تحديات الابتكار في منظمات القطاع العام في المملكة العربية السعودية. مجلة معهد الإدارة العامة، مج (62)، ع (3)، ص ص 435-495.

الدليمي، عصام حسن، علي عبد الرحيم صالح (2014م). البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

رميس، أيمن محمد. (2022م). الممكنات القانونية للابتكار الحكومي في نظم الخدمة المدنية دراسة تحليلية في النظام السعودي. مجلة معهد الإدارة العامة، مج (62)، ع (3)، ص ص 573-618.

الزبيدي، غني وعباس، محمد (2019م). دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في استدامة رأس المال المعرفي: بحث ميداني في جامعة بابل. مجلة الاقتصاد والبحوث الإدارية، ع (25)، ص ص 22-44.

الزهراني، سهام بنت شرف. (2023م). دور التفكير الاستراتيجي في تحقيق الابتكار الحكومي: دراسة ميدانية على موظفي وزارة العدل بمحافظة جدة. رسالة ماجستير منشورة. جدة. جامعة الملك عبد العزيز.

الشرايري، هشام حسن محمد، (2019م). أثر الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء التنظيمي: دراسة ميدانية للبنوك التجارية الأردنية. دار المنظومة ص ص 1-99.

الشلبي، فراس سليمان، المومني، محمد عبد الله، السعودي، موسى أحمد، العجلوني، ومحمد اقبال، (2017م). أثر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الأداء الوظيفي: الدور المعدل لتكامل المعرفة: دراسة حالة – المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي – الأردن. مج (10)، ع (2)، ص ص 275-319.

طه، حسنين السيد، (2022م). دور إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تحسين مستوى الذاكرة التنظيمية: دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، مج (14)، ع (2). ص (2).

الطيب، ياسر محمد والقوصي، منة الله. (2023م). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على الأداء الوظيفي في قطاع المستشفيات الخاصة: دراسة مقارنة بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية. المجلد (14) ع (3) يوليو 2023م ص ص 1196 – 1233.

عباس، حوراء مؤيد، وعبد الحسين، صفاء جواد، (2022). دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة استطلاعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الجامعة التقنية الوسطى – بغداد – العرق، مجلة التقني، مج (4)، عد (4)، ص ص 167-179.

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هشام. (2018م). أثر بيئة العمل والابتكار على الميزة التنافسية بالمصارف العاملة بالولاية الشمالية. رسالة ماجستير منشورة. السودان: جامعة دنقلا.

عسيري، فهد عبيد وغوش، ابهيجيت وشمسي، محمد أنس. (2023م). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الإبداع والابتكار داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية: منطقة عسير. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات. مج (4) ع (46). ص ص 239-262.

عمارة، أمجد حامد والخالدي، خالد سعد. (2022م). العلاقة بين إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية والقدرات الإبداعية للعاملين في وزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت. كلية التجارة: جامعة المنوفية ص ص 475 – 506.

الغامدي، أسماء؛ الرتيق، حصة؛ الشنيفي، نجلاء. (2022م). مدى جاهزية القطاع العام للابتكار" دراسة استطلاعية على موظفي القطاع العام بالمملكة العربية السعودية". مجلة معهد الإدارة العامة، مج (62)، ع (3). ص ص 499-569.

الغامدي، مريم خضر وغيث، ترفانا بنت عبد الرحمن. (2022م). دور الابتكار الحكومي في تحقيق الميزة التنافسية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مج (6)، ع (19). كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز. ص ص1-27.

القادري، أحمد حسن إسماعيل. (2021م). دور إدارة المواهب البشرية في تحسين مستوى الابتكار التنظيمي: دراسة تنظيمية على وزارة التنمية الاجتماعية المحافظات الجنوبية. رسالة ماجستير منشورة. غزة: جامعة الأقصى.

محمدي، عبد القادر، عياد، ليلى. (2021م). أثر التفكير الاستراتيجي على التوجه المقاولاتي من وجهة نظر طلبة جامعة الجلفة. مجلة دفاتر الاقتصادية. مج (12)، ع(1). ص ص 64-74.

المخلافي، عبد الملك. (2020م). إعادة ابتكار الحكومة: دراسة تحليلية لتجربة المملكة في ضوء رؤية 2030. المجلة العربية للإدارة، مج (40)، ع (1)، ص ص 173-200.

مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي (2021م). جاهزية الابتكار في الجهات الحكومية الاتحادية. https://mbrcgi.gov.ae/ar (2-5-2023).

المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف الإلكتروني. (2024) - 2024/05/04 (https://www.my.gov.sa).

المنصة الوطنية الموحدة لوزارة الصحة

https://www.my.gov.sa/wps/porta /servicesDirectory/servicedetails/ (16-3-2024)

2.7. المراجع الأجنبية:

Davoudi‹S.M.M. and Fartash‹K. (2012). Electronic Human Resource Management: New Avenues Which Leads to Organizational. DOI: org/10.1080/14719037.2018.1430248.

Dordevic, B, and Milanovic, S. (2018). Electronic human resourcen management (E-HRM): new concept for digital age. Straregi Management-International Journal of Strategic Management and Decision Support Systems in Strategic Management, 23(2).

Ibrahim, H. (2021). Study of The Interactions of Human Resource Performance and Electronic Human Resource Management in Small Companies. Journal of Humanities Insights, 5(1), 24-32

Maaitah, D, Alias, R, and Maaitah, T. (2018). The Impact of human resouree Management Practices on Job Performance In (University of Jordan). National academy of managerial staff of culture and arts herald, 1(1), p p 1180 – 1183.

Majeed,Saje &Peerzadah,S & Mufti. (2020). Electronic Human Resource Management: Need of the Hour pp50-59.

Malkawi, N.M.M. (2018). Using Electronic Human Resource Management for Organizational Excellence - Case Study at Social Security Corporation - Jordan, International Journal of Engineering Technologies and Management Research, 5(5), 146-166.OECD(2017).

Performance in Jordanian Telecommunications Sector: The Employees Perspective" Journal of Management Research،Vol. 7 No.3،p.115.

Umar, T.R., Yammama, B.A Shaibu. R.O. (2020). The Implications of Adopting and Implementing Electronic Human Resource Management Practices on Job Performance. Journal of Human Resource Management. 8(2), 96-108.

Wal, z. v. & demircioglu, M. A. (2020). Public sector innovation in the Asia-Pacific trends, challenges, and opportunities. Australian Journal of Public Administration, 79: p p 271-278.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ نبراس عبد الحميد عبد المجيد حكيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.1

ISSN: 2706-6495

فعالية الحوار العائلي في الحد من مشكلة الخلافات الزوجية

(دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة)

The Effectiveness of Family Dialogue in Reducing Marital Disputes

(An Applied Study on A Sample of Saudi families in Turabah Governorate)

إعداد: الباحث/ عوض علي عامر الشهري

أخصائي نفسي، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email- Awadalshehri@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وطبقت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (94) أسرة سعودية، تم التواصل معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات المجتمعية المحلية. اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

أظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم درجة عالية من الاتفاق (95.8%) حول واقع ومظاهر الحوار العائلي الإيجابي داخل أسرهم، أبرزها دعم أفراد الأسرة لبعضهم عند مناقشة القضايا الحساسة بشفافية. كما كشفت النتائج عن ضعف وجود معوقات جوهرية أمام الحوار، حيث بلغت نسبة عدم الموافقة أو الحياد 46.8%، وكانت أبرز المعوقات غير المؤثرة قضاء وقت طويل في غرف مستقلة. وأكدت الدراسة موافقة قوية (94.0%) على أهمية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية وتعزيز الاستقرار الأسري، مشيرين إلى دوره في تقوية الروابط بين الزوجين. كما أظهرت النتائج موافقة شديدة (93.6%) على سبل تعزيز الحوار كأداة فاعلة للحد من الخلافات، مع التأكيد على أهمية تخصيص وقت كافٍ للحوار الأسري.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي المجتمعي بثقافة الحوار العائلي من خلال حملات توعوية عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والمؤسسات التعليمية والدينية، لتأكيد الدور الحيوي للحوار الفعال في بناء علاقات أسرية متينة والحد من الخلافات الزوجية.

الكلمات المفتاحية: الحوار العائلي، الخلافات الزوجية، الأسر السعودية، محافظة تربة.

ISSN: 2706-6495

The Effectiveness of Family Dialogue in Reducing Marital Disputes (An Applied Study on A Sample of Saudi families in Turabah Governorate)

Abstract:

This study aimed to examine the effectiveness of family dialogue in reducing marital disputes from the perspective of Saudi families in Turbah Governorate. The study employed the social survey method and was applied to a simple random sample of 94 Saudi families, contacted through social media and local community platforms. A questionnaire was used as the primary tool for data collection, and the data were analyzed using SPSS statistical software. Results showed that participants had a high level of agreement (95.8%) on the presence and positive aspects of family dialogue within their households, particularly mutual support when discussing sensitive issues transparently. The findings also indicated a low presence of significant obstacles to dialogue, with 46.8% reporting neutrality or disagreement, and minor obstacles included spending extended periods in separate rooms. Additionally, participants strongly agreed (94.0%) on the importance of family dialogue in reducing marital conflicts and promoting family stability, highlighting its role in strengthening the marital bond. The study further revealed strong agreement (93.6%) on effective ways to enhance dialogue, emphasizing the importance of dedicating sufficient time for family discussions. Based on these results, the study recommends raising public awareness about the value of family dialogue through media campaigns, social media platforms, and educational and religious institutions, underlining its critical role in fostering strong family relationships and mitigating marital conflicts.

Keywords: Family dialogue, marital conflicts, Saudi families, Turbah Governorate.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تشكل الأسرة في أي مجتمع إنساني الآلية الفعالة في إعداد الأفراد وتنشئتهم خلقياً وعقلياً واجتماعياً، كما تؤهلهم للقيام بأدوارهم الاجتماعية وتلبية حاجات المجتمع، وتعاني الأسرة خلال مسيرة حياتها بالعديد من المشكلات والخلافات وهو عادي في أي أسرة، وسرعان ما تنتهي بعض هذه الخلافات، وقد تستمر بعض الخلافات الأخرى عندما لا يستطيع الزوجان أو إحداهما التعامل معها، ومن أهم مفاتيح النجاح في وظائف الأسرة هو قدرتها على حل خلافاتها حيث أن لكل أسرة مشكلاتها، كما تعد الخلافات شكلاً مرضياً من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة للأسرة وأفرادها بل والمجتمع ككل (الطنباري، 2017).

لذا يجب أن نعترف بأن الخلافات الزوجية عملية طبيعية في الحياة الأسرية ولم يعد المهتمين بشأن الأسرة ينظرون إلى الأسرة السعيدة باعتبارها هي التي تخلو من الخلافات؛ بل الأسرة التي تستطيع التعامل مع الخلافات وتخطيها والاستفادة من ذلك مستقبلاً في زيادة الارتباط والتوافق بين الزوجين، كما أن تعلم كيفية تناول الخلاف هو عامل حاسم في إنجاح منظومة الزواج (العوادة،2013).

ويأتي الحوار والتواصل الإيجابي بين الزوجين وأفراد الأسرة، باعتباره أحد أفضل الوسائل للتعامل مع الخلافات والمشكلات الزوجية التي تعترض حياتهم، حيث يعد الحوار العائلي بكافة أشكاله ومسمياته المتعددة من لوازم الحياة وضمان استمرارها وتتطلب لغة الحوار التعارف والتعاون والتعايش من جهة، والتمكن من لغة الحوار، وإدراك وظائفها الاجتماعية وأبعادها النفسية والتربوية، والتنبه إلى تأثير الكلمة ومفعولها، واختيار الاستجابة وتنويع الأسلوب واختيار المفردات والمصطلحات، والتمكن من لغة الآخر في الحوار معه والإحاطة بمعرفته، وذلك بالإدراك الكامل لخلفيته الفكرية وقيمه وتاريخه وحاضره، وتعد لغة الحوار عاملاً مهما من عوامل النهوض الحضاري ورسالة الإصلاح والتنوير في المجتمعات (قريد،2017).

ويسهم أيضاً الحوار العائلي في تقوية الروابط الأسرية، إذ يعد من أهم الدعائم التي تدعم أواصر التعاون والتفاهم والتآلف بين أفراد الأسرة، ولا شك أن التفهم والاتصال الجيد يتطلبان الكثير من الحديث والاستماع من قبل جميع أفراد العائلة (اللبودي، 2013)، كذلك فإن الحوار العائلي الذي يساعد على الترابط الأسري هو الذي يتسم بأخلاقيات المحاورة وآدابها، فقد حدد أحد الباحثين الأضرار والمخاطر التي تنتج من سوء المناقشة والحوار على مستوى الأسرة بأنها تكون سبباً في الخصومات بين أفراد الأسرة والمشاجرة وانهيار الأسرة والطلاق أو الفرق والهروب من الأسرة (مقدد، 2016).

ومن المفيد أيضاً التأكيد على أن التغيرات الكثيرة التي شهدها المجتمع الإنساني بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص، قد أحدثت كثيراً من التأثيرات على الأسرة التي أتسع فيها ليشمل الوظائف والأدوار الأسرية، كوظيفتها التربوية ودور الوالدين في التوجيه، لذلك فإن للأسرة ركائز ومقومات إذا استندت عليها كالحوار بين أفراد الأسرة الواحدة أمكنها ذلك من مواجهة كافة التغيرات المجتمعية والتعايش معها وبقائها مستمرة من خلال التواصل الأسري ومعرفة اهتماماتهم، وبالمقابل إذا لم تكن لديها القدرة على الحوار والتواصل الأسري سيؤثر ذلك على قيامها بمهمة التنشئة الاجتماعية الأولية للفرد، وهنا يظهر أهمية دور الحوار العائلي باعتباره ضرورة ملحة تفرض نفسها على الأسرة وذلك لضمان استمرارية قدرة الأسرة على ممارسة وظائفها على أفرادها (اللحيدان، 2019).

ونظراً إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الأفراد على قيم الحوار، وما يتطلبه ذلك من قبول التنوع والاختلاف بين الذات والآخرين وتقبل النقد والاعتراف بالخطأ والانتقال بالتفكير من حالات التعصب إلى انفتاح التفكير وقبول الآخر، سنحاول

في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع " فعالية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية " وذلك من خلال دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن أهمية الحوار العائلي في كونه أمراً ضرورياً للتواصل مع أفراد الأسرة والتفاعل فيما بينهم نظراً لما يشهده العالم من حولنا من متغيرات هائلة على كافة الأنحاء، فالحوار العائلي الهادف يُكون شخصية الأبناء باعتبار أن الأسرة تشكل المنطلق الأول للأبناء، فموضوع الحوار العائلي من الموضوعات الاجتماعية المهمة التي يجب طرحها، والبحث حولها لما لها من أثر كبير في تربية وتنشئة الأبناء (خوجه، 2009).

ولا شك أن الأسرة السعودية في وقتنا الحاضر، وفي ظل ما تواجهه من تحديات كثيرة، بحاجة إلى أساليب الحوار الهادف لتقوم بحماية أفرادها من التشتت والتصدع والانحرافات السلوكية أو الفكرية أو حتى الاضطرابات النفسية، كما أنها مثل بقية الأسر الصغيرة في العالم تعصف بها عواصف، وتقذف بكثير من أفرادها يميناً ويساراً في بحر من الثقافات الدخيلة على الأسرة، فتقوم بنزع القناعات والقيم الأخلاقية، التي تأتي إلى الأسر بالمشاكل المتعددة وذلك بأساليب شديدة الجذب وتلفت النظر (بدوي، 2021).

وفي ظل هذه المتغيرات تبقى وسيلة الحوار العائلي الهادف أفضل الوسائل لحماية الأسر، والذي يؤمن بالاختلاف في الآراء بوصفه سنة كونية من سنن الله تعالى، ولا يدع للخلاف الذي يؤجج أفراد الأسرة بعضهم على بعض مجالاً للفرقة بينهم لتبقى الأسرة داخل سياج جميل ينعم فيه كل أفرادها بحرية الحديث والاستماع وبأدب وسمو الحوار الذي يبني ولا يهدم.

وفي ضوء ما توصل إليه العديد من الباحثين والذين يؤكدون على أهمية ثقافة الحوار العائلي داخل الأسرة، حيث يذكر الحربي (2017) إلى أن مظاهر الحوار الأسري في المجتمع السعودي مرتفعة، وأن أبرز معوقات الحوار الأسري تمثلت في انشغال أفراد الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية، وكذلك ما توصل إليه اللحيدان (2019) إلى أن مظاهر الحوار لدى الأسرة السعودية تظهر في الاحترام بين أفرادها والمرونة في المناقشة وتبادل الآراء، كما يتراوح بين العقلانية والمنطق في الحوار لتناول القضايا الأسرية.

وبناءً على ما سبق يتضح مدى أهمية وضرورة الحوار العائلي، وخاصة أنه يقوم بدور هام في توطيد العلاقات الأسرية ومساعدة أفراد الأسرة على مواجهة الخلافات والمشكلات الزوجية والأسرية في حياتهم اليومية، يضاف إلى ذلك ندرة وقلة الدراسات السابقة التي تناولت الحوار العائلي من ناحية اجتماعية على وجه الخصوص على اعتبارها ظاهرة مهمة تستدعي الدراسة، وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤل الرئيسي التالي: ما فعالية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟ ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

1. ما واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟
2. ما هي معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟
3. ما هي انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟
4. ما هي سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟

5. هل هناك فروق في هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية (الجنس – الفئة العمرية – الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي – مستوى الدخل – عدد أفراد الأسرة – عمل رب الأسرة)؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. استكشاف واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة.
2. التعرف على معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة.
3. تحديد انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة.
4. اقتراح سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة.
5. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية (الجنس – الفئة العمرية – الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي – مستوى الدخل – عدد أفراد الأسرة – عمل رب الأسرة).

3.1. أهمية الدراسة:

أولاً- الأهمية النظرية:

1. تتضح أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه حيث يعد الحوار العائلي من أهم العوامل التي تسهم في استقرار الأسرة وحماية أفردها من المشكلات والخلافات الزوجية في ظل التحديات والمتغيرات التي تتعرض لها الأسرة في الوقت الحالي.
2. قلة الدراسات والبحوث التي تناولت الحوار العائلي حسب علم الباحث، لذا فهذه الدراسة تساعد على تزويد المكتبة العربية والسعودية بدراسات ميدانية حديثة فيما يخص ثقافة الحوار العائلي وبنظرة شاملة مركزة على البعد الاجتماعي.
3. تفعيل الاهتمام بالأسرة واستقرارها بدراستها باستمرار حتى يتحقق استقرار الحياة الأسرية، حيث تعتبر الأسرة الجماعة الأساسية في المجتمع، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً فلا يخلو مجتمع من النظام الأسري، ومن خلالها يكتسب الفرد الإحساس بالأمان إزاء نفسه والآخرين.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في الآتي:

1. يمكن لهذه الدراسة أن تفيد التربويين والمهتمين بقضايا الحوار العائلي والأسري في تعزيز ثقافة الحوار في قاعات المحاضرات والندوات وورش العمل وغيرها من الأنشطة الثقافية والمجتمعية.
2. خطورة الخلافات الزوجية التي تؤثر بشكل كبير على الفرد والأسرة والمجتمع بما يؤكد أهمية دراستها والوقوف على أسبابها وكيفية التعامل معها.
3. قد تسهم هذه الدراسة في التوصل إلى عدد من التوصيات تساعد المهتمين بنشر وتنمية ثقافة الحوار العائلي.

ISSN: 2706-6495

4.1. مصطلحات الدراسة

- **الفعالية:**

يعرف الباحث الفعالية إجرائياً بأنها: مدى قدرة الحوار العائلي المنظم والمستمر بين الزوجين على تحقيق أهدافه في الحد من الخلافات الزوجية، من خلال تحسين التواصل، تعزيز التفاهم المتبادل، وتقليل حدة النزاعات، بما ينعكس إيجاباً على استقرار الأسرة السعودية في محافظة تربة وجودة العلاقة الزوجية.

- **الحوار العائلي:**

يعرف الباحث الحوار العائلي إجرائياً بأنه: التفاعل بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة تربة، والمبني على المناقشة والحديث وتبادل الأفكار والآراء مع ضرورة إصغاء كل طرف إلى الآخر مما يخلق منصة من التواصل الأسري ويعزز العلاقات بين أفرادها.

الخلافات.

- **الخلافات الزوجية:**

يعرف الباحث الخلافات الزوجية إجرائيا بأنها: عجز الزوجين عن إشباع احتياجاتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية مما يترتب عليه العديد من المشكلات والأزمات التي قد تعوق تكيف الأسرة السعودية في محافظة تربة، وتؤثر على تماسكها.

2. الدراسات السابقة والنظرية الموجهة للدراسة:

1.2. الدراسات السابقة:

1.1.2. الدراسات المحلية:

دراسة بدوي (2021) هدفت إلى تحديد العوامل الاجتماعية المؤثرة في الحوار الأسري في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال تحديد واقع الحوار الأسري وتحديد أهم معوقات الحوار الأسري، بالإضافة إلى تحديد دور التنشئة الأسرية في تنمية الحوار الأسري في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، كما اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة المكونة من (130) من الرجال المتزوجين السعوديين بمدينة الرياض وقد تم التوصل إليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الاستبيان الالكتروني، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في الحوار الأسري في ظل جائحة كورونا العوامل النفسية، حيث قربت فترة الحجر الصحي بين الزوجين، كما سهلت وسائل التقنية الحديثة من عملية التواصل الأسري أثناء جائحة كورونا بالإضافة إلى أن فترة الحجر الصحي ساعدت على تنمية ثقافة الحوار الأسري، كما توصلت الدراسة أن أهم معوقات الحوار الأسري في ظل جائحة كورونا تمثلت في العلاقة المتوترة بين الزوجين والتي أدت إلى فشل الحوار الأسري، وأن قلق الزوجة من إصابة أبنائها بفيروس كورونا قلل من فرص الحوار معها بالإضافة إلى أن عدم التوافق النفسي بين الزوجين أدى إلى فشل الحوار الأسري.

دراسة اللحيدان (2019) هدفت إلى تحديد العوامل الاجتماعية التي لها تأثير في الحوار الأسري، بالإضافة إلى التعرف على أساليب وطرائق الحوار الأسري، وخصائصه، ومعوقاته. ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة. وقد طُبقت الدراسة على عينة من طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود بحجم (319) مفردة،

كما تم جمع البيانات باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية، وأظهرت النتائج أن تعليم وعمل الوالدين يعتبران من العوامل الاجتماعية الميسرة للحوار الأسري، وأن الأسر تقوم بإظهار الاحترام، واستخدام أسلوب الإقناع في الحوار، كما تبين أن العاطفة والمرونة تتراوحان خلال النقاشات وتبادل الآراء داخل الأسر السعودية، كما تبين الحوارات في الأسرة السعودية تدار من خلال الأم أولاً ثم الأب، ثم الإخوة، أما فيما يتعلق بخصائص الحوار الأسري فتبين أنه عامل مساعد في بناء شخصية الأولاد، كذلك يتراوح بين العقلانية والمنطق في حوارات القضايا الأسرية، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك فرصاً متساوية للأولاد لإبداء وجهات نظرهم في الأسرة السعودية.

دراسة الطنباري (2017) هدفت للكشف عن العلاقة بين استخدام آليات الحوار الأسري الإيجابي وتنمية قدرة الزوجات على حل مشكلاتهن الزوجية وتنمية القدرة على حل المشكلات الزوجية من جهة، و بين آليات الحوار السلبي وزيادة المشكلات الأسرية من جهة أخرى، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف فقد اعتمد الباحث المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين (ضابطة – تجريبية)، وقد تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة (30) عضوة هيئة تدريس / موظفة في جامعة الجوف، توصلت الدراسة إلى أنه لا فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياس القبلي، في حين كان هناك فروق دالة إحصائيًا في القياس البعدي ولصالح التجريبية، وذلك كنتيجة لتطبيق آليات الحوار الأسري الإيجابي خلال برنامج خدمة جمعي، أيضًا أظهرت النتائج وجود تحسن ملحوظ في قدرة المشاركات على تحمل الضغوط الأسرية وبالتالي تحسن العلاقات بالأزواج نتيجة قدرتهن على مواجهة مشكلاتهن الأسرية بهدوء.

دراسة الحربي (2017) هدفت للتعرف على مظاهر ومعوقات وسبل تقوية وتعزيز الحوار الأسري في سياق الأسرة السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وقد تم توظيف استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة المكونة من (372) طالب وطالبة في صفوف المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها، ارتفاع مستوى كل من مظاهر الحوار الأسري ووسائل تعزيزه، وانخفاض مستوى معوقاته، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيرات (الدخل، المستوى التعليمي، أو الصف الدراسي)، بينما وُجدت فروق لحجم الأسرة لصالح الأسر الأقل من ثلاثة أفراد فيما يتعلق بمظاهر الحوار ومعوقاته، ولمهنة الآباء لصالح أصحاب الأعمال الحرة سواء في مظاهر الحوار أو أبعاده ككل، وكذلك لمؤهل الآباء لصالح حملة الدبلوم بعد الثانوي فيما يخص وسائل تعزيز الحوار، كما بينت النتائج أن أبرز معوقات الحوار الأسري تمثلت في الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات، وكثرة غياب الوالدين عن المنزل، وارتفاع حدة النقاش.

2.1.2. الدراسات العربية:

دراسة المختار (2017) هدفت بشكل رئيسي إلى التعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية بثقافة الحوار داخل الأسرة المصرية وذلك من خلال تحديد أشكال الحوار والقيم التي يكتسبها الأبناء من الحوار الأسري، وأهم العوامل المسببة لضعف الحوار داخل الأسرة المصرية، ولتحقيق هذه الأهداف، فقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية المكونة من (500) رب أسرة (أب – أم) من مدينة سوهاج، كما تم جمع البيانات من أفراد العينة باستخدام استبانة، وقد خلصت النتائج إلى أن ثقافة الحوار بين الأبناء تتأثر بالمستوى التعليمي للوالدين، كما أن حوار الوالدين مع الأبناء يتأثر بانخفاض انخفاض المستوى الاقتصادي لدى الأسرة، وأن فرصة حوار الآباء مع الأبناء تنخفض بزيادة عدد أفراد الأسرة، وأن القيم الدينية وأساليب الحوار

مع الآخرين لدى الأبناء تُكتسب من الوالدين، وأن أبرز العوامل التي تؤدي إلى غياب أو ضعف ثقافة الحوار داخل الأسرة هي انشغال الوالدين في العمل، وافتقاد الوالدين لمهارات الحوار الأسري، والانفعالات الزائدة بين الوالدين والأبناء.

دراسة الهاجري، الرشيدي، والعبدالغفور (2015) هدفت إلى التعرف على واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المواضيع التي يتحاورون فيها، ومعرفة الوقت والمكان المناسبين لهذا الحوار، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث صمم الباحثون استبانتان (الأولى للوالدين وتكونت من 24 فقرة، والثانية للأبناء وتكونت من 33 فقرة)، وتم توزيع الاستبيانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة إلكترونية على عينة الدراسة المكونة (1071) مفردة (567 لفئة الوالدين، و504 لفئة طلاب الجامعات)، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة من الوالدين والأبناء يمارسون الحوار الأسري ويبدون رضاهم عنه لما يحققه من استقرار وتفاهم داخل الأسرة وانعكاس إيجابي على الأبناء. كما اتضح أن مستقبل الأبناء الدراسي يمثل أبرز موضوعات الحوار، وأن المشاركين راضون عن الوقت المخصص له ويميلون إلى ممارسته داخل المنزل.

دراسة الشامي (2014) هدفت إلى معرفة مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح، والتعرف على أهمية وفوائد ثقافة الحوار الأسري، والتعرف على الفروق في مستوى ثقافة الحوار تبعاً للمتغيرات: المؤهل العلمي للوالدين، مكان السكن، النوع، عدد أفراد الأسرة، طبيعة عمل رب الأسرة، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية من الآباء بلغت (540) وعينة من الأبناء بلغت (540) منهم (378) من الذكور، و162 من الإناث)، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الحوار الأسري وفقاً للنوع لصالح الذكور أكثر من الإناث وغيابها وفقاً لعدد أفراد الأسرة وطبيعة عمل الأب ومكان السكن والمؤهل التعليمي للأب، كما أشارت النتائج أن مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح بلغت (70%) وهذا يعني أن مجتمع الدراسة من الآباء والأبناء يؤكدون على وجود مستوى متوسط من ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح، كما أكدت النتائج أن (75.6%) من الآباء والأمهات أنهم يتحاورون في كل الأوقات، ونسبة (62.65) من الآباء أكدوا أنهم يستشيرون زوجاتهم في كل الأمور والقضايا.

3.1.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة Bustin, Mirzaei & Ghasemi Motlagh (2023) هدفت إلى تقييم فعالية برنامج الاستشارة الأسرية الاستراتيجية المختصرة (Brief Strategic Family Therapy) في تقليل الخلافات الزوجية، وتعزيز التسامح المتبادل بين الأزواج. ولتحقيق أهداف البحث فقد اعتمد الباحثون المنهج شبه التجريبي بتصميم قبلي وبعدي مع المتابعة، وقد طُبقت الدراسة على عينة مكونة من (8) أسر كانت قد تلقت خدمات إرشادية في مركز نفسي محلي بمنطقة (منطقة 1 كاراج) في إيران عام 2023، وقد تم توزيع العينة عشوائيًا على مجموعتين؛ مجموعة تجريبية تتلقى البرنامج المختصر، ومجموعة ضابطة لم تتلقى أي تدخلات علاجية في السياق، وقد تضمن التدخل ثماني جلسات أسبوعية مدة كل جلسة 90 دقيقة، وقد خلصت الدراسة إلى أن العلاج الأسري الاستراتيجي المختصر أثبت فعاليته في تقليل الخلافات الزوجية وتعزيز التسامح بين الأزواج، مما يشير إلى أهمية التدخلات العلاجية المنظمة في تحسين العلاقات الأسرية.

دراسة Gottman &Notarius (2019) هدفت إلى إجراء مراجعة تحليلية شمولية للبحوث السابقة التي تناولت العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي ومستوى الرضا في الحياة الزوجية، وكذلك العلاقة بين أنماط إدارة الصراع والاستقرار الأسري،

وركزت الدراسة على كيفية تفاعل الأزواج عند مواجهة المشكلات، ومدى تأثير أساليب الحوار على تجنب التصعيد وتحقيق التفاهم، وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الشمولي، حيث قام الباحثان بجمع وتحليل نتائج عدد كبير من الدراسات السابقة ذات الصلة، ودمج النتائج لاستخلاص أنماط وعلاقات موثوقة وقابلة للتعميم، وقد اعتمد الباحثان على بيانات من أكثر من 60 دراسة منشورة تتناول موضوع التواصل والصراع والرضا الزوجي، شملت عينات متنوعة من الأزواج في مجتمعات مختلفة، معظمها من الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، حيث تراوحت أحجام العينات في الدراسات الفردية من 30 إلى 500 مشارك تقريباً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التواصل الفعّال هو مؤشر قوي على الرضا الزوجي، حيث تُعد مهارات مثل الإصغاء الفعّال، التعبير الواضح، وتجنب السخرية والانتقاد من العوامل المؤثرة في تحسين العلاقة بين الزوجين، كما تؤكد نتائج الدراسة أن تحسين التواصل بين الأزواج يُعد مدخلاً فعالاً للحد من الخلافات وتحقيق استقرار العلاقة.

4.2 التعقيب على الدراسات السابقة:

1.4.2. أهم النقاط التي ركزت عليها الدراسات السابقة:

ركزت غالبية الدراسات السابقة على أهمية الحوار العائلي كعامل مؤثر في تقوية العلاقات الأسرية، وبالأخص بين الزوجين، حيث بينت أن الحوار الفعال يسهم في تقليل حدة الخلافات الزوجية ويعزز من التفاهم والاستقرار الأسري. كما أشارت بعض الدراسات إلى وجود معوقات تؤثر على فعالية الحوار العائلي، كضعف مهارات التواصل أو غياب الثقافة الحوارية، كما في دراسة الحربي (2017)، ودراسة بدوي (2021)، مما يبرز أهمية الدراسة الحالية التي تهدف إلى قياس مدى فعالية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية في بيئة اجتماعية سعودية محلية، وتحديد أبرز العوامل المؤثرة فيه.

2.4.2. مدى الاتفاق بين الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

جاءت الدراسة الحالية مكملة للدراسات السابقة التي أكدت على دور الحوار العائلي في معالجة الخلافات الزوجية، كما في دراسة الطنباري (2017)، ودراسة الهاجري وآخرون (2015)، مما يعزز من موثوقية وأهمية موضوع الدراسة. وتتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي المسحي، مثل دراسات: الحربي (2017)، اللحيدان (2019)، بدوي (2021)، الشامي (2014)، الهاجري وآخرون (2015)، والمختار (2017)، لملاءمته لطبيعة الموضوع. كما تتفق أيضاً في الاعتماد على أداة الاستبانة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات من المبحوثين، كما في دراسات الهاجري وآخرون (2015)، الحربي (2017)، اللحيدان (2019)، وبدوي (2021).

3.4.2. مدى الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المجتمع والعينة والموقع الجغرافي؛ حيث طبقت الدراسة الحالية على أسر سعودية في محافظة تربة، وهي بيئة لم تُتناول في الدراسات السابقة بنفس الخصوصية، بينما طُبقت الدراسات الأخرى في بيئات وسياقات مختلفة؛ فمثلاً: دراسة الهاجري وآخرون في دولة الكويت، الشامي (2014) في فلسطين، المختار (2017) في جمهورية مصر العربية، بدوي (2021) في مدينة الرياض، والحربي (2071) في مكة المكرمة. كما تختلف الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في المنهج المستخدم؛ فبينما اعتمدت بعض الدراسات المحلية مثل بدوي (2021)، اللحيدان (2019)، الحربي (2017) على المنهج المسحي الوصفي أو المنهج التجريبي القابل للتطبيق على عينات محدودة، اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي مع التركيز على أسر سعودية في محافظة تربة لتحديد واقع الحوار الأسري والعوامل المؤثرة فيه ضمن

بيئة محلية خاصة لم تتناولها الدراسات السابقة. إضافة إلى ذلك، تختلف الدراسة الحالية في حجم العينة وطبيعة المجتمع المستهدف، حيث شملت الأسر بكافة تكويناتها العمرية والاجتماعية مقارنة بعينات محددة من طلاب أو نساء أو آباء في الدراسات السابقة، مثل دراسة اللحيدان (2019) التي اقتصرت على طالبات جامعة الملك سعود، ودراسة الطنباري (2017) التي شملت عضوات هيئة التدريس والموظفات، ودراسة بدوي (2021) على رجال متزوجين بمدينة الرياض، ودراسة الحربي (2017) على طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة الشامي (2014) على الآباء والأبناء في محافظة رفح، ودراسة المختار (2017) على أرباب أسر من مدينة سوهاج. كما اختلفت أدوات جمع البيانات من حيث تصميم الاستبانة بما يتناسب مع البيئة المحلية ومستوى الوعي الأسري، مع التركيز على قياس فعالية الحوار الأسري في الحد من الخلافات الزوجية، بدلاً من التركيز على مظاهر الحوار أو خصائصه فقط كما في الدراسات السابقة مثل الهاجري وآخرون (2015).

2.2. النظريات الموجهة للدراسة:

1.2.2. النظرية التفاعلية الرمزية:

تنظر التفاعلية الرمزية إلى الحياة الاجتماعية بكونها محصل لتفاعلات يقوم بها الأفراد داخل مؤسساتهم الاجتماعية - بما فيها الأسرة- حيث يشكل التفاعل الرمزي أساس هذه العلاقات، والرموز هنا تتمثل في الإيماءات والإشارات ذات المعاني المشتركة بين الأفراد (الخطيب، 2009). كما يؤكد "بلومر" أن فهم النمو الاجتماعي للفرد يتطلب دراسة طبيعة الظروف والرموز المحيطة به منذ طفولته. ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي، يكتسب الأفراد تفسيرات لهذه الرموز التي تنظم علاقاتهم (اللحيدان، 2019).

وفي سياق الحوار العائلي، يشكل الحوار شكلاً من أشكال التفاعل الرمزي بين أفراد الأسرة. وتساعد القدرة على إدراك الرموز غير اللفظية مثل نبرة الصوت أو تعبيرات الوجه أو الصمت في تكوين "الحس الاجتماعي" الذي يعد أساساً لفهم الذات والآخرين (بلومر). وبالتالي، فإن الحوار المبني على إدراك الرموز يسهم في تقليل الخلافات الزوجية وتعزيز التفاهم. كما أن التفاعل الرمزي داخل الأسرة يسهم في تشكيل هوية الفرد وصقل قدراته في التواصل وحل المشكلات، مما يجعل تنمية مهارات الحوار استثماراً في بناء الشخصية السوية.

2.2.2. النظرية البنائية الوظيفية:

تفسر الوظيفية السلوك الاجتماعي من خلال نتائجه على بقاء المجتمع أو أحد أنساقه (العرابي،1431هـ - 2011م) ويُعد "هربرت سبنسر" من أبرز رواد هذا الاتجاه، حيث قارن بين المجتمع والكائن الحي من حيث ترابط الأجزاء والوظائف (الحسن، 2005). كما يرى "دوركايم" أن الثقافة تشكل ركن بناء أساسي في استمرار الحياة الاجتماعية، وذلك بما تتضمنه من لغة وتقاليد وقيم وعقائد، (الغريب، 2009). ومن جهة أخرى، فقد ركز كل من "راد كليف براون" و"مالينوفسكي" و"بارسونز" على مهمة المجتمع تتمثل في الحفاظ على النظام، وإشباع الحاجات البيولوجية، وضمان التوازن عبر القيم والمعايير (هندي وعبد الله، 2003).

وتمثل الأسرة من منظور البنائية الوظيفية، نسقاً فرعياً جوهرياً في البناء الاجتماعي، حيث تؤدي وظائف أساسية مثل التنشئة الاجتماعية وضبط السلوك، ويُعد الحوار العائلي إحدى هذه الوظائف الحيوية التي تحفظ تماسك الأسرة وتساعد على حل الخلافات الزوجية. وبذلك، فإن الخلافات الزوجية يمكن النظر إليها كنتيجة لخلل في وظيفة الحوار والتواصل.

ISSN: 2706-6495

ومن هنا يمكن القول أنه يمكن إعادة ضبط التوزان الداخلي للأسرة بعد الخلافات التي تعصف بها، وذلك من خلال تقوية الحوار العائلي بما يؤدي إلى استقرار المجتمع ككل.

3.2.2. نظرية تحليل التعامل:

التحليل التعاملي هو طريقة تساعد الفرد على فهم ذاته من خلال تعامله مع الآخرين، وتتركز أهداف النظرية على مستويين: الأول فردي، يتمثل في مساعدة الشخص على إدراك شخصيته وتحمل المسؤولية، والثاني جماعي يركز على تحويل التعاملات السلبية العقيمة إلى إيجابية بنّاءة، وتقوم هذه النظرية على تشبيه التفاعلات المتكررة بين الأفراد بألعاب تساعد في فهم وكشف أنماط الشخصية (اللحيدان، 2019).

وفي إطار الحوار العائلي، تُستخدم هذه النظرية لتحليل العلاقات بين الزوجين وأفراد الأسرة، فعندما الحوار يكون الحوار إيجابياً، فإنه يساهم في تحسين التواصل وبالتالي استمرار العلاقة، أما إذا كان سلبياً فإنه يؤدي إلى إعاقة الحوار وتفاقم الخلافات. ومن هنا فإن هذه النظرية تقدم أداة عملية لفهم نوعية التفاعلات الأسرية وتوجيهها نحو الإيجابية (اللحيدان، 2019: 155).

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3. نوع ومنهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بموقف أو جماعة أو حدث أو وضع معين، وذلك للكشف عن العلاقات المتبادلة فيما بينها وتقديم توصيف شامل يساعد الباحث في وضع استراتيجية للتعامل معها بما يحقق التغيير المرغوب. وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وهو من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية التحليلية، حيث يتيح جمع بيانات ووقائع موضوعية عن ظاهرة أو جماعة أو حادثة محددة، مما يوفر معلومات دقيقة وواسعة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأسر السعودية بمحافظة تربة بمنطقة مكة المكرمة، والتي تمثل بيئة اجتماعية ذات طابع محافظ، ما يجعل الحوار العائلي عاملاً مهماً في الحفاظ على استقرار العلاقات الزوجية. ونظراً لصعوبة حصر مجتمع الدراسة الكلي بدقة بسبب عدم توفر قاعدة بيانات محدثة للأسر في المحافظة، فقد اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة كأفضل أسلوب لاختيار عينة تمثل المجتمع بشكل عادل. وقد تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على عدد من الأسر السعودية بمحافظة تربة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات المجتمعية المحلية، حيث بلغ عدد الأسر التي تم توزيع الاستبانة عليها (130) أسرة، وبعد فرز الاستجابات والتأكد من اكتمال البيانات، بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (94) استبانة، تمثل العينة النهائية للدراسة.

3.3. أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة والتي تعتبر من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة، فهو أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، ويمكن من جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنه يسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث.

1.3.3. بناء أداة الدراسة:

تمثلت مجالات القياس لأداة الدراسة في قسمين هي:

القسم الأول: البيانات الأولية: واشتملت على: الجنس – الفئة العمرية - الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي – مستوى الدخل – عدد أفراد الأسرة – عمل رب الأسرة.

القسم الثاني: الأسئلة الموضوعية، ويحتوي على أربعة محاور، تخضع خيارات الإجابة عليها لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي بالخيارات (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة) وتأخذ القيم (5 – 4 – 3 – 2 – 1) على التوالي، والمحاور هي:

- المحور الأول: واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة، ويحتوي على 11 عبارة.
- المحور الثاني: معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة، ويحتوي على 8 عبارات.
- المحور الثالث: انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة، ويحتوي على 8 عبارات.
- المحور الرابع: سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية، ويحتوي على 9 عبارات.

جدول رقم (1): يوضح المتوسطات الحسابية المرجحة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

الوصف	الدرجة	مدى المتوسطات
موافق بشدة	5	من 4.20 إلى 5.00
موافق	4	من 3.40 إلى أقل من 4.20
محايد	3	من 2.60 إلى أقل من 3.40
غير موافق	2	من 1.80 إلى أقل من 2.60
غير موافق بشدة	1	من 1.00 إلى أقل من 1.80

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة الدراسة ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

2.3.3. صدق وثبات أداة الدراسة:

1.2.3.3. صدق الاتساق الداخلي للاستبانة: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تتبع له، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار صدق الاتساق الداخلي لعبارات محاور أداة الدراسة

المحور	رقم العبارة	معامل بيرسون لارتباط العبارة بالمحور	الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل بيرسون لارتباط العبارة بالمحور	الدلالة الإحصائية
	1	.465**	0.000	7	.837**	0.000
	2	.782**	0.000	8	.589**	0.000

المحور الأول: واقع ومظاهر الحوار العائلي.	3	.839**	0.000	9	.429**	0.000
	4	.860**	0.000	10	.754**	0.000
	5	.521**	0.000	11	.709**	0.000
	6	.674**	0.000			
المحور الثاني: معوقات الحوار العائلي	1	.796**	0.000	5	.910**	0.000
	2	.635**	0.000	6	.941**	0.000
	3	.893**	0.000	7	.437**	0.000
	4	.662**	0.000	8	.869**	0.000
المحور الثالث: انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية	1	.914**	0.000	5	.928**	0.000
	2	.938**	0.000	6	.973**	0.000
	3	.899**	0.000	7	.879**	0.000
	4	.834**	0.000	8	.699**	0.000
المحور الرابع: سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية	1	.807**	0.000	6	.944**	0.000
	2	.913**	0.000	7	.932**	0.000
	3	.926**	0.000	8	.923**	0.000
	4	.950**	0.000	9	.912**	0.000
	5	.905**	0.000			

(**) دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)

يوضح الجدول السابق نتائج صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بطريقة معاملات بيرسون للارتباط حسب المحاور، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور التي تتبع له العبارة. بالنسبة للمحور الأول فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الأول تراوحت بين (0.429 – 0.860). وبالنسبة للمحور الثاني فنجد أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الثاني تراوحت بين (0.437 – 0.941). وبالنسبة للمحور الثالث فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الثالث تراوحت بين (0.699 – 0.973). وبالنسبة للمحور الرابع فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الرابع تراوحت بين (0.807 – 0.950). وبالتالي نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط جاءت بقيم موجبة، وتدرجت بين المتوسطة والمرتفعة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، وهذه النتائج للمحاور تشير إلى أن الاستبانة تتوفر فيها صفة صدق الاتساق الداخلي وأن العبارات في كل محور تقيس الهدف الذي وُضعت من أجله.

2.2.3.3. ثبات الأداة: الثبات في مفهومه البسيط هو مدى قدرة الإستبيان على إعطاء نتائج مشابهة عند تكرار القياس عدد من المرات تحت ظروف متشابهة، وقد تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ للتحقق منه وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3) يوضح معاملات الثبات للاستبانة بطريقة كرونباخ-ألفا

المحاور	عدد العبارات	كرونباخ-ألفا
المحور الأول: واقع ومظاهر الحوار العائلي.	11	0.921
المحور الثاني: معوقات الحوار العائلي	8	0.878
المحور الثالث: انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية	8	0.956
المحور الرابع: سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية	9	0.937
الاستبيان كاملاً	**36**	**0.931**

الجدول السابق يوضح نتائج الثبات لأداة الدراسة بطريقة كرونباخ-ألفا. بالنسبة للمحور الأول فقد بلغ ألفا كرونباخ (0.921)، وللمحور الثاني بلغ (0.878)، وللمحور الثالث بلغ (0.956)، وللمحور الرابع بلغ (0.937)، بينما للاستبيان كاملاً فقد بلغ ألفا كرونباخ (0.931)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة. ومن خلال النتائج السابقة فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بالثبات، مما يجعل الباحث مطمئن لإجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبيان ستكون موثوقة ويُعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

4.3. حدود ومجالات الدراسة:

تتحدد مجالات الدراسة فيما يلي:

1. **المجال المكاني**: تم تطبيق الدراسة ميدانياً في محافظة تربة التابعة لمنطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وهي بيئة اجتماعية ذات طابع محافظ تُعد مناسبة لدراسة موضوع الحوار العائلي والخلافات الزوجية، كما أن اختيار محافظة تربة يرجع إلى إلمام الباحث بالواقع الاجتماعي فيها، مما سهل عليه الوصول إلى الأسر المستهدفة وجمع بيانات الدراسة بشكل فعّال.
2. **المجال البشري:** تمثلت العينة البشرية للدراسة في عينة عشوائية بسيطة من الأسر السعودية بمحافظة تربة، بلغ عددها (94) أسرة، تم اختيارها بطريقة تضمن تمثيلاً مناسباً لمجتمع الدراسة من حيث التنوع في الخصائص الاجتماعية والديموغرافية.
3. **المجال الزمني:** تم جمع البيانات لهذه الدراسة خلال العام 1446هـ/2025م.

5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

- معامل بيرسون للارتباط للتحقق من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الثبات لأداة الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية للإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار (ت) للعينات المستقلة.

ISSN: 2706-6495

4. تحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشتها:

1.4. وصف عينة الدراسة:

تم استخدام الجداول التكرارية لوصف أفراد عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	79	% 84.0
أنثى	15	% 16.0
المجموع	94	% 100.0

يتبين من خلال الجدول السابق أن غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة 84.0 % هم ذكور، وأن نسبة الإناث شكلت نسبة 16.0%، ويُفسر هذا التفاوت في النسب إلى أن الباحث في توزيع الاستبانة اعتمد على الوسائل الإلكترونية والمجموعات المجتمعية التي يغلب عليها تواجد الذكور، إضافة إلى أن بعض الإناث قد يتحفظن على المشاركة في دراسات تتعلق بالحياة الزوجية والحوار الأسري، بسبب الاعتبارات الاجتماعية والثقافية في البيئة المحلية، مما قد يؤدي إلى انخفاض نسبة تجاوب النساء مقارنة بالرجال.

جدول رقم (5): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للعمر

الفئات العمرية	العدد	النسبة
أقل من 25 سنة	10	% 10.6
من 25 حتى ≤ 35 سنة	37	% 39.4
من 35 حتى ≤ 45 سنة	41	% 43.6
من 45 حتى ≤ 55 سنة	6	% 6.4
المجموع	94	% 100.0

يتبين من خلال الجدول السابق أن نسبة (43.6 %) من أفراد العينة في الفئة العمرية (من 35 حتى ≤ 45 سنة)، وأن نسبة 39.4% في الفئة العمرية (من 25 حتى ≤ 35 سنة)، وأن نسبة 10.6 % في الفئة العمرية (أقل من 25 سنة)، وأن نسبة 6.4 % في الفئة العمرية (من 45 حتى ≤ 55 سنة)، ويفسر ذلك إلى أن غالبية المشاركين في الدراسة هم من الأزواج في منتصف مرحلة النضج الأسري، وهي مرحلة يُتوقع فيها بروز التحديات الأسرية والخلافات الزوجية بشكل أوضح نتيجة لتزايد المسؤوليات وتراكم ضغوط الحياة.

جدول رقم (6): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية

الجنس	العدد	النسبة المئوية
متزوج	82	%87.2

ISSN: 2706-6495

مطلق	9	%9.6
أخرى	3	%3.2
المجموع	94	% 100.0

يتبين من خلال الجدول السابق أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المتزوجين، حيث بلغت نسبتهم (87.2%) من إجمالي العينة، وهو ما يُعد مناسباً لطبيعة الدراسة التي تركز على الخلافات الزوجية والحوار الأسري، مما يجعل آراؤهم وتجاربهم ذات أهمية مباشرة في الوصول إلى نتائج دقيقة وواقعية، بينما بلغت نسبة المطلقين 9.6%، وهي فئة يمكن أن تقدم رؤى مهمة حول دور الحوار أو غيابه في الوصول إلى الطلاق، مما يثري النتائج ويدعم تحليل العوامل المؤدية للخلافات المستمرة أو الانفصال، أما الفئة المصنفة تحت "أخرى" (مثل الأرامل)، فقد شكلت نسبة 3.2%، وربما يعود سبب مشاركتهن إلى رغبتهم في تقديم خبرات سابقة في الحياة الزوجية، أو اهتمامهن بالمشاركة الاجتماعية والبحثية في موضوعات تتعلق بالعلاقات الأسرية.

جدول رقم (7): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
يقرأ ويكتب	9	% 9.6
ثانوي وأقل	48	% 51.1
مؤهل جامعي	30	% 31.9
دراسات عليا	7	% 7.4
المجموع	94	%100.0

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 51.1 % مستواهم التعليمي (ثانوي وأقل)، وأن نسبة 31.9 % مستواهم التعليمي (مؤهل جامعي)، وأن نسبة 9.6 % مستواهم التعليمي (يقرأ ويكتب)، وأن نسبة 7.4% مستواهم التعليمي (دراسات عليا)، ويُفسر ذلك بأن محافظة تربة تتسم بتركيبة سكانية يغلب عليها الطابع المحافظ، حيث تشكل فئة الحاصلين على (التعليم الثانوي أو الأقل) الشريحة الأكبر نتيجة للأولويات الاقتصادية أو الاجتماعية التي قد تدفع البعض إلى الاكتفاء بالتعليم الأساسي والدخول المبكر في سوق العمل أو مزاولة الأعمال الحرة.

جدول رقم (8): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمستوى الدخل

مستوى الداخل	العدد	النسبة
أقل من 5000 ريال	10	% 10.6
من 5,000 حتى ≥ 10,000 ريال	16	% 17.0
من 10,000 حتى ≥ 15,000 ريال	62	% 66.0
أكثر من 15,000 ريال	6	% 6.4
المجموع	**94**	**%100.0**

يتبين من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بنسبة (66.0 %) يبلغ مستوى دخل أسرهم (من 10,000 إلى أقل من 15,000 ريـال)، وأن نسبة 17.0 % مستوى دخل أسرهم الشهري (من 5,000 إلى أقل من 10,000 ريـال)، وأن نسبة 10.6 % مستوى دخل أسرهم (أقل من 5,000 ريـال)، وأن نسبة 6.4 % مستوى دخل أسرهم (أكثر من 15,000 ريـال)، ويفسر ذلك إلى أن الأسر التي تقع في هذه الفئة غالباً ما تكون في وضع مالي مستقر نسبياً، مما يتيح لهم الفرصة للتركيز على تحسين جوانب أخرى من حياتهم مثل العلاقات الأسرية.

جدول رقم (9): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة
أقل من 5 أفراد	47	% 50.0
من 5 حتى ≤ 8 أفراد	42	% 44.7
من 8 حتى ≤ 12 فرد	5	% 5.3
المجموع	**94**	**% 100.0**

يتبين من خلال الجدول أن نسبة (50.0 %) من أفراد عينة الدراسة أفادوا بأن عدد أفراد أسرهم (أقل من 5 أفراد)، وأن نسبة 44.7 % يبلغ عدد أفراد أسرهم (من 5 إلى أقل من 8 أفراد)، وأن نسبة 5.3 %. يبلغ عدد أفراد أسرهم (من 8 إلى أقل من 12 فرد)، ويفسر ذلك إلى أنه في الأسر الصغيرة، يكون التواصل بين الأفراد أسهل وأسرع، مما يجعل الحوار أكثر فعالية في حل الخلافات، كما أن الأسر الصغيرة تسمح بتفاعل شخصي أكبر بين أفرادها، مما يعزز من فهم مشاعر واحتياجات كل فرد، ويساهم في حل المشكلات بشكل أفضل.

جدول رقم (10): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعمل (رب / ربة) الأسرة

عمل (رب / ربة) الأسرة	العدد	النسبة
موظف حكومي	26	% 27.7
موظف قطاع خاص	29	% 30.9
أعمال حرة	26	% 27.7
متقاعد	5	% 5.3
غير ذلك	8	% 8.5
المجموع	**94**	**% 100.0**

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 30.9 % من أفراد العينة أفادوا بأن عمل (رب / ربة) الأسرة هو (موظف في القطاع الخاص)، وأن نسبة 27.7 % هم موظفين حكوميين، وإن نسبة 27.7 % لديهم أعمال حرة، وأن نسبة 5.3 % هم متقاعدون، وأن نسبة 8.5 % لديهم أعمال أخرى غير التي تم ذكرها.

ISSN: 2706-6495

2.4. نتائج الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

1.2.4. نتائج التساؤل الأول:

ينص السؤال على " ما واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟". وللإجابة عليه فقد تم تحليل عبارات المحور الأول بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (11): يوضح نتائج تحليل محور واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
1	أتحاور مع أفراد أسرتي في كل ما يتعلق بحياتنا الأسرية.	4.86	0.38	% 97.2	موافق بشدة	3
2	أستخدم أسلوب الحوار في التعامل مع أفراد الأسرة	4.74	0.55	% 94.8	موافق بشدة	8
3	استمع إلى أراء أولادي وإن كنت لا أتفق معهم.	4.79	0.44	% 95.8	موافق بشدة	6
4	أنصت جيداً لأفراد أسرتي عند الحديث.	4.77	0.47	% 95.4	موافق بشدة	7
5	تغلب صيغ الأوامر على لغة الحوار مع أفراد أسرتي.	4.84	0.45	% 96.8	موافق بشدة	4
6	هناك احترام متبادل في الحوار الأسري بين أفراد أسرتي.	4.87	0.37	% 97.4	موافق بشدة	2
7	يتسم الحوار مع أفراد أسرتي بالهدوء.	4.74	0.57	% 94.8	موافق بشدة	9
8	أشارك أسرتي الحديث عن أنشطتهم المفضلة.	4.72	0.56	% 94.4	موافق بشدة	10
9	أناقش أفراد أسرتي في القضايا المجتمعية العامة.	4.72	0.66	% 94.4	موافق بشدة	11
10	يدور حواري مع أولادي حول تجاربي في الحياة.	4.82	0.46	% 96.4	موافق بشدة	5
11	أساعد أفراد أسرتي على التحدث بشفافية عن الأمور الأسرية الحساسة من منطلق تثقيف أفرادها.	4.94	0.25	% 98.8	موافق بشدة	1
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	**4.79**	**0.49**	**% 95.8**	**موافق بشدة**	

تضمن الجدول السابق التحليل الإحصائي لعبارات المحور الأول (واقع ومظاهر الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة)، حيث يُظهر الجدول قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور. وقد جاءت قيم المتوسطات الحسابية للعبارات بين (4.72 – 4.94) بنسب مئوية تراوحت بين (94.4 % – 98.8 %)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (4.79)، وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الأولى لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي (4.20 – 5.0)، وتشير إلى المستوى (موافق بشدة) وبنسبة مئوية كلية (95.8 %)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.49) وهو ما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة بنسبة 95.8 % على فقرات المحور، مما يدل على وجود مستوى مرتفع جداً من الاتفاق بين أفراد العينة حول فعالية الحوار العائلي لديهم.

ووفقاً لقيم المتوسطات الحسابية للعبارات، فقد تم ترتيب العبارات التي تعكس واقع ومظاهر الحوار الأسري تنازلياً من المتوسط الحسابي الأعلى إلى المتوسط الأقل، حيث جاءت بالترتيب الآتي: العبارة " أساعد أفراد أسرتي على التحدث بشفافية عن الأمور الأسرية الحساسة من منطلق تثقيف أفرادها "في المرتبة الأولى بمتوسط (4.94)، ونسبة مئوية (98.8%)، مما يدل على وجود وعي مرتفع لدى أفراد العينة بأهمية الشفافية والتثقيف الأسري، ويعكس مستوى متقدماً من النضج في التعامل مع القضايا الحساسة داخل الأسرة، ثم العبارة"هناك احترام متبادل في الحوار الأسري بين أفراد أسرتي "بمتوسط (4.87) في المرتبة الثانية، وهو ما يشير إلى أن الاحترام المتبادل يشكل قاعدة أساسية في التفاعل الأسري، ويُعد عنصراً مهمًا في نجاح الحوار الأسري واستمراريته. ثم العبارة" أتحاور مع أفراد أسرتي في كل ما يتعلق بحياتنا الأسرية "بمتوسط (4.86) في المرتبة الثالثة، مما يعكس الانفتاح على التواصل والمشاركة في الجوانب الحياتية اليومية، ويؤكد على مشاركة القرارات والمسؤوليات بشكل جماعي داخل الأسرة، كما حصلت العبارات المتعلقة بالتواصل اللفظي والإنصات وتبادل الخبرات الأسرية على نسب مرتفعة، مما يعزز من فعالية البيئة الحوارية بين أفراد العينة. في المقابل، جاءت عبارتا " أشارك أسرتي الحديث عن أنشطتهم المفضلة "و"أناقش أفراد أسرتي في القضايا المجتمعية العامة" في المرتبتين الأخيرتين، بمتوسط متساوٍ بلغ (4.72) لكل منهما. ورغم أن هذا المتوسط ما يزال ضمن فئة "موافق بشدة"، إلا أن ترتيب العبارتين في ذيل القائمة يشير إلى أن هناك فرصة لتحسين مستوى الحوار في المجالات المرتبطة بالاهتمامات الشخصية والقضايا المجتمعية، والتي قد تسهم في توسيع نطاق الحوار وتعزيز العلاقات بين أفراد الأسرة خارج الإطار التقليدي للحياة الأسرية.

وتُفسر هذه النتائج بأن الأسر السعودية في محافظة تربة تعتمد بدرجة كبيرة على الحوار كأسلوب رئيس في إدارة العلاقات الأسرية، حيث تسود لغة الاحترام والشفافية، مما يعزز من التماسك الأسري ويدعم بناء بيئة صحية قائمة على التفاهم. وقد يكون ذلك ناتجاً عن التأثير الإيجابي للقيم الدينية والاجتماعية والثقافية التي تؤكد على أهمية التواصل والحوار داخل الأسرة، إلى جانب ما توفره وسائل الإعلام والمنصات المجتمعية من وعي بأهمية الحوار الأسري في الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، مثل دراسة بدوي (2021) التي أشارت إلى أن الأسر السعودية ترى أن الحوار هو أسلوب تربوي فعال يعزز التفاهم بين الآباء والأبناء، ويساهم في دعم الحياة الأسرية، ودراسة الهاجري وآخرون (2015) التي أكدت أن أفراد الأسرة، سواء الوالدين أو الأبناء، يتحدثون بشفافية عن القضايا الأسرية الحساسة، ويمارسون الحوار كأسلوب للتعامل اليومي، مما يؤدي إلى تحقيق مستوى مرتفع من الرضا الأسري والاستقرار.

وعليه تعكس نتائج هذه الدراسة وعياً مرتفعاً لدى الأسر بمحافظة تربة بأهمية الحوار الأسري، مما يشكل ركيزة أساسية لتعزيز جودة الحياة الأسرية وتقليل حدة النزاعات داخل الأسرة.

2.2.4. نتائج التساؤل الثاني:

ينص السؤال على: "ما معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟". وللإجابة عليه فقد تم تحليل عبارات المحور الثاني بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (12): يوضح نتائج تحليل محور معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
1	هناك ضعف في الثقة بين أفراد أسرتي أثناء الحوار.	1.77	0.81	% 35.4	غير موافق بشدة	7
2	ينشغل أفراد أسرتي بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية.	2.65	0.56	% 53.0	محايد	4
3	يفشل أفراد أسرتي في اختيار الوقت المناسب للحوار في شؤون الأسرة المختلفة.	2.00	0.95	% 40.0	غير موافق	5
4	يفتقد الوعي لدى أفراد أسرتي بأهمية وجود الحوار بينهم.	2.85	0.49	% 57.0	محايد	3
5	يؤثر قضاء بعض أفراد أسرتي لوقت طويل خارج المنزل على حوارنا الأسري.	1.84	1.04	% 36.8	غير موافق	6
6	يطغى أسلوب الاستهزاء والسخرية على سلوك أفراد أسرتي أثناء الحوار.	1.77	1.04	% 35.4	غير موافق بشدة	8
7	أتجنب الحوار مع أسرتي خوفاً من حدوث المشكلات.	3.01	0.50	% 60.2	محايد	2
8	قضاء أفراد أسرتي وقتاً طويلاً في غرفهم الخاصة يؤثر على فرص الحوار.	3.13	0.49	% 62.6	محايد	1
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	**2.34**	**0.77**	**% 46.8**	**غير موافق**	

تضمن الجدول السابق التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثاني (معوقات الحوار العائلي من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة)، حيث يُظهر الجدول قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور.

ISSN: 2706-6495

وقد جاءت قيم المتوسطات الحسابية للعبارات بين (1.77 – 3.13)، بنسب مئوية تراوحت بين (35.4 % - 62.6 %). كما بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (2.34)، وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكرت الخماسي (تقع القيمة في الفترة (من 1.80 إلى أقل من 2.60)، وتشير إلى مستوى (غير موافق)، وبنسبة مئوية كلية (46.8 %)، مما يعكس عدم اتفاق أغلبية أفراد العينة على وجود معوقات كبيرة للحوار الأسري لديهم، ويدل ذلك على ضعف شدة هذه المعوقات أو انخفاض تأثيرها من وجهة نظرهم.

ووفقاً لقيم المتوسطات الحسابية للعبارات، فقد تم ترتيب العبارات التي تعكس معوقات الحوار العائلي تنازلياً من المتوسط الحسابي الأعلى إلى المتوسط الأقل، حيث جاءت بالترتيب الآتي: "قضاء أفراد أسرتي وقتاً طويلاً في غرفهم الخاصة يؤثر على فرص الحوار "جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (3.13) ونسبة مئوية (62.6%)، وهو ما يشير إلى أن العزلة داخل الغرف الخاصة تشكل المعوق الأكبر للحوار الأسري من وجهة نظر أفراد العينة، حيث قد يؤدي الانفصال المكاني داخل البيت إلى تقليص فرص التواصل والتفاعل اليومي. تلتها العبارة" أتجنب الحوار مع أسرتي خوفًا من حدوث المشكلات "بمتوسط (3.01) ونسبة مئوية (60.2%)، وهو ما يعكس وجود نوع من التحفظ أو الحذر في بدء الحوار خشية التصادم أو الخلاف، وهو مؤشر نفسي مهم يمكن أن يحد من فعالية الحوار الأسري. ثم جاءت العبارة"يفتقد الوعي لدى أفراد أسرتي بأهمية وجود الحوار بينهم "في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.85)، مما يشير إلى أن غياب الوعي الكافي بأهمية الحوار الأسري يمثل تحدياً متوسط التأثير بحسب ما تعكسه إجابات العينة. في المرتبة الرابعة جاءت عبارة"ينشغل أفراد أسرتي بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية "بمتوسط (2.65)، وهو معوق حديث نسبياً يعكس تأثير التكنولوجيا على العلاقات داخل الأسرة، حيث قد تسهم الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في تقليص فرص التواصل الوجهي المباشر.

أما العبارات التي حصلت على أدنى المتوسطات الحسابية فكانت " يفشل أفراد أسرتي في اختيار الوقت المناسب للحوار في شؤون الأسرة المختلفة "بمتوسط (2.00) في المرتبة الخامسة، و"يؤثر قضاء بعض أفراد أسرتي لوقت طويل خارج المنزل على حوارنا الأسري "بمتوسط (1.84) في المرتبة السادسة، مما يشير إلى أن أفراد العينة لا يرون في الانشغال الخارجي سبباً جوهرياً لضعف الحوار، و "هناك ضعف في الثقة بين أفراد أسرتي أثناء الحوار "و"يطغى أسلوب الاستهزاء والسخرية على سلوك أفراد أسرتي أثناء الحوار" في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسط متساوٍ (1.77) ونسبة مئوية (35.4%)، ما يعكس أن الثقة والسلوك السلبي أثناء الحوار لا يُنظر إليهما كعقبات جوهرية في بيئة الأسر محل الدراسة.

وتُفسّر هذه النتائج بأن أفراد عينة الدراسة لا يرون أن هناك معوقات كبيرة تعيق تواصلهم الأسري، باستثناء بعض الممارسات التي قد تحد من فرص الحوار مثل: قضاء وقت طويل في الغرف الخاصة، أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو الخوف من حدوث مشكلات، كما تشير النتائج إلى أن مظاهر التوتر الحاد مثل الاستهزاء أو ضعف الثقة لا تمثل عائقاً مهماً لدى غالبية الأسر المستجيبة، ما يعكس درجة من الوعي والانضباط الأسري في طرق التواصل بينهم.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الحربي (2017) التي أشارت إلى أن أهم معوقات الحوار العائلي تتمثل في فشل الأسرة في اختيار الوقت المناسب للحوار، بالإضافة إلى أن بعض الأفراد يتجنبون الحوار خوفاً من تفاقم المشكلات الأسرية، ويتضح من ذلك أن البيئة الأسرية التي تُمارس الحوار بوعي تسعى لتجاوز هذه المعوقات من خلال التنظيم والتفاهم، مما يساهم في تعزيز جودة التواصل الأسري ويقلل من التوترات والصراعات.

3.2.4. نتائج التساؤل الثالث:

ينص السؤال على: "ما انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟". وللإجابة عنه فقد تم تحليل عبارات المحور الثالث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (13): يوضح نتائج تحليل محور انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
1	تتسم حياتنا الأسرية بالاستقرار نتيجة سيادة ثقافة الحوار بين أفرادها.	4.72	0.71	% 94.4	موافق بشدة	3
2	يساهم حواري مع أولادي في وجود توافق بيننا في كثير من الأمور.	4.81	0.61	% 96.2	موافق بشدة	2
3	الحوار الأسري سبباً في تقوية العلاقات الأسرية، سواءً بين الزوجين، أو بينهما وبين الأولاد.	4.82	0.78	% 96.4	موافق بشدة	1
4	تبني ثقافة الحوار الأسري يجعل الأولاد يطلعون والديهم على مشكلاتهم الخاصة.	4.72	0.62	% 94.4	موافق بشدة	4
5	يرفع حواري مع أولادي من مستوى ثقتهم بأنفسهم.	4.68	0.82	% 93.6	موافق بشدة	5
6	تزيد ثقافة الحوار الأسري من سهولة تواصل أفراد الأسرة مع مجتمعهم.	4.68	0.82	% 93.6	موافق بشدة	6
7	يساهم الحوار الأسري يساهم في رفع قدرة أفراد الأسرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم.	4.62	0.92	% 92.4	موافق بشدة	7
8	يساهم الحوار الأسري في تفادي حدوث الخلافات بين الزوجين وكذلك الأولاد.	4.50	0.81	% 90.0	موافق بشدة	8
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	4.70	0.76	% 94.0	موافق بشدة	

تضمن الجدول السابق نتائج التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثالث (انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة)، حيث يُظهر الجدول قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور. وقد جاءت قيم المتوسطات الحسابية للعبارات بين (4.50

– 4.82) بنسب مئوية تراوحت بين (90.0% - 96.4 %). وقد بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (4.70) وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الأولى لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي (4.20 – 5.0) وتشير إلى المستوى (موافق بشدة) وبنسبة مئوية كلية (94.0 %)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.76) ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة بنسبة 94.0% على أن الحوار العائلي له دور كبير وإيجابي في الحد من الخلافات الزوجية وتعزيز العلاقات الأسرية، وهو ما يدل على إدراكهم العالي لأهمية الحوار الأسري وانعكاساته على استقرار الأسرة.

ووفقاً لقيم المتوسطات الحسابية للعبارات، فقد تم ترتيب العبارات التي تشير إلى انعكاسات الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية تنازلياً من المتوسط الحسابي الأعلى إلى المتوسط الأقل، حيث جاءت بالترتيب الآتي: جاءت العبارة" الحوار الأسري سبباً في تقوية العلاقات الأسرية، سواءً بين الزوجين، أو بينهما وبين الأولاد "في المرتبة الأولى بمتوسط (4.82) ونسبة مئوية (96.4%)، مما يعكس قناعة قوية لدى أفراد العينة بأن الحوار العائلي يمثل حجر الأساس في ترابط وتماسك الأسرة، ويؤدي دوراً محورياً في تحقيق الانسجام الأسري . تلتها العبارة"يساهم حواري مع أولادي في وجود توافق بيننا في كثير من الأمور " في المرتبة الثانية بمتوسط (4.81) ونسبة (96.2%)، مما يشير إلى أن الحوار بين الوالدين والأبناء يسهم بدرجة كبيرة في تحقيق التفاهم داخل الأسرة ويعزز من جودة العلاقات التربوية. أما المرتبة الثالثة فكانت للعبارة" تتسم حياتنا الأسرية بالاستقرار نتيجة سيادة ثقافة الحوار بين أفرادها "بمتوسط (4.72) ونسبة (94.4%)، وهو ما يعكس أن ثقافة الحوار ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار الأسري، وتعد من العوامل الوقائية التي تقلل من التوتر والخلافات. في المرتبة الرابعة جاءت العبارة"تبني ثقافة الحوار الأسري يجعل الأولاد يطلعون والديهم على مشكلاتهم الخاصة "بمتوسط (4.72) أيضاً، ما يدل على أن الحوار يسهم في خلق مناخ من الأمان والثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة، خاصة بين الأبناء ووالديهم. وفي المرتبتين الخامسة والسادسة جاءت العبارتان "يرفع حواري مع أولادي من مستوى ثقتهم بأنفسهم "بمتوسط(4.68) ، و"تزيد ثقافة الحوار الأسري من سهولة تواصل أفراد الأسرة مع مجتمعهم "بنفس المتوسط أيضاً، مما يشير إلى أن الحوار لا يقتصر أثره داخل الأسرة فقط، بل يمتد لبناء الشخصية وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأبناء. وأما في المرتبتين السابعة والثامنة فكانت العبارتان: "يساهم الحوار الأسري في رفع قدرة أفراد الأسرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم "بمتوسط(4.62) ، و"يساهم الحوار الأسري في تفادي حدوث الخلافات بين الزوجين وكذلك الأولاد "بمتوسط (4.50)، ورغم أن هذه العبارة الأخيرة حصلت على أدنى متوسط، إلا أنها ما زالت ضمن مستوى "موافق بشدة"، مما يشير إلى اتفاق قوي على دور الحوار في الوقاية من النزاعات الأسرية.

وتفسر هذه النتائج بأن أفراد العينة يعرفون تماماً الأثر الإيجابي الذي يحدثه الحوار الأسري في مختلف الجوانب الأسرية، سواءً في بناء علاقات قوية بين أفراد الأسرة، أو في تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم، أو في تقليل حدة الخلافات والمشكلات، مما ينعكس إيجاباً على التماسك الأسري.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الهاجري وآخرون (2015) في أن الحوار الأسري بين الآباء والأبناء ينعكس على شخصية الأبناء وفي تقوية العلاقات الأسرية، حيث يعتقد الآباء أن علاقتهم بأبنائهم قوية. كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة الطنباري (2017) في أن الحوار الأسري ينعكس على قدرة الزوجين في التعامل مع المشكلات الأسرية، وذلك من خلال مصارحة أبنائهم عند حدوث أي مشكلة بينهم.

4.2.4. نتائج التساؤل الرابع:

ينص السؤال على: "ما سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية من وجهة نظر الأسر السعودية بمحافظة تربة؟". وللإجابة عليه فقد تم تحليل عبارات المحور الرابع بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (14): يوضح نتائج تحليل محور سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
1	مراعاة الوالدين لاختلافات المستويات العمرية لأفراد الأسرة عند ممارسة الحوار.	4.68	0.61	% 93.6	موافق بشدة	4
2	مراعاة الأسرة للاختلافات بين الجنسين (الذكور والإناث) عند طرح موضوعات الحوار.	4.66	0.73	% 93.2	موافق بشدة	7
3	نشر التوعية من خلال الوسائل المختلفة بأهمية الحوار الأسري وما يترتب عليه من إيجابيات.	4.68	0.71	% 93.6	موافق بشدة	5
4	اختيار الألفاظ والعبارات الجيدة عند الحوار، والاصغاء، وتقبل الرأي الآخر.	4.64	0.87	% 92.8	موافق بشدة	8
5	اختيار الوقت المناسب للجميع لإجراء الحوار الأسري.	4.70	0.64	% 94.0	موافق بشدة	3
6	منح الأولاد الثقة أثناء الحوار الأسري لإبداء آرائهم.	4.71	0.80	% 94.2	موافق بشدة	2
7	مراعاة الوالدين للتقدم التكنولوجي والانفتاح الإعلامي عند تناول قضايا الحوار مع الأولاد.	4.68	0.85	% 93.6	موافق بشدة	6
8	المحافظة على تبادل قيم الاحترام والتقدير عند اختلاف الآراء أثناء الحوار.	4.61	0.92	% 92.2	موافق بشدة	9
9	تخصيص وقتاً كافياً للحوار والنقاش مع أفراد الأسرة.	4.73	0.63	% 94.6	موافق بشدة	1
المتوسط الحسابي لكامل المحور		**4.68**	**0.75**	**% 93.6**	**موافق بشدة**	

تضمن الجدول السابق نتائج التحليل الإحصائي لعبارات المحور الرابع (سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية)، حيث يُظهر الجدول قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور. تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للعبارات بين (4.61 – 4.73) بنسب مئوية تراوحت بين (92.2 % -

ISSN: 2706-6495

94.9 %). بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (4.68) وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الأولى لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي (4.20 – 5.0) وتشير إلى المستوى (موافق بشدة) وبنسبة مئوية كلية (93.6 %)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.75)، وهو ما يشير إلى تجانس إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة بنسبة 93.6 % على أهمية هذه السبل في تعزيز الحوار العائلي.

ووفقاً لقيم المتوسطات الحسابية للعبارات، فقد تم ترتيب العبارات التي تشير إلى أبرز سبل تعزيز الحوار العائلي للحد من الخلافات الزوجية تنازلياً من المتوسط الحسابي الأعلى إلى المتوسط الأقل، حيث جاءت بالترتيب الآتي: جاءت العبارة" تخصيص وقتاً كافياً للحوار والنقاش مع أفراد الأسرة "في المرتبة الأولى بمتوسط (4.73) ونسبة مئوية (94.6%)، ما يدل على أن أفراد العينة يعتبرون توفر الوقت الكافي أحد أهم ركائز تعزيز الحوار الأسري، كونه يتيح تبادل وجهات النظر بشكل هادئ ومنتج. تلتها العبارة"منح الأولاد الثقة أثناء الحوار الأسري لإبداء آرائهم "في المرتبة الثانية بمتوسط (4.71) ونسبة (94.2%)، مما يعكس أهمية الشعور بالثقة لدى الأبناء في تعزيز مشاركتهم الإيجابية داخل الأسرة، وبناء شخصيتهم المستقلة. وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة"اختيار الوقت المناسب للجميع لإجراء الحوار الأسري "بمتوسط (4.70) ونسبة (94.0%)، وهي تدل على أن توقيت الحوار يعد عنصراً حاسماً في فعاليته، حيث يرتبط بدرجة الاستعداد الذهني والوجداني لأفراد الأسرة. أما العبارات التي حصلت على متوسط (4.68) فقد تساوت في الترتيب الرابع والخامس والسادس، وهي " مراعاة الوالدين لاختلافات المستويات العمرية لأفراد الأسرة عند ممارسة الحوار"، و"نشر التوعية من خلال الوسائل المختلفة بأهمية الحوار الأسري وما يترتب عليه من إيجابيات"، و"مراعاة الوالدين للتقدم التكنولوجي والانفتاح الإعلامي عند تناول قضايا الحوار مع الأولاد" ويُظهر ذلك أن الفروق العمرية والتطورات الاجتماعية والتقنية والتثقيف العام كلها عوامل داعمة يجب مراعاتها لنجاح الحوار الأسري. وفي المرتبة السابعة جاءت العبارة"مراعاة الأسرة للاختلافات بين الجنسين (الذكور والإناث) عند طرح موضوعات الحوار "بمتوسط (4.66)، ما يعكس وعياً بأهمية العدالة في الطرح وتناول القضايا بما يتناسب مع طبيعة كل فرد في الأسرة. أما العبارة"اختيار الألفاظ والعبارات الجيدة عند الحوار، والإصغاء، وتقبل الرأي الآخر "فجاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط (4.64)، وتشير إلى أهمية استخدام لغة حوار بنّاءة قائمة على الاحترام، وهو ما يعزز الانسجام الأسري. وفي المرتبة التاسعة والأخيرة جاءت العبارة"المحافظة على تبادل قيم الاحترام والتقدير عند اختلاف الآراء أثناء الحوار "بمتوسط (4.61)، ورغم أنها الأخيرة في الترتيب، إلا أنها بقيت ضمن مستوى "موافق بشدة"، ما يعكس أن القيم الأخلاقية في الحوار ما زالت تحظى بأهمية كبيرة لدى العينة.

وتفسر هذه النتائج بأن تخصيص وقت كافٍ للحوار الأسري ومنح الثقة للأبناء في التعبير عن آرائهم تعتبران من أهم سبل تعزيز الحوار الأسري من وجهة نظر المشاركين، وهذا يعكس وعياً كبيراً بأهمية الوقت المخصص للحوار كعامل رئيس في تقليل الخلافات، إضافة إلى أن منح الثقة يسهم في تحسين بيئة التواصل داخل الأسرة، كما تشير النتائج إلى أهمية مراعاة الفروق العمرية والجندرية، واختيار الوقت المناسب، وانتقاء الألفاظ خلال الحوار، مما يعزز جودة التواصل داخل الأسرة ويحد من التصعيد والخلاف.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الحربي(2017) ، والتي أشارت إلى أن من أهم وسائل تعزيز الحوار الأسري هو منح الأبناء الثقة في الحوار وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية، إلى جانب تخصيص وقت كافٍ للحوار الأسري، حيث تؤدي هذه العوامل إلى تقوية العلاقات الأسرية وتقليل حدة النزاعات.

5.2.4. نتائج السؤال الخامس:

ينص السؤال على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية؟". وللإجابة على السؤال فقد تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (15): يوضح نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

المحاور	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (ت)	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	ذكر	79	4.78	0.35	-0.483	0.630
	أنثى	15	4.83	0.29		
معوقات الحوار العائلي	ذكر	79	2.37	0.59	1.225	0.224
	أنثى	15	2.17	0.46		
انعكاسات الحوار العائلي	ذكر	79	4.65	0.72	-1.682	0.096
	أنثى	15	4.96	0.08		
سبل تعزيز الحوار العائلي	ذكر	79	4.63	0.73	-1.724	0.088
	أنثى	15	4.96	0.15		

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، وبمتابعة قيم الاختبار (ت) والدلالة الإحصائية، نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). وبالتالي، يمكن القول أن الجنس لا يشكل عاملاً مؤثراً بدرجة دالة إحصائياً على آراء أفراد العينة في موضوع الحوار العائلي، وهو ما قد يُعزى إلى تشابه التجارب الأسرية في المجتمع المحلي، وتقارب الأدوار والمسؤوليات بين الجنسين في هذا السياق.

جدول رقم (16): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	0.61	3	0.20	1.78	0.158
	داخل المجموعات	10.26	90	0.11		

			93	**10.86**	**الكلي**	
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	3	0.26	0.78	0.509	
	داخل المجموعات	90	0.33			
	الكلي	**93**				
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	3	0.21	0.46	0.710	
	داخل المجموعات	90	0.46			
	الكلي	**93**				
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	3	0.22	0.47	0.706	
	داخل المجموعات	90	0.48			
	الكلي	**93**				

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). وهذا يشير إلى أن وجهات نظر الأسر السعودية في محافظة تربة حول واقع الحوار العائلي، معوقاته، انعكاساته، وسبل تعزيزه، متشابهة عبر مختلف الفئات العمرية التي شملتها الدراسة. وقد يُعزى هذا التشابه إلى أن الموضوعات المتعلقة بالحوار الأسري تُعَد من القضايا الاجتماعية المشتركة التي يمر بها الأفراد بغض النظر عن اختلاف أعمارهم، مما يعكس اتساق التجربة الأسرية ووعي أفراد الأسرة بأهمية الحوار الأسري في مختلف المراحل العمرية.

جدول رقم (17): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	0.96	2	0.48	1.124	0.352
	داخل المجموعات	9.90	91	0.41		
	الكلي	**10.86**	**93**			
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.65	2	0.33	1.007	0.370
	داخل المجموعات	29.59	91	0.33		
	الكلي	**30.24**	**93**			
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.07	2	0.03	0.61	0.931

	داخل المجموعات	41.58	91	0.46		
	الكلي	**41.65**	**93**			
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	0.66	2	0.33	0.752	0.486
	داخل المجموعات	42.98	91	0.47		
	الكلي	**43.64**	**93**			

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). وتشير هذه النتائج إلى اتساق وجهات نظر أفراد العينة حول مختلف جوانب الحوار العائلي بغض النظر عن كونهم متزوجين، أعزب، أو في حالات اجتماعية أخرى، مما يعكس أهمية موضوع الحوار الأسري كقضية اجتماعية مشتركة تتجاوز اختلافات الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (18): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	0.17	3	0.06	0.49	0.693
	داخل المجموعات	10.69	90	0.12		
	الكلي	**10.86**	**93**			
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.06	3	0.02	0.06	0.979
	داخل المجموعات	30.18	90	0.34		
	الكلي	**30.24**	**93**			
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	1.62	3	0.54	1.21	0.310
	داخل المجموعات	40.03	90	0.44		
	الكلي	**41.65**	**93**			
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	2.14	3	0.71	1.55	0.208
	داخل المجموعات	41.50	90	0.46		
	الكلي	**43.64**	**93**			

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).وهذا يشير إلى توحد وجهات النظر حول قضايا الحوار العائلي بغض النظر عن المستوى التعليمي للأفراد، مما يعكس أن القضايا المتعلقة بالحوار العائلي تعبر عن توجهات اجتماعية عامة لا تتأثر بشكل واضح بمستوى التعليم.

جدول رقم (19): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى الدخل

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	0.09	3	0.03	0.25	0.861
	داخل المجموعات	10.77	90	0.12		
	الكلي	**10.86**	**93**			
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	4.10	3	0.37	1.26	0.297
	داخل المجموعات	26.14	90	0.29		
	الكلي	30.24	93			
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.34	3	0.11	0.24	0.866
	داخل المجموعات	41.31	90	0.46		
	الكلي	**41.65**	**93**			
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	0.84	3	0.28	0.59	0.624
	داخل المجموعات	42.80	90	0.48		
	الكلي	**43.64**	**93**			

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى الدخل، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى الدخل – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). ويشير هذا إلى أن مستوى الدخل لا يؤثر بشكل ملحوظ على تصورات الأسر السعودية في محافظة تربة تجاه موضوعات الحوار العائلي المختلفة، وهذا يعكس وحدة تجربة الأسر تجاه هذه المحاور بغض النظر عن تفاوت دخولهم.

جدول رقم (20): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	0.96	2	0.48	1.173	0.315
	داخل المجموعات	9.90	91	0.41		
	الكلي	**10.86**	**93**			
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.65	2	0.33	1.004	0.370
	داخل المجموعات	29.59	91	0.33		
	الكلي	**30.24**	**93**			
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.07	2	0.03	0.071	0.931
	داخل المجموعات	41.58	91	0.46		
	الكلي	**41.65**	**93**			
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	0.66	2	0.33	0.704	0.497
	داخل المجموعات	42.98	91	0.47		
	الكلي	**43.64**	**93**			

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). ويشير ذلك إلى أن عدد أفراد الأسرة لا يؤثر بشكل ملحوظ على تصور أفراد العينة حول محاور الدراسة المتعلقة بالحوار العائلي، مما يعني أن هذه التصورات متجانسة بين الأسر الصغيرة والكبيرة في محافظة تربة.

جدول رقم (21): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عمل (رب / ربة) الأسرة

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
واقع ومظاهر الحوار العائلي	بين المجموعات	1.08	4	0.27	2.45	0.052
	داخل المجموعات	9.78	89	0.11		

			93	**10.86**	**الكلي**	
معوقات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.20	4	0.78	0.59	0.669
	داخل المجموعات	0.33	89	29.45		
	الكلي		**93**	**30.24**		
انعكاسات الحوار العائلي	بين المجموعات	0.49	4	1.96	1.10	0.362
	داخل المجموعات	0.45	89	39.69		
	الكلي		93	41.65		
سبل تعزيز الحوار العائلي	بين المجموعات	0.59	4	2.37	1.28	0.285
	داخل المجموعات	0.46	89	41.27		
	الكلي		**93**	**43.64**		

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عمل (رب / ربة) الأسرة، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية نجد أن جميعها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات أفراد العينة من الأسر السعودية بمحافظة تربة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عمل (رب / ربة) الأسرة، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05). ويشير ذلك إلى أنه لا يؤثر عمل رب أو ربة الأسرة بشكل ملحوظ على وجهات نظر أفراد العينة تجاه محاور الحوار العائلي في محافظة تربة، حيث أن التصورات تتشابه بغض النظر عن نوع عمل رب أو ربة الأسرة.

5. الخاتمة:

1.5. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يعبرون عن درجة عالية من الاتفاق (بنسبة 95.8%) حول واقع ومظاهر الحوار العائلي الإيجابي داخل أسرهم بمحافظة تربة، وتتضح هذه المظاهر من خلال مساندة أفراد الأسرة لبعضهم البعض في مناقشة القضايا الحساسة بشفافية، ووجود احترام متبادل في أثناء الحوار، إضافة إلى الحرص على إشراك جميع أفراد الأسرة في مناقشة الشؤون الحياتية.
2. أظهرت النتائج ضعف وجود معوقات حقيقية تعترض الحوار العائلي بين أفراد الأسر السعودية بمحافظة تربة، حيث بلغت نسبة عدم الموافقة أو الحياد (46.8%) وقد تركزت أبرز المعوقات التي لم تحظَ بقبول العينة في: قضاء وقت طويل في غرف مستقلة، وتجنب الحوار خوفاً من التصعيد، والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية، إضافة إلى غياب الوعي بأهمية الحوار، ما يدل على وعي مجتمعي مرتفع بأهمية التواصل الأسري.

3. أظهرت النتائج موافقة قوية من أفراد العينة (بنسبة 94.0%) على أهمية الحوار العائلي في الحد من الخلافات الزوجية وتعزيز الاستقرار الأسري، حيث أشار المشاركون إلى أن الحوار يسهم في تقوية الروابط بين الزوجين، ويعزز من التفاهم مع الأبناء، ويؤسس لاستقرار داخلي قائم على ثقافة الإنصات والمشاركة، كما يدفع الأبناء للبوح بمشكلاتهم لوالديهم بثقة.
4. أظهرت النتائج موافقة شديدة (بنسبة 93.6%) على سبل تعزيز الحوار العائلي كأداة للحد من الخلافات الزوجية، وجاءت أبرز السبل التي أكدتها العينة في: تخصيص وقت كافٍ للحوار الأسري، منح الأبناء الثقة للتعبير عن آرائهم، اختيار الوقت المناسب لجميع الأطراف للحوار، ومراعاة الفروق العمرية أثناء التواصل الأسري، ما يدل على وعي منهجي لدى الأسر بمقومات الحوار الفعّال.
5. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات أفراد العينة نحو محاور الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس، أو الفئة العمرية، أو الحالة الاجتماعية، أو المستوى التعليمي، أو مستوى الدخل، أو عدد أفراد الأسرة، أو عمل رب/ربة الأسرة. ويُعزى ذلك إلى أن الاتجاهات الإيجابية نحو الحوار العائلي تكاد تكون عامة ومشتركة لدى أفراد المجتمع المحلي في محافظة تربة، دون تأثر كبير بالعوامل الديموغرافية المختلفة.

2.5. توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

1. تعزيز الوعي المجتمعي بثقافة الحوار العائلي من خلال حملات توعوية عبر وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمؤسسات التعليمية والدينية، للتأكيد على دور الحوار الفعال في بناء علاقات أسرية متينة والحد من الخلافات الزوجية.
2. إنشاء مراكز للإرشاد الأسري داخل الأحياء السكنية، تضم كوادر متخصصة من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين، تتولى تقديم برامج توعوية وتدريبية حول مهارات الحوار العائلي، وتقديم الاستشارات الأسرية، وتنظيم مجالس دورية للآباء والأمهات لتعزيز تفاعلهم وتبادل تجاربهم حول آليات الحوار الناجح.
3. تضمين مفاهيم ومهارات الحوار العائلي في المناهج التعليمية، وخاصة في مراحل التعليم العام، بهدف غرس هذه القيم لدى النشء منذ وقت مبكر، وتنشئتهم على أسس التواصل البناء داخل الأسرة والمجتمع.
4. دعوة الأسر إلى تخصيص وقت منتظم للحوار العائلي، يتم فيه تبادل الآراء والنقاش في شؤون الأسرة، مع التركيز على تعزيز لغة الاحترام والإنصات المتبادل، وتجنب الصيغ السلطوية في الحديث.
5. مراعاة الفروق العمرية والنفسية بين أفراد الأسرة عند إدارة الحوار، وذلك بتكييف أساليب التواصل بما يتناسب مع خصائص كل فئة عمرية، لضمان فهم الرسائل بشكل فعّال وتعزيز التفاعل الإيجابي.
6. تعزيز ثقافة الاحترام والثقة المتبادلة داخل الأسرة أثناء الحوار، وذلك عبر تشجيع الآباء والأمهات على إظهار الاهتمام بآراء الأبناء والاستماع إليهم دون أحكام مسبقة، مما يسهم في تنمية شخصياتهم وتعزيز قدراتهم على التعبير وحل المشكلات.
7. حث المؤسسات المجتمعية (الجمعيات، مراكز الأحياء، الأندية) على تنظيم ورش عمل ومحاضرات توعوية تستهدف جميع أفراد الأسرة، وتُعنى بتدريبهم على أساليب الحوار الفعال، وتقديم نماذج واقعية لممارسات حوارية ناجحة.

8. تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في التثقيف الأسري، من خلال إنتاج محتوى إعلامي (برامج، أفلام قصيرة، حملات مرئية) يعرض نماذج إيجابية للحوار العائلي وآثاره في تقوية التماسك الأسري.
9. الحد من التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الحوار العائلي، من خلال التوعية بأهمية تخصيص وقت خالٍ من الأجهزة الإلكترونية خلال الجلسات الأسرية، لتعزيز التواصل اللفظي والانفعالي بين الأفراد.
10. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين الحوار العائلي ومجالات أخرى مثل الصحة النفسية، التحصيل الدراسي، التنشئة الاجتماعية، والانحرافات الفكرية، مع مراعاة المتغيرات المستجدة في المجتمع السعودي، خصوصاً في ظل التحولات الرقمية والانفتاح الثقافي.

6. المصادر والمراجع:

1.6. المصادر العربية:

بدوي، عبد الرحمن بن عبد الله بن علي. (2021). العوامل الاجتماعية المؤثرة على الحوار الأسـري في ظل جائحة كورونا: دراسة تطبيقية بمدينة الرياض. مجلة الفكر الشرطي، 30(2)، 51-96.

الحربي، عبد الغني عبد الله. (2017)، الحوار الأسري مظاهره ومعوقاته وأساليب تعزيزه: دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات تطبيقية، 1(5)، 36-72.

خوجة، محمد شمس الدين. (2009). الحوار: آدابه وتربية الأبناء عليه (الطبعة السادسة)، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

الشامي، محمود محمد. (2014). مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح: دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأبناء، مجلة العلوم الاجتماعية، ع (19)، 180 – 197.

صالح، عبد المحي محمود. (2004)، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة، الإسكندرية.

الطنباري، فاطمة أحمد. (2017). اسـتخدام آليات الحوار الأسـري الإيجابي في برنامج خدمة الجماعة لتنمية قدرة الزوجات على التعامل مع مشكلاتهن الزوجية. مجلة الخدمة الاجتماعية، 5(57)، 177–212.

العرابي، حكمت (1431هـ -2011م)، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة: دار الفرزدق.

العوادة، أمل سالم (2013). أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء: دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(1)، 227–255.

الغريب، عبد العزيز على. (2009). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية: الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قريد، سمير. (2017). ثقافة الحوار كآلية لتحقيق الجودة في الحياة الأسرية. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2(1)، 172-186.

اللبودي، منى إبراهيم. (2013)، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه: القاهرة، مكتبة وهبة.

اللحيدان، مريم بنت سعود. (2019). الحوار الأسري في المجتمع السعودي من منظور اجتماعي. مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، 31(3)، 151–169.

ISSN: 2706-6495

المختار، يوسف قاسم. (2017). التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية وعلاقتها بثقافة الحوار: دراسة ميدانية على بعض الأسر بمدينة سوهاج. مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، 44(1)، 311–343.

الهاجري، تهاني متقاش، والرشـــيدي، غازي عنيزان، والعبد الغفور، محمد. (2015). واقع الحوار الأســـري بين الوالدين في دولة الكويت، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 89(1)، 1–29.

هندي، عثمان حسين وعبد الله، نادية جبر. (2003). المدخل إلى علم الاجتماع، (الطبعة الأولى): الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

2.6. المصادر الأجنبية:

Bustin, S., Mirzaei, S. H., & Ghasemi Motlagh, M. (2023). Effectiveness of Brief Strategic Family Therapy on Marital Conflicts and Interpersonal Forgiveness. Journal of Assessment and Research in Applied Counseling, 5(1), 141-147.

Gottman, J. M., & Notarius, C. I. (2019). Communication, conflict, and marital satisfaction: A meta-analytic review. Journal of Marriage and Family, 62(4), 927–947.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ عوض علي عامر الشهري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.2

ISSN: 2706-6495

أنموذج مبتكر لدمج حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين في ظل التحديات المعاصرة

An Innovative Model for Integrating Human Rights in Islam in the Curriculum of Islamic Education for the Ninth Grade in Palestine in light of contemporary challenges

إعداد الدكتور/ مروان عبد القادر محمود بكير

مدير دائرة تنفيذ البرامج والتدريب، المعهد الوطني للتدريب التربوي، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين

Email: Marwan.bakir@moe.edu.ps

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى وضع أنموذج مبتكر لدمج حقوق الإنسان في الإسلام ضمن منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي؛ بهدف تعزيز وعي الطلاب بحقوقهم استنادًا إلى تحليل محتوى مناهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (5-9) في فلسطين في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام. ولتحقيق ذلك اعتمد في إعداد الأنموذج المبتكر على منهجية التصميم العكسي القائم على الجدارات (Backward Design with Competency-Based Learning)، التي تبدأ بتحديد المخرجات التعليمية المرغوبة، ثم تحديد أدوات التقييم المناسبة، وصولًا إلى تصميم أنشطة تعليمية تطبيقية، مع ربط كل هدف بجدارة عملية ملموسة. وقد تم اختيار هذه المنهجية لانسجامها مع فلسفة التربية الإسلامية التي تقرن الإيمان بالعمل، وملاءمتها لطبيعة المصفوفة المقترحة التي تهدف إلى تحويل حقوق الإنسان في الإسلام من مفاهيم نظرية إلى قيم وسلوكيات عملية يمارسها الطلبة في حياتهم اليومية. وأظهرت النتائج والتوصيات أهمية وضع هذا الأنموذج[1]، نظراً لارتباط مقررات التربية الإسلامية بجوانب حياة الإنسان السياسية، والمدنية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية؛ ولسد الفجوات التي كشفت عنها الدراسة، ودعم مطوري مناهج التربية الإسلامية في فلسطين لتطويرها بما يتوافق ومبادئ حقوق الإنسان في الإسلام والمرحلة العمرية، وذلك بالاستفادة مما ورد في الأنموذج من إجراءات عملية واقتراحات لمعالجة نقاط الضعف والقصور في المنهاج؛ لمواجهة التحديات المعاصرة التي أظهرت عجز المؤسسات الأممية عن أداء دورها وفقاً للقانون الوضعي لحقوق الإنسان الصادر عام1948 .

الكلمات المفتاحية: مناهج التربية الإسلامية، المرحلة الأساسية العليا، فلسطين، حقوق الإنسان في الإسلام.

[1] هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان: تقويم مناهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام "فلسطين أنموذجا" للباحث: مروان بكير، بإشراف بروفيسور إيمان فؤادي، وبروفيسور أحمد رزقان.

ISSN: 2706-6495

An Innovative Model for Integrating Human Rights in Islam in the Curriculum of Islamic Education for the Ninth Grade in Palestine in light of contemporary challenges

Dr. Marwan Abd El- qader Mahmoud Bakir

Director of Program Implementation and Training Department, National Institute for Educational Training, Ministry of Education and Higher Education, Palestine

Abstract:

This study aimed to develop an innovative model for integrating human rights in Islam into the Islamic education curriculum for the ninth basic grade, with the aim of enhancing students' awareness of their rights based on the content analysis of the Islamic education curriculum for the grades of the upper basic stage (5-9) in Palestine in the light of human rights in Islam. To achieve this, the innovative model was developed using the Backward Design with Competency-Based Learning methodology, which starts with identifying the desired educational outcomes, then identifying the appropriate assessment tools, and ending with the design of applied educational activities, linking each goal to a concrete practical merit. This methodology was chosen because of its compatibility with the philosophy of Islamic education, which pairs faith with action, and its suitability for the nature of the proposed matrix that aims to transform human rights in Islam from theoretical concepts to practical values and behaviors practiced by students in their daily lives. The results and recommendations showed the importance of developing this model, given the linkage of Islamic education curricula to the political, civil, social, cultural and economic aspects of human life, to fill the gaps revealed by the study, and to support the developers of Islamic education curricula in Palestine to develop them in accordance with the principles of human rights in Islam and the age stage, by taking advantage of the practical procedures and suggestions contained in the model to address the weaknesses and shortcomings in the curriculum to face the contemporary challenges that showed the inability of the UN institutions to perform their role in accordance with the of the Positive Law on Human Rights of 1948.

Keywords: Islamic Education Curricula, Upper Basic Stage, Palestine, Human Rights in Islam.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة / Introduction

تُعد حقوق الإنسان من أبرز القضايا التي تحظى باهتمام المجتمعات كافة، حيث أصبحت مطلبًا أساسيًا لبناء المجتمع الصالح، الذي يتحمل مسؤولية تحقيق الاستقرار والأمن والسلام فيه. بما يجسد المواطنة الإيجابية الفاعلة، ويحفز الأفراد على المشاركة في تنمية المجتمع. ومن هنا، تبرز أهمية أن تتضافر جهود المؤسسات التربوية في توعية عناصرها بمضامين حقوق الإنسان في الإسلام، لتصبح جزءًا من سلوكهم ونهج حياة، وإلا فإنها ستواجه عائقًا أمام تحقيق أهدافها، خاصة إذا لم تؤدِ دورها المكمل لدور الأسرة، والمسجد، والأقران، ووسائل الإعلام في ترسيخ هذه الحقوق والقيم والاتجاهات الحقوقية من خلال التعليم النظري والممارسات السلوكية، بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل خلال سنوات الدراسة (عواد، وآخرون، 2007، ص8).

وتُعد المناهج المدرسية من أهم مكونات النظام التربوي لأي مجتمع، فهي الوسيلة الأساسية لتحقيق الأهداف التربوية، ومرآة تعكس تطلعات المجتمع وآماله، بالإضافة إلى المبادئ والقيم التي يستمدها من التربية الإسلامية. وفي سبيل ذلك، تم إعداد مصفوفة لأنموذج مبتكر يعتمد على حقوق الإنسان في الإسلام، مستندة إلى الوثيقة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى في باريس بتاريخ 21 من ذي القعدة 1401 هـ، الموافق 19 أيلول 1981 م (المجلس الإسلامي،1981)، بهدف معالجة القصور في هذا الجانب. كما يركز الأنموذج المبتكر على مراعاة المرحلة العمرية للطلبة، وتحقيق التوازن بين الأبعاد الأفقية والرأسية في تضمين المقررات الدراسية بحقوق الإنسان في الإسلام، بهدف تعزيز التوجهات الإيجابية في بناء المواطن الصالح بشكل منهجي ومنظم.

وفي إطار ذلك، تبلور نتائج الدراسة في أنموذج مبتكر لمصفوفة لدمج حقوق الإنسان في الإسلام، تُقدم إلى القائمين على تطوير المناهج، على أمل مناقشة النتائج بشكل علمي، واستثمارها لاحقًا في عمليات تطوير المناهج. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الأنموذج المقترح يؤسس لانطلاق أي عملية تطوير مستقبلية لمناهج التربية الإسلامية من منطلقات علمية وبحثية (بكير،2024، ص142).

1.1. مشكلة البحث.

تُعد مناهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في فلسطين 5-9 مجالًا محوريًا لتأصيل مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام المستمدة من العقيدة الإسلامية. غير أن نتائج الدراسة التي قام بها الباحث بعنوان " "تقويم مناهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام فلسطين أنموذجا" كشفت عن قصور في تضمين هذه المفاهيم بشكل كافٍ وممنهج في تلك المقررات(بكير، 2024، ص 139-140) ، مما يستدعي تطوير تصور تربوي يسهم في دمج حقوق الإنسان الإسلامية في هذه المناهج؛ لمساعدة مؤلفي المناهج على توفير محتوى متنوع لدمج حقوق الإنسان في الإسلام يراعي المرحلة العمرية مرتبط بواقع المجتمع واحتياجاته لمواجهة المشكلات الحياتية المعاصرة وتجاوز الفجوات، بما يسهم في بناء مواطنة إيجابية قائمة على المبادئ الأساسية للمساواة، والعدالة، والأمان، والاستقرار المجتمعي بعيدا عن القوانين الوضعية التي عجزت عن حماية المجتمع الفلسطيني طيلة السنوات الماضية.

2.1. أسئلة البحث.

السؤال الأول: ما مدى تضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين بجزئيه؟

السؤال الثاني: ما مدى التتابع الرأسي لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين بجزئيه؟

السؤال الثالث: ما هو الأنموذج المبتكر لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين؟

3.1. أهداف البحث.

تطوير مصفوفة لمفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام؛ بهدف دمجها بشكل فعال في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين، بما يتناسب مع الفئة العمرية المستهدفة؛ لمواجهة التحديات المعاصرة، وتعزيز الوعي لدى الطلاب بحقوقهم، وواجباتهم ضمن إطار ديني إنساني.

4.1. أهمية البحث.

الأهمية النظرية: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

- تسهم في إثراء الأدبيات العلمية حول مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام، وتقديم إطار نظري يربط بين المبادئ الإسلامية وحقوق الإنسان.
- تساهم في تطوير نماذج وأطر نظرية يمكن الاعتماد عليها في تقييم وتطوير منهاج التربية الإسلامية، بما يعزز الفهم الأكاديمي لموضوع دمج حقوق الإنسان في إطار القيم الإسلامية.
- تضع أسساً نظرية لتطوير مصفوفات منهجية تساعد في دمج مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج الدراسية لبقية الصفوف بشكل منهجي ومنظم.

الأهمية التطبيقية: وهي تتمثل في:

- توفيرها أداة عملية (أنموذج مبتكر لمصفوفة حقوق الإنسان في الإسلام) التي يمكن لوزارة التربية والتعليم العالي، ومركز المناهج استخدامها في تطوير وتحديث مناهج التربية الإسلامية.
- إسهام نتائجها في توجيه واضعي المناهج والمعنيين في مجال التربية، لتعزيز محتوى حقوق الإنسان في الإسلام بما يتناسب مع الفئة العمرية، مما ينعكس على تحسين جودة التعليم وتربية جيل واعٍ بحقوقه وحقوق الآخرين.
- المساعدة في التصدي للشبهات والاتهامات التي تُوجه لمناهج التربية الإسلامية، من خلال تقديم أدلة علمية على تضمينها لمبادئ حقوق الإنسان المستندة إلى القيم الإسلامية.
- تشجيعها على إجراء دراسات ميدانية وتطويرية مستقبلية، تساهم في تحسين المناهج وتكييفها مع التحديات المعاصرة في المجتمع الفلسطيني.

5.1. التعريف بمصطلحات البحث إن وجدت.

تقويم المناهج:

نظريا: هو عملية تحديد قيمة المنهاج لتوجيه مسيرة تصحيحه وتنفيذ مسيرة تطويره وتوجيه عناصره وأسسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفاً (مرعي، والحيلة، 2000، ص 325).

إجرائيا: هي العملية التي تسمح بالحكم على قيمة الخبرات التربوية، لمعرفة مدى التقدم نحو بلوغ الأهداف، في ضوء نتائج المعلومات التي تم الحصول عليها بواسطة وسائل مناسبة لإصدار الأحكام على جميع جوانب المنهج، ثم اتخاذ القرارات اللازمة لإحداث التغيير المطلوب في ضوء هذه النتائج.

ISSN: 2706-6495

المناهج:

نظريا: مجموعة الخبرات التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها؛ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، وتعدل سلوكهم طبقا للأهداف التربوية ومن خلال المفهوم الشامل للمنهج يمكن القول بأن المنهج يؤثر على الطالب داخل المدرسة وخارجها (عاشور، وأبو الهيجا، 2009، ص32).

إجرائيا: مجموعة الخبرات التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية المنظمة التي تقدمها المؤسسات التعليمية بهدف تنمية شخصية الطالب وتوجيه سلوكياته وفقًا للأهداف التربوية (مرعي، والحيلة، 2000، ص325).

التربية الإسلامية:

نظريا: التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة (النحلاوي،1982، ص21).

إجرائيا: تتمثل في غرس المعلومات والمهارات المعرفية للفرد سواء كانت مادية أو روحية وفقا للإطار الفكري للمجتمع الإسلامي.

الحق:

نظريًا: قدرة يخولها القانون لشخص ما، تمكّنه من التصرف أو الامتناع عن فعل معيّن، في سبيل مصلحة مشروعة يقرّها النظام القانوني، بحيث يرتبط كل حق بواجب مقابل. (عبد الكافي، 2006، ص68).

إجرائيا: هي مجموعة الحقوق والمطالب الأساسية التي ينبغي أن يتمتع بها كل فرد على قدم المساواة، بما يضمن صون كرامته وحريته، ويجعلها محوراً مركزياً في المحتوى التربوي وممارساته. (حماد، 2009، ص178-196).

حقوق الإنسان:

نظريا: هي جملة الحقوق والمطالب الأساسية الواجب الوفاء بها لجميع الأفراد على أسس أخلاقية وإنسانية، دون أي تمييز قائم على الجنس، أو اللون، أو النوع، أو المعتقد (الكيلاني،2003، ص246). وعرفها (Abu Rezeq,2016,P23) في دراسته التحليلية لمبادئ حقوق الإنسان بأنها حقوق أصيلة للفرد والجماعة، كرّسها القانون الدولي ونصّت عليها الاتفاقيات والعهود، بوصفها ضمانة للحرية والكرامة الإنسانية.

إجرائيا: الحقوق التي تمنحها الشريعة والاتفاقيات الدولية لحماية الكرامة الإنسانية في المجالات جميعها، لتمكين الأفراد من حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف تنمية الفرد والمجتمع بشكل كامل، وهو ما نصّت عليه الإعلانات والاتفاقيات الدولية.

حقوق الإنسان في الإسلام:

نظريا: هي الحقوق التي منحها الإسلام للإنسان باعتباره مخلوقاً مكرماً، تستند إلى نصوص قطعية من القرآن والسنة، وترتكز على مبادئ الحق والعدل، بعيداً عن الأسس الوضعية أو التصورات المجردة. (الكرعاوي،2009، ص 192-193).

إجرائيا: حقوق الإنسان في الإسلام: النصوص الشرعية التي تؤكد على حقوق الإنسان، والتي يُفترض أن تُدرج في محتوى المناهج بشكل يبرز المبادئ الإسلامية، ويعزز الوعي بها.

ISSN: 2706-6495

المدرسة:

نظريا: هي البيئة التربوية التعليمية الثانية -بعد الأسرة- التي تزود الطفل أو الناشئ بالخبرات والمهارات، والمعلومات، وتصقل شخصيته طوال سنوات الدراسة بأنواع من الأنشطة، وبكافة الأساليب الاجتماعية التي تمكنه فيما بعد أن يصبح عضوا صالحا في مجتمعه (قانون التعليم الفلسطيني، 2017، ص11).

إجرائيا: المكان الذي يجتمع فيه الطلبة لبناء شخصياتهم بناء كاملا من تأمين مستقبلهم من ناحية، ومن أجل تطوير مجتمعهم من ناحية أخرى.

6.1. حدود البحث.

تنقسم حدود الدراسة إلى ثلاثة أقسام موضوعية، ومكانية، وزمنية على النحو الآتي:

الحدود الموضوعية: أقتصر الأنموذج المبتكر على بناء مصفوفة منهجية لدمج مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام ضمن مناهج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين، بالاستناد إلى المبادئ الواردة في الوثيقة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى في باريس بتاريخ 21 من ذي القعدة 1401 هـ، الموافق 19 أيلول 1981 م، بهدف تحديد وتوصيف المفاهيم، وتطوير استراتيجيات دمجها في المقررات بشكل فعال يتناسب مع الفئة العمرية.

الحدود المكانية: يشمل الأنموذج المبتكر تطوير مصفوفة لحقوق الإنسان في الإسلام، موجهة لمنهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين، مع مراعاة التوزيع الزمني للمقررات الدراسية للعام الدراسي 2020-2021، بحيث تتوافق مع محتوى المناهج الحالية ومتطلبات التطوير.

الحدود الزمانية: يتم تطوير وتصميم المصفوفة خلال الفترة من 2024/8/1 إلى 2025/8/1، بحيث تكون جاهزة للاستخدام في عمليات تطوير المناهج، وتقديمها كأداة مرجعية لوزارة التربية والتعليم ومؤلفي المناهج، بهدف تفعيل دمج حقوق الإنسان في الإسلام بشكل منهجي ومستدام.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: التربية الإسلامية وعلاقتها بمفاهيم حقوق الإنسان

بين التربية الإسلامية وحقوق الإنسان علاقة متبادلة ومتقاطعة، فعلى سبيل المثال: تحث التربية الإسلامية على الاحترام والتعاون والعدل والإنصاف، وهي قيم هي أساسية في حقوق الإنسان، وفي الإسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، ويتم تكريمه واحترامه بغض النظر عن أصله أو جنسيته أو لون بشرته. وتشمل حقوق الإنسان في الإسلام: حق الحياة، والحرية، والمساواة أمام القانون، وحرية العقيدة، والتعبير، والحصول على التعليم، والصحة، والرعاية الاجتماعية.

وتقوم التربية الإسلامية بتعزيز هذه الحقوق من خلال تعليم الأخلاق والقيم الإسلامية، مثل الإنصاف والعدل والرحمة والتسامح والعطاء والتعاون والتآزر، وتشجع هذه القيم على تقدير الآخرين واحترامهم، وعدم التمييز بين الأشخاص بسبب أي عوامل، وتعلم التعاون والعمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة.

ويمكن أن يؤدي الالتزام بقيم التربية الإسلامية إلى دعم حقوق الإنسان في المجتمع وتعزيزها بما يساعد على تعزيز التسامح والتعايش السلمي بين مختلف المجموعات الاجتماعية والثقافية، وتحسين الحوار والتفاهم بين الناس وبالتالي؛ تلعب التربية الإسلامية دورًا هامًا في تحقيق حقوق الإنسان وبناء مجتمع يعيش في سلم وسلام، حيث تؤثر فيها تأثيرا واضحا، وبما أن لكل مجتمع فلسفة عامة يجب أن تنعكس في مناهج التربية وأدواتها لتحقيق أهداف المجتمع المطلوب تحقيقها من التربية، فإن فلسفة التربية يجب أن تكون انعكاسا لفلسفة المجتمع الذي تنتمي إليه هذه التربية، أي أن فلسفة التربية في المجتمع الإسلامي يجب أن تكون انعكاسا حقيقيا لفلسفة هذا المجتمع، المجتمع الإسلامي الذي تنبع فلسفته من القرآن الكريم(أبو العنين،1988، ص356).

ومما تمتاز به فلسفة التربية الإسلامية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية:

- اعتمادها على أساس واحد، هو توحيد الله المطلق، ومن هذه العقيدة الأساسية تنبع كل التصورات الأساسية للعلاقات الكونية، والحيوية والإنسانية؛ وتلك التصورات التي تقوم عليها المناهج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية والتربوية التي تؤثر في كل مجالات النشاط الإنساني وهو ما دعا إلى إدماج تعليم مفاهيم حقوق الإنسان في هذه الدراسة، ضمن منهاج التربية الإسلامية.
- مراعاتها أن الكون صديق للإنسان، انطلاقا من قاعدة أن الخلائق جميعا عباد الله، وأن بين الطبيعة والإنسان، هو التحدي الذي تبرزه الطبيعة للإنسان لتستثيره، فيكتشفها، ويستغلها في خدمته
- اعتمادها في تحقيق أهدافها على ترجمة العلم إلى عمل، ودون هذا لا يصبح للعلم معنى، فالإيمان لا يرد في القرآن إلا مقترنا بالعمل، والفصل بين النظرية والتطبيق ليس له مكان في الإسلام، ولا في فلسفة التربية القرآنية التي تركز أساسا على العمل، والعمل الأخلاقي المشروع، الذي لا يضر بالآخرين ولا بالمخلوقات. فإذا عرض المدرس مفهوم (حرية التعبير لتلاميذه، أو ديمقراطية القرار)، فيجب ألا ينسى تطبيق المفهوم من طرفه، في كل معاملاته مع تلاميذه الصف، وطوال السنة الدراسية.
- قيام التربية القرآنية في جوهرها، على مشاركة المتعلمين ومساهمتهم في تنفيذ أهداف التربية القرآنية في دقة وإتقان، في جو مملوء بالمحبة والاحترام المتبادل، لأنه لا سلطات هنا إلا لتعاليم الله، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ودور القيادات هنا، هو دور الموجهين بحيث يصل بالمعلمين إلى أن يصبحوا قدوة لتلاميذهم وطلابهم، سواء داخل المؤسسة التعليمية أو الحياة العامة.
- علاوة على أن الأهداف الفرعية المتعلقة بالممارسات اليومية يضعها الإنسان خليفة الله في الأرض بنفسه، وهو يشارك في وضع الأهداف من خلال فهمه للمبادئ والقيم والتعاليم الإسلامية، من خلال الصلة بينه وبين خالقه، وبما أن السلوك الإنساني لا يظهر كله، فمن العبث الحكم عليه بما يظهر منه فقط باعتبار أن الخالق أدرى بما في نفس الإنسان وبما يعتمر قلبها (الاغا،1995، ص 63).

وتنطلق فلسفة التربية الإسلامية من عوامل أربعة، هي:

- العامل العقائدي: وهو تحديد الصلة القائمة بين الخالق والإنسان المخلوق.
- العامل الاجتماعي: وهو بلورة العلاقات وأنماط السلوك في الدائرة البشرية التي ينتمي إليها
- العامل المكاني: وهو أسلوب العيش على الرقعة السكانية التي استخلف الله المتعلم فيه.
- العامل الزماني: وهو مراعاة البعد الزماني لعمر المتعلم (الكيلاني، 2002، ص25).

ومن أبرز النقاط التي تؤكد أهمية التربية على حقوق الإنسان ما يأتي:

1. أهمية التربية الإسلامية في حياة الأمة، إذ هي التعبير الصريح عن عقيدتها وفلسفتها التي تنعكس من خلالها تصوراتها وأهدافها من الإنسان، وتعكف على تحقيق غايتها.
2. إن أولى المختصين بالحديث والاهتمام بحقوق الإنسان، وتأصيلها هم التربويون؛ ذلك إن التربية صنعة مادتها وخاماتها الأولى الإنسان وغايتها بناؤه.
3. الافتقار إلى إطار مرجعي تربوي؛ يوضح المبادئ والأسس النظرية للتربية الإسلامية على حقوق الإنسان ويترافق ذلك مع قلة الدراسات التربوية التي تناولت الموضوع، وانطلقت من حقوق الإنسان بتقنينها الغربي، وكانت غايتها نقل التطبيقات و الممارسات، وصب الأفكار الإسلامية في أطر وقوالب غربية بعيدة عن التأصيل التربوي الإسلامي الذي يعكس جوهر المنظومة القيمية الإسلامية متجاهلة اختلاف، وتباين الأنساق المعرفية بين النموذج الغربي والنموذج الإسلامي، وهو ما يعزز أهمية التربية على حقوق الإنسان في الإسلام، ويزيد من هذه الأهمية في حال اقترنت بالتناوب من خلال تربية دينية قائمة على القيم.
4. استجابة لتوصيات منظمة المؤتمر الإسلامي، وبرنامجها العشري في قمتها الاستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة 5 – 6 ذو القعدة 1426هـ، والمتضمنة الدعوة لوضع ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، وتدريس التربية والثقافة والحضارة الإسلامية وتطوير مناهج دراسية تعزز قيم التسامح وحقوق الإنسان.

المبحث الثاني: واقع التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني

من أبرز معالم المنهاج الفلسطيني الأول العناية الفائقة بالتربية الإسلامية، لأن التربية الإسلامية تعد الوسيلة الأساسية لربط المتعلمين بقيم ومنطلقات الكتاب والسنة وتحقيق الاتصال بهما، كما أنها تمثل الركيزة والقاعدة الأساس للبناء والتشكيل العقدي والسلوكي للأجيال، وأهم ما تهدف إليه هو تزويد النشء بالحصانة الواقية من كل انحراف أو سقوط، وتبصيرهم بالحياة القائمة على العلم والعمل والعدل والحق والمحبة والرخاء؛ للارتقاء بسلوكهم، وترسيخ القيم عندهم في ضوء الاعتدال ليحسنوا مواجهة التحديات ويستوعبوا المتغيرات، وليدركوا خلود الإسلام وقدرته على إسعاد الإنسان في كل زمان ومكان ولهذا نجد أنها تحتل ما يربو على 8.5% من المنهاج الفلسطيني، ويوضح الجدول (1) عدد حصص التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي أسبوعيا مقارنة بنصاب الصف من الحصص أسبوعيا كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (1) عدد حصص التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي أسبوعيا مقارنة بنصاب الصف من الحصص أسبوعيا:

الصف	التاسع	النسبة مقارنة لعدد الحصص
عدد حصص التربية الإسلامية	4	%8.5
نصاب الصف من الحصص	34	%100

ويتضح من الجدول السابق أن نصاب الصف التاسع الأساسي من الحصص في جميع المواد (34) حصة أسبوعيا، وأن نسبة عدد حصص التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي (4) حصص أسبوعيا منها حصة تلاوة. بما نسبته 8.5% من الحصص وهي نسبة جيدة.

المبحث الثالث: دور التعليم في نشر حقوق الإنسان

هناك العديد من أوجه النفع التي يمكن أن تعود علينا من خلال نشر ثقافة حقوق الإنسان، وأهمها:

- إمداد الأفراد بالمعرفة للحقوق، وممارستها في الحياة اليومية.
- مساعدتها في إعداد الأفراد ليصبحوا مواطنين صالحين، وعلى قدر كبير من الوعي، بحيث يعرفون ما لهم من حقوق فيتمسكون بها، ويدافعون عنها ضد أي تعصب.
- إبراز تلازم الحقوق والواجبات لدى الأفراد، الذين يعرفون أن لا حق بلا واجب، وتقديم الواجب قبل الحق.
- تنمية وازدهار الشخصية الإنسانية بأبعادها الوجدانية والفكرية والاجتماعية، وتنمية إحساسها بالكرامة والحرية والمساواة والعدل الاجتماعي.
- تعزيز وعي الناس بحقوقهم؛ ما يساعد على تمكينهم من تحويل مبادئ حقوق الإنسان إلى حقيقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، ورفع قدرتهم على الدفاع عنها، وصيانتها والنهوض بها على المستويات كافة.
- توطيد أواصر الصداقة والتضامن بين الشعوب، وتعزيز احترام حقوق الآخرين، وصيانة التعدد والتنوع الثقافي، وازدهار الثقافات القومية لكل الجماعات والشعوب، وإغناء ثقافة الحوار والتسامح المتبادل، ونبذ العنف والإرهاب، وتعزيز اللاعنف ومناهضة التعصب، وإكساب جميع الناس مناعة قوية ضد خطاب الكراهية (إبراهيم، والحديبي،2011، ص49).

وهذا يتطلب حث خبراء التعليم على تطوير مناهج لتعليم حقوق الإنسان تخاطب الوجدان فضلا عن العقول، ولا تحصر مهمتها في نقل المعارف، بل تسعى إلى تطوير السلوكيات والتفكير النقدي، بما يساعد على إيجاد بيئة ثقافية تكفل حماية الحقوق الفردية والجماعية، ويعزز بناء دولة الحق والقانون، ومن الضروري أن تأخذ هذه المناهج بعين الاعتبار الارتكاز على مبادئ حقوق الإنسان، واستلهام الثقافة الخاصة بكل شعب، وتجربته التاريخية في مقاومة كافة أشكال الظلم السياسي الاجتماعي والثقافي والديني والاحتلال الأجنبي.

المبحث الرابع: دور المعلم في تعليم حقوق الإنسان

وعي المربي الفلسطيني باختلاف مركزه الوظيفي في العملية التربوية لحقوق الإنسان ومهارات حل الخلاف وإدراكه لأدواره ومسؤولياته في إطار تعليم وتعلم الحقوق والمهارات، يمكنّه من ممارسة أدواره بصورة أكثر كفاية وفاعلية في إكساب أبنائنا لهذه الثقافة وتمثلها وممارستها سلوكا وأداء، ما يجعل منهم مواطنين صالحين في المجتمع قادرين على حل الخلافات والتخفيف من حدتها (يعقوب، 2006، ص 4-5).

المبحث الخامس: تعليم حقوق الإنسان في فلسطين

لا شك أن الهدف الأساسي من العملية التعليمية هو تكوين شخصية متكاملة الفرد في الجوانب جميعها، حيث إن التربية على حقوق الإنسان تستهدف بناء الفرد الواعي لحقوقه، والملتزم بواجباته وانطلاقا من حرص وزارة التربية على تربية الأطفال الفلسطينيين تربية شاملة من الناحية العقلية والثقافية، والاجتماعية من أجل:

- تمكين الطلبة الفلسطينيين من الوعي بحقوقهم التي أقرتها الشريعة الإسلامية؛ ليصبحوا قادرين على العيش مواطنين إيجابيين في هذا العالم الكبير.

- تعزيز إحساس الطلبة الفلسطينيين بحقوقهم الإنسانية، حتى يصبحوا أكثر تمثلا لهذه الحقوق؛ ما يطور لديهم روح المبادرة والسعي الدؤوب نحو تحقيق هذه الحقوق والعمل على حمايتها من التعدي والانتهاك.
- توفير بيئة آمنة للطلبة الفلسطينيين في مدارسهم، ومساعدتهم على التكيف الإيجابي مع ذواتهم الآخرين من خلال تعلمهم لحقوقهم ومسؤولياتهم ومهارات حل نزاعاتهم بالطرق السليمة؛ ما يسهم في إيجاد علاقات اجتماعية إيجابية تؤسس على الاحترام والثقة.
- تمكين المربي الفلسطيني - بغض النظر عن مركزه الوظيفي في العملية التربوية – من وعي حقوق الإنسان ومهارات حل الخلاف، وإدراكه لأدواره ومسؤولياته؛ في إطار تعليم وتعلم هذه الحقوق والمهارات، ليمارس أدواره بكفاية وفاعلية أكبر.
- تعزيز التفاهم بين الأمم والشعوب، حيث إن ثقافة حقوق الإنسان تمثل جزءا لا يتجزأ من الثقافة الإنسانية والأخلاقية للمجتمع الدولي. واكتساب هذه الثقافة وتمثلها وممارستها سلوكا وأداء سيجعل طلبتنا مواطنين عالميين (شقورة، 2012، ص 44).

المبحث التاسع: الأساليب الحديثة لتدريس التربية الإسلامية

يعتبر تدريس التربية الإسلامية من أهم المهام التي يتعين على المعلمين الاهتمام بها، حيث تهدف إلى تعليم الطلاب القيم الإسلامية وتنمية فهمهم للدين وتطبيقه في حياتهم اليومية ولتحقيق ذلك، يمكن استخدام عديد من الأساليب التي تساعد في جعل تعليم التربية الإسلامية أكثر فعالية، ومنها:

- أسلوب النماذج والممارسة: وفيه يقبل المعلم على عمله بدافع إيماني ووازع ديني وهو محب لعمله ومتقن له، ويمارس عمله بحلم وبإتقان ومهارة (الحمادي، 1978، ص 128).
- أسلوب الخبرة: عبر وضع المتعلم في خبرة مباشرة ليتعلم بالاندماج ويستخدم عقله وحواسه، وهذا الأسلوب استخدمه المعلم والمربي الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل مئات السنين.
- أسلوب القصة: واستخدمه القرآن الكريم لما فيه تأثير كبير على النفس ويعد حاليا من أساليب العصر الحديثة، ليعيش المتعلم مع القصة في عقله وخياله وقلبه.
- أسلوب حل المشكلات: وهو من الأساليب الحديثة، ونادى جون ديوي أو ما يسميها البعض بالتفكير التأملي لحل المشكلات، وينتهز المعلم وجود مشكلة يثير الحماس لها يعرضها ويوضحها ويضع مع الطلاب ثم يلتقي الحلول، ويتم مناقشة الفروض ليتم اختيار الأفضل.
- الأسلوب الحسي العقلي: وهو من أساليب القرآن الكريم في إقناع العقل وفي التعليم وكثيراً ما خاطب العقل وفي خلق الكون، والملاحظة والتفكر بالعقل والتأمل والاستبصار حتى يصل إلى الحل الأمثل.
- الأسلوب الحواري: الحوار من أكثر الأساليب استخداما لظهور ذاتية التعلم والمشاركة والإيجابية، وإثارة المنافسة بين الطلبة، وتفجير الطاقات والاعتماد على النفس في الوصول إلى الحقيقة، وهو أسلوب مثير وجيد.
- أسلوب الإلقاء: رغم السلبيات الكثيرة لهذا الأسلوب إلا أنه من أكثر الأساليب استخداماً وشيوعا وهو الانتقال من القاعدة أو القانون الكلى إلى الجزئيات، ويسميه البعض الاستدلال والإلقاء الجيد يشد السامع ويثير الاهتمام.
- الأسلوب النظري العلمي: ويقوم على الربط بين الجانبين العلمي والنظري، وهو يراعي التربية السلوكية ويوضح الأمر النظري، ويوضح بالأدلة والبراهين وينقل المتعلم لجو الحياة العام ويطبق ذلك علميا (القاضي،2004، ص123).

نستنتج مما تقدم أن التربية الإسلامية تربية شاملة متوازنة وواقعية ومتكاملة، وهي تربية إيمانية ربانية تسمو وتعلو كونها تستمد مصدر قوتها من كلام الله المنزل من فوق السماوات السبع القرآن الكريم المعجز الخالد، فلا يعتريها نقص، فهي شريعة الله وتتميز من غيرها بأنها تخاطب الإنسان بأحاسيسه ومشاعره، وتعمل على تنشئة الفرد المؤمن التقي الصالح للناس، صاحب الخلق الأمثل والصراط المستقيم، فهي تربية سامية ومستمرة ونامية، والأصل الأصيل والركن الركين والمتين لبناء المجتمع والأسرة و الفرد المسلم ليحيا الجميع حياة سعيدة في الدنيا والآخرة .

3. منهجية البحث:

يجب أن تتضمن منهجية البحث على التالي سواء فقرات نصية مترابطة او على شكل عناوين رئيسية (منهج البحث المتبع، مجتمع وعينة البحث، أداة البحث، التحقق من أداة البحث، الخطوات الإجرائية للبحث وأساليب التحليل الإحصائي للبيانات)

1.3. المنهج العلمي المستخدم في الدراسة:

اعتمد في إعداد الأنموذج المبتكر على منهجية التصميم العكسي القائم على الجدارات (Backward Design with Competency-Based Learning)، التي تبدأ بتحديد المخرجات التعليمية المرغوبة (معرفة، وجدان، سلوك)، ثم تحديد أدوات التقييم المناسبة، وصولًا إلى تصميم أنشطة تعليمية تطبيقية، مع ربط كل هدف بجدارة عملية ملموسة. وقد تم اختيار هذه المنهجية لانسجامها مع فلسفة التربية الإسلامية التي تقرن الإيمان بالعمل، وملاءمتها لطبيعة المصفوفة المقترحة التي تهدف إلى تحويل حقوق الإنسان في الإسلام من مفاهيم نظرية إلى قيم وسلوكيات عملية يمارسها الطلبة في حياتهم اليومية.

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها

شمل مجتمع الدراسة وعينتها مقرر التربية الإسلامية بجزئيه لطلبة الصف التاسع والمطبقة في المدارس الحكومية والخاصة في فلسطين للعام 2021/2020 والمعدة بعقول فلسطينية، وهي جزءا مقرر مخصص للفصل الأول، والأخر للفصل الثاني باستثناء مقرر التلاوة وما زال معمولاً بها حتى تاريخ إجراء الدراسة آب/2025.

ووزعت العينة وفقا لمتغير الصف الدراسي مع التركيز على ما يتضمنه مقرر الصف بجزئيه على مفاهيم لحقوق الإنسان في الإسلام، مع الأخذ بعين الاعتبار عدد الصفحات والدروس والوحدات والفقرات في كل جزء من الأجزاء، للكشف عن مدى تضمينها لحقوق الإنسان في الإسلام، بحساب عدد التكرارات لكل حق من الحقوق الواردة في الفقرة كما يوضحه الجدول الآتي ذلك:

جدول رقم (2)

توصيف عينة الدراسة التحليلية لنسخة الكتب المطبوعة 2021/2020

عنوان المقرر	الصف	الجزء	عدد الصفحات	عدد الدروس	عدد الوحدات	عدد الفقرات
التربية الإسلامية	الصف التاسع الأساسي	**الجزء الأول**	107	20	6	106
		الجزء الثاني	107	19	6	120

ISSN: 2706-6495

3.3. مصادر جمع البيانات

من أجل إجراء التحليل المناسب لكتب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه، كان لا بد من الرجوع لمحتوى الخطة الدراسية، إضافة لبعض الوثائق والمصادر المرتبطة بموضوع الدراسة بهدف بناء أداة نستطيع من خلالها الكشف عن مدى تضمين المقررات الدراسية في التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي لحقوق الإنسان في الإسلام، ومن أبرزها:

1- محتوى الخطة الدراسية لكتب التربية الإسلامية للصف التاسع، والمطبقة في المدارس للعام 2020-2021 في دولة فلسطين مقرر مخصص للفصل الأول، والآخر للفصل الثاني ويوضح الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

توصيف محتوى الكتب من حيث عدد الوحدات وعناوينها، وعدد الدروس والحصص

عنوان المقرر	الصف	الجزء	الوحدات	عناوين الوحدات	عدد الدروس	عدد الحصص
التربية الإسلامية	التاسع الأساسي	الجزء الأول	الوحدة الأولى	القرآن الكريم	4	8
			الوحدة الثانية	العقيدة الإسلامية	3	5
			الوحدة الثالثة	الحديث النبوي الشريف	3	4
			الوحدة الرابعة	السيرة النبوية	3	4
			الوحدة الخامسة	الفقه الإسلامي	3	5
			الوحدة السادسة	الفكر الإسلامي	4	5
		الجزء الثاني	الوحدة الأولى	القرآن الكريم	3	6
			الوحدة الثانية	العقيدة الإسلامية	3	5
			الوحدة الثالثة	الحديث النبوي الشريف	3	4
			الوحدة الرابعة	السيرة النبوية	4	5
			الوحدة الخامسة	الفقه الإسلامي	3	5
			الوحدة السادسة	الفكر الإسلامي	3	4
		2	**12**	**12**	**39**	**60**

2-البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام المعتمد من المجلس الإسلامي في باريس بتاريخ 21/من ذي القعدة 1401هـ الموافق 19/أيلول 1981م، كونه يتوافق والعادات والتقاليد، والعرف في الدول الإسلامية، ولا يتعارض مع ما ورد في القرآن والسنة، ومنسجم مع طبيعة المجتمع الفلسطيني وخصوصيته، وعقيدته.

4.3. طرق جمع البيانات

تم اعتماد أداة رئيسة لجمع البيانات بالاستناد إلى البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن المجلس الإسلامي الأعلى في باريس 1981م، كمعيار لتحليل المحتوى. شملت الأداة الحقوق وما يرتبط بها من أبعاد ومفاهيم فرعية تدل على الحق، ولتسهيل عملية جمع البيانات وتحليلها، تم تصنيفها إلى خمس مجالات (سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، مدنية) أسقطت

عليها الحقوق (23) الواردة بالوثيقة والمنبثقة من القرآن والسنة بعيدا عن القوانين الوضعية، وقبل اعتماد الأداة عرضت على مجموعة محكمين ذوي خبرة واختصاص وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار في تطوير الأداة بما يخدم غرض الدراسة (بكير،2024، ص 176-177).

5.3. تحليل البيانات ومناقشتها

لتحليل ومناقشة البيانات بما يخدم أغراض الدراسة تم اتباع الخطوات الآتية:

- حصر الحقوق الواردة في وثيقة البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام 1981م، وعددها (23) حقا.
- تحديد المجالات المرتبطة بحقوق الإنسان في الإسلام التي ستشملها الأداة بالاستناد إلى وثيقة البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام 1981م، وبالرجوع إلى الأدبيات والدراسات، والمواثيق الدولية (بكير،2024، ص50).
- إسقاط الحقوق الواردة في الوثيقة على المجالات التي تم اعتمادها حسب ارتباط الحق وما يرتبط به من أبعاد على المجال.
- إعداد الأداة بصورتها الأولية بما تتضمنه من مجالات وما يرتبط بها من حقوق.
- عرض الأداة على محكمين مختصين في اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والحقوق على مرحلتين لتقييم دقتها وشموليتها، لاستخراج صدق الأداة، وأخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار في تطويرها لاعتمادها في التحليل (بكير، 2024، ص166-176).
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه في فلسطين، بحساب التكرار، واستخدامه وحده لتعداد ظهور كل مفهوم من مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام الواردة في الأداة ، وحساب النسبة المئوية لكل حق من خلال قسمة مجموع التكرارات التي حصل عليها الحق على مجموع التكرارات للحقوق المرتبطة بالمجال لكل جزء بالمقرر، ومن ثم جمع التكرار للجزئين واستخراج النسبة المئوية لتحديد رتبة المجال بالنسبة لبقية المجالات بقسمة مجموع تكرارات الحقوق في المجال للجزئين على مجموع التكرارات للحقوق في الجزئين للمجالات كافة.
- التحقق من ثبات الأداة باستخدام أسلوب الثبات عبر الأشخاص وحسابها عن طريق معادلة هولستي، وتنص على:

Holst's Agreement = 2fa/ n1+n2

حيث إن:

Fa 2:عدد الاتفاقات بين المحللين

N1 :قرارات المحلل الأول

N 2: قرارات المحلل الثاني (Hayes,2005)

- اعتماد أنموذج (Arikunto, 2012): معياراً للحكم على مستوى تضمين (الحقوق) في محتوى الكتب المختارة وفق معيار أن يكون مستوى التضمين:
  - منخفضا جدا في حال تراوحت النسبة من 0% إلى أقل من 25%.
  - منخفضا في حال تراوحت النسبة من 25% إلى أقل من 50%.
  - متوسطا في حال تراوحت النسبة من 50% إلى أقل من 75%.
  - جيدا في حال تراوحت النسبة من 75% إلى أقل من 100%
- اعتبار الفقرة المفيدة وحدة للتحليل، والعد، والتسجيل، بما تحتويه من جمل تعبر عن حقيقة واحدة، سواء كانت بسيطة، أو مركبة، أو بكلمة دالة، أو صورة.

- تجزئة النص إلى فقرات مفيدة، وحساب عددها في كل جزء من أجزاء عينة الدراسة.
- قراءة الدروس الواردة في عينة الدراسة قراءة واعية بهدف التعرف إلى مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام اللازم قياسها في الكتب، بالاستعانة بالأداة المعيارية التي خصصت للتحليل.
- حصر الفقرات التي تناولت مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام، واستبعاد الفقرات التي لم تتناول حقا من الحقوق، واستخراج النسبة المئوية من العدد الكلي.
- حساب الفقرات المفيدة التي تضمنت حقوقاً حسب كل مقرر والمرحلة العمرية.
- تحديد المجال الذي تنتمي إليه الفقرة وفق تصنيف الأداة.
- رصد تكرار الحق، وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل حق ظهر في المحتوى الذي تم تحليله.
- تفريغ نتائج التحليل في جداول تكرارية تتضمن نوع المجال، والحق التابع له، وعدد التكرارات، ونسبتها المئوية، وترتيبها حسب الرتب في كل مقرر بجزئيه.
- إجراء المعالجة الإحصائية.
- استخراج النتائج ومناقشتها.
- الخروج بالتوصيات والمقترحات.

4. نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها:

يتضمن هذا الباب عرضا تفصيليا لتحليل نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالإجابة عن أسئلة الدراسة وفق الآتي:

أولاً. النتائج المتعلقة بمدى تضمين الحقوق في محتوى مقررات التربية الإسلامية للصف التاسع من منظور حقوق الإنسان في الإسلام.

أظهرت نتائج التحليل لتوصيف عينة الدراسة لمقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه بأنها منخفضة جدا كما هو موضح في الجدول رقم (4) الآتي:

جدول رقم (4)

توصيف عينة الدراسة لمقرر التربية الإسلامية للصف التاسع نسخة 2021/2020

عنوان المقرر	الصف	الجزء	عدد الصفحات	عدد الفقرات	عدد الحقوق	النسبة المئوية
التربية الإسلامية	الصف التاسع الأساسي	**الجزء الأول**	107	106	26	%11.50
		الجزء الثاني	107	120	42	%18.58
	المجموع		**214**	**226**	**68**	**%30.08**

وبالنظر إلى جدول رقم (4) يتبين أن عدد صفحات المقرر بجزئيه عدا عن صفة الغلاف (214) صفحة منها (107) صفحة للجزء الأول، و(107) صفحة للجزء الثاني ، ومجموع عدد الفقرات في الجزئين (226) فقرة منها (106) فقرة في الجزء الأول، و(120) فقرة في الجزء الثاني، وعدد الفقرات التي تضمنت في محتواها إشارة لبعض حقوق الإنسان في الإسلام (68) فقرة منها ما نسبته 30.08 % من العدد الكلي لمجموع الفقرات في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئية وهي نسبة منخفضة في توصيف العينة؛ منها (26) فقرة في الجزء الأول بما نسبته 11.50% ، و(42) فقرة في الجزء الثاني بما نسبته 18.58%

وهي نسبة منخفضة جدا بشكل عام حسب معيار(Arikunto, 2012) . في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، ويوضح الجدول الآتي تفاصيل ذلك:

جدول رقم (5)

حقوق الإنسان في الإسلام المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين	الرتبة
		ج1	%	ج2	%			
الحقوق السياسية	حق الحرية	0	0.00	2	22.22	2	22.22	الرابعة %13.22
	حق الفرد في محاكمة عادلة	0	0.00	1	11.11	1	11.11	
	حق الحماية من التعذيب	0	0.00	0	0.00	0	0.00	
	حق اللجوء	3	33.33	0	0.00	3	33.33	
	حق المشاركة في الحياة العامة	0	0.00	3	33.33	3	33.33	
	حقوق الأقليات	0	0.00	0	0.00	0	0.00	
المجموع		3	33.33	6	66.67	9	100.00	
الحقوق الاجتماعية	حق المساواة	0	0.00	5	23.81	5	23.81	الأولى %30.88
	حق العدالة	0	0.00	4	19.05	4	19.05	
	حق حماية الملكية	3	14.29	6	28.57	9	42.86	
	حق بناء الأسرة	1	4.76	2	9.52	3	14.29	
	حقوق الزوجة	0	0.00	0	0.00	0	0.00	
المجموع		4	19.05	17	80.95	21	100.00	
الحقوق الثقافية	حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير	6	40.00	5	33.33	11	73.33	الثانية %22.05
	حق الحرية الدينية	0	0.00	2	13.33	2	13.33	
	حق التربية	2	13.33	0	0.00	2	13.33	
المجموع		8	53.33	7	46.67	15	100.00	
الحقوق الاقتصادية	حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية	1	11.11	1	11.11	2	22.22	الرابعة %13.22
	حق العامل وواجباته	4	44.44	1	11.11	5	55.56	
	حق الفرد في كفايته من حقوق الحياة	1	11.11	1	11.11	2	22.22	
المجموع		6	66.67	3	33.33	9	100.00	

الحقوق المدنية	حق الحياة	1	7.14	4	28.57	5	35.71	**الثالثة %20.58**
	حق الحماية من تعسف السلطة	0	0.00	2	14.29	2	14.29	
	حق الفرد في حماية عرضه وسمعته	0	0.00	0	0.00	0	0.00	
	حق الدعوة والبلاغ	1	7.14	2	14.29	3	21.43	
	حق الفرد في حماية خصوصياته	1	7.14	1	7.14	2	14.29	
	حق الارتحال والإقامة	2	14.29	0	0.00	2	14.29	
المجموع		**5**	**35.71**	**9**	**64.29**	**14**	**100.00**	

وبالنظر للجدول رقم (5) يتبين حصول مجال الحقوق الاجتماعية على المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات بواقع (21) تكراراً وبنسبة 30.88% من إجمالي التكرارات والنسب، وفي المرتبة الثانية مجال الحقوق الثقافية بواقع (15) تكراراً وبنسبة 22.05%، وفي المرتبة الثالثة مجال الحقوق المدنية بواقع (14) تكراراً وبنسبة 20.58%، وفي المرتبة الرابعة حصل مجالا الحقوق السياسية والحقوق الاقتصادية على (9) تكراراً وبنسبة 13.22% لكل منهما.

كما أظهر تحليل النتائج أن هناك (18) حقاً من حقوق الإنسان في الإسلام لم تحصل على أي تكرارات في المقرر منها (11) حقاً في الجزء الأول من المقرر في المجال السياسي (حق الحرية، حق الفرد في محاكمة عادلة، حق الحماية من التعذيب، حقوق الأقليات)، وفي المجال الاجتماعي (حق المساواة، حق العدالة، حقوق الزوجة) وفي المجال الثقافي (حق الحرية الدينية) وفي مجال الحقوق المدنية (حق الحماية من تعسف السلطة، حق الفرد في حماية عرضه وسمعته). وفي الجزء الثاني من المقرر لم تحصل (7) حقوق من حقوق الإنسان في الإسلام على أي تكرارات في المجال السياسي (حق الحماية من التعذيب، حق اللجوء، حقوق الأقليات)، وفي المجال الاجتماعي (حقوق الزوجة)؛ وفي المجال الثقافي (حق التربية)، وفي المجال المدني (حق الفرد في حماية عرضه وسمعته، حق الارتحال والإقامة).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما مدى التتابع الرأسي لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين بجزئيه؟

وللإجابة عن هذا السؤال جمعت نتائج التحليل للمجالات الخمسة كل مجال بشكل منفرد في جدول مستقل حسب المجال لإظهار التتابع الرأسي للحقوق في كل مجال في جزئي المقرر من خلال جمع التكرارات للحقوق في كل مجال من المجالات بجزئي المقرر، وقسمتها على مجموع التكرارات لكل مجال حسب الجزء، وعلى مستوى الحق جمع التكرارات الوارد في كل جزء من أجزاء عينة الدراسة للصف التاسع الأساسي، وقسمتها على مجموع تكرارات المجال لاستخراج النسبة المئوية والرتبة لكل حق من الحقوق المتضمنة للمجال ونسبة انتشارها في الجزء لإظهار مدى التتابع الرأسي لحقوق الإنسان في الإسلام على مستوى الجزء الأول والثاني كما يوضحها الجدول الآتي:

أولا. مجال الحقوق السياسية

جدول رقم (6)

الحقوق السياسية في مقرر الصف التاسع الأساسي بجزئيه

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين
		ج1	%	ج2	%		
الحقوق السياسية	حق الحرية	0	0.00	2	22.22	2	22.22
	حق الفرد في محاكمة عادلة	0	0.00	1	11.11	1	11.11
	حق الحماية من التعذيب	0	0.00	0	0.00	0	0.00
	حق اللجوء	3	33.33	0	0.00	3	33.33
	حق المشاركة في الحياة العامة	0	0.00	3	33.33	3	33.33
	حقوق الأقليات	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع		3	33.33	6	66.67	9	100.00

بالنظر للجدول رقم (6) نستنتج أن الحقوق السياسية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه لم تراعِ التتابع الرأسي على مستوى المقرر بجزئيه والمقرر الذي قبله، فنجد أن مفهوم حق اللجوء تكرر مرة واحدة في الجزء الأول، ولم يظهر كليا في الجزء الثاني، بينما حق الحرية، وحق الفرد في محاكمة عادلة، وحق المشاركة في الحياة العامة، لم تظهر كليا في الجزء الأول وظهرت في الجزء الثاني، وهناك حقوق لم تظهر لها تكرارات في كلا الجزئين كحق الحماية من التعذيب، وحقوق الأقليات.

ثانيا. مجال الحقوق الاجتماعية

جدول رقم (7)

الحقوق الاجتماعية في مقرر الصف التاسع الأساسي بجزئيه

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين
		ج1	%	ج2	%		
الحقوق الاجتماعية	حق المساواة	0	0.00	5	23.81	5	23.81
	حق العدالة	0	0.00	4	19.05	4	19.05
	حق حماية الملكية	3	14.29	6	28.57	9	42.86
	حق بناء الأسرة	1	4.76	2	9.52	3	14.29
	حقوق الزوجة	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع		4	19.05	17	80.95	21	100.00

بالنظر للجدول رقم (7) نستنتج أن الحقوق الاجتماعية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه لم تراعِ التتابع الرأسي على مستوى المقرر بجزئيه والمقرر الذي **قبله**، فنجد أن مفهوم حق العدالة وحق المساواة لم تظهر في الجزء الأول في حين تم التركيز عليها في الجزء الثاني، في حين لم تظهر حقوق الزوجة ر في كلا الجزئين.

ثالثا. مجال الحقوق الثقافية

جدول رقم (8)

الحقوق الثقافية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين
		ج1	%	ج2	%		
الحقوق الثقافية	حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير	6	40.00	5	33.33	11	73.33
	حق الحرية الدينية	0	0.00	2	13.33	2	13.33
	حق التربية	2	13.33	0	0.00	2	13.33
المجموع		8	53.33	7	46.67	15	100.00

بالنظر للجدول رقم (8) نستنتج أن الحقوق الثقافية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه لم تراعِ التتابع الرأسي على مستوى المقرر بجزئيه والمقرر الذي قبله، فنجد أن مفهوم حق الحرية الدينية غاب بالجزء الأول، وظهر في الجزء الثاني، بينما ظهر حق التربية في الجزء الأول وتغيب بشكل كلي من الجزء الثاني، باستثناء حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير حيث لوحظ تكرار متوسط لهذه الحقوق في الجزئين.

رابعا. مجال الحقوق الاقتصادية

جدول رقم (9)

الحقوق الاقتصادية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين
		ج1	%	ج2	%		
الحقوق الاقتصادية	حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية	1	11.11	1	11.11	2	22.22
	حق العامل وواجباته	4	44.44	1	11.11	5	55.56
	حق الفرد في كفايته من حقوق الحياة	1	11.11	1	11.11	2	22.22
المجموع		6	66.67	3	33.33	9	100.00

بالنظر للجدول رقم (9) نستنتج أن الحقوق الاقتصادية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه لم تراعِ التتابع الرأسي على مستوى المقرر بجزئيه والمقرر الذي قبله، فنجد أن مفهوم حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية، وحق الفرد في

كفايته من حقوق الحياة تكرراً مرة واحدة في كلا الجزئين، فيما تكرر حق العامل في الجزء الأول (4) مرات مقابل مرة واحدة في الجزء الثاني.

جدول رقم (10)

الحقوق المدنية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه

المجال	الحق	التكرار		التكرار		تكرار الفصلين	النسبة المئوية للفصلين
		ج1	%	ج2	%		
الحقوق المدنية	حق الحياة	1	7.14	4	28.57	5	35.71
	حق الحماية من تعسف السلطة	0	0.00	2	14.29	2	14.29
	حق الفرد في حماية عرضه وسمعته	0	0.00	0	0.00	0	0.00
	حق الدعوة والبلاغ	1	7.14	2	14.29	3	21.43
	حق الفرد في حماية خصوصياته	1	7.14	1	7.14	2	14.29
	حق الارتحال والإقامة	2	14.29	0	0.00	2	14.29
المجموع		**5**	**35.71**	**9**	**64.29**	**14**	**100.00**

بالنظر للجدول رقم (10) نستنتج أن الحقوق المدنية في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه لم تراعِ التتابع الرأسي على مستوى المقرر بجزئيه والمقرر الذي قبله، فنجد أن مفهوم حق الحماية من تعسف السلطة ظهر في الجزء الثاني وتغيب كليا عن الجزء الأول، فيما ظهر حق الارتحال في الجزء الأول وتغيب كليا عن الجزء الثاني، فيما لم يظهر حق الفرد في حماية عرضه وسمعته في كلا الجزئين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه: ما هو الأنموذج المبتكر لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين؟

أظهرت نتائج تحليل محتوى مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين لعام 2021/2020 بجزئيه وجود قصور وفجوات واضحة في تضمين حقوق الإنسان في الإسلام، حيث كانت النسب أقل من المطلوب، وتفتقر إلى التوازن والتسلسل الرأسي والأفقي بين جزئي المقرر. ويعكس ذلك ضرورة ملحة لتطوير وتحديث المحتوى التعليمي، بحيث يركز على دمج حقوق الإنسان في إطار إسلامي متوازن، يربط بين المبادئ الشرعية وحقوق الإنسان، ويعزز الوعي القيمي لدى الطلبة.

وللإجابة عن سؤال الدراسة سعت الدراسة إلى تقديم أنموذج مبتكر لمقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في هذه المرحلة يتبعه نماذج أخرى لبقية صفوف المرحلة الأساسية العليا، بما يعزز الفهم العميق للقيم الإنسانية والإسلامية بشكل منهجي متوازن يراعي المرحلة العمرية، ويحقق الأهداف التربوية المرجوة، ويكون بمثابة خارطة طريق واضحة لمعدي ومطوري المناهج؛ لمعالجة القصور والفجوات انطلاقًا من نتائج تحليل المحتوى، مما يستدعي بناء مصفوفة متوازنة وشاملة تتضمن جميع الحقوق ذات الصلة، مع مراعاة الأبعاد الأفقية (المجالات المختلفة) والرأسية (تسلسل الأهداف حسب المرحلة العمرية)، لتعزيز عملية التعلم والتطبيق في الحياة اليومية.

لذا، جاء هذا الأنموذج المبتكر ليكون:

ISSN: 2706-6495

- إطاراً تربوياً منهجياً متكاملاً يقوم على تحديد مفاهيم حقوق الإنسان المستمدة من النصوص الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية) وتصنيفها في مجالات رئيسة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، مدنية)، ثم تحويلها إلى أهداف تعليمية معرفية ووجدانية وسلوكية، مرتبطة بأنشطة وأساليب تدريس وتقويم عملية، بشكل متدرج أفقيًا عبر مجالات الحقوق ورأسيًا عبر المراحل الدراسية، بما يضمن نقل الحقوق من مستوى المعرفة النظرية إلى مستوى الممارسة العملية والسلوك اليومي للطلبة، وبما ينسجم مع فلسفة التربية الإسلامية ويعالج الفجوات القائمة في المناهج بالاستناد إلى نتائج تحليل المحتوى، لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ما يعزز فهم الطلبة لحقوقهم وواجباتهم من منظور إسلامي، ويعزز قيم العدالة والمساواة والكرامة.
- خارطة طريق واضحة لمعدي ومطوري المناهج، تساعد على تضمين حقوق الإنسان في الإسلام بشكل مدروس، مترابط، ومتكامل، بحيث يكون مرجعًا يُستلهم منه في تطوير المحتوى التعليمي، ويخدم جميع الصفوف اللاحقة.

متطلبات تنفيذ الأنموذج المبتكر:

- تصميم مصفوفة مفصلة تتضمن الحقوق الإسلامية، وموضوعاتها، وأهدافها، وأساليب التدريس والأنشطة المصاحبة، وأساليب التقويم.
- تدريب المعلمين والمشرفين على استخدام المصفوفة وتطبيقها في الميدان.
- تطوير أدوات تقييم حقيقية مناسبة لقياس مدى فهم الطلاب وتطبيقهم لمفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام.
- توفير موارد تعليمية داعمة، تشمل مواد إرشادية، أنشطة، ووسائل تعليمية تفاعلية.
- متابعة وتقويم مستمرين لضمان تحقيق الأهداف وتطوير المحتوى بشكل دوري.

مكونات الأنموذج المبتكر

1- أهداف الأنموذج:

- توعية الطلبة بحقوق الإنسان في الإسلام.
- تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل لدى الطلاب.
- تعزيز السلوك الإيجابي واحترام حقوق الآخرين.
- بناء شخصية متوازنة قادرة على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

2- موضوعات الأنموذج المبتكر للصف التاسع الأساسي التي تراعي طبيعة المرحلة والنمو البنائي والعقلي للطلبة.

- الحقوق السياسية: حق الحرية، وحق الفرد في محاكمة عادلة، وحق الحماية من التعذيب، وحق اللجوء، وحق المشاركة في الحياة العامة، وحقوق الأقليات.
- الحقوق الاجتماعية: حق المساواة، وحق العدالة، وحق حماية الملكية، وحق بناء الأسرة، وحقوق الزوجة.
- الحقوق الثقافية: حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير، وحق الحرية الدينية، وحق التربية.
- الحقوق الاقتصادية: حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية، وحق العامل وواجباته، وحق الفرد في كفايته من حقوق الحياة.
- الحقوق المدنية: حق الحياة، وحق الحماية من تعسف السلطة، وحق الفرد في حماية عرضه وسمعته، وحق الفرد في حماية خصوصياته، وحق الدعوة والبلاغ، وحق الارتحال والإقامة.

3- طرائق التدريس المساعدة :

- التعليم التفاعلي والنقاشات الجماعية.

- استخدام الوسائل التكنولوجية والتطبيقات التفاعلية.
- أنشطة تطبيقية ومشاريع مجتمعية.
- استراتيجيات التعلم النشط والتعلم القائم على المشروعات.

4- الأنشطة التعليمية المصاحبة :

- مناقشات حرة حول حقوق الإنسان في سياق إسلامي.
- أنشطة تطبيقية في المجتمع المحلي لتعزيز المفاهيم.
- ورش عمل، ومسابقات، وفعاليات توعوية.
- إعداد نماذج محاكاة للمؤسسات الحقوقية.

5- أساليب التقويم المناسبة :

- الاختبارات التحصيلية والمشاريع التطبيقية.
- تقييم الأداء من خلال أنشطة التطبيق والمناقشات.
- استبانات واستطلاعات رأي الطلاب والمعلمين.
- تقييم المهارات والمعارف بشكل دوري ومستمر.

6- الحقوق :

- تضمين حقوق الإنسان الأساسية في الإسلام التي تنسجم مع المرحلة العمرية ومستوى تفكيرهم، مع توضيح مفهوم كل حق، وأبعاده، وأهميته، وكيفية تطبيقه في الحياة اليومية.
- التركيز على الحقوق السياسية، الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والمدنية مع ربطها بالسياق الإسلامي.

محتوى الأنموذج المبتكر: يتضمن

1- مجالات حقوق الإنسان في الإسلام وما يرتبط بها من حقوق مطلوب تضمينها في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه، بالاستناد إلى الوثيقة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى في باريس بتاريخ 21 من ذي القعدة 1401 هـ، الموافق 19 أيلول 1981:

جدول رقم (11)

حقوق الإنسان في الإسلام الواجب تضمينها في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بجزئيه

المجال	الحق	ما مدى الحاجة الى تضمين الحق في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي
الحقوق السياسية	حق الحرية	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الفرد في محاكمة عادلة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الحماية من التعذيب	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق اللجوء	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق المشاركة في الحياة العامة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حقوق الأقليات	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة

الحقوق الاجتماعية	حق المساواة.	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق العدالة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق حماية الملكية	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق بناء الأسرة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حقوق الزوجة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
الحقوق الثقافية	حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الحرية الدينية	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق التربية	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
الحقوق الاقتصادية	حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق العامل وواجباته	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الفرد في كفايته من حقوق الحياة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
الحقوق المدنية	حق الحياة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الحماية من تعسف السلطة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الفرد في حماية عرضه وسمعته	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الدعوة والبلاغ	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الفرد في حماية خصوصياته	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة
	حق الارتحال والإقامة	مناسب والمرحلة العمرية ومستوى تفكير الطلبة

2- الأنموذج المبتكر لدمج حقوق الإنسان في الإسلام في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي بالاستناد إلى الوثيقة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى في باريس بتاريخ 21 من ذي القعدة 1401 هـ، الموافق 19 أيلول 1981.

يتضمن الأنموذج المبتكر مصفوفة تتضمن المجالات والحقوق والأبعاد وما يرتبط بها من أهداف تعليمية، وأساليب تعليم، وأنشطة، وأساليب تقويم حقيقية لكل مجال ولكل حق منبثقة من الأبعاد التربوية المرتبطة بتعليم الحق مع مراعاة التسلسل الرأسي والأفقي في تعلمها بما يراعي المرحلة العمرية للطلبة في المجالات الخمسة وفق الآتي:

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (12)

التصور المقترح لدمج حقوق الإنسان في الإسلام في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين بالاستناد على وثيقة البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام 1981

أبعاد الحق: تشير الى مجموعة الجوانب المتعلقة بحقوق الإنسان في الإسلام والتي يتوقع من الطلبة تعلمها وممارستها في سياقات حياتيه مختلفة تبعا للمرحلة العمرية.

المجال: الحقوق السياسية في الإسلام: يهدف إدراج هذا المجال من الحقوق في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين إلى تنمية وعي الطلاب بمفهوم الحقوق السياسية في الإسلام والمتمثلة في حق الحرية، وحق الأفراد في محاكمة عادلة، وحق الحماية من التعذيب، وحق اللجوء، وحق المشاركة في الحياة العامة، وحقوق الأقليات في المجتمعات الإسلامية.					
التدرج في الأبعاد المرتبطة بتعليم وتعلم حقوق الإنسان في الإسلام لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في فلسطين					
الحق	**أبعاد الحق**	**الأهداف**	**أساليب التدريس**	**الأنشطة**	**أساليب التقويم**
الحرية	- الحرية تُعَدُّ السمة الأولى التي يولد بها الإنسان، ولا يجوز لأي شخص انتهاكها. - ينبغي توفير ضمانات كافية لحماية حرية الأفراد، ولا يمكن تقييدها أو الحد منها إلا بوجود سلطة شرعية وباستخدام إجراءات محددة تُقرها الشريعة. - يُعتبر اعتداء أحد الشعوب على حرية شعب آخر غير مقبول، وعلى الشعب المتضرر أن يرد على هذا العدوان ويسعى	- تحليل حالات واقعية لانتهاكات حق الحرية في مواقف حياتية متنوعة، ومناقشة طرق تعامل الفرد والمجتمع معها. - تصميم وتنفيذ مشاريع ومبادرات طلابية لتعزيز حق الحرية في الإسلام داخل المدرسة وخارجها في بيئات وسياقات مختلفة. - تطوير مهارات تقديم حلول عملية وبناءة للدفاع عن حق الحرية على المستويات المحلية، الإقليمية، والدولية.	- المناقشة الصفية، العصف الذهني، دراسة الحالة - التعلم التعاوني، المشاريع العملية، التعلم القائم على المشكلات - حل المشكلات، العصف الذهني، المحاكاة	- دراسة وتحليل قصص واقعية عن انتهاكات الحرية. - مناقشة جماعية حول طرق مواجهة هذه الانتهاكات. - تكوين مجموعات عمل لتصميم مشاريع توعوية. - تنفيذ حملات توعية في المدرسة أو المجتمع. - تنظيم جلسات محاكاة للنقاش حول حقوق الحرية. - تطوير حلول واقعية لمشكلات حرية محددة.	- تقييم مشاركة الطالب في المناقشات. - كتابة تقرير قصير عن حالة انتهاك الحرية وتحليلها. - تقييم جودة المشروع المنفذ. - عرض المشروع وتقييم أداء الطلاب خلال التنفيذ. - تقييم أداء الطالب في المحاكاة. - اختبار تحريري حول استراتيجيات الدفاع عن حقوق الحرية.

ISSN: 2706-6495

	لاستعادة حريته بكل الوسائل الممكنة، ويجب على المجتمع الدولي تقديم الدعم اللازم في هذا السياق.				
حق الفرد في محاكمة عادلة	- يعتبر مبدأ البراءة هو الأصل: لا يجوز اتهام شخص ما لم تثبت إدانته أمام محكمة عادلة بإدانة نهائية. - يتعين ألا يكون هناك تجريم إلا بناءً على نص شرعي. - لا يمكن الحكم بتجريم شخص أو معاقبته على جريمة إلا بعد إثبات ارتكابها بوساطة أدلة لا يمكن ترجيحها، أمام محكمة ذات طابع قضائي كامل. - يُحظر - في أي حال من الأحوال - تجاوز العقوبة المحددة من قبل الشريعة للجريمة. - تشمل مبادئ الشريعة مراعاة الظروف والسياقات	- تحليل حالات عملية تعكس تحديات تطبيق مبادئ البراءة والعدالة في الواقع من سياقات حياتية مختلفة. - تعزيز فهم الطلبة لكيفية تضمين نظام العدالة مراعاة الظروف والسياقات التي ارتكبت فيها الجريمة. - تفسير لماذا لا يحاسب الإنسان على جريمة ارتكبها آخر أمام القانون. - تشجيع الطلبة على المشاركة في نقاشات أخلاقية حول قضايا العدالة وحقوق الإنسان.	- دراسة حالة، مناقشة جماعية، العصف الذهني - محاضرة قصيرة، تمثيل أدوار، مجموعات نقاش - شرح تفاعلي، أسئلة وأجوبة، تحليل نصوص قانونية - مناظرة، مناقشة جماعية، عمل مجموعات	- قراءة حالات واقعية أو سيناريوهات تتعلق بالبراءة والعدالة. - مناقشة التحديات التي تواجه تطبيق هذه المبادئ في الحياة اليومية. - تمثيل أدوار في محاكاة جلسة محكمة تتناول ظروف الجريمة. - مناقشة كيف تؤثر الظروف على الحكم القضائي. - مناقشة مفهوم المسؤولية الجنائية. - تحليل نصوص شرعية وقانونية توضح مبدأ عدم تحميل الإنسان ذنب غيره. - تنظيم مناظرة حول قضايا العدالة. - كتابة مقالات قصيرة تعبر عن آراء	- تقييم المشاركات في النقاشات. - إعداد تقرير تحليلي لحالة من الحالات المدروسة. - تقييم أداء الطلاب في تمثيل الأدوار. - اختبار شفوي أو تحريري حول مفهوم العدالة والظروف المخففة. - تقييم إجابات الطلاب في النقاش. - اختبار قصير حول المفاهيم القانونية والشرعية. - تقييم المشاركة في المناظرة. - تقييم المقالات الكتابية.

ISSN: 2706-6495

	التي ارتُكِبت فيها الجريمة. - يجب ألا يُحاسب الإنسان بسبب جريمة ارتكبها آخر، ويعتبر كل إنسان مستقلاً مسؤولاً عن أفعاله، ولا يجوز - في أي حال - مساحة المساءلة لتشمل أفراد عائلته أو أصدقائه بشكل غير مبرر.			شخصية في حقوق الإنسان.	
حق الحماية من التعذيب	- لا يجوز حمل الشخص على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها. - كل ما ينتزع بوسائل الإكراه باطل - بغض النظر عن طبيعة جريمة الفرد والعقوبة المحددة لها شرعًا، يبقى احترام إنسانيته وكرامته الآدمية محفوظًا.	- توضيح الفرق بين العقوبات الشرعية وكيفية فرضها بطريقة تحافظ على كرامة الفرد في سياقات حياتية مختلفة. - تعزيز النقاش حول الأخلاقيات في مجال العدالة وكيف يمكن تحسينها للحفاظ على كرامة الإنسان. - تشجيع الطلاب على البحث عن آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث	- شرح تفاعلي، دراسة مقارنة، عرض فيديو - مناقشة جماعية، مناظرة، عصف ذهني - التعلم الذاتي، البحث الإلكتروني، العروض التقديمية	- تحليل أنواع العقوبات الشرعية. - مناقشة كيف يتم تطبيق العقوبات مع احترام كرامة الإنسان. - مشاهدة مقطع فيديو يوضح ذلك. - تنظيم مناظرة حول الأخلاقيات في تطبيق العدالة. - جمع مقترحات لتحسين ممارسات العدالة. - تكليف الطلاب بالبحث عن نصوص شرعية.	- اختبار قصير عن أنواع العقوبات وأهميتها. - تقييم مشاركة الطلاب في النقاشات. - تقييم أداء الطلاب في المناظرة. - إعداد تقرير جماعي عن الأخلاقيات في العدالة. - تقييم جودة المحتوى المنشور. - تقييم العروض التقديمية.

ISSN: 2706-6495

			على حق الأفراد في الحماية من التعذيب ونشرها عبر الصفحات الرقمية للمدرسة.		- إعداد ملصقات أو منشورات رقمية لنشرها في المدرسة.
حق اللجوء	- لكل مسلم مضطهد أو مظلوم الحق في اللجوء إلى حيث يتمتع بالأمان داخل نطاق دار الإسلام. - يكفل الإسلام حق اللجوء لكل مضطهد، بغض النظر عن جنسيته، أو عقيدته، أو لونه. - يتحمل المسلمون مسؤولية توفير الأمان للشخص الملجأ إليه، وذلك كجزء من التزامهم الديني والإنساني.	- تعزيز قيم التنوع والمساواة في حق اللجوء بغض النظر عن الجنسية، العقيدة، أو اللون في سياقات حياتية مختلفة. - تعزيز الحوار الثقافي حول اللجوء والتسامح بين الأفراد في سياقات حياتية مختلفة لتحقيق حق اللجوء. - 3. تشجيع الطلبة على دراسة حالات واقعية تعكس كيف يمكن تحقيق حق اللجوء في سياقات حياتية مختلفة.	- محاضرة تفاعلية، مناقشة جماعية، قصص واقعية - مجموعات نقاش، لعب أدوار، عصف ذهني - بحث فردي أو جماعي، عرض تقديمي	- عرض قصص وأمثلة عن تنوع اللاجئين ومساواتهم في الحقوق. - مناقشة أهمية احترام التنوع في حق اللجوء. - تنظيم مجموعات نقاش حول تحديات اللاجئين. - لعب أدوار تعبر عن مواقف مختلفة تجاه اللاجئين. - تكليف الطلاب بدراسة حالة لجوء حقيقية. - إعداد عروض تقديمية تبين كيفية تحقيق حق اللجوء.	- تقييم مشاركة الطلاب في النقاش. - اختبار قصير عن مفاهيم التنوع والمساواة. - تقييم أداء الطلاب في الأنشطة. - ملاحظة قدرة الطلاب على التعبير عن آراء متسامحة. - تقييم جودة البحث والعرض. - تقييم فهم الطلاب لقضية اللجوء وحقوق الإنسان.
حق المشاركة في الحياة العامة	- لكل فرد في الأمة حق أن يكون على علم بأحداث حياتها والقضايا التي تتعلق بالمصلحة العامة للجماعة، وينبغي عليه المساهمة فيها	- تحفيز الطلاب على الفهم العميق لأهمية مشاركة الفرد في الأحداث الوطنية والقضايا العامة في سياقات حياتية مختلفة.	- محاضرة تفاعلية، نقاش جماعي، دراسة حالة - محاضرة، مجموعات عمل، تمثيل أدوار	- تحليل حالات واقعية لمشاركة الأفراد في الأحداث الوطنية. - نقاش حول دور الفرد في المجتمع. - لعب أدوار حول قضايا التمييز.	- تقييم التفاعل في الأنشطة. - كتابة تقرير حول آثار التمييز. - تقييم جودة المداخلات في المناظرة.

	بما يمتلكه من قدرات ومواهب. - يحق لأي فرد في الأمة تولي المناصب والوظائف العامة عند توفر شروطها الشرعية، ولا ينبغي أن تتأثر هذه الأهلية أو تنقص بناءً على أي اعتبار عنصري أو طبقي. - يُعتبر مبدأ الشورى أساسًا للعلاقة بين الحاكم والأمة، وللأمة الحق في اختيار حكامها بحرية إرادية، وفي حال انحراف هؤلاء الحكام عن مبادئ الشريعة، فإن للأمة الحق في محاسبتهم وإزالتهم من المناصب.	- تعزيز الفهم حول أهمية عدم التمييز والعنصرية في تولي المناصب والوظائف العامة. - تعزيز قيم المساءلة وحق الأمة في محاسبة الحكام في حال انحرافهم عن مبادئ الشريعة. - تمكين الطلبة من فهم التحديات والقضايا الاجتماعية والمشاركة في البحث عن حلول فعّالة في سياقات مختلفة.	- مناظرة، تحليل نصوص شرعية، عصف ذهني - مشاريع جماعية، بحث ميداني، عرض تقديمي	- مناقشة سياسات التوظيف العادلة. - مناظرة حول دور الأمة في محاسبة الحكام. - تحليل آيات وأحاديث حول المساءلة. - إعداد مشروع جماعي حول قضية اجتماعية محلية. - تقديم الحلول المقترحة.	- اختبار حول مفهوم المساءلة. - تقييم المشروع والعرض. - ملاحظة مهارات البحث والعمل الجماعي.
حقوق الأقليات	- تحكم الأوضاع الدينية للأقليات بالمبدأ القرآني العام. - تُنظم الأوضاع المدنية والأحوال الشخصية للأقليات وفقًا لشريعة الإسلام.	- توضيح كيف يحكم المبدأ القرآني العام الأوضاع الدينية للأقليات. - توضيح كيف يُطبق مبدأ الشريعة في تنظيم الحياة	- محاضرة مع عرض تقديمي، تحليل نصوص قرآنية - ورشة عمل، دراسة حالة - نقاش جماعي، مناظرة	- قراءة وتحليل آيات قرآنية تتناول حقوق الأقليات. - مناقشة دور النص القرآني في حماية الأقليات. - دراسة حالات عملية لتنظيم شؤون	- اختبار قصير على فهم النصوص القرآنية. - تقييم مشاركة الطلاب في ورشة العمل. - كتابة تقرير موجز عن تطبيق الشريعة.

ISSN: 2706-6495

		اليومية للأقليات الدينية. - تشجيع الطلاب على المشاركة في نقاشات حول كيفية تحقيق التوازن بين الأوضاع الدينية والمدنية للأقليات. - استعراض حالات من القرآن والسنة تنظيم الأوضاع الدينية والحياتية للأقليات في الإسلام.	- تحليل نصوص، عرض فيديو توضيحي	الأقليات في الحياة اليومية. - مناقشة كيف تنطبق الشريعة في هذه الحالات. - تنظيم نقاش حول التوازن بين الحقوق الدينية والمدنية. - عرض آراء مختلفة مع مراعاة القيم الإسلامية. - دراسة نصوص قرآنية وحديثية تتعلق بالأقليات. - مشاهدة فيديو يشرح تطبيق هذه النصوص تاريخياً.	- تقييم المشاركة الفعالة في النقاش. - تقديم ملخص شفوي أو مكتوب للنقاش. - اختبار شفوي أو تحريري على المحتوى. - عرض مشروع صغير حول إحدى الحالات.

المجال: الحقوق الاجتماعية في الإسلام: يهدف إدراج هذا المجال من الحقوق في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين إلى تنمية وعي الطلاب بمفهوم الحقوق الاجتماعية في الإسلام والمتمثلة في حق المساواة، حق العدالة، حق حماية الملكية، حق بناء الأسرة، حقوق الزوجية.

التدرج في الأبعاد المرتبطة بتعليم وتعلم حقوق الإنسان في الإسلام لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في فلسطين

الحق	أبعاد الحق	الأهداف	أساليب التدريس	الأنشطة	أساليب التقويم
حق المساواة	- يُعتبر الناس متساوين أمام الشريعة، حيث لا يوجد تمييز في تطبيقها أو حمايتها بين الأفراد. - تكون قيمة الإنسانية لجميع الأفراد متساوية بغض النظر عن عملهم، ويُمنع تعريض	- تعزز مفهوم المساواة كأساس للتعايش المشترك والاحترام المتبادل بين الأفراد. - تعزز قيم التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع،	- عرض تفاعلي، مناقشة موجهة - تعليم تعاوني، قصص واقعية، عصف ذهني	- مشاهدة مقطع قصير عن مواقف تُظهر التعايش. - مناقشة مبدأ المساواة في الإسلام وفي المواثيق الحقوقية.	- سؤال كتابي تحليلي. - ملاحظة المشاركة الصفية. - تقييم القصة أو السيناريو المكتوب. - بطاقة ملاحظة أثناء العمل الجماعي.

ISSN: 2706-6495

	أي شخص للخطر أو الضرر بشكل أكبر من تعرض غيره له، وأي فكر أو تشريع أو وضع يبرر التفرقة بين الأفراد على أساس الجنس، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الدين يُعد انتهاكًا مباشرًا لمبدأ المساواة الإسلامي العام. - لكل فرد حق في الاستفادة من الموارد المادية للمجتمع من خلال فرص عمل تكافؤ مع فرص الآخرين، ولا يُسمح بتفريق بين الأفراد فيما يتعلق بالأجور، طالما أن الجهد والعمل المقدمين متساويين من حيث الكم والجودة.	محددًا أن المساواة تسهم في تحقيق هذه القيم. - تحليل حالات واقعية تظهر انتهاكات لمبدأ المساواة وكيف يمكن التصدي لها في سياقات حياتية مختلفة.	- دراسة حالة، مجموعات بحث، مناظرة صفية	- تمثيل مواقف تتطلب التعاون في ظل المساواة. - كتابة قصة قصيرة حول موقف يعكس التعاون والتضامن. - تحليل حالة انتهاك للمساواة (مثلاً: تمييز وظيفي أو تعليمي). - مناظرة حول طرق التصدي للتمييز.	- ورقة تحليل نقدي لحالة مختارة. - تقييم مداخلات المناظرة.
حق العدالة	- يحق لكل فرد أن يتقدم بقضيته إلى الشريعة، وأن يلجأ إليها كمرجع أساسي للحكم والعدالة. - من حق الفرد دفع الظلم الذي يتعرض له، ومن واجبه أيضاً دعم العدالة ودفع الظلم عن الآخرين بقدر إمكانياته.	- توضيح دور الشريعة كمرجع أساسي للحكم والعدالة وكيف يمكن للأفراد اللجوء إليها. - توضيح كيف يمكن للفرد أن يتوجه إلى سلطة شرعية تحميه	- محاضرة حوارية، تحليل نصوص شرعية - دراسة حالة، نقاش جماعي - تعلم تشاركي، قصص واقعية	- تحليل آيات وأحاديث تتناول الحكم العادل والاحتكام للشريعة. - مناقشة موقف طالب من نزاع قانوني. - مناقشة نموذج قاضٍ عادل في التاريخ الإسلامي.	- اختبار قصير حول مفاهيم الشريعة كمرجع للعدالة. - ورقة عمل فردية تشرح خطوات التوجه لسلطة شرعية. - تقييم الملصقات. - سجل ملاحظات المشاركة الصفية.

ISSN: 2706-6495

	- يحق للفرد اللجوء إلى سلطة شرعية تحميه وتنصفه، ويتوجب على الحاكم المسلم توفير الضمانات اللازمة للحفاظ على استقلالية تلك السلطة وضمان عدم تعرضها للتدخل أو التأثير. - يحق للفرد - ويعتبر واجبًا عليه - الدفاع عن حقوق الآخرين وحقوق الجماعة. - لا يجوز مصادرة حق الفرد في الدفاع عن نفسه تحت أي مبرر. - لا يمكن أن يُلزم أحد مسلمًا بأن يطيع أمرًا يتعارض مع الشريعة، ويحق له أن يرفض ذلك، وعلى الجماعة حماية رفضه انخراطه في أي فعل يتعارض مع الحق والعدالة.	وضمان استقلاليتها. - نشر الوعي حول حقوق الفرد في الدفاع عن نفسه وحقوق الآخرين. - تعزيز قيمة وواجب الفرد في الدفاع عن حقوق الآخرين وحقوق الجماعة. - فهم كيف يمكن للمسلم أن يرفض أمرًا يتعارض مع الشريعة وحقه في ذلك. - تحليل حالات انتهاك حقوق الفرد وكيف يمكن حمايتها والدفاع عنها.	- مناقشة مفتوحة، مشاريع جماعية - مناظرة صفية، تحليل مواقف - تحليل واقعي، تعلم قائم على المشاريع	- تمثيل مشهد افتراضي يلجأ فيه فرد إلى سلطة شرعية. - تقديم قصص لأفراد دافعوا عن أنفسهم أو عن مظلومين. - عمل ملصقات توعوية بحقوق الإنسان في الإسلام. - نقاش حول الموازنة بين الحق الفردي والجماعي. - إعداد مشروع مدرسي لتعزيز هذه الحقوق. - مناظرة: هل من حق الفرد رفض تنفيذ أوامر تخالف الشريعة؟ - تمثيل موقف عملي. - تحليل 3 حالات واقعية (محلية أو دولية). - اقتراح حلول شرعية وإنسانية.	- عرض المشروع وتقييمه من قبل المعلم والزملاء. - تقييم الحُجج في المناظرة. - ورقة تفكير نقدي فردية. - تقرير بحثي فردي أو جماعي. - عرض تقديمي عن أبرز النتائج.
حق حماية الملكية	- يُحظر انتزاع ملكية ناتجة عن كسب حلال، إلا في حالات الضرورة العامة، وذلك بعد تعويض صاحبها بشكل عادل. - يُعتبر الاعتداء على الملكية العامة جريمة	- تشجيع الطلاب على الوعي بأهمية حماية الملكية العامة وكيف يمكن للمجتمع أن يلعب دورًا في ذلك. - تحليل حالات واقعية تظهر كيف	- عصف ذهني، عرض توضيحي، مناقشة جماعية	- مناقشة الصور والمشاهد من الحياة اليومية التي تظهر الاعتداء على الممتلكات العامة أو الحفاظ عليها. - كتابة تعهد جماعي بحماية الملكية العامة.	- ملاحظة سلوك الطلبة في الأنشطة. - سؤال كتابي قصير. - تقرير فردي أو شفهي حول الحالة. - عرض نتائج التحليل. - تقييم المشروع التعاوني.

ISSN: 2706-6495

	ويعاقب عليها لأنها تمثل اعتداءً على المجتمع برمته، وتُعد خيانة للأمة بأكملها	يمكن أن يؤدي الاعتداء على الملكية العامة إلى تداول العقوبات. - تشجيع الطلاب على المشاركة في الجهود المجتمعية لحماية الملكية العامة ومكافحة الجريمة.	- دراسة حالة، تحليل قانوني – شرعي - تعلم قائم على الخدمة المجتمعية، مشروع مدرسي	- مناقشة نصوص من الشريعة والعقوبات المرتبطة بالاعتداء على المال العام. - تحليل حالة من بيئتهم المدرسية أو المجتمعية. - تصميم حملات توعية للحفاظ على المرافق العامة. - تنفيذ نشاط مدرسي (مثل تنظيف الساحة، صيانة لوحة إعلانات...).	- استبانة لقياس الأثر الوجداني والسلوكي لدى الطلبة.
حق بناء الأسرة	- الزواج، في إطاره الإسلامي، يُعتبر حقًا لكل إنسان، وهو الوسيلة الشرعية لبناء الأسرة وإنجاب الذرية، والحفاظ على عفة النفس. - يتمتع كل من الزوجين بحقوق وواجبات متكافئة قررتها الشريعة، وللأب دور في تربية أولاده بما يتناسب مع دينه وشريعته، وهو مسؤول عن اختيار الوجهة التي يُريد لأولاده. - يحق لكل من الزوجين احترام وتقدير مشاعر	- توضيح حقوق وواجبات الزوجين المتكافئة التي قررتها الشريعة. - تعزيز أهمية احترام وتقدير مشاعر الشريك الحياة في إطار من التواد والتراحم. - تفهم دور الأب في تربية الأولاد واختيار الوجهة التي يُريد لهم. - نشر وعي حول حقوق الطفل في الإحسان إلى تربيته وتعليمه	- عرض تقديمي، تحليل نصوص شرعية - مناقشة موجهة، تعلم تعاوني - قصة واقعية، مناقشة أخلاقية - تعلم قائم على الحقوق، فيديو توعوي - تحليل حالة، عصف ذهني	- قراءة ومناقشة نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق بحقوق الزوجين. - ملء جدول يوضح الحقوق المتبادلة بين الزوجين. - كتابة رسالة افتراضية من أحد الزوجين للآخر تعبّر عن التقدير والرحمة. - تمثيل مشهد لحل خلاف زوجي بأسلوب راقٍ. - تحليل قصة عن دور أب في بناء مستقبل أبنائه.	- ورقة عمل فردية. - سؤال تحليلي شفهي. - تقييم تمثيل المشهد. - تقييم الرسالة من حيث القيم المعروضة. - نشاط تعبيري كتابي. - مشاركة شفهية. - تقييم الإعلان المكتوب. - اختبار بسيط حول حقوق الطفل. - تقرير جماعي مختصر. - عرض شفهي للحلول.

ISSN: 2706-6495

	الآخر وظروفه، في إطار من التواد والتراحم. - على الزوج أن ينفق على زوجته وأولاده دون تقتير عليهم. - لكل طفل حق في إحسان تربيته، وتعليمه، وتأديبه، ويُحظر تشغيل الأطفال في سن مبكرة أو إرهاقهم بأعباء تعوق نموهم الطبيعي. - إذا عجز والدا الطفل عن أداء مسئوليتهما نحوه، تتحول هذه المسئولية إلى المجتمع، وتكون نفقات الطفل من بيت مال المسلمين. - لكل فرد في الأسرة حق في الحصول على ما يحتاجه من كفاية مادية ورعاية وحنان. - للأمومة حق في رعاية خاصة من الأسرة. - مسؤولية الأسرة تشمل جميع أفرادها وتتجاوز دائرة الآباء والأولاد لتشمل الأقارب وذوي الأرحام. - لا يُجبر الفتى أو الفتاة على الزواج من شخص لا يرغبون فيه.	وعدم تشغيله في سن مبكرة. - تحليل حالات العجز الأسري وكيف يتحول الدعم إلى المجتمع لضمان رعاية الأطفال. - تشجيع الطلاب على فهم أهمية المسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق برعاية الأطفال والأسرة.	- تعلم تشاركي، مشروع طلابي	- نقاش حول تأثير التوجيه الأبوي. - مشاهدة مقطع عن حقوق الطفل في الإسلام. - كتابة إعلان توعوي موجه للمجتمع. - دراسة حالة (أب متوفى/أم مريضة...). - اقتراح وسائل دعم مجتمعي ممكنة. - إعداد حملة صفية: "أسرتي مسؤوليتي". - تصميم مطويات أو ملصقات.	- تقييم المشروع من حيث الفكرة والمضمون. - استبانة لقياس الأثر الوجداني.

ISSN: 2706-6495

حقوق الزوجة	- يجب على الزوجة أن تعيش مع زوجها في المكان الذي يقيم فيه. - يتوجب على الزوج أن ينفق على زوجته بالمعروف طوال فترة زواجهما، وخلال فترة عدتها في حالة الطلاق، ويجب عليه أن يوفر نفقة مناسبة للأولاد الذين يعتني بهم من زوجته السابقة، بما يتناسب مع كسبه. - تستحق الزوجة هذه النفقات بغض النظر عن وضعها المالي الشخصي أو ثروتها الخاصة. - للزوجة حق في طلب إنهاء عقد الزواج - وديًا - من زوجها، ولها أيضًا حق في طلب الخلع وإنهاء عقد الزواج بطريقة وديّة. - للزوجة حق الميراث من زوجها، بالإضافة إلى حقوقها في التركة من والديها وأولادها وذوي قرابتها. - ينبغي على الزوجين حفظ أسرار بعضهما البعض وعدم الكشف	- توضيح حق الزوجة في النفقة من قبل الزوج خلال فترة الزواج وفترة العدة بعد الطلاق. - تعزيز فهم المساواة في حقوق النفقة بغض النظر عن وضع المرأة المالي الشخصي. - فهم حق الزوجة في طلب إنهاء عقد الزواج بطرق ودية وفهم حقوقها في الخلع. - تعزيز الوعي حول حقوق الزوجة بعد الطلاق، بما في ذلك النفقة وحقوق الأولاد. - تشجيع على قيم التسامح والرعاية بين الزوجين حتى في حالات الانفصال.	- عرض توضيحي، قراءة موجهة في النصوص الشرعية - مناقشة موجهة، أسئلة استكشافية - تعلم تعاوني، دراسة حالة - تعليم قائم على المشاريع، حوار مجتمعي - تعلم وجداني، كتابة تأملية	- استخراج أدلة من القرآن الكريم والسنة حول النفقة. - مناقشة حالة دراسية لأسرة مطلقة وحقوق المرأة. - نقاش حول حالات نساء عاملات واستحقاقهن للنفقة. - كتابة رأي مدعوم بدليل شرعي. - تحليل حالة لزوجة طلبت خلعًا. - إعداد مخطط توضيحي يبيّن الفرق بين الطلاق والخلع. - إعداد حملة توعوية داخل المدرسة حول "حقوق المرأة المطلقة". - تصميم ملصقات أو فيديو توعوي. - كتابة خاطرة أو رسالة من أحد الزوجين للآخر بعد الانفصال تعكس الاحترام المتبادل والتسامح. - - مناقشة مقولة: "الطلاق لا يعني العداء".	- ورقة عمل تشتمل على أسئلة تحليلية. - تقويم تشاركي: تقييم الرأي بناء على الحجة الشرعية. - مخطط فردي/زوجي. - مشاركة صفية. - تقييم الحملة من حيث الفكرة والمحتوى والتأثير. - تقييم النصوص من خلال rubrics وجدانية.

ISSN: 2706-6495

	عن أي نقص خلقي أو خُلقي يمكن أن يكون موجودًا، ويتأكد هذا الحق خاصةً عند حدوث الطلاق وبعده.				

المجال: الحقوق الثقافية في الإسلام: يهدف إدراج هذا المجال من الحقوق في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين إلى تنمية وعي الطلاب بمفهوم الحقوق الاجتماعية في الإسلام والمتمثلة في حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير، حق الحرية الدينية، وحق التربية.

التدرج في الأبعاد المرتبطة بتعليم وتعلم حقوق الإنسان في الإسلام لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في فلسطين

الحق	تعريفه	الأهداف	أساليب التدريس	الأنشطة	أساليب التقويم
حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير	-لكل فرد الحق في التفكير والاعتقاد، والتعبير عن فكره ومعتقده، ما لم يتجاوز حدود الشريعة العامة، ويجب عدم إذاعة الباطل أو نشر ما قد يروج للفاحشة أو يخذل للأمة. -التفكير الحر، الذي يسعى إلى اكتساب الحق، ليس مجرد حق، بل هو واجب أيضًا. -من حق كل فرد وواجبه أن يعلن رفضه للظلم، وأن ينكره، وأن	-تعزيز فهم التفكير الحر والتشجيع على استخدامه كوسيلة لاكتساب الحق. -توضيح حدود حظر نشر المعلومات والحقائق الصحيحة بما يحفظ أمن المجتمع والدولة. -تشجيع على احترام مشاعر المخالفين في الدين وتجنب السخرية من معتقداتهم. -تعزيز قيم التسامح وعدم استعداء المجتمع بسبب اختلافات في الدين.	-تعلم قائم على النقاش، عصف ذهني -تحليل نصوص قانونية وشرعية، دراسة حالة -حوار ثقافي، تعلم وجداني -نشاط مجموعات، تحليل مجتمعي -تعلم تشاركي، مشاريع مصغرة	-مناقشة مفهوم "الفكر الحر" في الإسلام. -طرح مواقف افتراضية يُطلب من الطلبة فيها ممارسة حرية التفكير ضمن ضوابط شرعية. -تحليل مواقف حقيقية تتعلق بنشر معلومات حساسة. -كتابة رأي حول مدى التوازن بين حرية النشر وحماية الأمن العام. -مناقشة آيات قرآنية حول عدم السخرية من الآخرين. -كتابة منشور توعوي رقمي يعزز الاحترام الديني. -تنفيذ نشاط بعنوان "التنوع قوة"، يتم فيه استكشاف فوائد الاختلاف.	- ملاحظات المعلم للسلوك النقاشي. - استبانة تشخيصية. - ورقة عمل تحليلية. - عرض رأي فردي. - تقييم المنشور من حيث الرسالة والقيم. - مشاركة صفية. - بطاقة تقويم وجداني. - تقييم الميثاق من حيث القيم والمقترحات. - تقويم الأداء في المناظرة.

ISSN: 2706-6495

	يقاومه، حتى لو كان ذلك يعني مواجهة سلطة متعسفة أو حاكم جائر أو نظام طاغية، ويعد هذا نوعًا مهمًا من أنواع الجهاد. -لا يجوز حظر نشر المعلومات والحقائق الصحيحة إلا إذا كان ذلك يشكل خطرًا على أمن المجتمع والدولة. -يجب احترام مشاعر المخالفين في الدين، ولا يجوز لأحد السخرة من معتقدات الآخرين، ولا ينبغي استعداء المجتمع ضد شخص بسبب اختلافه في الدين.	- تعزيز قيم العدالة والمساواة في حقوق الفرد في التعبير والمشاركة في الحياة العامة.		-إعداد بطاقة شكر رمزية لمبادرات التسامح في المجتمع. -تصميم ميثاق طلابي لحرية التعبير داخل المدرسة. -تنظيم مناظرة حول التعبير بين الحرية والمسؤولية.	
حق الحرية الدينية	- لكل فرد حق حرية اعتقاده وحرية ممارسة العبادة وفقًا لمعتقده.	- تعزيز قيم التسامح بين أفراد المجتمع فيما يتعلق بالاختلافات الدينية.	- تعلم وجداني، عصف ذهني - عرض توضيحي، تحليل وثائق	- مناقشة أمثلة من السيرة النبوية حول التسامح مع غير المسلمين. - كتابة عبارة تحفيزية عن التسامح تعلق في الصف.	- بطاقة ملاحظة لقيم التسامح في الحوار. - تقييم عبارة التسامح من حيث المعنى والقيمة. - ورقة عمل تحليلية.

		- توعية الطلاب بأهمية حقوق الإنسان، بما في ذلك حق الحرية الدينية، وكيفية تعزيزها في المجتمع. - تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد من خلفيات دينية مختلفة لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي. - تشجيع المشاركة الفعّالة للطلاب في مناقشات حول قضايا حرية الدين والمعتقد.	- تعلم تعاوني، أنشطة تبادل أدوار - مناظرات طلابية، تعليم قائم على السؤال	- تحليل مواد من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والربط بينها وبين قيم الإسلام. - تصميم ملصق توعوي عن الحرية الدينية. - محاكاة "مجتمع متعدد الأديان" داخل الصف. - إجراء حوار بين "أفراد من خلفيات دينية" لعرض وجهات النظر باحترام. - تنظيم مناظرة بعنوان: "هل تتعارض الحرية الدينية مع النظام العام؟" - إعداد أسئلة موجهة للنقاش داخل المجموعات.	- تقييم الملصق بناءً على وضوح الرسالة. - تقييم الأداء التمثيلي. - أداة تأمل شخصي بعد النشاط. - تقييم المناظرة (حجج، احترام، وضوح). - اختبار كتابي قصير.
حق التربية	-التربية الصالحة حق للأولاد يتحمله الآباء، وفي المقابل، البر والإحسان في المعاملة حق للآباء يجب أداؤه على الأولاد. -التعليم يُعتبر حقًا للجميع، ويُعتبر طلب العلم واجبًا يجب على الجميع، سواء كانوا ذكورًا أم	- تعزيز فهم أهمية التعلم وكيف يُعتبر طلب العلم واجبًا يجب على الجميع، بما يتناسب مع تعاليم الشريعة. - توضيح أن التعليم حق للجميع بغض النظر عن الجنس أو الجنسية، وكيفية تحقيق توازن بين حقوق الطلاب وواجباتهم.	-تعلم قائم على القصة، عرض نصوص شرعية -مناقشة صفية، تعلم تعاوني -دراسة حالة، تعلم مجتمعي -أنشطة استكشاف الذات، تعلم ذاتي	- لعبة "بطاقات الحقوق والواجبات" لتمييز الحقوق التعليمية. - إعداد مخطط يوضح العلاقة بين الحق والواجب في التعليم. - تحليل مشكلات تعليمية (مثلاً: حرمان الإناث من التعليم في بعض المجتمعات). - تصميم حملة صفية توعوية بعنوان: "التعليم حق لا يُحرم منه أحد".	- بطاقة تقييم جماعي. - تقديم المخطط في عرض شفهي. - تقييم الحملة من حيث الرسائل والقيم. - عصف ذهني ختامي. - ورقة تفكّر فردية. - تقديم الرؤية وعرضها للزملاء.

ISSN: 2706-6495

	إنانًا. التعليم يُعتبر حقًا لغير المتعلم وواجبًا على المتعلم. -يجب على المجتمع توفير فرص متكافئة للجميع للحصول على التعليم، مما يمكن كل فرد من التعلم وتوسيع آفاقه. ويحق لكل فرد اختيار مجال يتناسب مع مواهبه وقدراته.	- توجيه انتباه الطلاب إلى أهمية توفير فرص متكافئة للحصول على التعليم، مع التأكيد على دور المجتمع في تحقيق ذلك. - تشجيع الطلاب على اختيار مجالات تعليمية تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم، وتعزيز فهمهم لأهمية العمل في مجال يعكس قدراتهم.		- اختبار مصغر لتحديد الميول والقدرات. - كتابة "رؤية شخصية" حول المجال التعليمي/الوظيفي المستقبلي لكل طالب.	

المجال: الحقوق الاقتصادية في الإسلام: يهدف إدراج هذا المجال من الحقوق في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين إلى تنمية وعي الطلاب بمفهوم الحقوق الاجتماعية في الإسلام والمتمثلة في حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية، حق العامل وواجباته، حق الفرد في كفاياته من حقوق الحياة.

التدرج في الأبعاد المرتبطة بتعليم وتعلم حقوق الإنسان في الإسلام لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في فلسطين

الحق	تعريفه	الأهداف	أساليب التدريس	الأنشطة	أساليب التقويم
حق التمتع بكافة الحقوق الاقتصادية	- الطبيعة، بثرواتها جميعها، هي ملك لله تعالى، وتُعتبر عطاءً منه للبشر. تمنح لهم حق الانتفاع بها، وفي الوقت نفسه تُحرم عليهم إفسادها وتدميرها. لا يُسمح لأحد بحرمان الآخر أو	- أن يعزز الطالب فهمه لحقوق الفرد في العمل والحصول على أجر مناسب وفق الشريعة الإسلامية.	-عرض شرعي - مناقشة موجهة -تعلم قائم على القصة - تمثيل أدوار -خريطة مفاهيم - تعلم تعاوني	- قراءة نصوص من السنة حول حقوق العامل. - مناقشة الفرق بين "العمل الكريم" و"الاستغلال".	- ورقة عمل تحليلية. - أسئلة تقويم شفهي. - تقييم الأداء التمثيلي.

ISSN: 2706-6495

	اعتداء على حقه في الانتفاع بموارد الطبيعة. - لكل إنسان حق العمل والإنتاج لتحقيق رزقه من وسائل مشروعة. - الملكية الخاصة هي حق مشروع، سواء كانت فردية أو جماعية، ويحق لكل إنسان اقتناء ما اكتسبه بجهده وعمله. الملكية العامة مشروعة أيضًا وتستخدم لصالح الأمة بأكملها. - للفقراء حق محدد في مال الأغنياء، وهذا الحق يُنظم من خلال زكاة الأموال. يجب أن يُلتزم بهذا الحق دون تعطيله أو منعه. - توظيف مصادر الثروة ووسائل الإنتاج لصالح الأمة يُعتبر واجبًا، ولا يُسمح بإهمالها أو تعطيلها. يجب عدم استثمارها فيما حرمته الشريعة أو يضر بمصلحة الجماعة. - الإسلام يحرم الغش بجميع أشكاله والاحتيال وكل ما يؤدي إلى منازعات لا يمكن إخضاعها لمعايير موضوعية، بالإضافة إلى الاحتكار وكل ما يؤدي إلى منافسة غير متكافئة والربا وكل كسب غير شرعي.	- أن يدرك الطالب أهمية منع الغش والاحتيال لتحقيق العدالة الاقتصادية في المجتمع. - أن يوضح الطالب أهمية توظيف الثروات ووسائل الإنتاج لصالح الأمة وضمان استدامتها. - أن يتعرف الطالب على أخلاقيات الأعمال والاقتصاد وفق القيم الإسلامية. - أن يربط الطالب بين النشاط الاقتصادي ومصلحة الأمة في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي.	-تعلم قائم على المشكلة - نقاش قيمي -مشروع جماعي - تعلم مجتمعي	- عرض قصة عن التلاعب بالوزن أو الأسعار. - أداء مشهد تمثيلي حول التاجر الأمين مقابل الغشاش. - إنشاء خريطة مفاهيم: "من مصادر الثروة إلى المنفعة العامة". - مناقشة مشاريع وطنية ناجحة في استثمار الموارد. - مناقشة موقف: "هل يجوز رفع الأسعار وقت الأزمات؟" - تحليل القيم الإسلامية المرتبطة بالنزاهة والعدل. - إعداد عرض جماعي بعنوان: "مشروعي الصغير لخدمة أمتي". - اقتراح فكرة ريادية تحقق الربح وتخدم المجتمع.	- اختبار مصغر حول مفاهيم الغش والعدل. - تقييم الخريطة. - بطاقة ملاحظة للنقاش التعاوني. - نموذج تفكر فردي. - استبانة قيم بعد النقاش. - تقييم المشروع حسب معايير: (الربح - الخدمة - القيم). - تقييم ذاتي وجماعي.

ISSN: 2706-6495

	- يجب رعاية مصلحة الأمة والتزام قيم الإسلام في جميع الأنشطة الاقتصادية في مجتمع المسلمين.				
حق العامل وواجباته	- يجب على كل فرد أن يتلقى أجرًا مكافئًا لجهده دون حيف أو تأخير. - ينبغي توفير حياة كريمة تناسب الجهد والعمل الذي يُبذَل. - يجب على المجتمع تقديم التقدير الذي يستحقه الفرد من تكريم واحترام. - يجب أن يُمنح الفرد الحماية الكافية لمنع الظلم واستغلال ظروفه.	- توعية الأفراد بحقوقهم في الحصول على أجر مكافئ لجهدهم وكيفية حماية هذه الحقوق بموجب الشريعة. - تشجيع الفهم لأهمية توفير حياة كريمة تناسب الجهد المُبذَل وتحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والعملية. - تعزيز الوعي بأهمية منح الأفراد التقدير والاحترام من المجتمع لجهودهم وإسهاماتهم. - توضيح كيفية حماية الفرد من الظلم والاستغلال في ظل الشريعة	- تحليل نص شرعي – عصف ذهني - مناقشة موجهة – خريطة ذهنية - تعلم تعاوني – دراسة حالات - محاكاة – لعب أدوار	- تحليل حديث نبوي: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه". - كتابة لائحة حقوق العامل. - مناقشة مفهوم "العدالة في العمل". - إعداد خريطة ذهنية توضح متطلبات الحياة الكريمة للعامل. - عرض مهن متنوعة يستهان بها اجتماعيًا. - كتابة مقال قصير بعنوان: "لكل مهنة كرامة". - تنفيذ سيناريو يتعرض فيه عامل للظلم. - مناقشة دور الشريعة والقضاء في الإنصاف.	- أسئلة فهم نصي. - تقييم اللائحة المكتوبة. - تقييم الخريطة. - سؤال تأملي كتابي. - تقييم المقال من حيث الرسالة والقيم. - بطاقة تقييم لعب الأدوار. - اختبار قصير حول ضمانات الحماية الشرعية.

ISSN: 2706-6495

			وتوفير الضمانات اللازمة.		
حق الفرد في كفايته من حقوق الحياة	- يحق للفرد أن يحصل على كفايته من ضروريات الحياة، وذلك من طعام وشراب وملبس ومسكن، بالإضافة إلى ما يلزم لصحة بدنه من رعاية ولصحة روحه وعقله من علم ومعرفة وثقافة. - ويمتد واجب الأمة في هذا السياق ليشمل ما لا يستطيع الفرد توفيره لنفسه من هذه الاحتياجات، بحيث يكون هناك تضامن ودعم متبادل في إطار موارد الأمة.	- تعزيز الوعي بأن الأمة لديها مسؤولية في توفير الدعم لأولئك الذين لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية. - تعزيز فهم أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الموارد بشكل عادل لضمان كفاية الحياة للجميع. - تشجيع على فهم الثقافة الاقتصادية وكيف يمكن أن تسهم في تحقيق كفاية الحياة. - تشجيع الفرد على المشاركة المجتمعية وتوجيه جهوده نحو تعزيز رفاهية المجتمع بأكمله.	-تعلم قائم على القيم – نقاش مجتمعي -تعلم تعاوني – تحليل مفاهيم -عصف ذهني – تعلم مبني على المشكلات -تعلم مجتمعي – خدمة مجتمعية	- مناقشة الآية: {وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم}. - إعداد ملصق توعوي حول التكافل الاجتماعي. - تحليل مفهوم العدالة في التوزيع من خلال نصوص شرعية وقصص واقعية. - مناقشة نماذج توزيع الموارد في الإسلام. - مناقشة "كيف تؤثر ثقافة الاستهلاك على فقر المجتمعات؟" - تصميم مبادرة صفية لترشيد الاستهلاك. - تنظيم حملة تطوعية داخل المدرسة لدعم طلاب محتاجين. - كتابة رسالة إلى المجتمع تحث على التضامن.	- عرض الملصقات وتقييمها. - تأمل كتابي: "كيف يمكنني المساهمة؟" - ورقة عمل تحليلية. - اختبار قصير. - تقييم المبادرات الصفية. - تقديم عرض شفهي. - تقييم الأداء المجتمعي. - ملاحظة سلوكية وتقرير ذاتي.

ISSN: 2706-6495

المجال: الحقوق المدنية في الإسلام: يهدف إدراج هذا المجال من الحقوق في مقرر التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي في فلسطين إلى تنمية وعي الطلاب بمفهوم الحقوق الاجتماعية في الإسلام والمتمثلة في حق الحياة، حق الحماية من تعسف السلطة، حق الفرد في حماية عرضه وسمعته، حق الدعوة والبلاغ، حق الفرد في حماية خصوصياته، حق الارتحال والإقامة.

التدرج في الأبعاد المرتبطة بتعليم وتعلم حقوق الإنسان في الإسلام لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في فلسطين

الحق	أبعاد الحق	الأهداف	أساليب التدريس	الأنشطة	أساليب التقويم
حق الحياة	-يعتبر حياة الإنسان مقدسة، ولا يجوز لأي شخص أن يعتدي عليها. -لا يمكن سلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرها. -يحظى كيان الإنسان بحماية شاملة، سواء كانت مادية أو معنوية، حيث تحميه الشريعة في حياته وبعد مماته. -يحق للإنسان الترفق والتكريم في التعامل مع جثمانه، ويتعين ستر سوءاته وعيوبه الشخصية.	-تعزيز قيم التسامح والاحترام في المجتمع، مع التركيز على أهمية التعايش السلمي. -تشجيع الفرد على المشاركة الفعّالة في المجتمع بما يسهم في تعزيز قدسية حياة الإنسان. -تعزيز فهم القيمة الإنسانية والشرعية للترفق والتكريم في التعامل مع جثمان الإنسان. -تعزيز الوعي بأهمية الترفق والتكريم في التعامل مع الآخرين، سواء أحياء أو متوفين.	- مناقشة جماعية، لعب أدوار - تعلم قائم على المشروعات - تحليل نصوص شرعية، تعلم مقارن - تعلم تعاوني، لعب أدوار	- نشاط تمثيلي لقصة تعكس التسامح. - تحليل مواقف حياتية تُظهر أثر التسامح أو غيابه في المجتمع. - تصميم حملة صفية بعنوان "حياتي غالية.. وحياتك كذلك". - مبادرة تعاونية توعوية داخل المدرسة. - قراءة ومناقشة حديث أو آية حول تكريم الإنسان حيًا وميتًا. - مقارنة مع ممارسات ثقافية أخرى. - إعداد مشهد تمثيلي عن الترفق في التعامل مع كبار السن أو المرضى. - كتابة تعهد شخصي بالتعامل الكريم.	- بطاقة ملاحظة. - سؤال تفكيري كتابي أو شفهي. - تقييم المشروع الجماعي. - ورقة تقييم ذاتي للطالب. - ورقة عمل تحليلية. - اختبار مفاهيمي قصير. - عرض الأداء التمثيلي. - استبانة لقياس التغير في الاتجاهات والقيم.

ISSN: 2706-6495

حق الحماية من تعسف السلطة	-لكل فرد الحق في حمايته من تعسف السلطات، ولا يجوز مطالبته بتقديم تفسير لعمل من أعماله أو وضع من أوضاعه. -لا يمكن توجيه اتهام للفرد إلا بناءً على قرائن قوية تدل على تورطه فيما يوجه إليه.	-تعزيز الفهم لحقوق الفرد في الدفاع عن نفسه وكيفية الحصول على حماية قانونية. -تعزيز الوعي بحرمة سمعة الفرد وضرورة عدم التشهير به أو انتهاك حقوقه الأدبية. -تعزيز فهم حقوق الفرد في التحقيق واحترام كرامته أثناء الإجراءات. - تشجيع المشاركة الاجتماعية في مجتمع يحترم حقوق الأفراد ويتصدى لأي انتهاك.	- تحليل حالات، مناقشة موجهة - تعليم تعاوني، مناظرة صفية - دراسة نصوص شرعية، تعلم نشط - تعلم قائم على المشروعات، عصف ذهني	- دراسة حالة قانونية أو شرعية حقيقية. - مناقشة آلية الدفاع عن النفس وفقًا للشريعة الإسلامية. - تنظيم مناظرة حول: "حرية التعبير وحدود المساس بسمعة الآخرين". - إعداد ملصق توعوي عن احترام السمعة. - تحليل آيات وأحاديث تتناول العدل في المحاكمات. - تمثيل مشهد تحقيق عادل وغير عادل للمقارنة. - إعداد خطة توعوية مدرسية للدفاع عن حقوق الأفراد. - إطلاق حملة "كرامتي حق... لا مساس به".	- بطاقة تحليل موقف. - أسئلة فهم واستيعاب شفوية أو تحريرية. - تقييم المناظرة. - ملاحظة سلوكيات الطلاب أثناء النقاش. - ورقة عمل مقارنة. - تقييم الأداء التمثيلي. - عرض المشروع. - استبانة لقياس مدى الوعي بحقوق الفرد والكرامة.
حق الفرد في حماية	- عرض الفرد وسمعته يعتبران	- توعية الطلاب بأخطار تتبع عورات الفرد والتأثير السلبي على الفرد والمجتمع.	- عرض قصص واقعية، مناقشة موجهة	- مناقشة قصة تتناول نتائج	- أسئلة تحليلية. - ورقة تأمل ذاتي.

ISSN: 2706-6495

عرضه وسمعته	حرمة، ولا يجوز انتهاكهما. - يحظر تتبع عورات الفرد ومحاولة النيل من شخصيته وكيانه الأدبي.	- تحفيز الطلاب على تنمية القيم الأخلاقية التي تعزز احترام خصوصية الفرد. - توجيه الطلاب للتصرف بأخلاقية في التعامل مع الآخرين وتجنب التسلل إلى حياتهم الشخصية. - نشر ثقافة الاحترام والتقدير لخصوصية الفرد في المجتمع الإسلامي.	- تعلم تعاوني، سرد قصصي - لعب الأدوار، تمثيل مواقف - مشروع جماعي، تعلم قائم على القيم	التجسس أو تتبع العورات. - تحليل الأثر الاجتماعي والنفسي لتلك الممارسات. - كتابة قصة قصيرة عن موقف يحترم فيه الفرد خصوصية الآخرين. - مناقشة كيف ساهم ذلك في تعزيز العلاقات. - تمثيل مشهد عن احترام خصوصية شخص في موقف اجتماعي أو مدرسي. - تصميم حملة توعوية داخل المدرسة بعنوان "خصوصيتي حقي". - إعداد ملصقات/ منشورات حول احترام الخصوصية.	- تقييم القصة. - بطاقة ملاحظة القيم الأخلاقية في النقاش. - تقييم أداء التمثيل. - أسئلة تفكير نقدي بعد النشاط. - تقييم المشروع. - عرض الملصقات في المدرسة وملاحظات الأقران والمعلمين.
حق الدعوة والبلاغ	- لكل فرد الحق في المشاركة - سواء منفردًا أو مع غيره - في	- تعزيز فهم الفرد لحقه في الاحتفاظ بالسرية في العلاقات الاجتماعية وعدم نشر أو	- مناقشة موجهة، عصف ذهني - عرض حالات، تعلم تعاوني	- مناقشة مواقف حياتية حول تسريب معلومات خاصة.	- أسئلة تحليلية. - بطاقة تقييم ذاتي.

ISSN: 2706-6495

	حياة الجماعة، سواء كانت دينية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو سياسية، ويحق له إنشاء المؤسسات واستخدام الوسائل الضرورية لممارسة هذا الحق. - من حق كل فرد وواجبه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطالب المجتمع بإقامة المؤسسات التي تهيئ للأفراد الوفاء بهذه المسئولية، تعاونا على البر والتقوى.	تسريب المعلومات الشخصية دون إذن. - تعزيز الفهم لحق الفرد في الخصوصية داخل مسكنه وضرورة احترام سرية المكان الذي يعيش فيه. - تشجيع الفهم لحق الفرد في الخصوصية خلال المشاركة في التجارب (الاجتماعية/العلمية/الطبية).	- تعلم قائم على المشاريع	- تحليل أثر هذه المواقف على الأفراد والعلاقات. - مناقشة قصة أو موقف يوضح انتهاك خصوصية المنزل. - إنتاج ملصق بعنوان: "بيتي...مساحتي الخاصة". - إعداد عرض توعوي حول "خصوصية المشاركين في الأبحاث والتجارب". - قراءة وثيقة أخلاقية مبسطة.	- تقييم العمل الجماعي. - عرض شفهي قصير للموقف. - عرض تقديمي. - اختبار قصير حول المفاهيم الأساسية للخصوصية.
حق الفرد في حماية خصوصياته	- سرائر البشر تعود إلى خالقهم وحده، وخصوصياتهم يجب أن تكون محمية،	- أن يدرك الطالب حقه في الاحتفاظ بالسرية في العلاقات الاجتماعية وعدم نشر المعلومات الشخصية دون إذن. - أن يوضح الطالب أهمية الخصوصية في المسكن وحرمة دخوله دون إذن.	- مناقشة موجهة – تعلم تعاوني - تمثيل أدوار – عرض حالات - تعلم قائم على الاستقصاء	- مناقشة حالة دراسية عن نشر معلومة خاصة دون إذن. - تصميم ملصق توعوي عن أهمية السرية في	- ملاحظات المعلم. - تقييم الملصق التوعوي. - بطاقة ملاحظة.

ISSN: 2706-6495

	- لا يحق لأحد التسلل أو التسور على هذه الخصوصيات.	- أن يشرح الطالب حق الفرد في السرية خلال التجارب البحثية أو الطبية. - أن يبين الطالب كيفية الحفاظ على سرية البيانات الشخصية عبر الإنترنت وخطورة الإفصاح غير الآمن عنها. - أن يقترح الطالب آليات للتعامل مع انتهاكات الخصوصية واللجوء إلى السبل القانونية لحماية الحقوق.	- تعليم مدمج – عرض وسائط متعددة - تعلم ذاتي – عصف ذهني	العلاقات الاجتماعية. - تمثيل مشهد حواري عن دخول منزل دون إذن. - كتابة انعكاس شخصي حول أثر انتهاك الخصوصية الأسرية. - الاطلاع على نماذج لموافقة مسبقة في الأبحاث. - إعداد عرض تقديمي يوضح شروط الحفاظ على سرية المشاركين في البحوث. - تحليل منشورات على وسائل التواصل تُظهر انتهاكًا للخصوصية. - إعداد نشرة إلكترونية بعبارات توعية عن حماية البيانات. - إعداد قائمة بخطوات التبليغ	- فقرة انعكاسية. - تقييم العرض. - أسئلة تأملية. - تحليل نقدي. - تقييم النشرة الإلكترونية. - اختبار قصير. - تقييم مشاركة جماعية.

ISSN: 2706-6495

				عن انتهاك الخصوصية. - نقاش جماعي حول تجارب واقعية وطرق التصرف القانوني الملائم.	
حق الارتحال والإقامة	- حق كل فرد أن يتمتع بحرية الحركة والتنقل، بما في ذلك الرحيل من مكان إقامته والعودة إليه دون معوقات غير مبررة. - لا يجوز إجبار شخص على ترك موطنه أو إبعاده عنه دون سبب شرعي، ويجب أن تكون دار الإسلام واحدة مفتوحة للمسلمين دون قيود جغرافية أو سياسية.	- أن يُحلل الطالب أهمية تقديم المساعدة والضيافة للمسافرين المسلمين، باعتبارها قيمة إنسانية وإسلامية. - أن يُفسر الطالب دور حرية التنقل في تمكين المسلمين من أداء عباداتهم، وخصوصًا الحج والعمرة. - أن يُدرك الطالب خطورة تقييد حرية التنقل دون أسباب قانونية، وعلاقته بانتهاك حقوق الإنسان في الإسلام. - أن يُوضح الطالب أهمية ضمان وصول المسلمين إلى الأماكن المقدسة دون عوائق، كحق ديني مكفول في الشريعة الإسلامية.	- تعلم تعاوني – تعليم بالموقف - مناقشة – ربط بالمواقف الحياتية - تعلم نقدي – عصف ذهني - تعلم بالمشروع – عرض مرئي	- لعب أدوار في مواقف ترحيب ومساعدة للمسافرين في بلد مسلم. - قراءة نصوص شرعية حول الحج، وتحليل أثر حرية الحركة في تمكين الشعائر. - مناقشة حالات واقعية عن منع أفراد من السفر دون مبرر، وتقييم الموقف من منظور إسلامي. - إعداد خريطة تفاعلية توضح الأماكن المقدسة وطرق الوصول إليها، مع عرض الحقوق المرتبطة بها.	- بطاقة ملاحظة سلوكية. - عرض تقديمي جماعي قصير. - اختبار قصير تحليلي. - ورقة عمل. - تحليل موقف. - كتابة مقال رأي قصير. - تقييم الخريطة. - عرض شفوي جماعي.

ISSN: 2706-6495

5. مناقشة النتائج

يتضمن هذا الباب مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وفق الآتي:

أولا: مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الأول من الدراسة ونصه: ما مدى تضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين بجزئيه؟

أظهرت نتائج التحليل أن هناك تبايناً في تناول حقوق الإنسان في الإسلام في المقرر من حيث توزيع الحقوق على المجالات في جزئي المقرر، حيث تم جمع التكرارات في كل حق من الحقوق، ولوحظت فجوة كبيرة في تضمينها في المقرر حيث تم تضمينها في بعض المحتويات والأنشطة بطريقة غير متوازنة، من حيث تضمين حقوق الإنسان في الإسلام في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه كما يظهر في الجدول والشكل اللاحقين:

جدول رقم (13)

النسبة المئوية لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بجزئيه

مجالات الحقوق	عدد التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
الحقوق السياسية	9	%13.22	الرابعة
الحقوق الاجتماعية	21	%30.88	الأولى
الحقوق الثقافية	15	%22.05	الثانية
الحقوق الاقتصادية	9	%13.22	الرابعة
الحقوق المدنية	14	%20.58	الثالثة

بالنظر إلى الجدول رقم (13)، والذي يظهر فيه عدد التكرارات التي تضمنها منهاج الصف التاسع الأساسي من حقوق الإنسان في الإسلام المنضوية تحت هذه المجالات، نستنتج أن مجال الحقوق الاجتماعية حصل على المرتبة الأولى بعدد تكرارات (21) تكراراً بما نسبته 30.88% من عدد التكرارات والنسب، وفي المرتبة الثانية حصل مجال الحقوق الثقافية على (15) تكراراً وبنسبة 22.05%. وجاء في المرتبة الثالثة مجال الحقوق المدنية بواقع (14) تكراراً وبنسبة 20.58%. أما في المرتبة الرابعة فحلّ مجالا الحقوق الاقتصادية، والحقوق السياسية بواقع (9) تكرارات لكل منهما بنسبة 13.22% من إجمالي التكرارات والنسب. فيما لم تحصل بعض الحقوق المرتبطة بمجالات حقوق الإنسان على أي تكرارات في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع، وعددها (18) حقاً من حقوق الإنسان في الإسلام كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (14)

حقوق الإنسان في الإسلام التي لم يتم تضمينها في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي

مجالات الحقوق	الجزء الأول (11)	الجزء الثاني (7)
الحقوق السياسية	حق الحرية حق الفرد في محاكمة عادلة حق الحماية من التعذيب حق المشاركة في الحياة العامة	حق الحماية من التعذيب حق اللجوء حقوق الأقليات

	حقوق الأقليات	
الحقوق الاجتماعية	حق المساواة حق العدالة حقوق الزوجية	حقوق الزوجية
الحقوق الثقافية	حق الحرية الدينية	حق التربية
الحقوق الاقتصادية		
الحقوق المدنية	حق الحماية من تعسف السلطة حق الفرد في حماية عرضه وسمعته	حق الفرد في حماية عرضه وسمعته حق الارتحال والإقامة

بالنظر إلى جدول رقم (14) تبين أن هناك (18) حقاً من حقوق الإنسان في الإسلام لم تحصل على أي تكرارات في المقرر منها (11) حقاً في الجزء الأول من المقرر في المجال السياسي (حق الحرية، وحق الفرد في محاكمة عادلة، وحق الحماية من التعذيب، وحقوق الأقليات)، وفي المجال الاجتماعي (حق المساواة، وحق العدالة، وحقوق الزوجية) وفي المجال الثقافي (حق الحرية الدينية)، وفي مجال الحقوق المدنية (حق الحماية من تعسف السلطة، وحق الفرد في حماية عرضه وسمعته). وفي الجزء الثاني من المقرر (7) لم تحصل حقوق من حقوق الإنسان في الإسلام على أي تكرارات في المجال السياسي (حق الحماية من التعذيب، وحق اللجوء، وحقوق الأقليات)، وفي المجال الاجتماعي (حقوق الزوجة) وفي المجال الثقافي (حق التربية)، وفي المجال المدني (حق الفرد في حماية عرضه وسمعته، حق الارتحال والإقامة).

ثانيا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه ما مدى التتابع الرأسي لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين بجزئيه؟

أظهرت مناقشة النتائج المرتبطة بمدى تضمين مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع وجود فجوة في التسلسل الأفقي والرأسي في تناول الحقوق بذكرها في جزء وإهمالها في الجزء الآخر، وان ذكرت تُذكر بشكل سطحي ، حيث كانت النسبة المئوية لتضمين الحقوق منخفضة جدا باستثناء الحقوق الاجتماعية التي كانت نسبتها الإجمالية منخفضة بالنسبة لبقية الحقوق، إضافة إلى خلو المقرر بجزئيه من عدد من الحقوق الواجب تعلمها للطالب في هذه المرحلة للبناء عليها مستقبلا وعددها (18) حقاً من حقوق الإنسان في الإسلام كما تم بيانه في جدول رقم (14)، ما يحول دون تعزيز تعلمها من الطلبة في سياقات مختلفة بما يراعي المرحلة العمرية للطالب للبناء عليها في المقررات التي تليها، وبما يساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، ووعيهم بحقهم في الدفاع عن قضايا الدين والوطن، والمشاركة الإيجابية في نشاطات المجتمع في المجالات كافة، نصت عليها (وثيقة الاستقلال الفلسطيني،1988) و الدستور الفلسطيني المعدل، 2005). لذا؛ وجب الاهتمام بزيادة نسبة حقوق الإنسان في الإسلام في محتوى مقررات التربية الإسلامية لهذه المرحلة، وبما يتناسب والمرحلة العمرية من خلال التنويع في محتوى المقررات والأنشطة المرافقة بربطها بسياقات مختلفة تشمل مجالات الحياة كافة، وبما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة في تعزيز التربية الإيجابية وإيجاد المواطن الصالح.

وقد يردَ ذلك إلى عدم وجود رؤية واضحة، أو وثيقة يُستند إليها لوضع مناهج تعزز تعلم الطلبة لحقوق الإنسان في الإسلام بتدرج في سياقات مختلفة حسب المرحلة العمرية، حيث وجدت فجوة كبيرة في تتابع تعلم الحقوق في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع، والتركيز على المجالات الاجتماعية والثقافية في هذه المرحلة لما لها من تعزيز ثقة الفرد بنفسه وبحقوقه وعلاقته بأسرته وبالناس من حوله. ولعل الجوانب الاجتماعية احتلت الصدارة من حيث الأهمية خاصة في ظل تباعد الأفراد في الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض بسبب مغريات التكنولوجيا من هواتف ذكية والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعيداً عن الجو العائلي؛ ولذا نجد أن أعلى التكرارات كانت من الحقوق الاجتماعية حرصا على تعزيز شخصية الطالب في هذه المرحلة الدراسية التي تشكل مرحلة هامة من مراحل إعداد شخصية الفرد وتهيئته؛ للاهتمام بالجوانب الاجتماعية ومعرفة الحقوق الأساسية والمطالبة بها، وتعزيز العلاقات الوجدانية السليمة بين الفرد وأسرته وعائلته وجيرانه في حين كانت المجالات الأخرى؛ الثقافية، والسياسية، والمدنية، والاقتصادية أقل تكراراً لأن المباحث الدراسية يمكن أن تغطيها وفق نظام التوافق الأفقي والرأسي من ناحية، ومن ناحية أخرى فالأفراد في ظل مغريات التكنولوجيا يعيشون حالة اغتراب مع أنفسهم وأسرهم بعيداً عن ثقافة الإسلام وثقافة المجتمع وقيمه ومنظومته(المؤسسة العربية الأوروبية للتدريب والبحث والتعليم العالي، 2020 ،ص 33-74).

ثالثا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: ما هو الأنموذج المبتكر لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في فلسطين؟

أظهرت نتائج التحليل أن المقرر بجزئيه يفتقر إلى نسبة كبيرة من الحقوق الواردة في أداة الدراسة المستندة إلى البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام لعام 1981. وقد كانت نسب التضمين منخفضة جدا في مجال الحقوق السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والمدنية، باستثناء الحقوق الثقافية كانت نسبتها منخفضة كما هو موضح في الجدول (رقم 13، ص27) مما يدلل على وجود فجوات في التسلسل العمودي لتضمين الحقوق بين جزئي المقرر، مما يعكس عشوائية في تناول الحقوق في هذه المقرر.

ولمعالجة القصور والفجوات في تضمين حقوق الإنسان في الإسلام وتسلسلها في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، تم الاستناد إلى وثيقة البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام لعام 1981. تم توزيع الحقوق الواردة في الوثيقة على المجالات المختلفة، وبيان الهدف من تضمين كل مجال، والحقوق والأبعاد المرتبطة به، ومن ثم التدرج في مستويات الأهداف حسب المرحلة العمرية بربطها بسياقات حياتية لتعزيز تعلمها وتطبيقها كسلوك بما يعزز الفهم العميق لهذه القيم من الطلبة وتطبيقها في الحياة اليومية. وبهذا، يساهم في بناء مجتمع عادل ومتكافئ يعترف بحقوق جميع أفراده ويحترمها، مما يضع أساسًا قويًا لمجتمع يسوده السلام والتعاون، ويكون فيه احترام حقوق الإنسان جزءًا لا يتجزأ من هويته وثقافته.

يقدّم الأنموذج المقترح صورة واضحة عن واقع التضمين وأساسًا يمكن البناء عليه من قبل القائمين على المناهج ومؤلفيها؛ إذ إن وجود مصفوفة يضمن استلهامها إطارًا مرجعياً ناظماً لتضمين مدروس ومترابط ومتكامل لحقوق الإنسان في الإسلام. كما أن للمصفوفة قيمة مضافة تتجاوز معالجة ما يرتبط بالصف محور الدراسة، بل تخدم الصفوف السابقة واللاحقة، فهي بمثابة خارطة طريق يمكن الاستئناس بها بما تضمنته من مجالات وحقوق وأبعاد، وما يرتبط بها من أهداف تعليمية، وأساليب تعليم، وأنشطة، وأساليب تقويم حقيقية لكل مجال ولكل حق منبثقة من الأبعاد التربوية المرتبطة بتعليم الحق مع مراعاة التسلسل الرأسي والأفقي في تعلمها بما يراعي المرحلة العمرية للطلبة في المجالات الخمسة.

6. ملخص نتائج البحث:

يشكل الأنموذج المبتكر أساسا يمكن البناء عليه من القائمين على المناهج، ومن مؤلفيها وفق الآتي:

- تحقيق التوازن والتكامل في المحتوى: أسهم الأنموذج المبتكر في وضع إطار منهجي متوازن يضمن تضمين جميع حقوق الإنسان في الإسلام بشكل متدرج ومتسلسل، مع مراعاة الفروق العمرية، ما يعزز فهم الطلبة ويجسد القيم الإسلامية ذات الصلة بحقوق الإنسان بشكل متكامل.
- سد الفجوات وتحسين جودة المناهج: أظهر تحليل المحتوى أن الأنموذج المبتكر يساهم في معالجة الفجوات والنقص في المحتوى، وتوفير تصور واضح ومنهجي لتطوير المناهج، بحيث تتوافق مع المبادئ الحقوقية في إطار القيم الإسلامية، مما يرفع من جودة التعليم ويزيد من فاعليته.
- تعزيز الوعي الحقوقي الإسلامي لدى الطلبة :أسهم الأنموذج المبتكر في رفع مستوى وعي الطلبة بحقوقهم وواجباتهم من منظور إسلامي، من خلال تقديم المفاهيم بشكل مبسط وملائم للفئة العمرية، مع ربطها بالسياقات الحياتية، مما يعزز الانتماء، والمسؤولية، واحترام حقوق الآخرين.
- توفير أدوات مرجعية واضحة: نتج عن الأنموذج المبتكر وجود مصفوفة مرجعية يمكن للمؤلفين والمطورين الاعتماد عليها في إعداد وتطوير محتوى المناهج، ما يسهل عملية التحديث والتطوير المستمر، ويعزز استدامة تطبيق المفاهيم الحقوقية في إطار القيم الإسلامية.
- تحقيق أهداف تربوية ومجتمعية: أسهم الأنموذج المبتكر في تمكين الطلبة من ممارسة حقوقهم واحترام حقوق الآخرين، ما ينعكس إيجابيًا على بناء مجتمع أكثر عدالة، ومساواة، وسلاماً، ويؤسس لنموذج تربوي يراعي القيم الأخلاقية والإنسانية، ويعزز المواطنة الإيجابية.
- إرساء أسس علمية ومنهجية لتطوير المناهج: أظهر الأنموذج المبتكر أن بناء المصفوفة وفق معايير علمية ومنهجية حديثة يضمن استدامة التطوير، ويجعل عملية تضمين حقوق الإنسان في الإسلام أكثر فاعلية، ويحقق التوافق مع المعايير العالمية، ويعزز من مكانة التربية الإسلامية في المجتمع.

7. التوصيات والمقترحات:

استنادا الى النتائج التي خرجت بها الدراسة يوصي الباحث بـ:

- الاستفادة من الأنموذج المبتكر لدمج حقوق الإنسان في الإسلام في مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في تطوير مناهج التربية الإسلامية لبقية صفوف المرحلة الثانوية في فلسطين.
- مراعاة التوازن في إيراد حقوق الإنسان في الإسلام في مناهج التربية الإسلامية مع مراعاة المرحلة العمرية والمستوى الفكري للطلبة.
- تصميم برامج تدريب عملية للطلبة منبثقة من الأنموذج المبتكر لتعزيز تعلم حقوق الإنسان في الإسلام.
- ضرورة إشراك الأسرة والإعلام في غرس مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام لدى الطلبة.
- ضرورة إقامة دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتعريفهم على أهمية تعليم حقوق الإنسان في الإسلام لطلبة المرحلة الأساسية العليا في فلسطين ودورها في تعزيز المواطنة الإيجابية.

- مراعاة إبراز قيم الإسلام التي تتعلق السماحة والعدالة والرحمة والكرامة حتى تتعمق تلك القيم لدى الطلاب.
- مراجعة الأهداف التربوية بمناهج التربية الإسلامية لتمثل وتوائم مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام.
- توفير مساحة لتناول هذا الموضوع في الملتقيات التربوية ووسائل الإعلام.

8. المصادر والمراجع:

1.8. المصادر العربية

إبراهيم، هناء، والحديبي، على. (2011). تعليم حقوق الإنسان. القاهرة: عالم الكتب.

أبو العينين، علي. (1988). فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

الأغا، إحسان. (1995). أساليب التعلم والتعليم في الإسلام. غزة: الجامعة الإسلامية.

بكير، مروان. (2024) تقويم مناهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا 5-9 في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام " فلسطين أنموذجا". أطروحة دكتوراه، جامعة سيد علي رحمة الله الإسلامية الحكومية، كلية الدراسات الإسلامية العليا، تولونج اجونج: إندونيسيا.

حماد، عفاف. (2009). مدخل إلى حقوق الإنسان المفهوم والتطور التاريخي والإطار- المؤتمر العلمي الثاني. حقوق الإنسان ومفاهيم الدراسات الاجتماعية(ص178-196). القاهرة: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عين شمس.

الحمادي، يوسف. (1978). أساليب التربية الإسلامية. الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع.

شقورة، غادة. (2012). إثراء محتوى منهاج اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى في ضوء مفاهيم حقوق الإنسان. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

عاشور، راتب، أبو الهيجاء، عبد الرحيم. (2009). المنهاج: بناءه، تنظيمه، نظريته، وتطبيقاته العلمية. ط1، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (2006). معجم مصطلحات حقوق الإنسان. ط1، مصر: منشورات كتب عربية.

عواد، يوسف، وآخرون. (2007). حقوق الإنسان في الحياة التربوية- الواقع والتطلعات. ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

القاضي، سعيد. (2004). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. ط1، القاهرة: عالم الكتاب.

قانون التعليم الفلسطيني. (2017). فلسطين: وزارة التربية والتعليم.

الكرعاوي، سعد محمد علي. (2009). حقوق الإنسان في الإسلام/ دراما تحليلية في علم الاجتماع الديني". *مجلة كلية التربية الأساسية*، العدد (10)، ص 192-193، العراق: الجامعة المستنصرية.

الكيلاني، شادية. (2003). تعليم حقوق الإنسان في كليات التربية: تصور مقترح. مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 9، العدد (31)، ص246، الإسكندرية: المكتبة الحسينية.

الكيلاني، ماجد. (2002). فلسفة التربية الإسلامية. ط2، دبي: دار القلم.

مرعي، توفيق احمد، الحيلة، محمد محمود. (2000). المناهج التربوية الحديثة/ مفاهيمها، وعناصرها، وأسسها، وعملياتها. ط7، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر 2000.

ISSN: 2706-6495

المؤسسة العربية الأوروبية للتدريب والبحث والتعليم العالي (2020). تحليل المناهج الفلسطينية للصفوف (1-9) وتقويمها في ضوء معايير الجودة والبيئة وحقوق الإنسان والنوع الاجتماعي. وزارة التربية والتعليم: مركز المناهج.

النحلاوي، عبد الرحمن. (1982). أصول التربية الإسلامية وأساليبها. ط.1 دمشق: دار الفكر.

يعقوب، حسين. (2006). حقوق الإنسان: مفهومها، أهميتها، واستراتيجيات توظيفها. عمان: وكالة الغوث الدولية.

2.8. المصادر الأجنبية:

Abu Rezeq, Kasem. (2016). An Analytical Study of Human Rights Principles in English for Palestine Textbooks. Master Thesis. The Islamic University. Faculty of Education. Gaza.

Arikunto, Suharsimi. (2012). Prosedur Penelitian. Jakarta: Rineka Cipta.

3.8. الروابط الإلكترونية:

المجلس الإسلامي،1981

http://hrlibrary.umn.edu/arab/UIDHR.html

وثيقة الاستقلال، 1988

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4938

الدستور الفلسطيني المعدل،2005

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2645

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ مروان عبد القادر محمود بكير، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.3

ISSN: 2706-6495

دراسة الاتجاهات والنماذج والنظريات في علمِ اجتماع التنمية والتخطيط

A Study of Trends, Models, and Theories in the Sociology of Development and Planning

إعداد الباحثة/ بيان حامد الحربي

باحثة دكتوراه علم اجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Bayanhameeed@hotmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى عرض موجز لدراسة الاتجاهات والنماذج والنظريات التي تناولت كل من مفهوم التنمية والتخطيط، حيث تعددت الاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم التنمية، إلا أنها انطلقت من تجارب الدول المتقدمة؛ مما يستلزم تحليلًا نقديًا لنظريات التنمية، وبيان اتجاهاتها ونماذجها، أما مفهوم التخطيط، فقد تعددت اتجاهاته ونظرياته، مما يتطلب التعقيب على إيجابياتِ وسلبيات كل اتجاه ونموذج، وتوجيه صانعي القرار إلى أهمية تكييف النماذج التنموية والتخطيطية مع ثقافة المجتمع وموارده. فمن خلال استعراض التطور الاجتماعي لمفهوم التنمية الاجتماعية، تتضح أهمية التنمية الاجتماعية كونها من القضايا التي اهتمت بها المجتمعات عامةً، والدول النامية خاصةً، وذلك من خلال تحديد أهداف قابلة للتطبيق ومؤشرات اجتماعية قابلة للقياس، إذ أنّ الأهداف الاقتصادية وحدها لا تحقق التنمية، والمؤشرات الاقتصادية وحدها لا تقيس مستوى تقدم الدولة، فمتطلبات العصر الحديث جعلت من عملية التنمية والتخطيط جزءًا لا يتجزأ من سياسة الدول، ويتضح من خلال تناول كل من نظريات ونماذج التنمية والتخطيط وجود علاقة مباشرة بين المفهومين، إذ يرتبط التخطيط الاجتماعي بالخطط التنموية، وهو المحور الأساسي في عمليات التخطيط للخدمات الاجتماعية. توصي الباحثة الباحثين في مجالِ علم اجتماع التنمية إلى دراسة العلاقة بين التنمية الاجتماعية والتخطيط، خصوصًا فيما يتعلق بدور التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاجتماعية في تحقيق رؤية المملكة 2030، كما توصي الدراسة مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية عن طريق تصميم وتنفيذ مبادرات وبرامج مجتمعية تستهدف تعزيز الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: علم اجتماع التنمية، التخطيط الاجتماعي، التنمية الاجتماعية، نظريات، الدول النامية

ISSN: 2706-6495

A Study of Trends, Models, and Theories in the Sociology of Development and Planning

Bayan Hamed AL-Harbi

PhD candidate in Sociology, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to provide a concise overview of the trends, models, and theories that have addressed the concepts of development and planning. Numerous theoretical approaches have examined the notion of development; however, most originated from the experiences of developed nations. This necessitates a critical analysis of development theories, their orientations, and their models. As for the concept of planning, it has also been interpreted through multiple perspectives and theoretical frameworks, which calls for an examination of the strengths and weaknesses of each approach and model. Furthermore, the study emphasizes the importance of guiding policymakers toward adapting developmental and planning models in alignment with the culture and resources of their societies.

Through a review of the social evolution of the concept of social development, the study highlights its significance as one of the major issues of concern for societies in general, and for developing countries in particular. This is achieved through setting practical goals and measurable social indicators, given that economic objectives alone cannot achieve comprehensive development, nor can economic indicators alone measure a nation's level of progress. The requirements of the modern era have made development and planning processes an integral part of state policy.

The analysis of development and planning theories and models reveals a direct relationship between the two concepts, as social planning is intrinsically linked to developmental plans, forming the core of social service planning processes.

The researcher recommends that scholars in the field of the sociology of development further investigate the relationship between social development and planning—particularly regarding the role of strategic planning for social development in achieving Saudi Vision 2030. The study also encourages civil society organizations to contribute to social development through the design and implementation of community-based initiatives and programs aimed at strengthening cultural identity.

Keywords: Development Sociology, Social Planning, Social Development, Theories, Developing Countries

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

ترتكز فكرة التنمية الاجتماعية بالاهتمام بالجانبِ الإنساني، وهي ضرورة حتمية، نتيجةً للتطور الدينامي للنظم الحضارية في المجتمعِ، وتطور الأساليب العلمية والعملية، وتغير مفهومات الوظائف الاقتصادية والاجتماعية. ولقد درست فكرة التنمية الاجتماعية لأول مرة بطريقةٍ علميةٍ رسمية في هيئة الأمم المُتحدة سنة 1950م، حيث أكدت الأبحاث والدراسات على أهميةِ الجوانب الاجتماعية للتنمية (عويس و الأفندي، 2005).

حرص علماء الاجتماع على دراسةِ قضايا التنميةِ عامةً والتنمية الاجتماعيةِ خاصةً محاولين تحديد أبعادها وعناصرها، والتعرّف على الظروف المهيئة لها، والعوامل المؤدية إليها، والتحدياتِ التي تواجهها، وظهرت كتاباتهم تحتَ عناوين متعددةٍ كالتنميةِ الاجتماعيةِ، والتحديث أو التجديد (Modernization). وقد أشارت بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية في تقريرها سنة 1972م على أنّ العوامل والمتغيرات الاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في عملية التنمية، ونتيجةً لذلك ظهر فرعٌ جديدٌ من فروعِ علمِ الاجتماعِ يُعالج قضايا التنمية عُرف باسم «علم اجتماع التنمية» (The Sociology of Development)، وقد أُعترف به رسميًا في المؤتمرِ الدولي لعلمِ الاجتماع الذي عُقدَ في سنةِ 1962م (حسن، 2014،273).

وتعتبر التنمية من أهم القضايا التي اهتمت بها الدول النامية، وتمثل فترة الستينات علامة تاريخية هامة، فقد ظهرت آلاف الكتب والمقالات والدراسات التي حاولت تشخيص مشكلات هذه الدول، وتحديد معالم الطريق الذي تسلكه لكي تُحقق تقدمها وتتجاوز مُشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية. وكان من دلائل هذا الاهتمام أنّ أطلقت الأمم المتحدة على فترةِ الستينات «حقبة التنمية» (الحسيني،1982).

ولأن التنمية لا يمكن أن تتحقق دون تخطيط، فلا بد لنا أن نُشير إلى التخطيط، كونه مهنة قديمة قدم الحضارة البشرية، فالإنسان بطبيعة فطرته خلال حياته اليومية يمر بعملية تخطيط واتخاذ القرارات لإجراء أنشطته اليومية والمستقبلية (بدري، 2018).

ولقد أدركت غالبية المجتمعات أنّ التخطيط العلمي هو الضمان الوحيد لاستخدام جميع الموارد الوطنية المادية والطبيعية والبشرية بطريقةٍ علمية وإنسانية لتحقيق الرفاهية للشعب، والبُعد عن العشوائية والتلقائية (حسن، 2013، 152).

وترتبط التنمية الاجتماعية بعملية التخطيط بشكلٍ مباشر، فمن أهم التغيرات التي طرأت على سياسة الدول في البلاد النامية الاقتناع التام بأنّ التخطيط للتنمية ضرورةٌ لا غنى عنها، خصوصًا بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد أنّ نالت جميع الدول النامية المستعمرة تقريبًا استقلالها، وبدأت مجموعة كبيرة منها خطط تنموية وطنية.

ونجد أن كثيرًا من الدول، ومنها المملكة العربية السعودية اعتمدت على منهج التخطيط للتنمية؛ وذلك لرسم معالم مسيرتها التنموية وتجديد سياساتها وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية، في إطار خطط خمسية شاملة، ولحاجة المملكة لوضع خطة أو برنامج عمل يحافظ على الاستقرار والتوازن الاقتصادي، ويركز على استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، ويحدد أولويات ونوعية الإنفاق الحكومي، الأمر الذي تطلب إيجاد جهة حكومية تعنى بالتخطيط التنموي في المملكة، مما دفع الهيئة المركزية للتخطيط عام 1964م بإعداد أول خطة تنموية شاملة لمدة خمس سنوات 1970- 1975م، لتبدأ مسيرة التنمية في المملكة (صقر، 2020).

ISSN: 2706-6495

ولقد تميز التخطيط في المملكة بنظرته العلمية والواقعية، حيث كانت الخطط تصاغ في ضوء الظروف السائدة من إمكانيات الدولة والقطاع الخاص والمستوى الذي بلغه الاقتصاد الوطني (علي،2017)، ولقد ساهم التخطيط للتنمية وإطلاق رؤية المملكة 2030م في تسجيل تقدم ملحوظ لجهود ومبادرات التنمية الاجتماعية، وتمكين مختلف الفئات من الحصول على فرصٍ متكافئة عبر عدةِ مبادراتٍ يتولى مسؤوليتها برنامج التحول الوطني (برنامج التحول الوطني، 2025).[1]

بناءً على ما يتضمنه الإطار السوسيولوجي في تفسيره لعملية التنمية، فإننا سنتطرق إلى عرض للاتجاهات والنماذج النظرية لمفهومي التنمية والتخطيط، حيث يتناول الجزء الأول من المقال مفهوم التنمية، اتجاهات في التنمية الحديثة، نظريات التطور الاجتماعي الكلاسيكي ونظريات التنمية من منظور سوسيولوجي، نماذج التنمية. أما الجزء الثاني فيتناول مفهوم التخطيط، اتجاهات التخطيط الاجتماعي، نظريات التخطيط الاجتماعي، نماذج التخطيط الاجتماعي.

1.1. مشكلة الدراسة:

أصبحت التنمية والتخطيط الاجتماعي عمليات ضرورية في سياسة الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، إذ أنّ التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الدول تستوجب عليها صياغة خططها التنموية، فالتنمية عملية موجهة لصياغة بناء حضاري واجتماعي متكامل يؤكد فيها المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه (الرشود والرشيدي، 2019)، أما التخطيط فهو الوسيلة الضرورية لحل المشكلات المجتمعية والتنبؤ بالمستقبلِ للتحكم في أحداثهِ، بهدف الوصول إلى تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعِ.

ولقد تعددت الاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم التنمية، إلا أنها انطلقت من تجارب الدول المتقدمة؛ مما يستلزم تحليلًا نقديًا لنظريات التنمية، وبيان اتجاهاتها ونماذجها، أما مفهوم التخطيط، فقد تعددت اتجاهاته ونظرياته، مما يتطلب التعقيب على إيجابياتِ وسلبيات كل اتجاه ونموذج، وتوجيه صانعي القرار إلى أهمية تكييف النماذج التنموية والتخطيطية مع ثقافة المجتمع وموارده.

2.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على اتجاهات التنمية الاجتماعية.
2. التعرف على نظريات التنمية الاجتماعية.
3. التعرف على نماذج التنمية الاجتماعية.
4. التعرف على اتجاهات التخطيط الاجتماعي.
5. التعرف على نظريات التخطيط الاجتماعي.
6. التعرف على نماذج التخطيط الاجتماعي.

3.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما اتجاهات التنمية الاجتماعية؟
2. ما نظريات التنمية الاجتماعية؟
3. ما نماذج التنمية الاجتماعية؟

[1] برنامج التحول الوطني هو الخطة الخماسية للمملكة العربية السعودية، أُطلق عام 2016 بتنظيم من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وهو أحد برامج رؤية السعودية 2030.

4. ما اتجاهات التخطيط الاجتماعي؟
5. ما نظريات التخطيط الاجتماعي؟
6. ما نماذج التخطيط الاجتماعي؟

4.1. أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية والعملية:

تتمثل الأهمية العلمية في دراسةِ التنميةِ الاجتماعيةِ واتجاهاتها النظرية، حيثُ أصبحت مقصدًا وغايةً تسعى إليها كل المجتمعات بمختلفِ مستوياتها في سبيل تحسين جودة حياة مواطنيها، وتعزيز مكانتها العالمية، علاوة إلى دراسةِ التخطيط الاجتماعي واتجاهاته النظرية، والذي يُعد الأساس في مواجهةِ التحديات الاقتصادية والاجتماعية. إضافةً إلى إثراء المكتبة العربية في مجالِ علم اجتماع التنمية من خلال تقديم تحليل شامل يربط بين التنمية الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي، كونها أحد المفاهيم المرتبطةِ بالتنميةِ المستدامة، التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها من خلال «رؤية المملكة 2030م».

5.1. منهجية الدراسة:

أعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة في دراسة الاتجاهات والنماذج والنظريات بمجال علم اجتماع التنمية والتخطيط، وقد تمّ جمع المادة العلمية من خلال الاطلاع على عددٍ من الكتب العربية والأجنبية المتخصصة، شملت فترة الدراسة الكتب المنشورة بين عامي 1969 و2020م؛ وذلك لتغطية أبرزِ التحولات النظرية والنماذج المعاصرة، جرى اعتماد معايير محددة لاختيار الدراسة، حيث تم تضمين الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع التنمية والتخطيط من منظور اجتماعي، واستبعاد الاتجاهات النظرية ذات الطابع الاقتصادي أو التي لا ترتبط بالإطار النظري، ثمّ تحليل الاتجاهات والنماذج والنظريات وفق مقاربة مقارنة؛ وذلك بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها، واستنتاج مسارات التطور النظري في هذا الحقل.

2. الإطار النظري للتنمية الاجتماعية (Social development) :

أثبت العديد من المُفكرين في علم الاجتماع الذين اهتموا بدراسة التنمية وتطوير علم التنمية أنّ هناك علاقة تبادلية قوية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، بل وتعتبر علاقة مكملةٌ لبعضها البعض، وقد اختلفت وتعددت الآراء حول مفهوم التنمية الاجتماعية، فالبعض يُعرفها بأنها عملية إحداث تغيير اجتماعي، والبعض يعتبرها إشباعًا للاحتياجات الأساسية، وآخرون يركزون على أنّ التنميةَ الاجتماعيةَ عمليةٌ تهدفُ إلى إحداثِ تغيير حضاري وثقافي واجتماعي للبناء الاجتماعي وتنظيماته، وتوفير الخدمات الخاصةِ بالتعليم والصحة والمسكن والعمل المُناسب، والقضاء على عدم تكافؤ الفرص (بدري، 2018).

تُعرف التنمية الاجتماعية بأنها: هدف معنوي لعملية ديناميكية تتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع، عن طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحة والإسكان والمواصلات...الخ، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرص المساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي المبذول، وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة (الرشود والرشيدي، 2019، 30).

ISSN: 2706-6495

1.2. اتجاهات التنمية الاجتماعية:

حظيت قضية التنمية باهتمام العلماء والمُفكرين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية، ولقد كان ألفريد سوفي (Alfred Sauvy) أول من استعمل تعبير العالم الثالث (Thiers Monde)، ليشير به إلى دول العالم النامي (حسن، 2013).

حاول العلماء تقديم اتجاهات نظرية تهدف إلى تحليل ظاهرة التخلف وتفسيرها في بلدان العالم الثالث (حمزة،2015)، وقد سبق علماء الاقتصاد غيرهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية إلى دراسة التنمية، وكان الاتجاه الواضح في المراحل الأولى للدراسة تركيزهم على الجوانب الاقتصادية وحدها (حسن ع.، 2013).

ولقد ظهرت عدة اتجاهات بارزة في مجال علم الاجتماع والتنمية وهي (حسن،2013، 23-24):

1- **الاتجاه الأول:** يرى أصحابه أن علم الاجتماع عليه أن يدرس الوضع القائم في المجتمع، ثم يقترح إدخال تغييرات بنائية في ضوء إيديولوجية مُعينة يأخذ بها، أو وفق تصور عام للعالم.

ولهذا الاتجاه جذوره القديمة في الفكر الفلسفي حينما كان المفكرون الاجتماعيون يعتمدون على التأملِ الفلسفي، ويعالجون المسائل العامة بطريقةٍ تقديرية.

2- **الاتجاه الثاني:** يرى أهمية تعديل بعض جوانب البناء الاجتماعي دون المناداةِ بتعديل البناء الاجتماعي بأكمله، ومن أمثلة ذلك ما طالب به أوجست كونت(Auguste Comte) حينا أراد نقل المجتمع الفرنسي من مرحلة التفكير الديني إلى المرحلة العلمية.

3- **الاتجاه الثالث:** يرى أصحابه أن علم الاجتماع يمكن أن يقدم نظرية علمية تتضمن تفسيرًا علميًا لأسباب التخلف، وعوامل التغير، والعمليات المُصاحبة له، على أن تقوم هذه النظرية على استقراء الحقائق الاجتماعية وتحليلها مُبتعدةٍ عن التفكير العقلي المُجرد، والتصور الفلسفي الذي لا يعتمد على الواقع، وهذا الاتجاه يأخذ به مفكرون كثيرون منهم: هاجن (David McClelland) ولبرت مور(Wilbert E. Moore) دانيال ليرنر (Daniel Lerner).

وقد شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية اهتمامًا ملحوظًا من جانب علماء الاجتماع بالإسهامات المختلفة التي قدمها كل من كارل ماركس وماكس فيبر فيما يتعلق بنشأة النظام الرأسمالي بوصفه نموذج التنمية الذي حققه المجتمع الغربي، كما عالج فيبر هذه القضية في دراسته للعلاقة بين الدين والاقتصاد، حينما نشر سنة 1904م مؤلفه (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)، وماركس الذي تناول في دراسته الدور الذي تلعبه العوامل المادية في تشكيل الوجود الاجتماعي (الجوهري، 2015).

وأكد فيبر في مؤلفه (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)، على أن الرأسمالية الغربية الحديثة هي شكل فريد من الرأسمالية لم يظهر في أي مكان آخر في العالم، نتيجة تمتعه بالتنظيم العقلاني للعمل الحر، وكانت الخصائص المهمة الأخرى للرأسمالية الغربية الحديثة مثل: انفصال المهنة عن العائلة، تشتق –في رأيه- من هذا التنظيم المتميز للعمل الحر، وبهذا تأكيد على أهمية العمل الحر أو خلق سوق العمل (الخازندار و عودة، 2006،125).

هناك اتجاهات عديدة لإحداث التنمية الاجتماعية في الدول المتقدمة والنامية، ويكاد يكون هناك شبه اتفاق على ستِ اتجاهات تنطلق بشكلٍ أو بآخر من الإسهامات التي قدمها كل من كارل ماكس وماكس فيبر وهي (الرشود و الرشيدي، 2019):

1- اتجاه النماذج أو المؤشرات.

2- الاتجاه التطوري المحدث.
3- الاتجاه الانتشاري.
4- الاتجاه السيكولوجي والسلوكي.
5- اتجاه المكانة الدولية.
6- الاتجاه الماركسي الجديد.
7- الاتجاه التكاملي.

جدول (1) يوضح الاتجاهات البارزة في التنمية الاجتماعية مع المقارنة بينهما:

الاتجاه	الأساس المنهجي	التركيز الرئيس	أهداف التنمية	مزايا الاتجاه	الانتقادات الموجهة
النماذج أو المؤشرات	بنائي	أبنية	يهدف هذا الاتجاه إلى التوصل إلى صياغة نموذج يعبر عن تحول المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم، وتحديد مؤشرات لقياس أهداف التنمية في المجتمع.	يتميز هذا الاتجاه بدراسة الدول النامية دراسة كمية ونوعية.	يرى أن اتجاه النماذج قد تجاهل النسبية الثقافية، ووضع مجموعة من المؤشرات والنماذج التنموية التي قد لا تنطبق على كل المجتمعات.
التطوري	بنائي	النسق	يهدف هذا الاتجاه إلى التأكيد بأن عملية التغير الثقافي والتي يكتسبها المجتمع خلال مراحله التطورية، هي الأساس لتحقيق أهداف التنمية في الدول النامية.	يتميز هذا الاتجاه بدراسة المراحل التطورية للمجتمعات وتفسير التنمية من خلالها.	يحصر هذا الاتجاه عملية التحديث والتطور الاجتماعي في اكتساب ثقافة وقيم المجتمعات المتقدمة.
الانتشاري	بنائي	النسق	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال الثقافة الغربية.	يساعد هذا الاتجاه على الانفتاح الثقافي والاستفادة من ثقافة وقيم المجتمعات المتقدمة.	لا يقدم الاتجاه الانتشاري لشعوب العالم الثالث علاجًا لمُشكلاتهم، بل يرون أهمية تقبل العناصر الثقافية الوافدة إليهم، كما يعتقدُ بعض أصحاب هذا الاتجاه أن القيم التقليدية السائدة في دولِ العالم الثالث تُمثل مصدر الفساد.

السيكولوجي والسلوكي	وظيفي/ بنائي	النسق	يقوم هذا الاتجاه على فكرة مؤداها أن تحقيق أهداف التنمية يعتمد إلى حدٍ كبير على طبيعة أفراد المجتمع وخصائصهم.	يتميز هذا الاتجاه بدراسة الخصائص السيكولوجية للأفراد والجماعات باعتبارها عاملًا أساسيًا في التنمية.	يربط الاتجاه السيكولوجي التحديث والمعاصرة بطريقة الحياة الغربية دون مراعاة الخصوصية الثقافية للدول النامية، وتاريخها الاستعماري، علاوة على تفسيره التنمية والتخلف من منظور سيكولوجي.
المكانة الدولية	بنائي	ابنية	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال اكتساب الدول النامية رموز المكانة الضرورية.	تناول هذا الاتجاه تفسير التفاوت بين المجتمعات على أساس المركز الاقتصادي، إضافةً إلى قياس التنمية من خلال عدة متغيرات، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وتكنولوجية.	يغفل اتجاه المكانة الدولية عن دراسة البناءات الاقتصادية والاجتماعية المتميزة لدول العالم الثالث، كما أن وصفهم للعالم الثالث بالتجانس غير صحيح.
الماركسي الجديد	ماركسي/ صراعي	المجتمع	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال قوة الإنتاج وعلاقة الإنتاج كمحور أساسي في عملية التنمية.	يتميز الاتجاه الماركسي بتفسير ظاهرة التخلف في الدول النامية تفسيرًا تاريخيًا، والتركيز على علاقات القوة الاقتصادية بين الدول المتقدمة والنامية، والتي تتمثل في الإمبريالية والرأسمالية الصناعية الغربية.	فسر الاتجاه الماركسي ظاهرة التخلف في الدول النامية والمتقدمة بالرجوع إلى العامل الاقتصادي وحده، كما درس التنمية من منظور الصراع الطبقي.
التكاملي	بنائي	المجتمع	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال إدخال تغييرات في النظم والتنظيمات السائدة.	يتميز الاتجاه التكاملي بالنظرة الشمولية، ورفض التفسير الجزئي في دراسة قضايا التنمية والتخلف في الدول المتقدمة والنامية.	لا ينظر الاتجاه التكاملي إلى الأصولِ التاريخية لظاهرة التخلف والتنمية.

1.1.2. اتجاه النموذج أو المؤشرات:

حاول أصحاب هذا الاتجاه فهم قضايا التخلف والتنمية من خلال فكرة الثنائيات التي تقابل نوعين مختلفين من المجتمعات، أحدهما متخلف والأخر متقدم، وهذه الثنائيات ما هي إلا نماذج وأبنية عقلية تصورية وضعت لتكون أدوات ووسائل لوصف وتحليل الوقائع الاجتماعية (حسن، 2013، 274).

وقد اعتمدَ أصحابُ هذا الاتجاهِ على الجهودِ المُبكرة التي قام بها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في التفرقةِ بين المجتمعات البسيطة والمجتمعات المركبة (حسن ع.، 2013)، وتعتبر دراسة اتجاه النموذج أو المؤشرات من أكثر الاتجاهات النظرية شيوعًا في دراسةِ الدول النامية، ويتخذ شكلين أساسيين كمي وكيفي (الرشود والرشيدي، 2019)، إذ يشير الشكل الكمي إلى تنميةِ الدول النامية والتعبير عنها في صورةِ مؤشرات، أما الشكل الكيفي فيميل إلى تحديدِ بعض العناصر النموذجيةِ كالعمومية والأداء والتخصص.

وتتمثل الإجراءات المنهجية التي يتبعها هذا الاتجاه فيما يلي (الرشود و الرشيدي، 2019):

1- تحديدُ الخصائصُ العامة للمجتمعِ المتقدم بوصفها مؤشراتٍ أو نماذج مثالية.
2- تحديد الخصائص العامة للمجتمع النامي وعملية التنمية (أو التغير الاجتماعي الاقتصادي) المُراد إحداثها أو التي تحدثُ بالفعل.
3- صياغةُ نموذج يعبر عن تحول المجتمع من حالة التخلفِ إلى حالة التقدمِ.

وبذلك يقوم هذا الاتجاه على فكرةٍ مفادها أن هناك مجموعة من المؤشرات (مستخلصة من خصائص وسمات المجتمعات المتقدمة) يمكن الاعتماد عليها في التفرقةِ بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، وهي تُمثل المعايير والمحكات (الرشود والرشيدي، 2019).

ويذكر غوندر فرانك (Andre Gunder Frank) أن هذا الاتجاه مشـــتق من مفاهيم ماكس فيبر عن النموذج المثالي، وكذلك عن آراء ومقولات بارسونز، فقد أخذ هوسليتز (Bert F. Hoselitz) النمط المتغير من النسق الاجتماعي، وقام بتطبيقه على دراسة التنمية الاقتصادية والتغير الثقافي (لطفي، 1978،140).

وقد عرض هوسليتز النمط المتغير في نظريته سنة 1953م تحت عنوان «البناء الاجتماعي والتنمية الاقتصادية»، وفي سنة 1963م عرض التدرج الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، ويذكر هوسليتز أن الدول المتقدمة هي التي يظهر فيها العمومية والانجاز والوظيفة المتخصصة، وأن الدول النامية تتميز بخصائص تخالف خصائص الدول المتقدمة، إذ تتسم بالعزو والانتشار الوظيفي، كما يؤكد هوسليتز أن تنمية المجتمعات النامية تعني القضاء على متغيرات نمط التخلف وإحلال متغيرات نمط التنمية بدلًا منها (لطفي،1978،141).

اعتمد هوسليتز (Bert F. Hoselitz) على متغيراتِ النمط (Pattern Variables) وركزَ على عناصرٍ ثلاثةٍ هي (حسن،2013، 377):

1-الخصوصية والعمومية: يُعامل الفردُ في المجتمعاتِ التقليديةِ وفقًا لمعايير ذاتيةٍ، ولذا توزع الأعمال والاختصاصات لا على أساسِ الكفاءةِ والخبرة، ولكن وفقًا لاعتباراتٍ شخصيةٍ وعائلية، أما في المجتمعاتِ المتقدمةِ فإن توزيع الأعمال والاختصاصات يخضع لاعتباراتٍ عامة، بحيث يعين الأفراد في المراكزِ المُختلفةِ على أساسِ الكفاءةِ أو الأقدميةِ أو الإثنين معًا.

2- **الانتساب والاكتساب:** ترتبطُ الاقتصادياتُ المتأخرة بالمكاناتِ المنتسبةِ، حيث أن توزيع السلع والخدمات لا يتم على أساسِ الجُهد الذي يبذلهُ الأفراد ولكن على أساسِ العلاقاتِ القرابيةِ القائمةِ في المجتمعِ، أما المجتمعات المُتقدمة فإن الوضع يختلف حيث يُصبح الجُهد والاكتساب معيارًا لتوزيع السلع والخدمات.

3- **التخصص والامتداد:** لا يؤخذ بمبدأ تقسم العمل في المجتمعاتِ التقليديةِ ويعتبرُ ذلك سببًا ونتيجةً لانخفاض مستوى الإنتاجية، أما في المجتمعات المتقدمة فإن ظاهرة التخصص وتقسيم العمل تظهرُ بوضوح.

وينتقد فرانك (Andre Gunder Frank) تفسير هوسليتز (Bert F. Hoselitz) للتنميةِ الاقتصاديةِ والتغير الثقافي في المجتمعاتِ الناميةِ، ويعتقد فرانك أن كل من بارسونز هوسليتز قد اقتصروا في دراساتهم على التحليل التجريبي، ولم تمتد أبحاثهم إلى الواقع الاجتماعي، كما انتقد فرانك علماء المدرسة الإنجليزية البنائية الوظيفية للأنثروبولوجيا، إذ أن دراستهم للواقع الاجتماعي قد اقتصرت على مجتمعاتٍ صغيرة ومُختارةٍ بإفريقيا (لطفي، 1978، 143).

يمكننا القول إن منهج هوسليتز في التنميةِ الاقتصاديةِ والتغير الثقافي قد عجز عن التفرقة بين التنمية والتخلف، وعن التفرقة بين خصائص كل منهما، وهذا يعني البحث عن خصائصَ أُخرى غير خصائص متغيرات النمط في دراسةِ التنمية والتخلف في المجتمعاتِ النامية (لطفي، 1978، 143).

فعلى سبيل المثال، نجد أن المجتمعات النامية قد يكون لها بعض خصائص المتجمعات المتقدمة كتقسيم العمل في بعض القطاعات والمهن، وكذلك بالنسبة لخاصية العمومية، أو العكس صحيح، نجد فرانك ينتقد سياسة هوسليتز فيما يتعلق بخاصيتي العزو والانتشار، إذ أنهما سائدتان في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الأعمال الحكومية، رغم اعتبارها من الدول المتقدمة (لطفي، 1978)، كما أنه من الصعب تحديد خصائص معينة للمجتمعات النامية، والتي قد تختلف باختلاف الثقافات المتباينة في المجتمعات البشرية.

علاوة على أنّ المراحل التي ذكرها هوسليتز تمُر بها كافة المجتمعات عند انتقالها من النمطِ البسيط إلى النمطِ المعقد بعيدًا عن كونها مجتمعاتٍ متقدمة أو نامية، وقد تناول دوركايم دراسة المجتمعات وتطورها من خلال مفهومه (العقل الجمعي)، حيث تنتقل المجتمعات من النمط البسيط (التضامن الآلي) إلى النمط المعقد (التضامن العضوي)، فالمجتمعات البسيطة تتميز بالملكية الجمعية، والإنتاج الجمعي، ويأخذ العقل الجمعي صفة العمومية والإلزامية، ولذا توزع الأعمال والاختصاصات لا على أساسِ الكفاءةِ والخبرة، إذ يخضع العقل الفردي للعقل الجمعي، ولا يكون للفرد حرية في الاختلاف، وهذه المرحلة تقابل مرحلة الخصوصية والعمومية عند هوسليتز.

أما مرحلة الانتساب والاكتساب، فطبيعة المجتمع الذي يتميز بعدد قليل نسبيًا من الأفراد، ويُمارس أنشطته بصورة جمعية، أن يكون توزيعه للسلع والخدمات على أساسِ العلاقاتِ القرابيةِ. ومع زيادة الكثافة السكانية وتعدد الجماعات وتنوعها، يحصل التباين والاختلاف؛ وفي هذه المرحلة يظهر بوضوح تقسيم العمل، وهو يقابل مرحلة التخصص والامتداد عند هوسليتز.

أما المؤشرات (Indicators)، فقد اعتمد بعضُ المفكرين على مؤشرٍ واحدٍ، يُعطى أهميةٍ كبيرة، ويجعلونه أساسًا للتفرقة بين المجتمعاتِ النامية والمجتمعاتِ المتقدمة، بينما يعتمد مُفكرون آخرون على مجموعةٍ من المؤشرات للتفرقة بين التقدم والتخلف (الرشود و الرشيدي، 2019).

ISSN: 2706-6495

وقد وجدت انتقادات لهذا الاتجاه منها: أن هذا الاتجاه لم يتناول التخلف والتنمية من خلال فهم الأبعاد البنائية والتاريخية التي شكلت ظاهرة التخلف في المجتمعات المتخلفة، فين حين أننا لا نستطيع وضع استراتيجية تنموية لمجتمع من المجتمعات إلا إذا فهمنا طبيعة بناء المجتمع وثقافته وخصوصيته التاريخية، إضافةً إلى أنه أغفل النسبية الثقافية، حيث وضع مجموعة من المؤشرات والنماذج التنموية التي اعتقدوا أنها ملائمة لكل المجتمعات والأزمنة (الرشود والرشيدي، 2019، 297).

2.1.2. الاتجاه التطوري المحدث:

يُركز هذا الاتجاه على فكرةِ التطور، حيث يرى أصـــحابه أنّ المجتمعاتَ الإنســـانيةُ تمر بعدةِ مراحلَ في تطورها، وأنّ كُل مرحلةٍ تُمهد للمرحلة التالية لها، ويعتبر والت روســـتو (Walt Whitman Rostow) وأنتوني والاس (Anthony F. C. Wallace)، وتالكوت بارسونز (Talcott Parsons) من أبرز المفكرين لهذا الاتجاه (الرشود و الرشيدي، 2019).

ويركز والاس (Anthony F. C. Wallace) على مراحل التغير الثقافي على أساسِ أن الانتشار الثقافي عامل أساسي من عوامل التغيير والتنمية، ويشير إلى وجود دورة للتغير تمر في مراحل خمسة (حسن، 2013، 280-281):

1- **مرحلة الثبات أو الاستقرار:** وهي التي تكون قائمة قبل حدوث التغير، وتتسم بوجود حالةٍ من التكامل والتوازن بين عناصر الثقافة السائدة.
2- **مرحلة تزايد الاحتياجات الفردية:** تأخذُ احتياجاتُ الأفراد في تزايد، وتعجزُ الأنماطُ الثقافية القائمة عن ملاحقة التزايد المستمر في الاحتياجاتِ الفرديةِ، ويتطلب هذا حدوث تغيرات في الأنماطِ الثقافيةِ القائمةِ لتكون أكثرَ قدرةٍ على إشباعِ الاحتياجات المتزايدة.
3- **مرحلة التحريف الثقافي:** حينما تعجز الأنماط الثقافية القائمة عن ملاحقةِ احتياجات الأفراد، يتجه المجتمع إلى استيراد أنماط ثقافية من مجتمعاتٍ أخرى يتصور أنها كفيلة بتحقيق التنمية.
4- **مرحلة الإحياء:** يحاول المجتمع أن يُعيد توازنهُ عن طريقِ إحياء ثقافتهِ القديمة، مع الاستفادة من العناصر الثقافية الجديدة
5- **مرحلة الثبات أو الاستقرار الجديدة:** حينما ينجح المجتمع في إعادة التوازن بين عناصر ثقافته، يعود إلى حالته الطبيعية.

ويذهب تالكوت بارســـونز إلى أنّ العملية التطورية هي في حقيقتها زيادة أو تدعيم القدرة التكيفية للمجتمع، وأنّ العملية التطورية تنشأ إما من داخل عملية الانتشار الثقافي أو من خلالها (الجوهري، 2015، 249).

وقد حدد تالكوت بارسونز ثلاثةَ مستوياتٍ تطوريةٍ تتيح كل منها وجود مجتمعاتٍ متنوعةٍ ومختلفة وهي (الرشود و الرشيدي، 2019):

1- **المجتمع البدائي:** الذي يتميز بأن الدين وروابط القرابة يلعبان فيه دورًا بالغ الأهمية.
2- **المجتمعات القديمة:** حيث تتميز بوجود تعليم حرفي، والذي يكون خاضعًا لتنظيم وسيطرة الجماعات الدينية في المجتمع.
3- **المجتمعات الصناعية الحديثة:** وهي المرحلة الأخيرة والمتقدمة في المجتمعات.

3.1.2. الاتجاه الانتشاري:

يتخذُ هذا الاتجاه الثقافة أساسًا للتنميةِ الاجتماعيةِ، حيث يذهبُ أصحابُ هذا الاتجاهِ إلى أنّ التنميةِ يُمكن تحقيقها عن طريق الاتصالِ والانتشار الثقافي (Cultural Diffusion)، وذلك من خلال انتقال العناصر الثقافية من الدولِ المتقدمةِ إلى الدولِ الناميةِ (حسن، 2013، 282).

ويمثلُ هذا الاتجاه بعد الحربِ العالميةِ الثانية كلاً من ولبرت أي مور (Wilbert E. Moore)، دانيال ليرنر (Daniel Lerner) وكارل ديوتش (Karl Deutsch)، الذين يذهبون إلى أنهم لا يقدمون لشعوب العالم الثالث علاجًا لمُشكلاتهم، بل يرون أهمية تقبل العناصر الثقافية الوافدة إليهم من الدولِ المتقدمةِ، والتي تتمثل في رؤوس الأموال والتكنولوجيا والقيم والنظم، فالتكنولوجيا والثقافة التنظيمية المرتبطتين بالتصنيع تُشكلان نسقًا اجتماعيًا معينًا، وبالتالي فإن نقل التكنولوجيا والصناعة إلى الدول النامية سوف يؤدي إلى تغير الثقافة والبناء الاجتماعي لهذه المجتمعات لتصبح مُشابهة للنموذج الغربي (الجوهري، 2015).

والمُلاحظ أن القيم التي يُوصي بها أصحاب الاتجاه الانتشاري الدول النامية هي قيم المجتمع الرأسمالي (أي الحرية الاقتصادية، والنظام السياسي الديموقراطي)، إذ يطالبون الدول النامية بضرورة تبني الليبرالية[2] بأشكالها المُختلفة (الجوهري، 2015).

ويعتقدُ بعض أصحاب الاتجاه الانتشاري أن القيم التقليدية السائدة في دولِ العالم الثالث تُمثل مصدر الفساد، إذ يتحيزون إلى الثقافةِ الغربية ويرون أن انتقال إي نمط من الأنماط الثقافية الغربية كفيل بتغيير البلدان النامية وتطورها (الرشود و الرشيدي، 2019)، إلا أنّ هذه النظرة تعتبر قاصرة، فمن مظاهر النضج الذي بدأ يدبّ في فلسفة التنمية الوقوف المحايد من التقاليد والأعراف والعادات والقيم، فالنظرية القديمة كانت تعتبر كافة التقاليد التي تسود المجتمع بمثابة عقبة كأداء تحد من التنمية، أما الآن فتتخذ النظريات موقفًا تحليليًا موضوعيًا يدرك أنه في الوقت الذي توجد فيه عادات تعرقل عملية التنمية، فهناك عادات لا تتناقض مع التنمية، بل قد تساعد على دفع عجلتها (قصيبي، 1992، 73).

4.1.2. الاتجاه السيكولوجي والسلوكي:

يُعنى أصحاب هذا الاتجاه بدراسةِ التنميةِ الاقتصادية والتغير الثقافي في ضوءِ الخصائص السيكولوجية للأفراد، والقضية الأساسية التي يتبناها هذا الاتجاه هي أنّ درجة الدافعية الفردية أو الحاجة إلى الإنجاز تُمثل الدعّامة الأساسية للتنميةِ الاقتصادية (الحسيني، 1982، 73).

إذ يقوم هذا الاتجاه على فكرةٍ مؤداها أن تحقيق التنمية والتحديث يعتمدُ إلى حدٍ كبير على طبيعةِ أفراد المجتمع أنفسهم، وخصائصهم الشخصية واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ودرجة وعيهم، واستعداداتهم لتحمل مسؤوليات التنمية ودعمها (الرشود والرشيدي، 2019، 306).

ويرىَ أصحابُ هذا الاتجاه أن تحديث الإنسان يسبق تحديث النظم الاجتماعية، فيركزون على الخصائصِ السيكولوجيةِ للأفراد والجماعات باعتبارها عاملًا أساسيًا في التنمية، فالتنمية بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية تستلزم الاعتماد على التخطيط المركزي، والاستعانة بجهاز بيروقراطي، وتغليب الاتجاهات العقلانية الرشيدة، وهذه الخصائص تستلزم توافر مجموعة من السماتِ الشخصية والقيم والاتجاهات العصرية حتّى يمكن البدء في عمليةِ التنمية (حسن، 2013، 288).

وهذا الاتجاه يلقى تأييدًا من جانب الكثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، فيشير ويلبرت مور (Wilbert Moore) أن التنمية تستلزم توافر مجموعة من المقومات من أهمها: وجود إطار قيمي يسمح للفرد بالحركة، ونظام توظيف قائم على الكفاية المهنية والقدرة على الأداء (حسن ع.، 2013)، ونجد ديفيد ماكليلاند (David McClelland) يُؤكد بوضوح: «أن القيم والدوافع أو القوى السيكولوجية – بعامة- هي التي تحدد تمامًا معدل التنمية الاقتصادية والاجتماعية». ثم يقول

[2] اللِّبرالية أو اللِّيبرالية هي فلسفة سياسية أو رأي سائد تأسست على أفكار الحرية والمساواة. وتشدد الليبرالية الكلاسيكية على الحرية في حين أن المبدأ الثاني وهو المساواة يتجلى بشكل أكثر وضوحاً في الليبرالية الاجتماعية.

في موضع أخر: «إن الأفكار هي التي تلعبُ الدورَ الهام في تشكيلِ التاريخ، وأنّ الجوانبَ المادية لم- ولن- تلعب مثل هذا الدور.» (الحسيني، 1982، 73).

وقد قام العالم ديفيد ماكليلاند بالمقارنةِ بين المجتمعات وتفسير مستويات التنميةِ بينها من خلال عامل نفسي واحد اسماه «الحاجة إلى الإنجاز»، وأنّ المجتمع الذي يحقق التنمية الاقتصادية أسرع من غيره، فهو نتيجةٌ لتزايد عددِ الأفراد الذين يملكون هذه الحاجة «مجتمع الإنجاز» (خمش، 2004، 27).

وبناءً على ذلك يحاول أصحابُ هذا الاتجاهِ تحديدَ الخصائصِ السلوكيةِ التي يتسم بها الإنسان العصري، وقد اقترح أليكس إنكليز (Alex Inkeles) قائمة بتسع خصائص سلوكية هي (حسن، 2013، 288-289):

1- الانفتاحُ نحوَ التجديدِ والتغير.
2- الرغبةُ في التعرفِ على المشكلاتِ والقضايا الداخلية والخارجية.
3- الاتجاهُ نحو الحاضر والمستقبل أكثر من الاتجاه إلى الماضي.
4- الأخذُ بالتخطيطِ كأسلوبٍ لمواجهة المواقف المختلفة.
5- القدرةُ على التحكمِ في البيئةِ.
6- الثقةُ في قدرة الغير على إنجازِ الواجبات وتحمل المسؤوليات.
7- احترامُ كرامةِ الآخرين.
8- الثقةُ في العلمِ والتكنولوجيا.
9- تقديرُ الأفراد على أساسِ العمل والإنجاز.

أمّا الإنسان التقليدي في نظره فهو الذي يتسم بخصائص تتناقض مع الخصائص التسعة السابقة، فقد ذهب إيفرت هاجن (Everett Einar Hagen) إلى أنّ الشخصية النمطية التي توجد في المجتمعاتِ التقليديةِ هي شخصيةٌ غير خلاقةٍ وتسلطية، وأنّها تتصف بهاتين الخاصيتين بسبب وجود خصائص المجتمع التقليدي (الحسيني، 1982). ويحدد الباحثون سمات الإنسان العصري على أساسِ الخصائصِ التي يفترضونها في الإنسانِ الغربي، إلا أنّ ربط التحديث والمعاصرة بطريقة الحياة الغربية فيه نوع من التحيز، كما أنّ قياس الخصائص السلوكية يتطلب وسائل دقيقة للقياس (حسن ع.، 2013).

ويميل الاتجاه السيكولوجي في دراسةِ التنميةِ إلى تجاهل تنوع ومرونة الثقافات التاريخية، ومصدر هذا التجاهل كامن في الافتراضات المختلفة التي تتناول ثنائية (التقليد- التحديث)، وتشبيه الدول المُتخلفةِ المعاصرة بالمجتمعاتِ التقليدية (الحسيني، 1982، 85).

5.1.2. اتجاه المكانة الدولية:

تذهبُ غالبيةُ الكتاباتِ المتعلقةِ بالدولِ النامية، بأنّ دولَ العالمُ يمكن أن تتدرجَ وفقًا لمحكاتٍ معينةٍ في هيكلِ عام لبناء دولي أو نظام عالمي، ويتضـمن هذا الاتجاه فكرة مؤداها أنّ المجتمعَ الدولي يُمثل منظومة واحدة، وهذه المنظومة تتدرج فيها الدول وفقًا للعديد من المتغيرات، من أهمها المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية (الرشود و الرشيدي، 2019).

ولقد ذهب بارسونز (Talcott Parsons) إلى أنّ الاستقطاب يُعد الخاصية الأساسية التي تُميز المجتمع الدولي المُعاصر، وأنّ هذا الاستقطاب يُعد في حد ذاته خير شاهد على وجود مجتمع دولي، ويحدث الاستقطاب بين ما يُطلق عليه «بالعالم الحر»

و«الكتلة الشـيوعية»[3]، ويقول بارسـونز إن الصـراع الإيديولوجي يفترض وجود إطار مرجعي مُشـترك في ضـوئه تتخذ الاختلافات الإيديولوجية معنى ودلالة. ومن ثمّ يمكن تصـور العلاقات المُعاصـرة بين المجتمعات القومية على أنها نظام ذو حزبين في طورِ التكوين يُصاحبه أمم غير منحازة أو «حيادية» (الجوهري،2015، 301).

وقدم لاجوس (Lagos) إطارًا تصـوريًا يقوم على فكرةِ أنّ المجتمعاتَ القوميةُ تشـكلُ نسـقًا اجتماعيًا دوليًا، وأنّ هذه المجتمعاتَ تحتلُ داخلَ النسـقِ أوضـاعًا مختلفةٍ يمكن ترتيبها في ضـوءِ المركز الاقتصـادي، والقوة، والهيبة، كما أنّ التفاوتَ ظاهرةٌ لا تنطبق فقط على الطبقاتِ الاجتماعيةِ، بل تنطبق أيضًا على الأمم (الحسيني، 1982، 89).

أمّا إرفينغ هورويتز(Irving Louis Horowitz) فيميز في داخلِ المجتمع الإنسـاني ثلاثة عوامل هي: العالم الأمريكي-الأوروبي، والعالم الشيوعي، والعالم المتخلف أو العالم الثالث. والذي تحدث عنها في كتابه «ثلاث عوالم في التنمية» (Three worlds of development,1966)، وينظر هورويتز إلى دولِ العـالم الثـالـث على أنّهـا وحـداتٌ محـدودةٍ ذات ملامح وخصائص محددة، فقد حققت استقلالها مؤخرًا، ولذلك تسعى إلى تحقيق التصنيع (الحسيني، 1982).

ولقد أولى لاجوس (Lagos) الدول النامية جانبًا ملحوظًا من اهتمامه، حيث أوضـحَ أنّ هناك مفهومين يُعبران عن موقفِ الدول النامية (الحسيني، 1982، 90):

1- انخفاضُ مكانةُ الدولةِ.
2- التخلفُ، ويتخذ انخفاضُ مكانة الدولة شـكلان: قد يكون انخفاضًـا جزئيًا أو كليًا. أما مؤشـر الانخفاض الجزئي في المكانة عدم القدرة على اتخاذ موقف الريادة التكنولوجية، بينما يتمثل الانخفاض الكلي في المكانةِ في انعدامِ التنميةِ الاجتماعيةِ، كما يُعبر عنها انخفاضُ مستوى المعيشة.

نلاحظ أنّ المحاولات السابقة تسعى إلى تأكيدِ جوانبَ معينةً للتدرج السياسي لدول العالم، غير أنّ هذه المحاولات تغفل عن البناءات الاقتصادية والاجتماعية المميزة لدول العالم، كما أنه من الصعب القول إن دول العالم الثالث تتصف بالتجانس، فهو ليس مفهومًا ساكنًا، إذ تختلف دول العالم الثالث في مكوناتها الثقافية، كالتركيبةِ السكانية، واللغة، والبناء السياسي والاقتصادي والإيديولوجي، والموارد الطبيعية (الحسيني،1982).

6.1.2. الاتجاه الماركسي الحديث:

على الرغم من أن كتابات كارل ماركس (Karl Marx) عن الثقافات غير الغربية (دول العالم الثالث) قليلة وأبعد عن أن تشكل إطارًا فكريًا متماسكًا، إلا أنه يمكن القول بأنِ ماركس قد قدم إسهامًا كلاسيكيًا هامًا في فهم تنمية المستعمرات، ومع أن ماركس قد تبنى وعلى الأخص في تصنيفه الثنائي التطوري للمجتمعات – منظورًا عالميًا تاريخيًا- إلا أنه قد مال إلى النظر للمجتمعات على أنها تمثل بناءات مستقلة بذاتها كل منها يتطور في ضوء قواه الداخلية (الحسيني، 1982، 94).

[3] الكتلة الشـرقية، أو كما عرفت أيضًـا بالكتلة الشـيوعية أو الكتلة الاشـتراكية أو الكتلة السـوفييتية، كانت مجموعة من الدول الشـيوعية في أوروبا الوسـطى والشـرقية وشـرق آسـيا وجنوبها الواقعة تحت سـيطرة الاتحاد السـوفييتي خلال فترة الحرب الباردة بين عامي (1947 و1991) في مواجهة الكتلة الغربية الرأسمالية.
العالم الحر هو مصطلح من حقبة الحرب الباردة يشير إلى الدول غير الشيوعية في العالم. وتشمل بلدان العالم الحر دولاً مثل الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، إيطاليا، فرنسا، كندا، ألمانيا الغربية، أستراليا، والبلدان التي تنتمي إلى منظمات مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي.

وبذلك نجد التغير عند ماركس يتوقف على صراع دائم بين درجة تطور قوى الإنتاج من ناحية، وعلاقات الإنتاج من ناحية أخرى، ومن ثمّ فإن الطبقات وتحديدًا (البروليتاريا) تمثل وسيلة التنمية أو التطور الاجتماعي والاقتصادي (الحسيني، 1982، 94).

حاول الماركسيون المحدثون تطوير آراء ماركس (Karl Marx) بما يتفق مع الظروف الدولية الجديدة التي شهدها القرن العشرون، وبما يتفقُ مع دراسة الواقع الذي تعيشه دول العالم الثالث، حيث اهتموا بالإجابة على سؤالين يتعلقان بالتنميةِ وهما (الرشود و الرشيدي، 2019):

1- ما هو دور العالم الثالث؟
2- ما هي طبيعة التخلف وأسبابه؟

ونقطةُ الانطلاق الأساسية في دراسةِ الماركسيةِ هي ضُرورة الدراسة في ضوءِ إطار نظري عالمي وهو إطار يقوم على وجود اقتصاد دولي متحد موضوعيًا وذات طابع جماعي. والواقع أنّ النظرية الماركسية قد ظلت على الدوام عالمية في طابعها، ولكن فقط إلى المدى الذي تتصور فيه الطبقة العاملة الصناعية هي الطبقة الأساسية التي يؤدي تحريرها إلى تحرير الإنسان بوصفه نوعًا (الحسيني، 1982، 95).

ومع ذلك، نجد عددًا من الماركسيين يذهبون إلى أنّ الطبقةَ العاملة في المجتمعاتِ الغربيةِ الصناعية لم تعُدْ طبقةٌ خاضعةٌ أو مستغلةٌ داخل النظام الرأسمالي، فهي تحصل على الكثيرِ من المزايا التي تحققها الإمبريالية، وأنّ هذه الطبقة قد تم إفسادها عن طريق طبع الصراع الطبقي بطابع نظامي، وتكامل الطبقة العاملة مع النظام الرأسمالي من خلال نقابات عمال تتصف أساسًا بطابع بيروقراطي (الحسيني، 1982، 95).

إن التنسيق الأساسي بين الطبقةِ البرجوازية وطبقةِ البروليتاريا قد تحول في العصرِ الحديث فأصبح بين الإمبريالية والاستعمار الجديد وشعوب العالم الثالث من ناحية أخرى (الرشود و الرشيدي، 2019)[4].

وتكاد تمثل قضية الإمبريالية «الاستعمار الجديد» الاهتمام الرئيسي للماركسيين المحدثين المعنيين بدراسةِ التخلف، ولقد ظهرت الإمبريالية بعد انحسار الطراز التقليدي من الاستعمار؛ لذلك تُعد من ظواهر القرن العشرين، ومع أن الجانب الاقتصادي يُعد جانبًا أساسيًا، إلا أنّ لها مجالاتٍ سياسة وأيدولوجية وعسكرية تمارسها على دول العالم الثالث (الحسيني، 1982).

وفي كثير من كتابات علماء الاجتماع في أوروبا الشرقية، نُلاحظ تأكيدًا على ضرورةِ التخلي عن فكرة الطريق التقليدي للتنمية، والبحث عن سُبل جديدة تتيح للدول النامية تجاوز تخلفها (الحسيني، 1982).

وتُعالج النظرية الماركسية قضايا التخلف والتقدم من خلال ما يلي (الرشود و الرشيدي، 2019):

1- مفاهيمُ الصراعُ كقوى دافعة للتقدم.
2- العواملُ الاقتصاديةُ كمحددِ لوضع المجتمع التاريخي وبنائه الاجتماعي.
3- المراحلُ التاريخيةُ كمرحلةِ حتميةٍ بفعلِ التطورِ الجدلي للمجتمع.

[4]الإمبريالية هي فكرة السيطرة أو الهيمنة على دولة أخرى، بينما الاستعمار هو الممارسة الفعلية لهذه الهيمنة، وغالباً ما يتضمن الاستيطان المباشر وإنشاء المستعمرات. الإمبريالية الحديثة، أو الإمبريالية الجديدة: هي فترة نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من التوسع الاستعماري الذي اعتمدته القوى الأوروبية واليابان والولايات المتحدة لتأمين الموارد والأسواق.

4- العلاقةُ بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج كمحور أساسي للتقدم والتخلف.

5- الطبقةُ كوسيلةٍ لإحداثِ التغيير والتنمية.

لا ينظرُ هذا الاتجاه إلى قضايا التخلفِ والتنميةِ كمرحلتين مُختلفتين في تاريخِ الإنسانيةِ، ولكن كجزأين لا يتجزأن في النظامِ الاقتصادي العالمي، وأنّ الأشكال التي يتخذها الفقر الاجتماعي والركود الاقتصادي في العالمِ الثالث ناتج عن التوسع الرأسمالي العالمي، أي أنّ التخلف لا يعتبرُ مرحلة سابقة للرأسمالية، ولكنه نتاجٌ أساسيٌ لنشأتها وتطورها، فالتخلف ينتج من تبعية دول العالم الثالث، وتلك التبعية ليست نتاج الظروف الخارجية فحسب، بل وليدة الظروف الداخلية (الرشود والرشيدي، 2019، 312).

ويُعد بول باران (Paul A. Baran) من أشهر الاقتصاديين السياسيين الماركسيين المحدثين الذين تناولوا طبيعة التخلف وأسبابه، فلقد ذهب إلى أنّ الطبقات الحاكمة في الغرب لديها مصالح خاصة في استمرارِ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة في الدول النامية. أما الأسباب التي يقدمها باران لتدعيم وجهة نظره فأغلبها أسباب اقتصادية بحتة (الحسيني، 1982، 100).

ونتيجةٌ لذلك، نجد أنّ الدول الرأسمالية الغربية تُعارض تصنيع الدول النامية، ولكي تضمن الدول المتقدمة استمرار تخلف الدول النامية، فإنها تضطر إلى تبني استراتيجيات عديدة ومتنوعة، فعلى المستوى الإيديولوجي، نجد أن الدول الرأسمالية الغربية تُصدر إلى الدولِ الناميةِ نظرياتٍ أو مقولاتٍ فكرية توحي لها بضرورة بطء عملية التنمية، واتخاذها طابعًا تدريجيًا، وقد رفض باران النزعة التدريجية كوسيلةٍ لإحداث التنمية الاقتصادية في الدولِ النامية، وذلك لسببين أولهما: الزيادة الضئيلة في الدخلِ القومي سُرعان ما تختفي بسبب الزيادة السريعة في السكان، ثانيًا تبديد الذين يشغلون أوضاع القوة في الدول النامية للمصادر المختلفة، واستئثارهم بامتيازاتٍ خاصة مرتبطة بالاستثمارات الأجنبية (الحسيني، 1982، 101).

ويحاول شارل بيتلهايم (Charles Bettelheim) توضيح الشروط اللازمة لتنمية الدول المتخلفة، فيذهب إلى أن أول وأهم هذه الشروط تحقيق الاستقلال السياسي، ثمّ إقصاء الطبقات الاجتماعية والتشكيلات السياسية المرتبطة بالإمبريالية، والشرط الثاني تحقيق الاستقلال الاقتصادي، ومن ثم التحول الاجتماعي العميق الذي يفضي إلى اختفاء الطبقات المرتبطة بالاستعمار (الحسيني، 1982، 107).

ونجد أن الاتجاه الماركسي الجديد يحاول تفسير ظاهرة التخلف من منظور مختلف تمامًا، إذ تناول دول العالم الثالث في ضوء إطار نظري عالمي، من خلال دراسة علاقات القوة في المجتمعات بين درجة تطور قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، والطبقات الاجتماعية وتحديدًا الطبقة العاملة (البروليتاريا)، فهي الوسيلة للوصول إلى التنمية، كما تمثل قضية الامبريالية الاهتمام الرئيسي للماركسيين لدراسة التخلف، حيث ركز هذا الاتجاه على الإمبريالية والتناقضات القائمة بين الدول المستعمرة والمستعمرات، وفسر ظاهرة تخلف الدول النامية من خلال التعرف على دور المستعمرات في نمو الرأسمالية.

7.1.2. الاتجاه التكاملي:

يقومُ الاتجاهُ التكاملي على النظريةِ الكلية للمجتمع، ورفض التفسير الجزئي لقضيةِ التخلف والتنمية، وذلك على أساس أنّ المجتمع يُمثل وحدة كلية تترابط أجزائها، ولا يمكن فهم أي جزء من أجزائها إلا في ضوءِ علاقته بالأجزاء الأخرى (الرشود والرشيدي، 2019، 314).

ويرى ولبرت أي مور (Wilbert E. Moore) أنّ التنميةَ التي تُنشـــدها حكومات الدول النامية والمتقدمة تتطلب توافر مجموعة من المقوماتِ أهمها (الرشود والرشيدي، 2019، 314-315):

1- **القيم:** تستلزم التنمية وجود إطار قيمي يسمح للفرد بالحركةِ، كما يتطلب نظام توظيف قائم على الكفاءة المهنية والقدرة على الأداء، وهذا المطلب قد يتعارض مع بعض القيم السـائدة في المجتمعِ، وفي هذه الحالة يُصـبح تغيير الإطار القيمي شـرطًا أساسيًا من شروط التنمية.

2- **النظم:** ترتبط التنمية ارتباطًا وثيقًا بنظام المُلكية والعمل والتبادل، وكذلك النظام السـياسـي والتعليمي، وتتطلب التنمية قدرًا كبيرًا من الاستقرار السياسي وتغير في النظام التربوي، وفي المتطلباتِ العامة والخاصـة التي تعمل على النهوض بالتعلم والتكنولوجيا.

3- **التنظيم:** يرتبط التقدم الصـناعي بالتخصـص وتقسـيم العمل، إذ لابد من وجود تنظيم إداري مُنظم يضـع القرارات، وكذلك تنظيم مالي سليم للدولة، وأن تتوفر مجموعة أخرى من الاحتياطات التنظيمية المطلوبة.

4- **الحوافز:** لا تؤدي مجرد الرغبة في حياة أفضـــل إلى تحقيقها بطريقةٍ تلقائية، بل لا بد من إدخال تغييرات في النُظم والتنظيمات السائدة.

ومع أنّ هذا الاتجاه ينطلق من منظورٍ شاملٍ يضعُ في اعتبارهِ المُتغيرات والإمكانياتِ التي يتكون منها البناء الاجتماعي، إلا أنه ينبغي عدم الوقوف عند حدود مكونات البناء، بل البحث في الأصولِ التاريخية للظاهرة، وتسليط الضوء على دراسةِ العوامل الخارجية التي تُسهم أيضًا في تشكيلِ ظاهرة التخلف (الرشود والرشيدي، 2019).

2.2. نظريات التنمية والتنمية الاجتماعية:

لا غنى للعلم عن نظرياتٍ تؤيده، فكلما تراكمت الخبرات العلمية، زادت الحاجة لنظريةٍ توجه البحث وتحدد الهدف منه وتؤكد نتائجه، ونظرياتُ التنمية ليســت وليدة هذا القرن، فقد تحدث ابن خلدون في القرن الرابع عشــر ميلادي عن العمران البشـري وأحوال الاجتماع الإنسـاني، وفي القرن الثامن عشـر درس المفكرون الاجتماعيون فكرة التطور والتقدم والحضـارة ورقي الدول وهبوطها، ومن بينهم أوجســت كونت الذي رأي أنّ على المجتمعِ إيجاد الخصـــائصِ التي تحكم التطور والتقدم (يحياوي، 2004).

وسنتطرقُ في هذا القسمِ إلى تناولِ نظريات التنمية الاجتماعية ومنها: النظريات الكلاسيكية للنموِ الاجتماعي، ثمّ شرحٍ مفصلٍ لنظريات التنميةِ ومنها: نظرية التحديث، نظرية التبعية، نظرية النظام العالمي، إضافةً إلى ذكر بعض من نظريات العلماء الاقتصاديين الذين تناولوا دراسة التنمية من منظور سوسيولوجي مثل نظرية مراحل النمو الاقتصادي للعالم والت روستو ونظرية الحلقة المُفرغة للفقر لراجنار نوركسي، ونظرية ميردال في التخطيط للتنمية للعالم الاجتماعي والاقتصادي جونار ميردال.

نظريات التنمية الاجتماعية (Social development theory) :

1.2.2. النظريات الكلاسيكية للنمو الاجتماعي:

كان الاتجاه العام بين المفكرين الاجتماعيين مُنذ القرنِ السادسِ عشر هو النظر إلى التغيرِ مقرونًا بالتقدمِ، وقد عبر عن ذلك كلاً من فرنسيس بيكون (Francis Bacon) ورينيه ديكارت (Rene Descartes)، فذهب كل منهما أنّ الإنسان يستطيع تحقيق التقدم بفضل جهوده الإرادية الواعية، ثمّ حاول فونتينيل (Bernard Le Bovier de Fontenelle) أنّ يضعَ أولَ نظرية مُتكاملة

عن التقدم الاجتماعي، فذهب إلى أنّ التراكمَ المستمر للمعرفةِ العلميةِ يهيئ السبيل أمام البشرية لتحقيق التقدم والنمو (حسن، 2013، 225).

وقد أصبحت فكرة التقدم في القرنِ التاسعِ عشر المُحرك الأول للمفكرين الذين كتبوا عن المجتمع، ويظهر ذلك واضحًا في كتابات سان سيمون (Claude Henri de Saint-Simon)، فقد ألف مجموعةٍ كبيرةٍ من الكتب أهمها: محاولة لخطة جديدة في التنظيمِ الاجتماعي يضعها مُحب للإنسانية، وكتاب النظام الاجتماعي (حسن،2013).

يرى سان سيمون أنّ التطور التاريخي لا يرجع إلى العاملِ الاقتصادي وحده، وإنّما إلى عدةِ عوامل من بينها العامل الاقتصادي فيقول: «إنّ التاريخَ لا يُفسر بظاهرةٍ واحدةٍ من الظواهر الاجتماعية، مهما بلغت قوتها وأهميتها، وإنما يُمكن تفسيره بمجموعةِ ظواهرَ اجتماعية» (حسن، 2013، 227). وقد سار أوجست كونت وراء سان سيمون عندما وضع قانون المراحل الثلاث الذي يصور مراحل التقدم الاجتماعي والإنساني، وفيه رأيه مرت الإنسانية بثلاث مراحل غلب في كل منها منهج خاص من التفكير وهي: المرحلة اللاهوتية، المرحلة الميتافزيقية، المرحلة الوضعية (حسن،2013).

ووضع هربت سبنسر نظريته عن التقدم الاجتماعي، وفي رأيه أنّ التطور الاجتماعي جزء من عملية طبيعية تحدث في الكونِ وتشمل على حركةٍ تتجه من البسيط إلى المركب، ومن المتجانس إلى غير المتجانس تحت تأثير عمليتين هما: التكامل والتفكك، ويرى سبنسر أنّ المجتمعَ البشري يتقدم من المرحلة الحربية إلى المرحلة الصناعية التي يسودها الرخاء والأمن (حسن، 2013).

2.2.2. نظريات التنمية Development Theory:

على مدى العقود الأربعة الماضية كان مجال التنمية يسوده ثلاث نظريات مختلفة هي: نظرية التحديث، والتبعية، ونظرية النظام العالمي، وسوف نقوم بتوضيحها كالآتي:

جدول (2) يوضح نظريات التنمية مع مقارنة لكل منهما:

اسم النظرية	المُنظِّر الرئيس.	الافتراضات الأساسية	المفاهيم المركزية	مجال الاستخدام	نقاط القوة	الانتقادات الموجهة
نظرية التحديث	والت ويتمان روستو (Walt Whitman Rostow)	التحديث يحدث من خلال انتشار المؤسسات الحديثة، والتكنولوجيا، والممارسات الثقافية، كما أن النمو الاقتصادي هو الأداة الأساسية لتحقيق التنمية.	• ثنائية (التقليد، التقدم). • النموذج الغربي • المؤسسات الحديثة • التحديث والتطور التنظيم الاقتصادي والتكنولوجيا.	تستخدم نظرية التحديث في تفسير انتقال المجتمعات من الدول التقليدية إلى الدول الحديثة.	التركيز على التنظيم الاقتصادي والتكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية الدول النامية.	يرى بعض منتقدي النظرية إنّ التحديث عملية تغريب، فهو يستوجب اتباع النموذج الغربي بثقافته وقيمه دون مراعاة العوامل الثقافية

						والاجتماعية للدول النامية.
نظرية التبعية	راؤول بربيش Raul) (Prebisch	أنّ التخلف وعدم النمو في البلدان النامية يعود إلى الشروط غير المتكافئة للعلاقة بين هذه البلدان وبين الغرب الرأسمالي.	• تقسيم العمل الدولي. • التبعية للغرب • علاقات غير متكافئة • الاقتصاد الثنائي	تستخدم نظرية التبعية في تفسير التبعية وخضوع دول العالم الثالث لنموذج المركزية الرأسمالية.	التركيز على أهمية فهم التنمية من منظور الدول النامية.	ركزت نظرية التبعية على العوامل الخارجية مثل الاستعمار والاستغلال الاقتصادي دون تسليط الضوء على العوامل الداخلية للدول النامية نفسها.
نظرية النظام العالمي الحديث	ايمانويل فالرشتاين (Immanuel Wallerstein)	تحول النمط الإنتاجي في دولة من الدول النامية إلى النمط الصناعي يؤدي إلى تحسن في مكانتها الطبقية داخل النظام العالمي الحديث.	• الاقتصاد العالمي • النظام الرأسمالي • أنماط الإنتاج • المكانة • التكنولوجيا	تستخدم نظرية النظام العالمي في تصورِ الروابط بين الدول الغربية ودول العالم الثالث باعتبارها مجموعة من العلاقات الاقتصادية.	تفسر التنمية على أساس وحدة النظام العالمي ككل، وليس المجتمع التقليدي، فهذه النظرية تتميز بنظرة شمولية، وترفض تقسيم المجتمعات إلى ثنائيات.	ركزت نظرية النظام العالمي على خصائص النظام الرأسمالي كنموذج عام للحداثة، علاوة على تفسيرها للتنمية من منظور اقتصادي.

3.2.2. نظرية التحديث Modernization Theory:

تُعرف نظرية التحديث بأنها: «منظورٌ يبحث في انتقال المجتمعات من الدول التقليدية إلى الدول الحديثة، مفترضةً بأنه تحولٌ حتميّ وخطيّ» (Da Silva, 2021). وتعود بداياتها في الخمسينات، حين أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى في العالم، واستندت إليها تخصصات متعددة، منها الاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم السياسية؛ وذلك لفهم التغير الاجتماعي وأثره على التنمية. وتؤكد النظرية بأن التحديث يحدث من خلال انتشار المؤسسات الاقتصادية والسياسية الحديثة، والتكنولوجيا، والممارسات الثقافية، وهو ما يُسهّله غالبًا الاستثمار الأجنبي والتعليم ووسائل الإعلام (Da Silva, 2021).

ونظرًا لأن علماء الاجتماع الأمريكيون كانوا متأثرين بشدةٍ بالنظرية التطورية، فقد تصوروا أنّ التحديث عملية ذات مراحل لا يمكن الرجوع عنها، وهي عمليةٌ طويلةُ الأمد، وتأثرهم أيضًا كما ذكرنا مُسبقًا بنظرية بارسونز الوظيفية، فهم ينظرون إلى الحداثةِ على أنّها تتعارض مع التقليد، ونتيجةٌ لذلك اقترح علماء الاجتماع على بلدان العالم الثالث ضرورة نقل القيم الأمريكية، والاعتماد على القروضِ والمساعداتِ من الدول المتقدمة، وتحويل مؤسساتهم التقليدية (شلبي، دون تاريخ).

ومن أبرز مُفكري نظرية التحديث، والت ويتمان روستو(Walt Whitman Rostow) في بيانه اللاشيوعي 1990م، حيث يؤكد بأنه من الممكن للدول النامية الانطلاق نحو الحداثة من خلال نشر التنظيم الاقتصادي والتكنولوجيا الحديثة، وقد لاقت أفكاره انتشارًا واسعًا في السياسات الشاملة التي طُبّقت خلال «عقد التنمية»، والتي شملت زيادة المساعدات الخارجية الأمريكية للدول النامية، والمساعدة العسكرية، والتركيز بشكلٍ خاص التحديث (Da Silva, 2021).

وتستند نظرية التحديث إلى المقولات التالية (خمش، 2004، 28-29):

1- رفض مراحل تطور المجتمع الإنساني التي تقول بها الماركسية وهي: المشاعية، والعبودية، والاقطاعية، والرأسمالية، والاشتراكية، وطرح مراحل أخرى بديلةٍ اختزلت في مرحلتين رئيسيتين هما: مرحلة التقليدية أو التخلف، ومرحلة الحداثة أو التقدم.

2- رفض محركات التاريخ التي تقول بها الماركسية وبخاصةٍ الصراع الطبقي، وطرح محركات جديدة هي قوى التحديث الغربية التي تغير في مؤسسات المجتمع التقليدي، وتقدم نموذجًا يمكن تقليده، وتدعم النخبة أو الصفوة التي تهيئ الظروف للانطلاق نحو التحديث.

3- لا يعود سبب التخلف في البلدانِ النامية إلى خضوعها للاستعمار، وإنما يعود إلى المؤسسات التقليدية التي تتميز بالقدرية والغيبية، والتي تُنمي اتجاهاتٍ وقيم لا عقلانية لدى الأفراد، وهي قيم ذات أثر سلبي على التنمية، إذ تُبعد الأفراد عن الادخار والتفاني في العمل لتحقيق النجاح المادي، وتوجههم بدلًا عن ذلك نحو الاستهلاك والإغراق فيه، واحتقار العمل اليدوي.

4- إنّ عملية التغير الاجتماعي التي لوحظت في أوروبا الغربية والتي اشتملت على التحضر والتصنيع وتحديث الشخصية، هي العملية التي تُلاحظ الآن في بلدان الشرق الأوسط العربية، وستؤدي هذه العملية إلى تكرار التجربة الغربية في تحويل المجتمع التقليدي إلى مجتمعٍ حديث.

5- ستصل جميع المجتمعات الإنسانية- بما أنها تخضع لنفس عمليات التغير المدعمة بعمليات التحديث- إلى وضع حضاري يشبه الوضع الحضاري في المجتمعِ الصناعي الغربي، من حيث سيادة العلمانية والعقلانية المرتبطة بالنظام الصناعي. الذي يفرض علاقاته البرجماتية[5] المميزة ويؤدي إلى دخول المجتمع مرحلة المشاركة الجماهيرية والرعاية الاجتماعية.

6- آلية التنمية الأساسية هي السوق وليس التخطيط الحكومي، وبالتالي فإن حل مشكلة التخلف الاقتصادي في البلدان النامية يعتمد على القطاعِ الخاص الذي يجب أن يتمتع بحريةٍ كاملةٍ في الاستثمار واستخدام التقنيات الحديثة.

7- النمو الاقتصادي هو الأداة الأساسية لتحقيق التنمية في البلدان العربية؛ مما يستدعي توجيه الجهود لتحقيق النمو المستمر في الناتج القومي الإجمالي ومتوسط دخل الفرد.

[5] البراغماتية هي: مذهب فلسفي ونظرة للحياة تُركز على النتائج العملية والتجربة العملية كمقياس لصحة الأفكار والمعتقدات، بدلاً من التركيز على المبادئ النظرية المجردة أو المثالية، نشأت في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر، وتعتبر الأفكار أدوات لحل المشكلات، وتستمد قيمتها من مدى نجاحها وفائدتها في الواقع.

8- المشاركة الشعبية الواسعة غير مطلوبة لتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان النامية، إذ يكفي ازدياد عدد الأشخاص الذين يتميزون بالشخصية الإنجازية لتحقيق التقدم الاقتصادي.

نلاحظ توجه بعض مفكري نظرية التحديث إلى الإشارة أن سبب تخلف الدول النامية هو مؤسساتها التقليدية، وليس الاستعمار، إلا أنّ القارئ عن الاستعمار وآثاره يدرك أنّ الدول المستعمرة حتّى بعد استقلالها كانت ولا زالت تُعاني من آثاره، فعلى سبيل المثال نجد الانعكاس السلبي للاستعمار الأوروبي على شعوبِ القارة الإفريقية، فعند تقسيم القارة الإفريقية بين القوى الأوروبية، لجأ هؤلاء إلى إيجاد الوسائل والأساليب التي تمكنهم من استغلال شعوب القارة وخيراتها، كما حاولت القوى الاستعمارية طمس حضارتهم، وتغيير نمط حياة السكان وثقافتهم بأنماطٍ وثقافاتٍ غربية، فوجدتِ الشعوب المُستعمرة نفسها دون هوية، ودون انتماء عرقي أو ديني؛ مما جعل من مفهوم الدولة والمواطنة غائب لدى أغلب المجتمعات الإفريقية. ونجد بلاد نيجيريا اليوم ما زالت تعاني من الصراع الطبقي، والظروف نفسها نجدها في روندا المستعمرة البلجيكية التي استيقظت عشية الاستقلال 1962م على واقع سياسي هش، خاضت بسببها البلد حروب أهلية طويلةٍ (سليماني، 2020).

والواقع الاجتماعي الذي استيقظت عليه إفريقيا المستقلة كان يقتضي من حكام وقادة الدول الإفريقية اختيار النظم السياسية الكفيلة بحفظِ الأمن والسلم، وإيجاد نظام سياسي يتلاءم مع طبيعة المجتمعات الإثنية[6] الإفريقية، لكن ما حصل أن أغلب حكام وقادة الدول الإفريقية وجدوا أنفسهم مرغمين على اتخاذِ النظم السياسية التي كانت تتبناها الدول المُستعمرة، وهو النظام الرأسمالي الليبرالي الذي لا يتوافق مع طبيعة المجتمعات الإفريقية؛ مما أدى إلى حدوث انقلابات عسكرية وتمردات واغتيال للرؤساء (سليماني، 2020).

لم تكن التنمية تستهدف تحسين أوضاع المواطنين الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية بقدر ما كانت تستهدف تغيير هويتهم وبلبلة انتمائهم (قصيبي، 1992).

ويرى بعض منتقدي النظرية، إنّ التحديث عملية تغريب، فلا يمكن للمجتمعات التقليدية غير الغربية أن تحدث نفسها إلا إذا تخلت عن ثقافتها التقليدية، واستخدمت الأساليب الغربية المتفوقة تكنولوجيًا وأخلاقيًا، ومع ذلك استطاعت بعض المجتمعات غير الغربية وبشكلٍ غير متوقع، أن تتفوق على نماذجها الغربية في عدد من المؤشرات المهمة، فخلال النصف الثاني من القرن العشرين، حققت شرق آسيا أعلى معدلات نمو اقتصادي في العالم، وكانت اليابان تفخر بأعلى دخل للفرد وأعلى متوسط عمر متوقع في العالم، إضافةً إلى كونها رائدة عالمية في صناعة السيارات والإلكترونيات(Da Silva, 2021) .

وسرعان ما تلا النجاح الياباني ازدهار اقتصادي سريع غير مسبوق في التاريخ الإنساني، حيث استطاعت دول شرق آسيا (هونج كونج، سنغافورة، تايوان، كوريا الجنوبية)، تحقيق معدل سنوي للنمو الاقتصادي تجاوز نسبة 10% سنويًا، ومن ثم أصبحت الظاهرة الآسيوية لغزًا محيرًا لنظريات التنمية الغربية، فهذه البلدان لم تتبع مسارات البلدان الرأسمالية الغربية، وإنما خضعت لتأثير الكنفوشية (الخازندار و عودة، 2006، 54-55).

[6] الإثنية (ethnicity) هي انتماء مجموعة من الأشخاص إلى فئة مشتركة من خلال صفات مثل اللغة، الأصول، التاريخ، الدين، أو الثقافة، والتي تميزهم عن مجموعات أخرى. معظم البلدان الأفريقية المستقلة وجدت نفسها تحمل مجموعة كبيرة من الإثنية القبلية غير المتجانسة مع بعضها البعض؛ مما انعكس سلبًا على استقرار المجتمع.

بدأ منظرو التنمية في الغرب في إقحام الكنفوشية والقيم الآسيوية في نظرية التنمية الاقتصادية، وقدمت اتجاهات عديدة لتفسير النمو الاقتصادي البارز في شرقي آسيا، ومع تبني الأمم الشيوعية (الصين وفيتنام) اقتصاديات السوق الحر في أواخر الثمانينات[7]، ظهرت بعض النظريات التي تؤكد بالحتمية الكنفوشية في تطور الرأسمالية الآسيوية الشرقية، على اعتبار أن البلدان الآسيوية الشرقية الناجحة تشترك جميعها في الكنفوشية بوصفها العامل الثقافي المشترك، ومن هنا ظهر مصطلح «الرأسمالية الكنفوشية» (الخازندار و عودة، 2006، 54-55).

لم تعد التنمية تعني الإتباع المسرف للنماذج الغربية، وليس من الضرورة أنّ تتم عملية التنمية من خلال التغريب أو التكنولوجيا الغربية، فالتنمية شيء لا يمكن تصديره أو استيراده؛ ذلك لأنها في الأساس عملية تغير اجتماعي، مدعمة ثقافيًا داخل المجتمع، إنها مجموعة من الاتجاهات الفريدة، وليست ظروفًا تجريبية جاهزة للعمل يمكن اخضاعها للقياس (الخازندار و عودة، 2006).

ونجد أن المملكة العربية السعودية راعت في خطتها التنموية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على ثقافة المجتمع، حيث تؤكد أهداف رؤية المملكة 2030 على أهميةِ تعزيز الهوية الوطنية من خلال المحافظة على التراثِ الثقافي، وتنمية الانتماء الوطني، وتعزيز اللغة العربية كركيزة أساسية للهوية.

وبعد هذه الانتقادات التي تعرضت لها نظرية التحديث تحديدًا في نهاية الستينات من القرن العشرين، قام باحثوها بتعديلِ فروضهم الأساسية، وأصبح الخط الذي انتهجته نظرية التحديث في إمكانية الاستفادة من التقليد في التنمية، وأنّ بلدان العالم الثالث في مقدورها إتباع طرقها الخاصة في التنمية (شلبي، دون تاريخ).

4.2.2. نظرية التبعية Dependency Theory:

ظهرت نظرية التبعية في الخمسينات من القرن العشرين كأحد مخرجات اللجنة الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية والكاريبي التي وضعت محددات للتنمية تتركز حول تحسين كفاءة الحكومات وتطوير دورها في التنمية، وتقوية دور الحكومة في السياسات المالية، وتحفيز النشاط الصناعي في دول أمريكا اللاتينية، وخلق منصة للاستثمارات مع إعطاء الأولوية لرؤوس الأموال المحلية، والسماح بدخول رؤوس الأموال الأجنبية وفقًا لأولويات خطط التنمية الوطنية (موسى، 2023).

وقد نشأت نظرية التبعية بشكلٍ عام كردة فعل على فشل المُناخ الاقتصادي لهذه الدول، وقد اعتمدت النظرية على تصور للروابطِ بين الدول الغربية وبلدان العالم الثالث، باعتبارها مجموعة من العلاقات الاقتصادية التابعة والمفروضة من الخارج والتي تتعارض مع عملية التنمية (شلبي، دون تاريخ).

وقد استمدت نظرية التبعية مساهماتها الفكرية إلى كلًا من: أندريه غوندر فرانك (Andre Gunder Frank)، وثيوتونيو دوس سانتوس (Theotonius Dos Santos)، راؤول بريبش (Raul Prebisch) فيرناندو أنريك كاردوسو (Fernando Henrique Cardoso)، وسمير أمين (Samir Amin). وتضم نظرية التبعية أفكار كارل ماركس في الاقتصاد السياسي حول القيمة الزائدة (موسى، 2023).

وقد جاءت دعوة نظرية التبعية إلى بلدان العالم الثالث بضرورة قطع علاقاتها بالدول الغربية من أجل النهوض بطريقها المستقل في مجال التنمية (شلبي، دون تاريخ)؛ لذلك فهي تصطدم مع مقولات نظرية التحديث والنظام العالمي للتنمية،

[7] اقتصاديات السوق الحر هي نظام اقتصادي تُحرر فيه الأسعار وقوى العرض والطلب بشكل أساسي لتحديد نوع وكمية السلع والخدمات المنتجة، مع دور محدود للدولة يركز على حماية الملكية الخاصة والمنافسة العادلة. يعتمد هذا النظام على الملكية الخاصة، والمنافسة الشديدة، وتركيز الإنتاج على تلبية رغبات المستهلكين.

كما تنتقد فصل ظروف التنمية في دول العالم الثالث عن التحولات في الدول المتقدمة، علاوة إلى رفض ثنائية المجتمعات التقليدية والحديثة وما يتبعها من استقطاب (موسى، 2023).

وتفسر هذه النظرية التخلف وعدم النمو في البلدان النامية من خلال مفهوم التبعية للغرب الرأسمالي، حيث ترى أنّ التخلف وعدم النمو في البلدان النامية يعود إلى الشروط غير المتكافئة للعلاقة بين هذه البلدان وبين الغرب الرأسمالي. وتعمل هذه الشروط على استنزاف الفائض من البلدان النامية، وعدم السماح بتراكمه في هذه البلدان، ويبدو ذلك بشكل خاص من خلال تعريف دوس سانتوس (Theotonio dos Santos) للتبعية إذ يعرفها أنها: «حالة تكشف أن اقتصاد بعض الدول يرتبط بنمو اقتصاد دولة أو دول أخرى (خمش، 2004، 30)».

وقد شكلت الطروحات والتوجهات الأيديولوجية التي قدمها مفكرو نظرية التبعية المقولات الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية، ومن **الطبيعي أن تكون هذه المقولات متناسبة مع هذه الأطروحات التي يقدمها هؤلاء المفكرون وهي (خمش، 2004، 31-32):**

1- الأقاليم شديدة التخلف اليوم هي تلك التي كانت على علاقةٍ وثيقة مع مراكز النظام العالمي عند تشكل هذا النظام بداية القرن السادس عشر الميلادي.
2- يؤدي تركيز الدول الصناعية الحصول على المواد الخام بأسعارٍ رخيصة من الدول النامية إلى نشوء ما يعرف باسم «الاقتصاد الثنائي» فيها، أي وجود شريحة اقتصادية محددة تتميز بالكفاية التكنولوجية بينما تبقى البنية الاقتصادية الكلية في الدول النامية على درجة كبيرة من التقليدية في أساليب العمل وأدواته. وفي حين توجه الشريحة الحديثة قدراتها المتميزة للأسواق الخارجية وتزدهر باستمرار نتيجة لذلك، تبقى أجزاء البنية الاقتصادية عاجزةً عن سد الحاجات المحلية المتزايدة.
3- تواطؤ رأسماليو الدول النامية مع رأسماليو المراكز العالمية الغربية لتحقيق مصالحهم المشتركة على حساب تطور الدول النامية وتقدمها، فهم يعملون على ربط السوق المحلي بالسوق العالمي باستمرار ويعملون على عقلنة واقع التبعية لضمان الحصول على الدعم والتأييد الشعبي والسياسي لهذا الواقع.
4- لا يؤدي وجود الشركات متعددة الجنسيات في البلدانِ النامية إلى نمو هذه البلدان؛ لأن هذه الشركات العملاقة تقوم بتحويل أغلب أرباحها إلى مراكزها الرئيسية في البلدان المتقدمة، وهي لا تستثمر في البلدان النامية إلى نسبة ضئيلة من الأرباح.
5- هناك سقف للتنمية في البلدانِ النامية لا يمكن تجاوزه، وبالتالي فإن هذه البلدان حتى وإنّ استطاعت تحقيق درجة من النمو الاقتصادي والاجتماعي، فلا يمكن لها أنّ تصل إلى مستوى البلدان الصناعية المتقدمة، التي تعمل باستمرار على إبقاء الدول النامية في وضع التابع حتى وإن تطلب ذلك استعمال القوة العسكرية.

ومع ذلك فحين تعرضت نظرية التبعية إلى النقد في بداية السبعينات، قام الباحثون بتعديل فرضياتها الأساسية، وكانت أخر العناصر التي أكدت عليها أن التبعية ليست مجرد عملية اقتصادية وإنما أيضًا عملية اجتماعية سياسية، وأن التبعية ليست مجرد علاقة خارجية وإنما علاقة داخلية ذات خاصية تاريخية، وأن التنمية يمكن أن تتحقق إلى جانب التبعية (شلبي، دون تاريخ).

5.2.2. نظرية النظام العالمي الحديث World-systems theory:

كانت نظرية النظام العالمي آخر النظريات التي ظهرت في مجال التنمية، وتعود إلى ايمانويل فالرشتاين (Immanuel Wallerstein)، حيث أشار إلى وجود مشكلات تنموية تمر بها دول العالم الثالث والدول الآسيوية، وقد قدمت هذه النظريات

توجهًا جديدًا في تفسير الأحداث التي وقعت في عقد السبعينات مثل: عملية التصنيع شرق آسيا، وأزمة الدول الاشتراكية (شلبي، دون تاريخ).

ونظرية النظام العالمي نظرية تسعى إلى شرح ديناميات «الاقتصاد العالمي الرأسمالي» باعتباره نظام اجتماعي كامل، يتناول هذا النهج مجالات عدة منها: علم الاجتماع التاريخي، والتاريخ الاقتصادي. ونظرًا لتأكيد النظرية على أهمية التنمية والفرص غير المتكافئة عبر الدول، فقد تم تبنيها من قبل منظري التنمية، مما جعل من هذا المزيج نظرية تفسير لنظام عالمي (حمودة، 2020).

وتستند هذه النظرية على المقولات التالية (خمش، 2004، 34-35):

1- رفض ثنائية التقليدي- الحديث والنظر إلى مجتمعات العالم على أنّها تُشكل وحدة واحدة متفاعلة، بالرغم من كون هذه المجتمعات تشغل مكانة طبقية متباينة، والتأكيد على أنّ وحدة التحليل ليست المجتمع النامي وما فيه من قوى داخلية وإنما النظام العالمي ككل.

2- تحدد المكانة الطبقية التي تشغلها دولة من الدول نمط الإنتاج السائد فيها، وقوة جهازها الحكومي، وكفاية مدنها.

3- تحول النمط الإنتاجي في دولة من الدول النامية إلى النمط الصناعي يؤدي إلى تحسن في مكانتها الطبقية داخل النظام العالمي الحديث.

وقد حاول ايمانويل فالرشتاين من خلال هذه النظرية تقديم نموذج نظري جديد لتوجيه تحقيق في ظهور وتطور الرأسمالية، والصناعية، والدول القومية، وتفسير سبب تأثير الحداثة على العالم في نطاق واسع ومختلف، وتوضيح كيف حولت الظروف السياسية والاقتصادية بعد انهيار الإقطاع شمال غرب أوروبا الاهتمام إلى السلطة التجارية والسياسية السائدة (حمودة، 2020).

وكان ايمانويل فالرشتاين متأثرًا بعددٍ واضح من المفكرين، ومنهم كارل ماركس في تناوله لنظريته، حيث استمد مفاهيمه من نظرية كارل ماركس في فكرة الانقسام بين رأس المال والعمالة، والنظرة المرحلية للتنمية الاقتصادية العالمية، والإيمان بتراكم رأس المال، وغيرها من المفاهيم (حمودة، 2020)..

بالنسبة فالرشتاين يرى النظام العالمي كنظام اجتماعي له حدود، وهياكل، وأعضاء، وقواعد وتماسك، يتألف هذا النظام من عالم من القوى المتضاربة، حيث تسعى كل مجموعة لتوجيه القواعد بما يخدم مصالحها بشكل مطلق، ويضع بعض المفاهيم والفئات الجوهرية في هذا الاقتراب، وهي النواة والمحيط وشبه المحيط، وتقع كل مناطق العالم في أحد هذه الفئات، وتصف الفئات الوضع النسبي لكل منطقة، علاوة إلى بعض الخصائص السياسية والاقتصادية الداخلية (حمودة، 2020).

وترى نظرية النظام العالمي أنّ الاقتصاد العالمي سوف يصل بنهايةِ القرن العشرين إلى مرحلةٍ انتقالية، إلا أنها تعرضت للانتقاد في نهايةِ السبعينات، وقد قام باحثوها بتعديل بعض فروضها الأساسية، وفي صورتها المعدلة أصبح مفهوم النظام العالمي يؤخذ فقط كأداة بحثية وليس كواقع مادي (شلبي، دون تاريخ).

6.2.2. نظريات تفسر عملية التنمية:

- نظرية مراحل روستو للنمو الاقتصادي والتنمية Rostow's Stages of Economic Growth:

قدم روستو (Walt Whitman Rostow) تفسيرًا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية أدعى بأنها تتصف بالشمولية والواقعية، حيث يذهب روستو أن المجتمعات البشرية لا بد لها من المرور في مراحلِ خمسةٍ حتّى تصل إلى درجة عالية من النمو وهذه المراحل هي (الجوهري، 2015):

1- **مرحلة المجتمع التقليدي:** يقوم فيها الإنتاج على أساس العلوم والفنون، ويتسم هذا المجتمع بانخفاض متوسط دخل الفردي، وعدم القدرة على تطبيق التكنولوجيا، وغلبة الطابع الزراعي

2- **مرحلة التهيؤ للانطلاق:** يتجه المجتمع الى دخول مرحلة انتقالية متجاوزًا حالته التقليدية.

3- **مرحلة الانطلاق:** وهي الفترة التي يتم فيها القضـــاء على القوى والعقبات التي تقف في طريق النمو، كما تحدث تغييرات جذرية في طرق ووسـائل الإنتاج، وتحدث عملية البدء في الانطلاق نتيجة دافعٍ قوي قد يأخذ شـكل ثورة سـياسـية تؤثر في البناء الاجتماعي للمجتمع.

4- **مرحلة الاتجاه نحو النضـــج:** ويُعرف روســتو هذه المرحلة أنها: «تلك التي يؤكد فيها المجتمع قدرته على الحركة خارج نطاق الصـناعات الأصـلية التي دفعته إلى الانطلاق، بحيث يسـتطيع أن ينتج أي شـيء يرغب فيه». ويذهب روسـتو أن مرحلة النضج تأتي بعد مضي ستين عامًا على بدء مرحلة الانطلاق.

5- **مرحلة الاســتهلاك الوفير:** وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التطور الاقتصـــادي، حيث يصـــل إليها المجتمع بعد أن يتم النضج في النواحي العلمية والتكنولوجية (الرشود و الرشيدي، 2019).

ويرى روستو أن النمو الصناعي لا يحدث في أي مجتمع إلا إذا توافرت ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية معينة، وهذه الظروف التي أشار إليها هي (حسن، 2013، 269):

1- ظهور البنوك والمؤسسات التي تتولى عملية تعبئة رؤوس الأموال.

2- زيادة الاستثمارات في قطاع النقلِ والمواصلاتِ، واستخراج المواد الأولية.

3- ظهور مجموعة من الأفراد الذين يتصفون بالإقدام، ويعملون على المُدخرات وتحمل المخاطر في سبيلِ السعي وراء الربح أو الاتجاه بالمجتمعِ نحو المدنيةِ والتجديد.

4- انتشار التعليم في المجتمع ولو بين بعض الطبقات الاجتماعية، وحدوث تطورات كثيرة في التعليم، ليتماشى مع الاحتياجات الجديدة للنشاط الاقتصادي.

5- حدوث تغيرات في قواعد الســلوك وفي الآراء والمُعتقدات والتوقعات والبناء الاجتماعي، ووجود معايير جديدة لتقويم الأفراد على أساسِ الأعمال التي يؤدونها بدلًا من تقويمهم على أساسِ العصبية أو الطبقية.

6- انتشار الحركات والتيارات والدوافع السياسية ومن أهمها ظهور الحركات القومية التي تقف في وجه التدخل الأجنبي.

وينبغي لنا في نهايةِ هذا الطرح الإشارةُ إلى أنّ تطورَ المجتمعات لا يحدث دائمًا بالصور التي أشار إليها روستو في نظريته، فليس من الضروري أنّ تمر المجتمعاتُ المختلفةُ بنفسِ المراحلِ؛ نظرًا لاختلاف ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (حسن، 2013).

كما أنّ الفكرة القائلة أن كل مجتمعٍ لابد أن يمر بمراحل محدودة من مراحل التطور، لم تعد تحظى بالانتشار، بل أن الشيوعيين أنفسهم نبذوا الفكرة القائلة إنّ الدول لابد أن تمُر بالرأسماليةِ لكي تصل إلى الاشتراكية، لقد أصبح بمقدور المجتمع تخطي مرحلة أو مرحلتين من هذه المراحل، ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الفكرة الجديدة أنّ المجتمعات اليوم أصبحت تتأثر ببعضها، أما في الماضي فقد كان كل مجتمعٍ معزول، وبذلك لا بد أن يمر بكل مرحلةٍ بانتظام، أما اليوم فهو يستفيد من خبرات المجتمعات الأخرى، وبذلك يختزل مراحله (القصيبي، 1992).

ISSN: 2706-6495

- نظرية ميردال في التخطيط للتنمية Elements in theory of planning for development :

يذهب ميردال إلى القول بأنّ المجتمعات النامية في حاجةٍ إلى اتباع أسلوب الدفعة القوية (Big push) التي تنتج من تفاعل عناصر النسق الاجتماعي، وأن الأسباب الأخرى كالأخذ بالتدرج في تنفيذ الخطة، لا تجدي في عملية التنمية، حيث أنّ تلك المجتمعات ليست شبيهة في ظروفها بالمجتمعات الأوروبية (لطفي،1978، 192).

إنّ الهدف من التخطيط من أجل التنمية هو الخروج بالمجتمع من حالة الركود ومحاولةِ إيجاد عمليات تراكمية صاعدة. ويعتقد ميردال بأن الدفعة القوية هي التي يمكنها تحقيق ذلك، فالمجهودات الصغيرة تؤدي إلى ضياع المعنى والأهداف، والدفعة القوية لا تعتمد على حجم المجهودات فقط، وإنما على الاتجاه والوقتِ وكيفية تغير عناصرها (لطفي،1978، 193).

أكد ميردال على أنه لا يمكن الفصل بين العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية لأي مشكلة، بل يجب بحث المحتوى الذي يشملها ككل، **ومن ثم فيعالج مشاكل التنمية عن طريق دراسة وتحليل العناصر التي يتكون منها النسق الاجتماعي وهي (شلبي، دون تاريخ):**

1- الدخل والناتج (Output and income):
2- ظروف الإنتاج (Condition of production)
3- مستوى المعيشة(Level of living)
4- الاتجاهات نحو الحياة والعمل (Attitude towards life and work)
5- الأنظمة والمشاركة الشعبية لهذه الأنظمة (Institutions)
6- السياسات (Policies)

نجد أن النسق عند ميردال يتكون من مجموعةٍ من العناصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فكل من الدخل والناتج وظروف الإنتاج ومستوى المعيشة عناصر اقتصادية، أما الاتجاهات نحو الحياة والعمل والأنظمة فهي عناصر اجتماعية، وتجمع السياسات بين العناصر الاقتصادية والاجتماعية.

ويذهب ميردال إلى أنه يجب الاهتمام بمستوى المعيشةِ، فارتفاع مستوى المعيشة يُعتبر عاملًا مُساعدًا على زيادةِ الإنتاج، ويُعرف ميردال مستوى المعيشة بالمعنى الواسع الذي يشمل الصحة والإمكانيات التعليمية، والأنشطة الثقافية والتغذية والإسكان وغيرها (لطفي، 1978، 194).

ويشير ميردال إلى أنّ التنمية تبدأ بالتركيز على الإنتاج، ويتبور ذلك في سياسةِ الحكومة واقتراضها من الدول الغنية بغرض الاستثمار وانشاء صناعاتٍ جديدة (شلبي، دون تاريخ)،

أنّ أساس التغير عند ميردال في النسق الاجتماعي هو الاتجاهات والأنظمة، فالاتجاهات تعتبر بمثابة جزء من ثقافة موروثة وليس من السهل تغييرها (شلبي، دون تاريخ).

1- اهتم ميردال بالتخطيط لمنع حدوث أي ارتداد وتراجع في التغيير، والمبدأ الأساسي في إيديولوجية التخطيط هو أن الدولة تتولى القيام بدور المخطط، ففي الدول الغربية نجد أن التخطيط يفرض نفسه على المجتمع القومي نتيجةً للتغير الاجتماعي، أما التخطيط بالنسبة للدول النامية فلا بد أن يكون مبرمجًا طبقًا لحاجة البلد المنطقية، وأن يكون التخطيط شاملًا وليس متجزئًا كما في البلدان الغربية (شلبي، دون تاريخ).

2- أخذ ميردال على طرفي نقيض مع نظريات التحديث (مثل مراحل النمو لروستو) التي تأخذ بسياسة عدم التدخل من جانب الدولة، إذ يُطالب الدول النامية بتبني سياسة التدخل، وتدخل الدولة بشيء من الصرامة، وأن يكون لكل دولة من الدول النامية سياسة قومية للتنمية الاقتصادية خاصةً بها وملائمةٍ لظروفها تشرف على تنفيذها الدولة بمشاركة أفراد المجتمع المحلي (شلبي، دون تاريخ).

3- يجب ألا يقتصر التنسيق بين السياسات على السياسات الاقتصادية، إذ توجد أسباب ومجالاتٍ أخرى خارج النسق الاقتصادي تحدُ من عملية التنمية (لطفي، 1978).

4- يهتم ميردال بأهمية التعاون بين الدول النامية لتخفيف وطأة التفاوت الاقتصادي بين الدول الغنية والفقيرة، إذ يجعلها هذا التضامن أكثر قوةٍ (شلبي، دون تاريخ).

ولقد وجه نقد إلى أفكار ميردال من حيث اتسامها بالازدواجية في محاولة الجمع بين السيطرة على الإنتاج وتحقيق الاحتياجات الاجتماعية، وأن قضاياه تبين أنه لم يستوعب أفكار كل من الرأسمالية والاشتراكية، فوصفهما بسمات لا تشمل عليها كل منهما، ولقد أدت به هذه الآراء إلى الافتراض الخاص بإمكانية معالجة مشاكل التنمية في دول جنوب آسيا بطريقة منعزلة عن مشاكل الاقتصاد الرأسمالي العالمي (لطفي،1978، 194).

ـ نظرية الحلقة المفرغة للفقر Vicious circle of poverty:

تناول راجنار نوركسي (Ragnar Nurkse) نظرية الحلقة المفرغة وعرفها بأنّها: قوى تتفاعل فيما بينها للبقاء في حالةِ الفقر، أي أن القدرات الإنتاجية للرجل الفقير تتسم بالضعف، وأن فقره لا يعطيه الفرصة لتنمية هذه القدرات، وهذا الوضع نفسه ينطبق على الدولِ، ولقد وصف نركس ذلك بقوله: «إن الدول فقيرة لأنها تعاني من الفقر (لطفي، 1978، 138)».

وتعالج نظرية الحلقة المفرغة (العرض والطلب) فالدخل الحقيقي للأفراد منخفض، ومقدرة الدولة الفقيرة على الادخارِ ضعيفة، وذلك يؤدي إلى ضعفِ الإنتاج؛ مما يعني استمرار الدخل المنخفض، وانخفاض الدخل يؤدي إلى انخفاض نسبة الاستثمار، وانخفاض نسبة الاستثمار يؤدي إلى انخفاض الدخل، وبهذا فإن الدائرة تكتمل من ناحية العرض، أما فيما يختص بالطلب فالدولة فقيرة؛ لأن القوى الشرائية ضعيفة ولا تستطيع أن تجذب رؤوس الأموال، وذلك يؤدي إلى انخفاضِ الاستثمار، مما يؤدي إلى ضعف الإنتاج وضعف الطاقة البشرية (لطفي، 1978، 139).

وقد تناول الاقتصادي محبوب الحق في كتابه «ستارة الفقر» مفهوم الفقر، وأنّ الخروج من حالة الفقر لا تكون إلا بالقضاء عليه من خلال التنمية، بعد أن كان اهتمامه ينصب على مفهوم النمو الاقتصادي، فالنمو السريع الذي شهده في باكستان، أدى إلى تركُز الدخل الصناعي والثروة في يدِ 22 مؤسسة عائلية، و ازدادت هوة الفارق في الدخل بين شرق باكستان وغربها، وانخفض الدخل الحقيقي للعمال، ومن هنا يقول: «يجب أنّ يكون الهدف من التنمية هجومًا محددًا على اسوأ أنواع الفقر، يجب أنّ تكونَ أغراضُ التنمية موجهة على نحوِ تدريجي إلى القضاء على سوء التغذية والمرض والأمية والبطالة وعدم تكافؤ الفرص. لقد علمونا أننا يجب أنّ نحصر اهتمامنا في الناتج القومي الكلي وحده على أساس أنّ هذا الاهتمام كفيل بحلِ مشكلة الفقر. أمّا الآن فعلينا أنّ نعكس الآية: علينا أنّ نهتم بمشكلةِ الفقر وهذا الاهتمام كفيل بحل مشكلة الناتج القومي الكلي(القصيبي،1992،41).»

وقد حدد مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في عام 1995م الذي عُقد في كوبنهاغن، ثلاث قضايا جوهرية هي: القضاء على

الفقر، وتوفير فرص العمل، وتعزيز التكامل الاجتماعي؛ وذلك بهدف بناء مجتمع دولي يتيح إقامة مجتمعات آمنة وعادلة (الأمم المتحدة، 2025).

وجه لنظرية الحلقة المفرغة نقدًا من حيث اغفالها المنظور التاريخي في تفسير الدول النامية، إضافةً إلى إغفالها للمتغيرات الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات (لطفي، 1978).

3.2. نماذج التنمية الاجتماعية:

لقد تعددت نماذج التنمية المتبعة من قبل الدول، ويُصنفُ المهتمين بقضايا التنميةِ أهم النماذج التطبيقية في ثلاثِ نماذج رئيسية هي (خاطر، 2000، 54-55):

1- **النموذج التكاملي Integration type:** يتمثل هذا النموذج في مجموعةٍ من البرامج التي تنطلق على المستوى القومي، والتي تشمل كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وكافة المناطق الجغرافية في الدولة، إي أنّ النموذج التكاملي هو الذي يشمل البرامج التي تحقق التوازن الإنمائي، والتي تحدد أيضا التنسيق والتعاون بين الجهود الحكومية المخططة والجهود الشعبية.

ويقوم هذا النموذج على أساسِ استحداث وحدات إدارية وتنظيمية جديدة، بغرض توفير مؤسسات التنمية داخل المجتمعات المحلية، والتي يُشرف عليها جهاز مركزي منفصل عن الأجهزة الوظيفية القائمة على المستويات الإدارية.

2- **النموذج التكيفي Adaptive type:** يتفق هذا النموذج في التنميةِ مع النموذج السابق فبرامج كل منهما تنبثق عن المستوى المركزي، وأنّ الخلاف بينهما في النموذج الذي يركز على عمليات تنمية المجتمع الحلي، واستثارة الجهود الذاتية، والاعتماد على التنظيمات الشعبية، أي أن هذا النموذج يعتمد على برامج الخدمة الاجتماعية في أحد فروعها الأساسية وهو تنظيم المجتمع.

وقد سمي هذا النموذج بالتكيفي؛ لأنه لا يتطلب كما هو الأمر في النموذج التكاملي استحداث تغييرات في التنظيم الإداري القائم.

3- **نموذج المشروع Project type:** ينطبق هذا النموذج في منطقةٍ جغرافيةٍ معينةٍ تتوافر فيها ظروف خاصة، ومنها جاء الاختلاف بينه وبين النموذجين السابقين، ويتفق هذا النموذج مع النموذج التكاملي في كونه متعدد الأغراض ولكن ينطبق في منطقة جغرافية بعينها، أما النموذج التكاملي فيُطبق على مستوى المجتمع ككل، ويرى بعض المهتمين بقضايا التنمية أن هذا النموذج يمكن أن يكون بمثابةِ نموذجٍ تجريبي أو استطلاعي يُطبق على المستوى القومي إذا ثبت نجاحه وفعاليته في المناطق التجريبية.

جدول (3) يوضح نماذج التنمية الاجتماعية مع المقارنة بين النماذج الثلاثة

	المكونات الرئيسية	مجال التطبيق	نقاط القوة	نقاط الضعف
النموذج التكاملي	يشمل البرامج التي تحقق التوازن الإنمائي على	على مستوى المجتمع ككل ويشمل كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية	-يحقق التعاون بين الجهود الحكومية المخططة والجهود الشعبية.	يحتاج النموذج التكاملي إلى تكلفة مادية عالية في التنفيذ؛ إضافةُ إلى استحداث وحدات إدارية جديدة.

النموذج التكيفي	المستوى القومي والجغرافي	وكافة المناطق الجغرافية (ريف، حضر)	-الاعتماد على التنظيمات الشعبية، واستثارة الجهود الذاتية. -لديه القدرة على التكيف، إذ لا يتطلب تغييرًا في التنظيم الإداري.	لا يعتبر النموذج الأنسب لتحقيق الأهداف القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وغالبًا ما تستعين به الدول النامية في بداية استقلالها؛ لكونه لا يتطلب الكثير من العوامل المادية أو الفنية.
نموذج المشروع	يشمل البرامج التي تحقق التنمية في منطقة جغرافية محددة	منطقة جغرافية محددة	الاستفادة منه كنموذج استطلاعي، وبالتالي إمكانية تطبيقه على المستوى القومي.	غالبًا ما يكون محددًا لمواجهةِ ظروف خاصة، مثل تنمية المناطق الصحراوية.

نلاحظ من خلال جدول (3) الاختلافات بين النماذج الثلاثة في مجال التطبيق والمكونات الرئيسية؛ مما يدعو إلى أهمية وجود نموذج شامل يهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، ومعالجة أوجه القصور في النماذج السابق ذكرها، ونشير إلى «النموذج العام للتنمية الاجتماعية» حيث تركز التنمية الاجتماعية في هذا النموذج على الحاجة إلى سياسة أكثر شمولًا وتنسيقًا، وتؤكد على أهمية التخطيط على المستوى الإقليمي والقومي، والحاجة إلى مساعدة الجماعات التقليدية على تنظيم نفسها للتأثير على البناء السياسي والبيروقراطي حتىّ يمكن تحديد احتياجاتها الخاصة بدقة، لهذا تؤكد التنمية الاجتماعية إلى التأثير المتبادل بين المجتمع المحلي والسياسة الاجتماعية في كل مراحل تنمية البرامج الاجتماعية، كما يقوم هذا النموذج بصفةٍ أساسية على الحاجات الإنسانية بمختلف أنواعها (يحياوي، 2004).

3. التخطيط الاجتماعي Social Planning:

يُعرف أحمد كمال (1964م) التخطيط الاجتماعي بأنه: «عملية اجتماعية مستمرة يتناولها قيادات شعبية ويعاون فيها مهنيون متخصصون تتضمن رؤية ودراسة وخبرة وتفكير لتعبئة موارد المجتمع البشرية والمادية والمعنوية لتحقيق أهدافه (بدري،2018،186)».

وقد ارتبط التخطيط الاجتماعي بالخطة التنموية إذ يُعتبر محور أساسي يستهدف عمليات التخطيط للخدمات الاجتماعية الأساسية مثل: التعليم والصحة والإسكان، والخدمات الاجتماعية التي تقوم بتمكين الموارد البشرية لأفراد المجتمع كمراكز التنمية الاجتماعية والأندية الثقافية والاجتماعية ومراكز التأهيل الاجتماعي (بدري، 2018، 185).

وتؤكد معظم المؤلفات التي تناولت التخطيط للرعاية الاجتماعية أنه يمكن النظر إلى العملية التخطيطية من منظورين أساسيين هما (حمزة، 2015):

1- **التخطيط كطريقة فنية:** يتضمن تحليل الأهداف وجمع البيانات وتحديد المشكلات، ووضع الأولويات، وتحديد الأهداف الخاصة، وتصميم البرامج وتوضيح التكلفة والعائد.

2- **التخطيط كعملية سياسية اجتماعية:** تحليل القوى السياسية المؤثرة في صنع السياسات وتأثيراتها على عملية التخطيط.

1.3. اتجاهات التخطيط الاجتماعي:

تناول عدد كبير من العلماء والمتخصصين والمهتمين بالتخطيط بصفةٍ عامة والتخطيط الاجتماعي بصفةٍ دراسته في ضوء اتجاهين متمايزين (عويس و الأفندي، 2005):

جدول (4) يوضح أوجه المقارنة في اتجاهات التخطيط الاجتماعي:

الاتجاه	الأساس المنهجي	التركيز الرئيس	أهداف التنمية	مزايا الاتجاه	الانتقادات الموجهة
الاتجاه المؤسسي التحليلي	بنائي	وحدة كلية (الكل)	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال الدراسة الشاملة للموقف.	يتميز هذا الاتجاه بالدراسةِ الشاملة، علاوة على الاهتمام بتفضيلات القيم في عمليةِ الاختيار، وعدم استناد القرارات إلى العامل الاقتصادي فحسب.	صعوبة إحداث تغييرات جذرية شاملة تتعامل مع المشكلات المجتمعية كلها معًا في وقتٍ واحد.
الاتجاه التفاعلي العلاجي	تفاعلي	المجتمع	يهدف هذا الاتجاه إلى تحقيق أهداف التنمية من خلال مُشاركة المواطنين في صنعِ القرارات التخطيطية.	التركيز على الجوانبِ التفاعلية للتخطيط من خلال تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض.	يأخذ التخطيطُ طابع التخطيط المحلي المحدود، ويستعان به في حالات الطوارئ.

1.1.3. الاتجاه المؤسسي التحليلي (Institutional Approach) :

يُركز هذا الاتجاه على الجوانبِ التحليليةِ للعملية التخطيطية، ويُشير إلى التخطيط باعتباره عملية وطريقة فنية، تهدف إلى دراسةِ شاملة للموقف للوصول إلى خطة فنية تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة.

ويمثلُ هذا الاتجاه نيل جلبرت (Neil Gilbert) وهاري سبكت (Harry Specht) حيث أشارا إلى التخطيط كمحاولة واعية تركز على البصيرة والتفكير المنظم والاستقصاء، مع مراعاة تفضيلات القيم في عمليةِ الاختيار بين البدائل لحل المُشكلات والتحكم في أحداث المُستقبل (عويس والأفندي، 2005)، فلا يمكن أن تستند القرارات المتعلقة بالأولويات إلى العاملِ الاقتصادي فحسب؛ إذ تُبنى هذه القرارات السياسية على قيمٍ اجتماعية.

كذلك شارل بيتلهايم (Charles Bettelheim) حيث عرف التخطيط بأنه: «نشاط جماعي تنسيقي، يحدد العاملون في بلد اشتراكي عن طريقه الأهداف التي يرون بلوغها في أحسن الظروف الملائمة، وذلك باعتبار القوانين الاقتصادية الموضوعة وأولوية مجال على آخر من المجالات الاجتماعية» (عويس والأفندي، 2005، 55).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ التخطيط يجب أن يُركز على مقوماتٍ رئيسية منها (حمزة، 2015، 30-31):

1- ضرورة ممارسة التخطيط من خلال جهاز تخطيطي فعّال يعترف به المجتمع، وتتوفر لديه باستمرار كافة البيانات الدقيقة.
2- أن يستهدف التخطيط إحداث تغييرات جذرية شاملة تتعامل مع المشكلات المجتمعية كلها معًا في وقتٍ واحد، وذلك بعد ترتيبها بناءً على أولويتها.
3- أن يرتكز التخطيط على ضرورة توافر قطاع اقتصادي قوي قادر على مواجهة مشكلات المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها.
4- أن يعتمدَ التخطيطُ على الخبراءِ والفنيين والمخططين الذين تتوفر لديهم الخبرات والمهارات الفنية، إضافةً إلى إشراك الأهالي وقادة المجتمع المحلي في صنع القرارات، وذلك وفقًا لما تسمح فيه متطلبات العملية التخطيطية.
5- أن يكونَ الاهتمامُ الأساسي على المهامِ التحليلية وضرورة توفر البيانات الكافية والدقيقة.
6- ضرورةُ مراعاة الجوانب الفنية لعملية التخطيط أكثر من مجرد الاهتمام بتحقيق أقصى مشاركة فعالة من المواطنين.
7- أنّ مشكلاتَ المجتمع تأتي في المرتبةِ الأولى من حيث اهتمام المخطط الاجتماعي، ويأتي بعدها تغيير المواطنين وإكسابهم خبرات ومهارات تخطيطية.
8- التخطيط عمليةٌ مؤسسيةٌ مستمرة، تستهدف تحقيق التوازن الدينامي بين حاجات المواطنين ومشكلاتهم، وبين إمكانياتهم ومواردهم المالية والبشرية من ناحيةٍ أخرى.
9- يستهدفُ التخطيط المؤسسي التحليلي إحداث تغييرات اجتماعية مطلوبة من وجهة نظر الفنيين والمخططين الاجتماعيين في ضوء معايير ومحددات موضوعية.
10- يطبق التخطيط المؤسسي عادة في المجتمعاتِ الاشتراكية.
11- يتضمن برامج ومشروعات يغلب عليها الطابع التنموي الوقائي أكثر من الطابع العلاجي الفردي.

2.1.3. الاتجاه التفاعلي العلاجي (Residual Approach) :

يركزُ هذا الاتجاه على الجوانبِ التفاعلية للتخطيط، وينظرُ إلى التخطيطِ باعتبارهِ عملية سياسية اجتماعية توجه النشاط التفاعلي بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وبين الهيئات والمنظمات المختلفة، للوصول إلى خططٍ مناسبةٍ لمواجهةِ احتياجات ومشكلات المجتمع (عويس و الأفندي، 2005).

ويُمثل هذا الاتجاه جاك روثمان (Jack Rothman)، حيث يرى أنّ التخطيط الاجتماعي عمليةٌ تفاعليةٌ قائمةٌ على ضرورةِ مُشاركة المواطنين مُشاركة إيجابية فعّالة في صنعِ كافة القرارات التخطيطية المتصلةِ بصياغة شكل الحياة التي يفضلون أن يعيشوا في ظلها، والمُتصلة بحل مُشكلاتهم بأنفسهم (عويس و الأفندي، 2005).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التخطيط يجب أن يرتكز على أسس ومقوماتٍ أساسية لعل أهمها ما يلي (حمزة، 2015، 33):

1- ضرورة ارتباط التخطيط بالمقومات الأساسية للوضع القائم في المجتمع.
2- يعتمدُ التخطيط على اللامركزية.
3- ضرورةُ إشراك المواطنين بصورةٍ فعّالة وحقيقية في عمليةِ صنع القرارات التخطيطية.
4- أنّ يأخذَ التخطيطُ طابع التخطيط المحلي المحدود، وأن يرتكز على ضرورة الموافقة الجماعية لكافة أفراد المجتمع على خطواتِ وعملية التخطيط.

5- ضرورةُ إعطاء الأهمية القصوى للمهامِ التفاعلية.
6- ضرورةُ الاهتمام بالجوانبِ السياسية والاجتماعية لعمليةِ التخطيط من أجل التنمية.
7- تُكَون العملية التخطيطية اسلوبًا لمواجهةِ وحل المُشكلات بطريقةِ تساعد على اكسابِ أفراد المجتمع صفة الاستقلالية واكتساب المهارات والخبرات.
8- يُستعان بالتخطيط في حالاتِ الطوارئ وعند الضرورة.
9- يستهدفُ التخطيطُ التفاعلي العلاجي الفردي إحداث تغييرات مرغوبة يقتنع بها أفراد المجتمع.
10- يطبق التخطيط التفاعلي العلاجي الفردي عادةً في المجتمعاتِ الرأسمالية ودول غرب أوروبا.
11- يتضمن برامج ومشروعات تغلب عليها الطابع العلاجي الفردي أكثر من البرامج والمشروعات ذات الطابع التنموي الوقائي.
12- إن بناء وتنمية الفرد يؤدي بالضرورة إلى بناء وتنمية المجتمع ككل.

2.3. نظريات التخطيط الاجتماعي:

تتناول نظريات التخطيط قضايا أساسية في ممارسةِ التخطيط مثل: إدارة عملية التخطيط والمُشاركة والتفاعل في عمليات التخطيط للتنمية، وإحداث التغيير والقوة والصراع، وقد جاء تطويرها نتيجةً إلى التحكم المعرفي النظري وذلك خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية (السروجي، 2012، 125).

وسنتطرقُ في هذا القسمِ إلى تناولِ نظريات التخطيط الاجتماعي ومنها: نظريات التخطيط العقلاني الشامل، نظرية التخطيط التأييدي، نظرية التخطيط التوافقي، نظرية التخطيط التوافقي التبادلي.

جدول (5) يوضح نظريات التخطيط الاجتماعي مع المقارنة بينهما

اسم النظرية	المُنظِّر الرئيس	الافتراضات الأساسية	المفاهيم المركزية	مجال الاستخدام	نقاط القوة	الانتقادات الموجهة
التخطيط العقلاني الشامل	-روادها مارتن بيرسون (Martin Meyerson) -ادوارد بانفيلد (Edward Banfiels)	-ينظر للتخطيط باعتباره عملية صنع قرار. -أنّ التحليل الأكثر شمولًا للمُشكلة والحاجة هو الأفضل عند وضع الخطة.	• المنطقية • العقلانية الشاملة • البدائل المختلفة • الاختيار العقلاني الرشيد	يستخدم التخطيط العقلاني الشامل في وضع الخطط الاستراتيجية.	-يتميز التخطيط العقلاني الشامل بإدراك الحاجات والدوافع الكامنة المسببة لظهور مشكلات معينة. -يساعد على إمكانية إجراء دراسات للبدائل المختلفة واختيار	- من الصعوبة الوصول للعقلانية الشاملة لكل المشكلات، مما يجعله نموذجًا يصعب تطبيقه واقعيًا. -قد لا يكون التخطيط العقلاني الشامل الأنسب في التعامل مع

					القرار التخطيطي الرشيد.	المشكلات المفاجئة.
التخطيط التأييدي	لدافيدوف Paul Davidoff	يركز التخطيط التأييدي على التمكين، واستخدام التمكين السياسي للمواطن والفئات المهنية الضعيفة.	• التمكين • الدفاعي	يستخدم التخطيط التأييدي مع الجماعات الدفاعية حيث يدرس المخطط احتياجاتها.	يتميز التخطيط التأييدي بترجمة اهتمامات المواطنين، والتركيز على الحاجات الأشد إلحاحًا.	يواجه هذا النموذج عند تطبيقه صعوبة في تحديد الجماعات الدفاعية أو التي تتخذ موقفًا عكسيًا.
التخطيط التوافقي	جون فريدمان John (Friedmann	تفترض نظرية التخطيط التوافقي وجود الفجوة بين المعرفة المزود بها المخطط كخبير، والمعرفة القائمة على التجربة للممارسين.	• التوافق المعرفة	يستخدم التخطيط التوافقي في المعارف المرتبطة بطبيعة الإنسان وثقافته.	يتميز التخطيط التوافقي في سد الفجوة بين الفكر والممارسة، وتسليط الضوء على أهمية التفاعلات الإنسانية.	قد لا يكون مناسبًا عند اتخاذ القرارات التخطيطية المبنية على الموضوعية.
التخطيط التوافقي التبادلي	تشارلز لندبلوم Charles) (Lindblom	تفترض نظرية التوافقية التبادلية السياسية الإصلاحية التدريجية.	• التوافقية التبادلية	يستخدم التخطيط التأييدي بصفةٍ خاصة في المجتمعات الليبرالية.	يتميز التخطيط التوافقي بالواقعية وإمكانية التوافق بين الاهتمامات المتناقضة والصراعات.	صعوبة في التطبيق بشكل شامل، إذ يحقق أهداف قصيرة المدى.

1.2.3. نظرية التخطيط العقلاني الشامل:

تُعد هذه النظرية أحد النظريات التي تأثرت بآراء أوجست كونت، حيث اعتقد كونت بتطبيق المُلاحظة والتجربة عند التعرف على المشكلات الاجتماعية، ولقد آمن كونت بالتقدم نحو الوصول للحكومة السامية في الحضارة، وطبقت العقلانية الشاملة وفقًا لآرائه من 1950- 1960م، حيث ركزت هذه النظرية على الأساس العلمي عند دراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية (سروجي،2013،129).

ISSN: 2706-6495

كانت النظرية العقلانية في التخطيط الشامل المدرسة المُهيمنة على نظريات التخطيط في الخمسينات من القرن العشرين، ومن روادها مارتن بيرسون (Martin Meyerson) وادوارد بانفيلد(Edward Banfiels) ، في كتابهما عن السياسات والتخطيط والاهتمامات العامة 1955م، وطبقًا للنظرية العقلانية الشاملة يُنظر إلى التخطيط باعتباره عملية صنع القرار، ووظائف المخطط كخبير، إجراء دراسات للبدائل المختلفة وآثارها المتوقعة، والاستفادة من أفضل التوقعات من البدائل الأخرى المختلفة (السروجي، 2013، 131).

واعتقد علماء التخطيط العقلاني الشامل أنّ التحليل الأكثر شمولًا للمُشكلة والحاجة هو الأفضل عند وضع الخطة، وأن المخطط الملاحظ للحياة المادية بما فيها من مشكلاتٍ مختلفة، من خلال تحليله لمكوناتها يحاول الوصول للمعرفة المرتبطة بالمشكلات المجتمعية، بحيث يكون التحليل أكثر عمقًا وشمولًا (سروجي، 2013، 130).

وركز هذا المدخل على فكرة الاهتمام العام كهدف في التخطيط العقلاني الشامل، ويعني الاهتمام العام في الحلول التخطيطية من خلال التحليل العلمي لقياس الحلول بأساليب عديدةٍ (السروجي، 2013).

وعلى الرغم من العقلانية الشاملة، فقد تعرضت هذه النظرية لانتقاداتٍ، ولكنها لا تزال تعتبر بديلًا قابلًا للتطبيق من قبل العديد من علماء التخطيط المعاصرين، وتطبق في ممارسة التخطيط الواقعي، حيث ترتبط بالاختيار العقلاني الرشيد بين البدائل (السروجي، 2013، 131).

ولقد تبنت المملكة العربية السعودية أسلوب التخطيط الشامل منذ بداية عهدها بالخطط الخمسية، لكونه الإطار الأمثل لتوجيه مسارات التنمية نحو أهداف متسقة ومتكاملة، كما راعى هذا التخطيط التنموي تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على القيم والموروثات الثقافية، وتم التحرك خلال خطط التنمية المتعاقبة وفق نهجٍ علمي أتاح الاستخدام الرشيد للموارد الوطنية، وهو ما مكّن المملكة من تحقيق تطورات كبيرة، جسدها الارتفاع الكبير الذي شهدته مختلف مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (المنصة الوطنية، 2025).

2.2.3. نظرية التخطيط التأييدي Advocacy Planning:

لقد تعرضت النظرية الكلاسيكية كغيرها من النظريات للعديد من الانتقادات، ومن أهم هذه الانتقادات كان لدافيدوف Paul Davidoff))عام 1973م اتجاهًا نقديًا لهذه النظرية، حيث نظر أن الأغلبية في التخطيط كانوا يقصدون من هذا النموذج خدمة الاهتمامات والمصلحة العامة للعديد من اهتمامات الجماعات في ضوء القيم الموضوعية (السروجي، 2013، 133).

وتُعد نظرية التخطيط التأييدي أو الدفاعي هي الأنسب في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تكون المجالس المحلية أقل تسلطًا وأكثر استقرارًا في التوصل لاحتياجات القطاع الخاص (قطاع العمال)، ويركز التخطيط التأييدي على التمكين من خلال تمكين المهاجرين، وترى النظرية أهمية ترجمة اهتمامات المواطنين للغة التخطيطية، حيث يعمل المخطط مع الجماعات الدفاعية ويدرس احتياجاتها (السروجي،2013،133).

وقد استخدم التخطيط التأييدي بصفةٍ خاصة في المجتمعات الليبرالية مع وجود سلطة حكومية ضعيفة، وقد أدى ذلك إلى المشاركة بشكلٍ أكثر توسعًا وانفتاحًا في مجال تخطيط، إلا أنّ دافيدوف يذكر أن السلطة العامة الحكومية لا تزال هي العامل الرئيسي لاتخاذ الخطط وخاصة في حالات الصراع (السروجي،135).

ISSN: 2706-6495

3.2.3. نظرية التخطيط التوافقي Transactive Planning :

في نظرية التخطيط العقلاني، المعرفة أكثر تعقيدًا وغالبًا ما تكون مرتبطة بطبيعة الإنسان والثقافة والسياسة، وقد نشأت أحد الانتقادات في وقت مبكر من المعرفة الموضوعية في التخطيط ترتكز على نظرية جون فريدمان (John Friedmann) للتخطيط، ووفقًا لنظرية فريدمان يوجد فجوة بين المعرفة المزود بها المخطط كخبير والمعرفة القائمة على التجربة للممارسين، فالخبراء يعتمدون على العلم في حين أن الممارسين يعتمدون على ما هو قائم وممكن في الواقع المجتمعي، بدلاً من اللجوء إلى الأساليب العلمية (السروجي، 2013، 136).

ويشير فريدمان إلى أن التوافق هو توافق المعرفة بالممارسة والخبرة، وسد الفجوة بين الفكر والممارسة بما ينعكس ايجابيًا على التطور والثراء المعرفي للتخطيط الاجتماعي، وفي الوقت ذاته توقع فعالية الممارسة التخطيطية (السروجي، 2013).

4.2.3. نظرية التخطيط التوافقي التبادلي:

نشر تشارلز لندبلوم (Charles Lindblom) عام 1965م كتابه عن «الذكاء في الديموقراطية» الذي عرض فيه نظريته «التوافقية التبادلية» كنموذج في اتخاذ القرار في التخطيط بشكلٍ عام، ولكنه توافق مع دافيدوف في اعتقاده عن الأغلبية الواقعية في التخطيط، ولكن لندبلوم استطاع أن يوضح كيفية الموافقة والتوافق بين الاهتمامات المتناقضة والصراعات، وإجابته كانت متمثلة في التبادلية التوافقية كمنهج للتسوية (سروجي، 2013).

واعتمدت النظرية التوافقية التبادلية على آراء النظريات الأساسية للندبلوم عام 1959م، وكان يهدف في مقالته عن التخطيط العقلاني الشامل أو الكلي إلى أن المخططين في الحكومة لا يعطوا الوقت الكافي في تحليلهم الشامل لمشكلات التخطيط، حيث يعتمد صنعهم للخطط على معرفتهم الجزئية المرتبطة بمعارفهم وإدراكهم (السروجي، 2013).

3.3. نماذج التخطيط الاجتماعي:

تمتلك جميع المجتمعات المُتقدمةِ نظام التخطيط المؤسسي، وتعمل على تحديد أدوار وحقوق والتزامات الأطراف المعنية بعمليةِ التخطيط مثل القطاع العام، وأصحاب المشروعات الخاصة والمنظمات والمواطنين كعملاء للتخطيط، ولذا فإن فهمَ عملية التخطيط ودوره في التنميةِ أمرٌ ضروري في النظرياتِ والمناهجِ التخطيطية (السروجي، 2012، 125).

يستند المخطط على عمله إلى النموذج، ويُعرفه كان (Alfred J. Kahn) بأنه: «تمثيل مُجرد يتضمن مجموعة من النظريات حول نظام ما»، فالمخطط الاقتصادي يعمل وفقًا لنماذج اقتصادية، كما يستخدم مخططو المدن نماذجَ للمدن والمناطق الحضرية، وقد تطور بناء النماذج نتيجة توفر التقنية وتتطور الإمكانيات، إلا أنه مازالت التطبيقات في المجال الاجتماعي محدودة (Kahn, 1969).

1.3.3. المتصل التحليلي التفاعلي للتخطيط الاجتماعي (The Analytic-Interactional Continuum):

جمع نيل جلبرت، وهاري سبكت (Neil Gilbert & Harry Specht) نماذج التخطيط الاجتماعي في متصل واحد يتراوح بين التركيز أكثر على المهام التحليلية في أقصى البداية وبين التركيز على المهام التفاعلية في أقصى النهاية (السروجي، 2012).

وقد كانت نماذج التخطيط الاجتماعي في السابق تعتمد في الممارسة على مدرستين أو مدخلين في التخطيط هما: التخطيط المرحلي، والتخطيط العقلاني الشامل، ولكن تطور ذلك بإيجاد نماذج أخرى بجانب المدرستين، ويعتبر المتصل التحليلي التفاعلي تطورًا لنماذج التخطيط (السروجي، 2012).

هناك أربعة نماذج تخطيطية، هي النموذج العقلاني الرشيد، النموذج المرحلي، والنموذج المختلط، النموذج التوافقي، وفيما يلي عرض لهذه النماذج الأربعة:

جدول (6) يوضح نماذج التخطيط الاجتماعي مع المقارنة بينهما:

اسم النموذج	اسم المنظر	المكونات الرئيسية	مجال التطبيق	نقاط القوة	نقاط الضعف
نموذج صنع القرار العقلاني الرشيد	كان (Alfred J. Kahn)	مجموعة من الخطواتِ المنطقية.	على مستوى المجتمع ككل	يعتمد على الأسس العقلية في تحليل المشكلات المجتمعية.	صعوبة القيام بتحليل شامل للمشاكل والمواقف خاصةً المعقدة، وإنما يستخدم للمشكلات البسيطة.
النموذج المرحلي	تشارلز ليندبلوم (Charles E. Lindblom).	مجموعة من البدائل المُتاحة.	على المستوى المجتمع ككل	-يتميز النموذج المرحلي بالاختيار الواعي بين البدائل المتاحة، إضافةً إلى التدرج في تحقيق الأهداف، وإشراك أفراد المجتمع في تحديد أهدافهم المرحلية في ضوء إمكانيات المجتمع وموارده. -يعتبر النموذج الأمثل للمشكلات شديدة التعقيد والتي يتطلب حلها إحداث تحسن جزئي.	قد لا يكون النموذج المرحلي مناسبًا للتخطيط بعيد المدى والاستراتيجي، فهو تخطيط تدريجي وجزئي.
النموذج المختلط	أميتاي إتزيوني (Amitai Etzioni).	مجموعة من العوامل والأسس التي يقوم عليها النموذج العقلاني والنموذج المرحلي.	على المستوى الكلي/ الجزئي للمجتمع	يتميز النموذج المختلط بالشمولية والمرونة في آن واحد، من خلال قدرته على توفر البيانات بدقة، إضافةً إلى التعرف على وجهات النظر المتعددة والمختلفة.	على الرغم من شمولية النموذج المختلط إلا أنه قد يصعب تطبيقه واقعيًا؛ نظرًا لتكلفته المادية في التنفيذ، إضافةً إلى صعوبة

					تلبية احتياجات جميع أفراد المجتمع.
النموذج التوافقي	جون فريدمان (Jhon Friedmann).	يتكون من التخطيط المحلي (غير المركزي)	على مستوى الوحدات المحلية	يتميز النموذج التوافقي بالتركيز على الجوانب الإنسانية والاجتماعية في التخطيط.	-يفتقر النموذج التوافقي للعمليات الفنية والتحليلية، إذ يُركز على ديناميكيات التفاعل. -يعتمد نجاح أو فشل التخطيط بشكلٍ أساسي على مشاركة المواطنين.

2.3.3. نموذج صنع القرار العقلاني الرشيد (Rational Decision Making Model):

تعني العقلانية في أبسطِ صورها بأنها: «كل تفكير أو فعل واع ينطلق من المنطق والمعارف الميدانية (Empirical)»، حيث تترابط الأهداف بطريقةٍ عقلانية ورشيدة وتتحقق بالوسائل المناسبة (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015).

إن العملية التخطيطية في هذا النموذج تقوم على أساسِ التحليل المنطقي والعقلاني للحقائق المُتصلةِ بالموقف، والفهم الكامل الواعي للنظريات والقيمِ ذات الصلة، بهدف التوصل لإحداث التغيير الاجتماعي عن طريق تنفيذ خطة لعلاج المشكلة ومتابعتها ثم تقويمها (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015).

ويعتبر كان (Alfred J. Kahn) من العلماء الأوائل المؤسسين للمدرسة العقلانية الرشيدة في التخطيط الاجتماعي، وقد أكد عبر كتابه (Studies in Social Policy and planning, 1969)، أن التخطيط قد لا يكون مناسبًا في ظل بعض الظروف، وقد تُشكل بعض المُتغيرات عائقًا أمام التخطيط، كتقاليد المجتمع أو اهتماماته، والأزمات التي يتعرض لها، ونقص الموارد والإمكانيات اللازمة للتخطيط، إضافةً إلى ضعفِ القدرة على اتخاذ القرارات. كما أنّ ظروف النسق الاجتماعي والسياسي بشكلٍ عام قد تجعل من عملية التخطيط زائدةً عن الحاجة أو غير ذي صلة، حتى مع وجود الظروف المناسبة، إلا أن التخطيط قد لا يكون شاملاً، فالأهم تحقيق تخطيط شامل يكفي لتلبية كل الاحتياجات وإحداث فرص التغيير (Kahn, 1969).

يرى كان (Kahn) أن عملية التخطيط تتضمن الخطوات التالية (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015):

1- وجود الدافع للتخطيط من خلال تحديد المشكلات والحالات التي يجب التركيز عليها، بالإضافة إلى الحاجات غير المُشبعة.
2- التعرفُ على المشكلةِ ودراسة مختلف جوانبها من خلالِ عملية الاستقصاء للوضع الحالي، والتي تتمثل في جمعِ الحقائق والمعلوماتِ والموارد.
3- تحديدُ الجهازُ التخطيطي والمهام التي سوف تسند إليه.
4- تحديدُ الأهداف التخطيطية وترتيب الأولويات.
5- وضعُ الخطة المحققة للأهداف، من خلال تحويل السياسة والخطط إلى برامج يمكن تحقيقها.
6- التقويم والتغذية العكسية.

ISSN: 2706-6495

ويشير نموذجه السداسي للعملية التخطيطية إلى اتباعه مبدأ العقلانية في تحديد مراحلها المتعددة، وفي ظل هذا النموذج يُعتبر التخطيط عمليةٌ تنمويةٌ لها العديد من المستوياتِ التي تتفاعل مع بعضها البعض بطريقةٍ منطقية لتحقيق التغيرات التنموية المطلوبة، وهذه التغيرات تؤثرُ على النسقِ المجتمعي في تعاملها مع حالات الصراع، إضافةً إلى ارتباطها بهيكل من التشريعاتِ التي تعطي قوة تأثيرية (حمزة، 2015).

كما يتصف النموذج العقلاني في التخطيطِ بالدينامية والواقعية؛ لاعتماده على تحليلِ القيم والاختيار بين السياسات البديلة، ووضع البرامج في ضوئها، وإخضاع كافة التفسيرات للمراجعة العلمية الدقيقة وتصحيحها ومتابعته (حمزة، 2015).

إنّ عملية التخطيط الاجتماعي على أساسِ هذا النموذج تتضمن مجموعة من الخطواتِ المتتابعة تتابعًا منطقيًا، والتي تؤدي إلى الوصولِ للتشخيص السليم للموقف الاجتماعي المطلوب مواجهته، وتوفير الحل أو الحلول المُناسبة له، وأنّ يكون التوصل إلى حلولٍ أو قراراتٍ تخطيطية لهذه المُشكلة قائمٌ على أساسِ وسائل مبرمجة تصمم خصيصًا لتحقيق الحل المُناسب والحلول البديلة للمُشكلة، كما يجب أنّ يكون التوصل إلى هذه الحلول مبنيًا على أساسِ التقدير السليم لفعاليةِ تلك الوسائل المُبرمجة (حمزة، 2015، 163).

كما قام كل من جلبرت وسبكت باقتراح مكون للتخطيط الاجتماعي ويقوم على ثلاثةِ محاور هي (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015،32):

1- **المحور الأول:** ويتضمن خطوات العملية التخطيطية التي تبدأ بمراحل تحليل المشكلة وتحديد الإطار العام للخطة، وتحديد الهدف، ووضع الخطة، ثم التنفيذ، والمتابعة والتقويم.
2- **المحور الثاني:** ويتناول تحديد المستوى الجغرافي الذي يندرج من المستوى القومي فالإقليمي المحلي (مستوى المحافظة فمستوى المركز أو المدينة، مستوى الجيرة أو القرية أو الهجر).
3- **المحور الثالث:** وينقسم إلى ثلاث مجالاتٍ رئيسيةٍ للتخطيط: المجال الاجتماعي، المجال الصناعي، المجال المادي.

ومن هذا المنظور فإن التخطيط سواء أكان اجتماعيًا أو يركز على نواحي أخرى، فإنه يمكن النظر إليه باعتباره مجهودات تعين صانعي القرار من إحلال الأفعال التي تتسم بالجهل واللامنطقي، بالأفعال التي تستند إلى المعرفة والمنطقية والتفكير القائم على البحث (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015).

وهذا ما يؤكده كان (Kahn)، إذ يرى بأنه لا يمكن تعزيز العمل الفعّال من خلال الإيديولوجيات، ولا يمكن لعوالم المؤسسات والبرامج المتخصصة والمعقدة أن تتخلى عن العقلانية، حتى تلك المجتمعات المُتقدمة والتي تملك المال والقوى العاملة، لا يمكنها تجاهل أهمية الحاجة إلى قراراتٍ مدروسة، فعملية التخطيط غير المدروس تهدر الموارد وتجعل المجتمع بعيدًا عن أهدافه ومشكلاته وتحدياته (Kahn, 1969).

كما يشير كان (Kahn) على أهمية تشكيل وتعزيز أداة اجتماعية للاختيار والتصميم، وتصحيح الجهود لأطر التخطيط، وبما تعانيه من نقص في المنهجية، إنّ عملية التخطيط تتطلب عملاً مستمرًا في الميدان، كما يجب أنّ يكون التركيز على النظرية والممارسة والتدريب (Kahn, 1969).

أوجه النقد الموجه للنموذج (علي، 2017):

1- التفاوت والتباين بين ما يتطلبه النموذج بالفعل وبين قدرات صانعي القرارات التخطيطية.

2- عدم التوفيق في معالجة القيم والاتفاق على الأهداف.
3- صعوبة التمييز بين الغايات المراد الوصول إليها ووسائل تحقيقها.
4- صعوبة اختبار السياسات البديلة.
5- صعوبة القيام بالتحليلِ الشامل بالنسبة للمشاكل والمواقف خاصةً المعقدة.

3.3.3. النموذج المرحلي (Incremental Model):

يعتبر تشارلز ليندبلوم (Charles E. Lindblom) من المخططين الداعمين لهذا النموذج، وهو نموذج يُركز اهتمامه على الاختيار الواعي الدقيق بين البدائل المُتاحة التي تستهدف تحقيق نتائج علاجية محدودة المشكلات، وذلك عن طريق المقارنة المتتابعة بين ما يجب أن يكون لحل وعلاج المشكلة، وبين ما يمكن تنفيذه في ضوء الموارد والإمكانيات المتاحة (علي،2017، 151).

فالتخطيط في ظلِ هذا النموذج يُمثل قطاعًا جزئيًا يقسم الهدف العام الشامل إلى أهدافٍ فرعية جزئية كلما تحقق جانب منها سعى المخطط الاجتماعي إلى بلوغ جزء أخر، وتتطلب هذه العملية إشراك أفراد المجتمع في اختيار وتحديد تلك الأهداف المرحلية (حمزة،2015،166).

كما يركز هذا النموذج في التخطيط الاجتماعي على إمكانيةِ الاختيار بين الحلول والبدائل الممكنة والتي يمكن أن تحقق جميعها نفس النتيجة النهائية، كما يمكن أن تتعارض الحلول والبدائل مع السياسات القائمة في المجتمعِ، أي تسعى هذه الحلول والبدائل إلى إحداث تغيير مقصود في سياساتِ أو برامج الرعاية الاجتماعية، إضافةً إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والسياسية والتفاعل لتحقيقِ نوع من الاتفاق بين جماعات المصالح التي لها صلة بالمُشكلةِ. (حمزة، 2015).

يرتبط هذا النموذج بأربعةِ مستويات هي (حمزة، 2015):

1- **المستوى الأول:** البيئة المُراد التخطيط لها.
2- **المستوى الثاني:** الفعل أو العمل المراد تحقيقه من خلال عملية التواصل.
3- **المستوى الثالث:** النسق الموجه والذي يعني التفاعل بين المخططين والعملاء.
4- **المستوى الرابع:** التعليم المُتبادل.

وتتحدد عمليات التخطيط في هذا النموذج كما يلي (حمزة، 2015):

1- معالجة القيم والأهداف واختيار السياسات المُرتبطةِ بها.
2- اختيار الأهداف ووسائلِ تحقيقها في آن واحد.
3- اختبار صلاحية السياسة الجديدة.
4- التحليل الجزئي للحدِ من مقارنةِ السياسات البديلة أو استبعاد بعض السياسات، وكذلك النتائج أو القيم التي قد لا تكون لها أهميتها أو تأثيرها.
5- المتابعة من حيث: استفادة المخطط من التتابع الزمني لخطوات تنفيذ السياسة، واختيار التنبؤات عند الانتقال من خطوة تنفيذية لأخرى، وتمكين المخطط من إصلاح ما يحدث من أخطاء.

يرى البعض أن القرارات التي يتم التوصل إليها نتيجة لهذا النموذج لا يفضل استخدامها للأسباب التالية (علي، 2017):

1- غالبًا ما تعكس القرارات التي يتم التوصل إليها مصالح من تميزوا بنفوذ أكثر وبالتالي لا تعطى هذه القرارات لمطالب المحرومين أهمية كما لا تأخذ احتياجات غير المنظمين سياسيًا في الحسبان، مما يؤدي إلى عدم الموضوعية في القرارات.
2- يعتمد المخطط وفق النموذج المرحلي تجاهل إحداث تجديدات أساسية في المجتمع، حيث يرى ضرورة التركيز على المدى القصير، مما يبعد أهداف التخطيط في إحداث التغييرات والتنبؤ بما سيحدث في المجتمع.

4.3.3. النموذج المختلط (Mixed Scanning Model):

يجمع هذا النموذج ما بين كل من النموذجين، إذ يتضمن خليطًا من العوامل والأسس التي يقوم عليها النموذج العقلاني التحليلي والأسس التي يقوم عليها النموذج المرحلي، حيث يقوم على الدراسة التحليلية للمُشكلة، والتعرف عليها، فلكلِ مُشكلةٍ عدد من المُتغيراتِ التي يجب مراعاة الدقةِ في إمكانيةِ التعرف عليها، وإجراء تقديراتٍ كمية ووصفية بدقة (حسن، نيازي، و الخراشي، 2015،33).

ويتفق أصحاب هذه المدرسة الفكرية مثل أميتاي إتزيوني (Amitai Etzioni) على أنّ الأساس العام الذي يقوم عليه هذا النموذج في التخطيط الاجتماعي هو ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن المشكلة الاجتماعية التي يكون من المطلوب صنع قرارات تخطيطية لمواجهتها وتوفير أنسب الحلول لها(حسن ،نيازي، والخارشي، 2015)، إذ يزودنا النموذج المُختلط بأهميةِ الجوانب التفاعلية في التخطيطِ، وأهمية جمع البيانات وإجراء المسوح، والتعرف على وجهاتِ النظر المُتبادلةِ ومن ثم أهمية التعرف على آراء أفراد المجتمع ومُشاركتهم في اتخاذِ القرار والتقريب بين وجهات النظرِ المُتعارضة (السروجي، 2012،191).

ويوفر النموذج المُختلط وصفًا واقعيًا للاستراتيجية التي يُمكن أن تستخدم في مجالاتٍ وميادينَ عديدة ومتنوعة، **حيث تتضمن العملية التخطيطية وفق هذا النموذج (حمزة، 2015،169):**

1- إجراءات لجمع البيانات مثل المسح.
2- إستراتيجية لتوزيع الموارد.
3- وجود خطوط إرشادية للعلاقة بين إجراءات جمع البيانات وإستراتيجية توزيع الموارد، ومن هذه الخطوط الإرشادية: تعدد مستويات الدراسة، التفريق بين القرارات الأساسية والقرارات المرحلية.
4- مراعاة كل وحدة من الوحدات للعمل المشترك مع غيرها.
5- الاستفادة النسبية من كافة التغييرات التي يمكن أن تحدث من خلال عمليات البحث؛ مما يسمح بالتكيف مع كافة المواقف.

5.3.3. النموذج التوافقي (Trans Active planning Model) :

يتفق معظم أصحاب هذه المدرسة الفكرية مثل جون فريدمان (Jhon Friedmann) على أن التخطيط الاجتماعي هو بالدرجة الأولى عملية اجتماعية أساسية أكثر من مجرد الاهتمام بالجوانب الفنية البحتة (علي، 2017).

يركز هذا النموذج على الجانب الإنساني الاجتماعي لعملية التخطيط، ويفترض أن التخطيط المحلي (غير المركزي) هو أفضل الأساليب التخطيط الاجتماعي، وأن عملية التخطيط يجب أن تكون من خلال وحدات محلية تستطيع أن توفر أقصى قدر ممكن من التفاعل بين أفراد المجتمع (علي، 2017).

ويرتبط نجاح التخطيط بوجود اتفاق عام حول جميع الخطوات والمراحل التخطيطية؛ مما يتطلب تفاعلًا مُباشرًا ومنظمًا لتبادل الرأي لإحداث التغيير المَطلوب (السروجي، 2012)، إذ يرتكز تطبيق هذا النموذج على مدى توافر علاقات وطيدة بين المخططين الاجتماعيين وبين أفراد المجتمع المحلي الذي يجب أن يشتركوا بصورة فعّالة في جميع مراحل العملية التخطيطية (علي، 2017).

ويجب أن يدرك المخطط في هذا النموذج المفاهيم المُرتبطةِ ويقوم بالتحليلات اللازمة والبحث، ومراعاة القيم والمعايير الاجتماعية، وتحديد البدائل، ومشاركة المُستهدفين (السروجي، 2012).

ويزودنا هذا النموذج باستراتيجيات عديدة منها: التضامن والمُشاركةِ والتفاعل، الاستثارة والإقناع للوصول إلى المُشاركةِ والاتفاق العام (السروجي، 2012،192).

4. ختامًا:

بعد العرض الموجز لأهم الاتجاهات والنظريات المرتبطة بالتنميةِ والتخطيط عامةً، وفي معالجتها لمشاكل المجتمعات والدول النامية خاصةً، يجب علينا معرفة أنَ النظريات والنماذج التي تم التطرق إليها قد تناسب بعض المجتمعات دون الأخرى، لذلك يأتي دور القيادات المجتمعية في اختيار ما يتوافق مع ثقافة المجتمع، فلم تعد التنمية مرادفًا للنمو الاقتصادي، وليس كل نمو يحقق التنمية، كما أن التنمية لا تهتم بالعوامل الاقتصادية فحسب، بل اتسعت لتشمل العوامل الاجتماعية، حتى وصلنا في الوقت الحالي إلى التنمية المستدامة.

كما أنّ الوصول إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لا يكون إلا من خلال عملية التخطيط، بكافة أنواعه ومستوياته، سواء تخطيط قصير المدى أو طويل المدى، فالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها المجتمعات، جعلت من عملية التخطيط والتنمية ضرورة حتمية، وتكاد تكون وجهان لعملة واحدة.

5. النتائج:

1- من خلال استعراض التطور الاجتماعي لمفهوم التنمية الاجتماعية، تتضح أهمية التنمية الاجتماعية كونها من القضايا التي اهتمت بها المجتمعات عامةً، والدول النامية خاصةً، وذلك من خلال تحديد أهداف قابلة للتطبيق ومؤشرات اجتماعية قابلة للقياس، إذ أنّ الأهداف الاقتصادية وحدها لا تحقق التنمية، والمؤشرات الاقتصادية وحدها لا تقيس مستوى تقدم الدولة، فمتطلبات العصر الحديث جعلت من عملية التنمية والتخطيط جزءًا لا يتجزأ من سياسة الدول.

2- يتضح من خلال تناول كل من نظريات ونماذج التنمية والتخطيط وجود علاقة مباشرة بين المفهومين، إذ يرتبط التخطيط الاجتماعي بالخطط التنموية، وهو المحور الأساسي في عمليات التخطيط للخدمات الاجتماعية، وتُعد نظرية ميردال من النظريات التي درست التخطيط للتنمية، كمفهومين مترادفين يؤدي أحدهما لوجود الأخر، ونجد أن كثيرًا من الدول، ومنها المملكة العربية السعودية اعتمدت على منهج التخطيط للتنمية.

3- من خلال استعراض الاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم التنمية في الدول المتقدمة والنامية، نلاحظ وجود اتفاق ضمني في جعل تجربة الدول المتقدمة وثقافتها وقيمها نموذج مثالي يمكن تطبيقه على الدول النامية، على الرغمِ من اختلاف الاتجاهات وتعددها في تفسير العوامل المؤدية إلى عملية التنمية، إلا أنّها تنطلق من فكرة أساسها أنّ الدول النامية بحاجة إلى العمل بالنماذج الغربية إذا أرادت التنمية والتحديث، مع أنه ليس من الضروري أنّ تطبق المجتمعاتُ المختلفةُ نفس النماذج، وإنما عليها إتباع طرقها الخاصة في التنمية؛ وذلك نظرًا لاختلاف ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنّ استخدامها لنماذجها الخاصة التي تتوافق مع قيمها وموروثها الثقافي يحقق لها الوصول إلى أعلى المؤشرات في التنمية.

4- يتضح من خلال عرضنا للنماذج التي تناولت التنمية الاجتماعية، إنّ التنمية لا تتحقق دون مشاركة أفراد المجتمع المحلي، إذ تناولت النماذج الثلاثة على اختلافِ مستويات تطبيقها وأهدافها على أهميةِ عنصر المشاركة.

5- نستنتج أنّ عملية التخطيط الاجتماعي عملية مستمرة تتيح ضمان استخدام الدول لمواردها الوطنية المادية والطبيعية والبشرية بطريقةٍ علمية، وهي عملية مُكملة للتخطيط الاقتصادي وليست شاملة له.

6- نلاحظ من خلال استعراض اتجاهات التخطيط الاجتماعي اهتمام العلماء والمتخصصين في دراسته، ومن هذه الاتجاهات: الاتجاه المؤسسي التحليلي، والاتجاه التفاعلي العلاجي، علاوة على نظريات التخطيط الاجتماعي، إذ نجد اختلافًا في اتجاهاتها النظرية، فنظرية التخطيط العقلاني الشامل قائمة على أساس الاختيار بين البدائل، أما نظريات التخطيط التأييدي فتستند إلى تمكين المواطنين، إذ ترى أهمية ترجمة اهتماماتهم والعمل معها.

7- تعدد النماذج التخطيطية للتخطيط الاجتماعي، فشملت نموذج صنع القرار العقلاني الرشيد، والنموذج المرحلي، النموذج المختلط، والنموذج التوافقي، ونستنتج من خلال استعراض هذه النماذج اشتراكهم في كونِ عملية التخطيط عملية صنع قرار تربط بين الوسائل والغايات، إلا أنّها تختلف في الأساسِ الذي يستند إليه عملية التخطيط، فنموذج صنع القرار العقلاني يستند على الأساسِ العقلي، أما النموذج المرحلي فيستند إلى عنصرِ المشاركة، والنموذج التوافقي يستند إلى العمليات الاجتماعية، أما النموذج المختلط فهو يجمع ما بينهما.

6. التوصيات:

1- توصي الدراسة الباحثين في مجالِ علم اجتماع التنمية إلى دراسة العلاقة بين التنمية الاجتماعية والتخطيط، خصوصًا فيما يتعلق بدور التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاجتماعية في تحقيق رؤية المملكة 2030.

2- بناءً على أهميةِ الثقافة في تنمية المجتمعات، توصي الدراسة مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية عن طريق تصميم وتنفيذ مبادرات وبرامج مجتمعية تستهدف تعزيز الهوية الثقافية.

3- بناءً على أهميةِ عنصر المشاركة في التنميةِ، توصي الدراسة جمعيات مراكز الأحياء إلى توعية أفراد المجتمع المحلي بدورهم في العملية التنموية، وإشراكهم في اتخاذ القرارات من خلال تمثيلهم لدى مزودي الخدمات، وتحفيزهم من أجل تحسين جودة حياتهم، وتنمية اتجاهاتهم نحو المشاركة الفعّالة في المجتمع.

4- بناءً على أهمية مراكز التنمية الاجتماعية، توصي الدراسة لجان التنمية الاجتماعية إلى تفعيل دورها الاستراتيجي، وذلك عبر إجراء بحوث مسحية تستهدف تحديد الاحتياجات التنموية للأفراد، والتي ستسهم في سدِ احتياجاتهم.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

الجوهري، محمد محمود. (2015). *علم اجتماع التنمية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الحسيني، السيد. (1982). *التنمية والتخلف - دراسة تاريخية بنائية-*. القاهرة: دار المعارف.

الخازندار، فؤاد عبد السلام، وعودة، محمود علي. (2006). التنمية الاجتماعية والاقتصادية في آسيا - دراسة تطبيقية على كوريا الجنوبية-. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

السروجي، طلعت مصطفى. (2012). *التخطيط الاجتماعي نظريات ومناهج*. المكتب الجامعي الحديث.

الرشود، عبدالله سعد ، و الرشيدي، عبد الونيس محمد. (2019). *تنمية المجتمعات المحلية - رؤية من منظور التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية-*. الرياض: عبد الله المقحم للنشر والتوزيع- فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر-

القصيبي، غازي عبد الرحمن. (1992). *التنمية - الأسئلة الكبرى-*. عمّان: دار الفارس للنشر والتوزيع.

القضاء على الفقر. (2025). تم الاسترداد من الأمم المتحدة: https://www.un.org/

بدري، أميرة يوسف. (2018). *أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي*. جدة: خوارزم العلمية.

برنامج التحول الوطني. (2025). تم الاسترداد من رؤية المملكة 2030:
https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/national-transformation-program

خاطر، أحمد مصطفى. (2000). *تنمية المجتمع المحلي - الاتجاهات المعاصرة- الإستراتيجيات- نماذج الممارسة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث

حسن، حسن مصطفى ، و نيازي،عبد المجيد طاش، و الخراشي، عبد الرحمن محمد. (2015). *التخطيط الاجتماعي الأسس النظرية- الاتجاهات الحديثة- وخطط التنمية بالمملكة العربية السعودية*. الدمام: مكتبة المتنبي.

حسن، عبد الباسط محمد. (2013). *التنمية الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة وهبه.

حمزة، أحمد إبراهيم. (2015). *التخطيط الاجتماعي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

خمش، مجد الدين. (2004). *الدولة والتنمية في إطار العولمة - تحليل سوسيولوجي لأزمة التنمية العربية ودور الدولة في تجاوزها-*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حمودة، ميادة. (2020) نظرية النظام العالمي، الموسوعة السياسية، على الرابط: https://political-encyclopedia.org/dictionary

رؤية المملكة 2030. (2025). تم الاسترداد من المنصة الوطنية:
https://my.gov.sa/ar/content/saudivision#section-5

سليماني، يوسف (2020). تأثير التقسيم الاستعماري الأوروبي على تشكل الدول الحديثة في إفريقيا. *مجلة أكاديميا للعلوم السياسية*، 6(3)، 9-18. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/139829

شلبي، ثروت محمد. (بلا تاريخ). *برنامج دراسة المجتمع- تنمية اجتماعية-*. جامعة بنها.

صقر، أحمد محي. (2020). *التخطيط والسياسة الاجتماعية - المفاهيم والأطر والآليات*. (خلاف خلف الشاشلي، المحرر) الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

علي، ماهر أبو العاطي. (2017). *التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: دار الزهراء.

عويس، منى ، و الأفندي، عبلة. (2005). *التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

لطفي، سهير. (1978). *التنمية الاجتماعية وجرائم المال العام*. القاهرة: دار النهضة العربية.

موسى، غادة علي عبد المنعم. (2023). فلسفة التنمية العربية بين التبعية وملكية النموذج. مجلة السياسة والاقتصاد, 21(20) , 103-155. على الرابط: https://jocu.journals.ekb.eg/article_321597.html

يحياوي، نجاة. (2004). الاتجاهات النظرية في التنمية الاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة. تم الاسترداد من /https://univ-biskra.dz/index.php/ar

2.7. المراجع الأجنبية:

Da Silva, A. (2021). Modernization Theory. *EBSCO*. Retrieved from https://www.ebsco.com/research-starters/social-sciences-and-humanities/modernization-theory

Kahn, A. J. (1969). *THEORY AND PRACTICE OP SOCIAL PLANNING.* New York: Russell Sage Foundation.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ بيان حامد الحربي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.4

ISSN: 2706-6495

بناء القصيدة عند سلطان السبهان (دراسة أسلوبية)

The Construction of the Poem in Sultan Al-Sabhan Poetry: A Stylistic Study

إعداد الدكتورة/ عفاف بنت عطا الله الطلحي

دكتوراه في الأدب العربي، المملكة العربية السعودية

Email: fafaltlhy@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الخصائص الأسلوبية في شعر سلطان السبهان، أحد أبرز الأصوات الشعرية في المملكة العربية السعودية المعاصرة، من خلال الوقوف على آليات بناء القصيدة في نصوصه الشعرية. وتنطلق الدراسة من فرضية أن البناء الأسلوبي عند السبهان لا يقوم على التشكيل الجمالي فحسب، بل يُسهم في إنتاج الدلالة وتكثيف الرؤية الفكرية والوجدانية. وتعتمد منهجًا أسلوبيًا تحليليًا يجمع بين دراسة المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية للنصوص، للكشف عن العلاقة بين البنية الشكلية والمضمون الشعري. وقد خلص البحث إلى أن البناء الصوتي في شعر السبهان ليس زخرفًا إيقاعيًا، بل عنصرًا فاعلًا في إنتاج الدلالة، حيث تتكامل الموسيقى الخارجية مع الإيقاع الداخلي، وأن البناء التركيبي يقوم على الانزياح والتحرر من الصياغات المألوفة، بما يمنح النص طابعًا مفتوحًا على الاحتمالات الدلالية. أيضا البناء الدلالي يتأسس على شبكة من الحقول المعجمية (الزمن، الغربة، الروح)، التي تكشف عن رؤية فكرية عميقة، كما أن جدلية الحضور والغياب تشكّل محورًا رئيسًا في قصائده، حيث لا ينفصل القول الشعري عن أسئلة الوجود والمعرفة. وتعتمد تجربة السبهان على الرمزية والاستعارة في إنتاج المعنى، مما يجعل نصه قابلًا للتأويل المتعدد، ويُشرك القارئ في عملية الفهم، ويتضح من مجمل التجربة أن سلطان السبهان يوازن بين الشكل الجمالي والبعد الفلسفي، ما يجعل شعره نموذجًا للشعر السعودي المعاصر المنفتح على الأسئلة الكبرى، وفي ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات المفيدة.

الكلمات المفتاحية: سلطان السبهان، الشعر السعودي المعاصر، الأسلوبية، بناء القصيدة، الدلالة الشعرية.

ISSN: 2706-6495

The Construction of the Poem in Sultan Al-Sabhan Poetry (A Stylistic Study)

Dr. Afaf bint Atallah AL-talhy

PhD In Arabic Literature, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to investigate the stylistic features of Sultan Al-Sabhan poetry, one of the most prominent contemporary poetic voices in Saudi Arabia, by analyzing the mechanisms of poem construction in his works. The research is based on the premise that Al-Sabhan stylistic construction is not limited to aesthetic formation but also contributes to the production of meaning and the intensification of intellectual and emotional vision. The study adopts a stylistic analytical approach that examines the phonetic, syntactic, and semantic levels of his texts to reveal the interrelation between form and poetic content. The study concludes that the phonetic structure in Sultan Al-Subaihan's poetry is not merely a rhythmic ornament, but rather an active element in generating meaning, where external musicality harmonizes with internal rhythm. The syntactic structure is characterized by deviation and liberation from conventional formulations, granting the text an openness to multiple semantic possibilities.

Moreover, the semantic structure is founded upon an interconnected network of lexical fields—time, alienation, and spirit—which reveal a profound intellectual vision. The dialectic of presence and absence emerges as a central axis in his poems, wherein poetic expression is inseparable from the fundamental questions of existence and knowledge.

Al-Sabhan's poetic experience relies on symbolism and metaphor as primary tools for meaning production, rendering his text open to multiple interpretations and actively engaging the reader in the process of understanding. The overall analysis demonstrates that Sultan Al-Subaihan successfully balances aesthetic form and philosophical depth, making his poetry a model of contemporary Saudi verse that engages with major existential and intellectual questions. In light of these findings, the researcher presents a set of valuable recommendations derived from the study's results.

Keywords: Sultan Al-Sabhan, Contemporary Saudi Poetry, Stylistics, Poem

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

يمثل الشعر السعودي المعاصر فضاءً خصبًا للدراسة النقدية لما يتسم به من تنوع في التجارب وتعدد في الأشكال والأساليب، إذ استطاع أن يواكب التحولات الفكرية والجمالية التي عرفها الشعر العربي الحديث، وأن يؤسس لرؤية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. ومن بين الأصوات الشعرية التي برزت في العقود الأخيرة، يطل سلطان السبهان بوصفه شاعرًا ذا تجربة متفردة، امتازت بعمقها الفكري ورهافة صورها، وتنوع بنياتها الأسلوبية. فهو شاعر يكتب قصيدته بوعي يتجاوز حدود الانفعال المباشر، ليجعل منها فضاءً للتأمل في قضايا الذات والوجود والمعرفة.

ولعل من أبرز ما يميز شعر سلطان السبهان أنه ينشغل ببناء القصيدة على المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، في تداخل يشي بوعي أسلوبي عميق. فالقصيدة عنده ليست مجرد خطاب وجداني، بل هي بنية لغوية وفكرية متكاملة، تتحول فيها الأصوات إلى إيقاع داخلي وخارجي يمنح النص طاقته الموسيقية، ويتحول التركيب النحوي إلى آلية لتوليد الدلالة عبر التقديم والتأخير والحذف والانزياح، بينما تكشف البنية الدلالية عن رؤية وجودية إبستمولوجية تعكس جدلية الحضور والغياب، والبحث الدائم عن المعنى وسط تشظيات العالم.

وتنبع **أهمية هذا البحث** من كونه يسعى إلى قراءة شعر سلطان السبهان قراءة أسلوبية شاملة، تضعه في سياق الشعر السعودي المعاصر، وتكشف عن خصائصه الفنية والفكرية. فالدراسات التي تناولت شعره ما تزال محدودة، ولم تتناول بناء القصيدة عنده بعمق كافٍ يبرز تماسك النص الشعري وأساليبه المتنوعة. ومن هنا يأتي هذا البحث ليقدم إسهامًا جديدًا في الدرس النقدي للشعر السعودي، وليضيء جانبًا من تجربة شاعر معاصر له حضوره المتنامي في المشهد الثقافي.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

1. الكشف عن الملامح الصوتية في قصيدة السبهان، وبيان كيفية توظيفها لإنتاج الإيقاع والدلالة.
2. تحليل البناء التركيبي للنصوص، وإبراز أثر الانزياح، والحذف، والتوازي في تشكيل المعنى.
3. دراسة البنية الدلالية، والوقوف عند الحقول المعجمية والصور الرمزية التي تفتح النص على أسئلة وجودية وفكرية.
4. استكشاف الرؤية الفكرية التي تتولد من خلال هذه البنى، وبيان كيف تتحول القصيدة إلى أداة للتفكير الفلسفي والمعرفي.

وسيعتمد البحث على **المنهج** الأسلوبي بوصفه الأقدر على الكشف عن التداخل بين الشكل والمضمون، مع الإفادة من بعض مقاربات السيميائية والإبستمولوجيا حين تقتضي الضرورة النقدية. وسيُبنى البحث على ثلاثة فصول تطبيقية رئيسة: الفصل الأول مخصص للبناء الصوتي، والفصل الثاني للبناء التركيبي، والفصل الثالث للبناء الدلالي وما يترتب عليه من رؤية فكرية.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة أسلوبية شاملة لتجربة سلطان السبهان، تكشف عن خصوصيتها الفنية، وتضعها في سياقها الشعري الأوسع، مؤكدة أن الشعر السعودي المعاصر يمتلك من العمق والتنوع ما يجعله جديرًا بمزيد من الدراسات النقدية الجادة.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في طرح الأسئلة التي يمكن من خلالها تقصي الموضوع الأساسي للبحث وهي:

- ما الخصائص الأسلوبية التي يتكئ عليها سلطان السبهان في بناء قصيدته؟

- كيف يوظف الشاعر أدواته الأسلوبية (الصوت، الإيقاع، التركيب، الصورة) لبناء نص شعري مميز؟
- إلى أي مدى يعكس البناء الأسلوبي للقصيدة رؤية الشاعر الفكرية والفنية؟

2.1. خطة البحث:

الفصل الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية في النقد العربي والغربي.

علاقة الأسلوب ببناء القصيدة.

التعريف بالشاعر سلطان السبهان.

الفصل الثاني: البناء الصوتي، ويشمل ثلاثة محاور:

الموسيقى الداخلية (التكرار، الجناس والتقابل الصوتي، الانزياحات الصوتية ودور الحرف)

الإيقاع الخارجي (الأوزان، القافية)

دلالات البناء الصوتي

الفصل الثالث: البناء التركيبي، ويشمل ثلاثة محاور:

أنماط الجملة (الاسمية/ الفعلية)

التقديم والتأخير والحذف والانزياح التركيبي

ظاهرة التوازي التركيبي

الفصل الرابع: البناء الدلالي والرمزي، ويشمل ثلاثة محاور:

الصور الشعرية (من المباشر إلى الرمز، الرمزية والاستعارة)

ثنائية الحضور والغياب

الحقول المعجمية الدلالية المهيمنة

الرؤية الفكرية والوجدانية المتولدة من البناء الأسلوبي

الخاتمة والتوصيات

المراجع

الفصل الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية في النقد العربي والغربي

الأسلوب لغة: هو "الفن، يقال أخذ فلان في أساليبَ من القول أي في فنون منه" (الجوهري، 1990م، ص149) وتتعدد التعريفات الخاصة بمصطلح الأسلوب نظراً لنشأتها ولتعدد علماء الأسلوبية أيضاً، وإن كان هذا المصطلح لم يُتفق له على تعريف موحد فإن ذلك دليل على سعة هذا العلم بالإضافة إلى الاختلاف الواضح بين نظرة كل عالم من علماء الأسلوبية.

1.1. مفهوم الأسلوب عند العلماء العرب

أولاً: الجاحظ

تحدث الجاحظ في كتابه البيان والتبيين عن الأسلوب عندما أفرد باباً في حسن البيان وباباً آخر في البيان بوصفه فناً من فنون البلاغة، يقول: " وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات، فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمح والخفيف والثقيل، وكلُّهُ عربيّ وبكلٍّ قد تكلموا وبكلٍّ قد تمادحوا وتعايبوا " (الجاحظ، 1998م، ص144)

ومن الملاحظ من قول الجاحظ أنه جعل للكلام طبقات، فصنَّف وحَّدد وقسَّم وجزَّأ، فهو يرى اللفظ كفن من الفنون على أنواع متعددة، على أنه بلغة واحدة، إلا أن بين الألفاظ اختلافاً وتفاوتاً، ولكل شخص طريقته في اختيار اللفظة.

ثانياً: ابن المعتز

عندما يذكر ابن المعتز فإنه يتبادر للذهن مباشرة كتابه (البديع) الذي حصر فيه فنون البديع في خمسة أنواع فقط دون غيرها وهي (الاستعارة، التجنيس، المطابقة، رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، المذهب الكلامي) وفيها إشارة إلى الأسلوب في الكلام سواء أكان نثراً أم شعراً، يقول في مقدمة كتابه "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليُعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن قبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ...." (المعتز، 1982م، ص1)

ثالثاً: ابن جني

لابن جني تلميحات حول الأسلوب والأسلوبية وذلك في كتابه (الخصائص) عندما تحدث عن بعض الخصائص الأسلوبية، كالتقديم والتأخير والحذف والاستفهام والنبر والايقاع، وجميعها ظواهر وآليات قُسِّمت فيما بعد على حسب مستويات الأسلوبية كالمستوى الصوتي والتركيبي والمعجمي والصرفي.

رابعاً: السكاكي

السكاكي له أيضاً ملامح أسلوبية في كتابه (مفتاح العلوم) فقد تحدث في القسم الثالث من كتابه عن علمي المعاني والبيان وما يندرج تحتهما من ظواهر أسلوبية، كما تحدث عن علم خواص تركيب الكلام وعلم الاستدلال وما يتعلق بهما من الجمل الشرطية والخبرية والتقديم والتأخير. (ينظر السكاكي، 1987م، ص161-435)

خامساً: الخطابي

نرى الخطابي في كتابه (بيان إعجاز القرآن) يتحدث عن الكلام باعتباره طبقات وأن" أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية" (الرماني الخطابي الجرجاني، ص26) والخطابي في ذلك مثله مثل الجاحظ يعد الكلام فناً من الفنون له درجاته المختلفة التي تميز كل درجة عن غيرها بالفصاحة والإجادة والسهولة والتعقيد وما إلى ذلك.

2.1. مفهوم الأسلوبية عند علماء الغرب

أولاً: فرديناند دي سوسير

"ظهر مصطلح الأسلوبية خلال القرن التاسع عشر عند الغربيين على يد دي سوسير" (العطية، 2014م، ص3) عالم اللغة آنذاك، وإليه يعود الفضل في ظهور علم الأسلوب أو الأسلوبية وذلك بتفريقه بين اللغة والكلام العادي عندما جعل اللغة عمل اجتماعي يتبناه مجتمع بينما الكلام نتاج فردي. (دي سوسور، ص32)

ثانياً: شارل بالي

اهتم شارل بالي بآراء دي سوسير حول اللغة، ورأى" أن اللغة تتكون من نظام لأدوات التعبيرية التي تتكفل بإبراز الجانب الفكري من الإنساني وليست مهمة اللغة مقصورة على الناحية الفكرية وحدها بل إنها تعمل على نقل الإحساس والعاطفة" (عبد المطلب، 1994م، ص175)

هكذا نرى أن أسلوبية بالي اهتمت بالجانب العاطفي والوجداني في اللغة بعيدا عن النص الأدبي مع أن أسلوبية بالي بآرائها وأفكارها تمتلك جميع الوسائل لتطبق في ميدان الأدب، فقد ظلت حبيسة اللغة حيث أنها لم تتجاوز اللغة إلى الأدب" فأسلوبية بالي أسلوبية اللغة وليست اسلوبية الأدب" (ربابعة، 2003م، ص11)

ثالثاً: ليوسبيتزر

"ركز جهده حول العلاقة بين العناصر الأسلوبية والعالم النفسي للكاتب " (العطية، 2014م، ص6)، حيث تأثر سبيتزر بالآراء الفرويدية وأسقطها على مذهبه الأسلوبي بإقامة العلائق بينهما، فقد ركزت أسلوبية سبيتزر على الفرد ومن هنا ظهرت الأسلوبية الفردية، فهو يرى أن الفرد يتصرف باللغة بطريقته وأسلوبه وأنه ليس من الضرورة الالتزام بقواعد اللغة، فلكل كاتب شأنه وإبداعه وأسلوبه الذي يدل على شخصيته، وهو هنا متأثر بمقولة الأسلوب هو الرجل نفسه.

رابعاً: ميشيل ريفاتير

هو أحد أعلام الأسلوبية البنيوية حيث يؤمن بوجود بنية في النص، وعرف ريفاتير الأسلوب "بأنه كل شكل مكتوب وفردي قصد به أن يكون أدبا" (ربابعة، 2003م، ص16) ويهتم ريفاتير بالمتلقي أو القارئ بالإضافة إلى اهتمامه الشديد بالسياق الأسلوبي. (العدوس، 2013م، ص141)

3.1. علاقة الأسلوب ببناء القصيدة:

إن الأسلوب الشعري لا يقتصر على اختيار الألفاظ أو الصور، بل هو القلب النابض لبنية القصيدة الداخلية، فاختيارات الترتيب اللغوي (كالتقديم والتأخير)، والحذف، والتكرار، والتوازي، كلها تُشكّل النسق الذي تتحرك فيه دلالة القصيدة. وكما ترى خزنة الرشيدي في دراستها الأسلوبية على شعر صالح بن إبراهيم العوض، فإن الانزياح التركيبي- الذي يشمل التقديم والتأخير والحذف- يُستخدم ليس من أجل التنويع الشكلاني فحسب، بل لتحقيق غايات بلاغية تكوّن من التجربة الشعورية وحدةً متماسكة قابلة للتأويل (الرشيدي، 2024م، ص 115).

وقد تناولت مها الخضير في دراستها أسلوب التقديم والتأخير دراسة نحوية تطبيقية تحليلًا مفصلًا لكيفية مغادرة الشاعر للنظام النحوي الأصلي بهدف أثر بلاغي، ومعرفة الحالات التي يُباح فيها الانحراف من ترتيب الجملة الفعلية أو الاسمية أو المكمّلات (الخضير، 2019م، ص 73).

كما تؤكد سهام في بحثها الوقف في القرآن الكريم وأثر الحذف والتقدير والتقديم والتأخير، أنّ هذه الظواهر الأسلوبية ليست مجرد موضوعات نحوية جامدة، بل تؤثر في الموسيقى الإيقاعية للنصّ، وفي كيفية توجيه الانتباه والدلالة إلى مقاصد مركّزة (صياد، 2018م، ص 92).

من هنا نستنتج أنّ الأسلوب الشعري يُعتبر آلية مركزية في بناء القصيدة، ليس فقط من ناحية الشكل الخارجي، بل من الداخل: كيف يُفتتح البيت أو المقطع، أين يكون الحضور اللغوي الأقوى، أي الكلمات تُقدَّم وأيها تُؤخَّر، وأي عناصر تُحذف لتأكيد غيابها الدلالي. بهذا، يصبح الأسلوب هو الذي يقرّر متى ينطلق المعنى، ومتى يتوقف، ومتى يُترك الفراغ ليُكمّله المتلقي، فيصبح بناء القصيدة فعلًا إبداعيًّا نابضًا من الداخل، وليس مجرد تنسيق خارجي.

ISSN: 2706-6495

4.1. التعريف بالشاعر سلطان السبهان:

الشاعر سلطان محمد السبهان الشمري شاعر سعودي من مواليد الطائف 1395، نشأ في حفر الباطن، وهو شاعر وأكاديمي، درس البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بجامعة الإمام بالرياض، عمل أستاذا في بعض الجامعات السعودية، ومشرفاً ومستشاراً، له ثلاثة دواوين شعرية (تفاصيل أخرى للماء 2015، يكاد يضيء 2016 وترجم للأسبانية، ما لا يجيء 2018) كما صدر له ديوان صوتي بعنوان أغنيات الورد 2012 على اليوتيوب.

الفصل الثاني: البناء الصوتي في شعر سلطان السبهان

يُعَدّ البناء الصوتي من الركائز الأساسية في الدراسات الأسلوبية، إذ يمثّل البوابة الأولى التي يدخل منها المتلقي إلى عالم القصيدة. فالصوت ليس مجرد أداة لنقل المعنى، بل هو طاقة إيقاعية وشحنة انفعالية تسهم في تكوين الدلالة الشعرية، وتكثيف التجربة الوجدانية والفكرية. "والأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات" (عمر، 1997م، ص401) وفي شعر سلطان السبهان، يبرز الصوت بوصفه عنصراً عضوياً يحقق للقصيدة انسجامها الداخلي، ويؤسس لعلاقتها بالمتلقي عبر تفعيل الإيقاع الخارجي والداخلي على السواء.

1.2. الموسيقى الداخلية والتكرار

لا يقف سلطان السبهان عند حدود الوزن الخارجي، بل يوظّف تقنيات الموسيقى الداخلية لإغناء النص، ومن أبرزها التكرار الذي يتخذ وظيفة جمالية ودلالية في آن واحد.

في قوله:

"قلوبٌ نحنُ تأسرُها قلوبُ

نُفسّرُ لحظةَ اللقيا ونَدري

بأنّ حديثَنا عنها هُروبُ" (السبهان، 2015م، ص53)

نلحظ تكرار كلمة قلوب في مطلع البيت، وهو تكرار لا يؤدي وظيفة زخرفية، بل يضاعف الانفعال العاطفي، ويشيع حالة من الانكسار الداخلي، إذ تتكرر القلوب وكأنها شظايا متناثرة لا تستطيع أن تستقر في معنى ثابت. كذلك تبرز الموسيقى الداخلية من خلال التوازي الصوتي في نُفسّر/ندري، حيث تتقارب البنى الصوتية وتختلف الدلالات، مما يعمّق التوتر الشعوري بين الرغبة في التفسير والإقرار بالعجز.

كما يُعدّ التكرار الصوتي من أبرز الظواهر الأسلوبية في شعر سلطان السبهان، إذ يتجاوز عنده حدود الزخرفة الإيقاعية ليصبح أداة دلالية تُسهم في تعميق التجربة الشعرية. ففي بعض نصوصه، يُلاحظ أن الشاعر يوظّف التكرار في مستويات متعددة: تكرار المفردة، وتكرار البنية التركيبية، وتكرار الأصوات المتجاورة، ليمنح النص إيقاعًا داخليًا يعادل أثر الوزن الخارجي، وفي الوقت نفسه يضاعف من دلالات النص.

يقول:

"أقسم أن الصوت النابت

في ذاكرتي العطشى: صوتك

ISSN: 2706-6495

كنتُ أصدّق أنّك حيّ

أكتب أغنية للوَصل..

وحين أغني

يسخر من أغنيتي موتك!" (السبهان، 2018م، ص73)

يتكرر لفظ (الصوت / صوتك) بما يرسّخ حضور الآخر في وجدان الشاعر، ولكنه حضور يتأرجح بين الحياة والموت، بين النبض والغياب. إن هذا التكرار لا يمنح النص بعدًا موسيقيًا فحسب، بل يكشف عن جدلية وجودية بين الأمل والخذلان. كما أن تكرار الفعل (أغني) بصيغ مختلفة (أغنية، أغني) يضاعف من قيمة الغناء بوصفه فعلًا للحياة، لكنه يتحول إلى مفارقة مؤلمة حين يقابله الموت، فيغدو التكرار تكثيفًا دراميًا للتجربة.

وفي نص آخر يقول:

"سلامٌ يا قلوباً من وفاء

تُبرّدُ حرقةً..

وتعوّذ حرقا

...

يدٌ معطاءة،

وفمٌ نبيل

يعدُ حقيقةً..

ويقول حقًا" (السبهان، 2018م، ص32)

يتضح هنا توظيف التكرار الصوتي في مستويات عدة و" تشابه الحروف بين الكلمات داخل البيت الواحد" (كوين،1990م، ص105) فمن جهة، يتكرر الصوتان الحاء والقاف في كلمات مثل: "حرقة / حرقا / حقيقة / حقا"، مما يحقق جرسًا صوتيًا داخليًا يوحي بالتوتر بين الألم والحقيقة، ويجعل الإيقاع الداخلي للنص قائمًا على التوازن بين الاحتراق والانكشاف. ومن جهة أخرى، يتكرر النسق التركيبي (اسم + صفة) في (يد معطاءة / فم نبيل)، وهو تكرار يضفي على النص إيقاعًا تناظريًا، ويبرز قيمًا إنسانية سامية ترتكز على العطاء والنبل. كما يتكرر فعل القول (يعدُ / يقول) ليؤكد استمرارية الصدق بوصفه قيمة فعلية لا قولية فقط.

إن التكرار عند سلطان السبهان يكشف عن وعي أسلوبي عميق، فهو لا يُستعمل للزينة اللفظية بل يُسهم في إنتاج الدلالة، إذ يكرّس من خلاله جدلية الحضور والغياب في النص الأول، وجدلية الألم والأمل في النص الثاني. وبهذا يتحول التكرار إلى تقنية فنية تحمل وظيفة جمالية ومعرفية معًا، تعكس تمازج الإيقاع والدلالة في القصيدة الحديثة

2.2. الجناس والتقابل الصوتي

من الظواهر البارزة في البناء الصوتي عند السبهان اعتماده على الجناس الجزئي والتقابل الصوتي الذي يثري النص بالإيحاءات. ففي بعض قصائده نجد مقاطع تقوم على تقابل أصوات متجاورة تحدث توازياً دلالياً.

ISSN: 2706-6495

على سبيل المثال قوله:

"في المرة الأخيرة..

زرعتُ نظرتينِ في مدى تمادى بيننا

رجعت للجدار ممسكا بظل حزننا" (السبهان، 2015م، ص58)

نجد صورة من الجناس الناقص بين كلمتي: مدى وتمادى.

حيث أنها من الناحية الصوتية: الكلمتان تتشابهان في أغلب الحروف (م، د، ا) وتختلفان في زيادة التاء والألف في تمادى. هذا التشابه يُحدث جرْسًا موسيقيًا يلفت الانتباه.

أما من الناحية الدلالية:

- مدى توحي بالامتداد والانفتاح واللاحدود.
- تمادى توحي بالمبالغة والاسترسال وربما التجاوز.
- الجمع بينهما يخلق جدلية بين الامتداد الطبيعي (مدى) والامتداد المتجاوز أو المفرط (تمادى).

فنجد الجناس هنا لا يؤدي فقط وظيفة زخرفية، بل يعمّق المعنى؛ إذ يوازي بين امتداد المسافة وتمادي العاطفة أو العلاقة، مما يربط البنية الصوتية بالبنية الدلالية.

وفي مثال آخر يقول:

"والله فرق مؤلم بين امتلائي وامتلائك..

ردي علي بغير لائك" (السبهان، 2015م، ص26)

يقدّم البيت الشعري: (والله فرقٌ مؤلمٌ بين امتلائي وامتلائك) صورة مكثفة للألم الوجودي الذي ينشأ من التباين بين الأنا والآخر، حيث يبدأ الشاعر بالقسم (والله) ليدعم تجربته الشعورية بطاقة توكيدية عالية ويضفي على الخطاب صدقاً وجدانيّاً. وتتجلى قوة البيت في اعتماده على تقابل ثنائي بين «امتلائي» و«امتلائك»، وهو تقابل تتجسد فيه المفارقة الداخلية، إذ يتخذ شكل تشابه لفظي يقابله اختلاف جوهري في الدلالة، فينشأ عن ذلك جناس ناقص يحقق وظيفة تتجاوز البعد الزخرفي إلى تكثيف الإحساس بالفجوة العاطفية. وتأتي كلمة «مؤلم» في موقعها الوسيط لتكون بؤرة شعورية توجّه المعنى وتعمّق الأثر النفسي للفرق المشار إليه. كما ينهض البيت على إيقاع داخلي متولّد من التكرار الحرفي، إذ تمنح الهمزة في «امتلائي/امتلائك» جرْساً متوازناً، ويضفي تكرار الميم واللام انسجاماً صوتياً يزيد من جمالية النص، بينما تسهم المدود الطويلة في خلق امتداد إيقاعي يوازي الامتداد الشعوري للألم. ولا يخفى ما بين «مؤلم» و«امتلاء» من تقارب صوتي قائم على حضور الميم واللام والهمزة، وهو تقارب لا يرقى إلى مستوى الجناس البلاغي، لكنه يمنح النص قدراً من الانسجام الإيقاعي الذي يعزز الأثر النفسي العام. وبهذا تتكامل العناصر الأسلوبية والصوتية والجناسية في بناء دلالة واحدة، حيث يتحول التشابه الصوتي إلى مرآة للاختلاف الوجودي، ويتجلى من خلاله البعد المأساوي للتجربة الشعرية.

3.2. الانزياحات الصوتية ودور الحرف

كثيراً ما يمنح سلطان السبهان بعض الحروف حمولة دلالية خاصة، فيتكرر حرف بعينه بما يتناسب مع التجربة الشعورية. فحرف العين – مثلاً – يتردد في أكثر من نص، بما يحمله من غلظة وامتداد صوتي، ليجسّد حالة الانكسار أو الانغماس في الحزن.

وفي قوله:

"لم تجْرِ دمعتُهُ عشيّةَ ودّعَكْ

ما عدت تحزنه فوفر أدمعك" (السبهان، 2015م، ص63)

يتكرر حرف العين في دمعتُه، عشيّة، ودّعك، مطلعك، مما يمنح البيت إيقاعاً متهدجاً يوحي بدموع متدفقة متقطعة، فتلتقي الموسيقى الداخلية مع الموقف الوجداني المتمثل في لحظة الوداع.

يقول في بيت آخر:

"أريد ولا أريد

وصوت نار

بأفكاري، وغيم ما أغره" (السبهان، 2015م، ص59)

يقوم البيت على طاقة صوتية متوترة تنسجم مع توتر المعنى، إذ ينهض البناء على انزياحات صوتية متكررة تبرز في التكرار، والوقف، وتوزيع الأصوات. فالتركيب «أريد ولا أريد» يشكّل تكراراً دالاً يقوم على التوازي الصوتي بين الجملتين، لكنه يُحدث انزياحاً دلالياً عبر النفي والإثبات. هذا التكرار الصوتي للحروف (الهمزة، الراء، الدال) يعكس ما يمكن تسميته بـ «التردّد الإيقاعي» الذي يوازي التردّد النفسي للذات الشاعرة.

ويبرز دور حرف الراء هنا بوضوح؛ إذ يتكرر في «أريد / أريد / نار / أفكاري / أغره»، وهو حرف ذو طبيعة اهتزازية في مخارج الأصوات العربية، فتولّد رنّته إيقاعاً داخلياً يوحي بالاضطراب والانفعال، فيتماهى الانزياح الصوتي مع التوتر النفسي. كما أن هذا التكرار يكوّن ما يشبه السلسلة الصوتية التي تربط بين مقاطع البيت الثلاثة، فتجعلها وحدة متماسكة على مستوى الجرس.

إن هذه الانزياحات الصوتية – في التكرار، وتوزيع الحروف، وإيقاع المدود – تؤكد ما يذهب إليه النقاد الأسلوبيين في حديثهم عن «الإيقاع الخفي» الذي لا يقوم على الوزن وحده بل على تنظيم الأصوات داخل الجملة الشعرية. ومن ثم فإن البيت يحقق تداخلاً بين الصوت والمعنى، حيث يتجلى الحرف (الراء) بوصفه أداة دلالية، لا مجرد عنصر صوتي، ليكشف عن التوتر الداخلي للذات الشاعرة بين الرغبة والتردد، بين الاشتعال والانطفاء، وبين الامتلاء والانكسار.

4.2. الإيقاع الخارجي:

1.4.2. الأوزان: تنويع البحر الشعري وبناء الإيقاع

يُلاحظ في شعر سلطان السبهان أنه يستثمر الأوزان التقليدية ليمنح النص بعده الإيقاعي المألوف، لكنه لا يكتفي بالالتزام الصارم بها، بل يوظف البحر لخلق إيقاع داخلي ينسجم مع التجربة الشعورية. فالوزن عنده ليس مجرد قالب جامد، بل حامل للمعنى ومكوّن من مكوّنات التعبير الفني.

يقول في قصيدة بعنوان" رياح عامرية":

"يا عامرية آن أن ترتاحي

قيس الحكاية ضاق بالألواح" (السبهان، 2018م، ص24)

يقوم البيت على وزن البحر الكامل (متفاعلن متفاعلن متفاعلن)، وهو من أكثر البحور انسياباً واتساعاً في استقبال الانفعالات. هذا الوزن يمنح البيت إيقاعاً متدفقاً يتناسب مع حالة المناجاة والانكسار التي يبثها الشاعر. إن تكرار التفعيلة «متفاعلن» بانتظام يشيع جواً من الإلحاح الإيقاعي، وكأن الشاعر يطرق على باب المخاطَب طرْقاً متكرراً من أجل الاستجابة أو الإصغاء.

والملاحظ أنّ الامتداد الصوتي في «يا عامرية آن أن ترتاحي» يعتمد على الإشباع الإيقاعي لحروف المد (الياء والألف)، مما يخلق إيقاعاً متهادياً يماثل زفرة طويلة أو تنهيدة ممتدة. في المقابل، يأتي الشطر الثاني «قيس الحكاية ضاق بالألواح» أكثر تقطّعاً بسبب الأصوات القصيرة والوقفات العروضية، وهو ما يحدث مفارقة إيقاعية بين الشطرين: الأول يتسع وينساب، والثاني يضيق ويتكسر، فيحاكي الوزن دلالة النص (اتساع الحنين مقابل ضيق الواقع).

وبذلك يتضح أن الإيقاع الخارجي هنا لا يقتصر على كونه وزناً عروضياً مضبوطاً، بل يتحول إلى أداة أسلوبية تتضافر مع الدلالة، حيث يمنح البحر الكامل للخطاب طاقته التعبيرية، وتصبح المفارقة بين الامتداد والضيق جزءاً من بناء المعنى الكامن في النص.

أيضا فالشاعر سلطان السبهان لا يحصر نفسه في الشعر العمودي فقط، بل يكتب أيضا على شعر التفعيلة، ومن ذلك قوله في قصيدة بعنوان (أول القهوة):

"اذهب لها بعد اخضرار الوقت..

والمسها بكف الحب

أراقب في استدارتها:

استدارة كل جزء من مفاتنها..

وشك بلون معطفها الشفيف!" (السبهان، 2018، ص35)

تقوم هذه الأبيات على التحرر الإيقاعي الذي يمثّل خصيصة بارزة في شعر سلطان السبهان؛ فالنص لا ينتظم في بنية عمودية مقفّاة، وإنما ينتمي إلى قصيدة التفعيلة، حيث يعتمد على تكرار وحدة وزنية (غالباً متفاعلن من البحر الكامل) لكنها تتوزع بمرونة عبر الأسطر الشعرية.

يتحقق الإيقاع هنا عبر كسر التماثل العروضي، فالبيت الأول «اذهب لها بعد اخضرار الوقت» يمتد زمنياً بحضور المدود الطويلة (اذهب / اخضرار / الوقت)، وهو ما يمنحه إيقاعاً متهاديًا يوحي بالتمهّل والتهيؤ. بينما ينكسر هذا الامتداد في السطر التالي «والمسها بكف الحب»، حيث القِصر النسبي للتفعيلات يعطي إيقاعاً حادّاً، يحاكي فعل اللمس المفاجئ. هذا التناوب بين الامتداد والتقطّع يمثّل ما يسميه صلاح فضل بـ«التواشج الإيقاعي» الذي يتحوّل فيه الوزن إلى مرآة للحركة الشعورية.

كما أن السطر «أراقب في استدارتها» يتسم بإيقاع دائري ناتج عن تكرار أصوات المدّ (الألف والياء) وتكرار الراء، مما يخلق موسيقى داخلية تحاكي معنى الاستدارة نفسها، أي أن البناء الإيقاعي يتماهى مع الصورة الشعرية. وفي السطر الرابع «استدارة كل جزء من مفاتنها»، يتضاعف الإيقاع عبر التكرار اللفظي (استدارة/استدارة) الذي يؤدي وظيفة موسيقية تعزّز الإلحاح الدلالي. أما السطر الأخير «وشك بلون معطفها الشفيف» فيتميّز بانخفاض الإيقاع مع خفوت الأصوات الممدودة، وكأن النص يهبط تدريجياً نحو الإيقاع الهادئ الذي يناسب الإيحاء بالشفافية.

ISSN: 2706-6495

وعليه، فإن الإيقاع في هذه الأبيات لا يقوم على انتظام وزني صارم بقدر ما يقوم على التنويع الإيقاعي الناتج من توزيع التفعيلات وتفاوت أطوال الأسطر، وهو ما يتيح للشاعر حريةً في محاكاة المشاعر المتقلبة: التمهل، المفاجأة، الدوران، الإلحاح، فالخفة. ومن ثمّ يغدو الوزن أداة أسلوبية فاعلة تسهم في تكوين البنية الدلالية، إذ يتحوّل إلى موسيقى باطنة تعبّر عن انسياب الحركة بين الحضور الحسي والشفافية الروحية.

2.4.2. القافية: انتظامها ووظيفتها الإيحائية

القافية عند السبهان ليست ترفاً موسيقياً، بل هي عنصر دلالي يشيّد النص ويضاعف من تماسكه. يلتزم غالباً بالقافية الموحدة لإضفاء طابع الانسجام، لكنه يحسن اختيار الرويّ بما يخدم معانيه.

وكثيرا ما يستخدم السبهان قافية الهاء/ التاء المربوطة في قصائده، ومن ذلك:

" يا صاح..

مثلك لا تخفى نجابته

خذ السؤال

وقل لي ما إجابته" (السبهان، 2018م، ص51)

وقوله:

" فتى..

ما مر في بال الخطيئة

تقاسمه الهوى روح بريئة" (السبهان، 2015م، ص46)

وقوله في موضع آخر:

" في عالم..

أدنى مساوئه

وضع الكريم ورفعة الساقة" (السبهان، 2016م، ص65)

تتسم القافية في شعر السبهان بحساسية موسيقية عالية، إذ يميل إلى استخدام أصوات رخوة مهموسة مثل الهاء والتاء المربوطة، وهي أصوات تنتمي إلى مجموعة الأصوات ذات الانفراج الهوائي التي تتيح امتداداً نفسياً ورخاوةً صوتية، فالهاء في نهاية البيت تمثّل صوتاً مهموساً ضعيف الجرس، لكنه مفتوح على امتداد النفس، مما يشيع إحساساً بالانطفاء أو الخفوت، وكأن النص ينتهي بزفرة أو تنهيدة. وهذا يتناسب مع طبيعة شعر السبهان الذي كثيراً ما يتأرجح بين الانكسار والشفافية الوجدانية. فالهاء قافية تنقل القارئ من الامتلاء الصوتي داخل البيت إلى فراغٍ سمعي عند نهايته، وهو فراغ دال على انفتاح التجربة على الغياب.

أما التاء المربوطة، فعلى الرغم من أنها أقرب في الكتابة إلى التاء، إلا أن حضورها الصوتي أشبه بالهاء عند الوقف، أي أنها تتحول إلى صوت مهموس رخْو يشبه التنفّس الأخير. هذا التحوّل يجعل القافية ذات طابع مزدوج: فهي قوية عند الوصل (التاء) وضعيفة عند الوقف (الهاء). وبهذا تمنح النص إيقاعاً دينامياً يوازن بين الامتلاء والفراغ، بين القوة والضعف، وهو ما يضفي طابعاً دراميّاً على البناء الشعري.

يمكن القول إن اختيار السبهان لهذه القافية يعكس نزوعه إلى الإيقاع الداخلي الهادئ أكثر من الإيقاع الصاخب، فالهاء والتاء المربوطة تمنح النصوص ملمحاً شفيفاً ينسجم مع طابع صوره الشعرية التي غالباً ما تتجه نحو الرهافة والهمس لا نحو الصخب والجزالة. وهنا تتجلى براعة الشاعر في توظيف القافية لا بوصفها مجرد عنصر شكلي، بل بوصفها أداة دلالية تُترجم رؤيته الشعرية، حيث يصبح للصوت الختامي دور في تكثيف الإيحاء النفسي للقصيدة.

وبذلك، فإن تكرار القافية بالهاء أو التاء المربوطة في قصائد سلطان السبهان ليس مصادفة عروضية، بل هو اختيار أسلوبي واعٍ يُعبّر عن حساسية الشاعر في بناء إيقاع يوازي شفافية تجربته وعمقها التأملي

5.2. دلالات البناء الصوتي

تكشف هذه الملامح أن البناء الصوتي عند سلطان السبهان ليس عنصراً شكلياً ثانوياً، بل هو جزء من نسيج التجربة الشعرية.

- الوزن والإيقاع الخارجي يمنحان النص اتساقاً يسمح بامتداد الرؤية الوجدانية.
- الموسيقى الداخلية (التكرار، الجناس، التقابل) تخلق توتراً شعورياً يضاعف دلالات النص.
- الانزياحات الصوتية توظّف الحروف كطاقة دلالية، تجعل الصوت نفسه علامة على الحزن أو الفرح أو الاغتراب.

وبذلك يصبح البناء الصوتي عند السبهان وسيلة للتعبير عن رؤيته الوجودية، حيث يتداخل الشكل بالمضمون، ويتحوّل الصوت إلى أداة لإنتاج المعرفة الشعرية.

الفصل الثالث: البناء التركيبي في شعر سلطان السبهان.

البناء التركيبي هو البنية العميقة التي تتشكل فيها العلاقات النحوية والدلالية داخل النص الشعري، وهو الجانب الذي يكشف عن طريقة الشاعر في صياغة جمله وتشكيل معانيه. وإذا كان الوزن والصوت يحددان الإطار الإيقاعي للقصيدة، فإن التركيب يحدد كيفية تشكّل الرؤية الشعرية من خلال التقديم والتأخير، الحذف، الانزياح، التوازي، والتكرار التركيبي، إذ لا يمكن الفصل بين لغة النص ومضمونه بحيث" إذا تقوض البناء اللغوي في الشعر تقوض معه الكيان النفسي والشعوري المتضمن فيه" (زايد، 2008م، ص41)

إن شعر سلطان السبهان، يتجاوز التركيب الوظيفة النحوية التقليدية ليصبح أداة جمالية ودلالية في آن واحد؛ إذ تتكئ قصائده على انزياحات تركيبية متكررة، تجعل الجملة الشعرية أكثر مرونة وقدرة على حمل الأبعاد الفكرية والوجدانية، بما يعكس جدلية الحضور والغياب التي تميّز تجربته الشعرية.

1.3. أنماط الجملة الاسمية والجملة الفعلية

يميل السبهان إلى التنويع بين الجملة الاسمية التي تُظهر الثبات والديمومة، والجملة الفعلية التي تمنح النص حركة وزمنًا متجدداً.

ISSN: 2706-6495

1.1.3. الجملة الاسمية: الثبات والوجود

الجملة الاسمية في شعر سلطان السبهان تمثل ملمحا أسلوبيا بارزا إذ يعتمد عليها كثيرا في بناء الصورة الشعرية وتوكيد المعنى.

ففي قوله:

"الماءُ يجري

ولا يدري لو ابتهجت

على الترانيم أرواح تموت عنا" (السبهان، 2018م، ص75)

تركيب اسمي (المبتدأ: الماء / الخبر: يجري فعل مضارع في محل رفع خبر)، رغم أن الخبر فعلي، إلا أن الجملة من حيث البنية الاسمية ترسّخ حضور "الماء" بوصفه جوهرًا ثابتًا، بينما الفعل يأتي لاحقًا ليكشف عن حركته الدائمة، الأسلوب هنا يجمع بين الثبات (الماء كمبتدأ) والحركة (يجري كخبر فعلي)، مما يخلق مفارقة بين الاستقرار والتحوّل، وهو ملمح متكرر في شعر السبهان.

ثم يقول:

"نحن الذين سُجِّنا طيرَ فرحتنا

وما انتبهنا بأنا..

السجن والسُّجَنا" (السبهان، 2018م، ص75)

جملة اسمية تبدأ بالضمير "نحن" (مبتدأ)، يليها خبر موسَّع "الذين سُجِّنا..." الذي يحمل معنى قيد الحرية، فالأسلوب هنا يرسّخ هوية جمعية (نحن)، ويحوّلها إلى جملة تقريرية تُشعر باليقين والحتمية، لا بمجرد حدث عابر، الجملة الاسمية في هذا السياق تعكس ثباتًا وجوديًا (الذات الجمعية)، في مقابل هشاشة الخارج (السجن، القيد).

وفي قصيدة أخرى بعنوان (جيش الذكريات)

يقول:

"الرسمُ من أحبابه شاقّة

والنفس إن ذكرت فتواقه" (السبهان، 2016م، ص64)

جملة اسمية واضحة: المبتدأ "الرسم" والخبر "شاقّة"،

الجملة هنا تقريرية لكنها مشحونة عاطفيًا، إذ تحوّل "الرسم" (الأثر البصري) إلى كيان مؤلم، فالجملة الاسمية تعطي المعنى صفة الديمومة: فالألم ليس فعلاً يحدث وينتهي، بل هو صفة ملازمة للأثر.

ويقول:

"والذكرياتُ..

ISSN: 2706-6495

إذا أتتَ جيشًا

ما للمحب بردها طاقة" (السبهان، 2016م، ص64)

المبتدأ "الذكريات"، وجملة الشرط خبر لها.

الأسلوب يُحوّل الذكريات إلى كيان ماثل (جيش)، يهاجم الذات، فالجملة الاسمية هنا لا تكتفي بالوصف، بل تمنح الذكريات كينونة وجودية ذات قوة مادية.

ويقول:

"أنا من مضتْ في السبقِ مهرته

قبل ابتداء العد

مشتاقة" (السبهان، 2016م، ص64)

تركيب اسمي (أنا / من مضت...)، حيث الخبر جملة موصولة، هذه الصياغة تؤكّد الذات في صورة "أنا" المبتدأ، وتضعها في علاقة قدرية بالزمن (المضي، السبق)، فالبنية الاسمية تضفي على القول طابعًا اعترافيًا ثابتًا، أقرب إلى إعلان وجودي.

ومن هنا نستطيع أن نقول:

1. الجملة الاسمية عند سلطان السبهان ليست مجرد بناء نحوي، بل هي أداة لتثبيت المعنى ومنحه طابع الحقيقة أو التقرير.
2. يستخدمها الشاعر لتحقيق التوازي الصوتي والدلالي، كما في "السجن والسجّان"، أو لإبراز الثنائيات المتقابلة.
3. حضورها يمنح النص طابعًا تأمليًا وصوفيًا، إذ تعكس ثبات الكينونة في مواجهة حركة الزمن والتحوّل.
4. كثيرًا ما تكون الجملة الاسمية في شعره حاملة للمفارقة: الثبات (المبتدأ) في مواجهة الحركة أو القيد أو الذكريات (الخبر).

2.1.3. الجملة الفعلية: الحركة والانفعال

يبرز في شعر سلطان السبهان حضورًا قويًا للجملة الفعلية، إذ يتكئ عليها في بناء المعنى الشعري وفي نقل الحركة الداخلية للنص. إن الفعل عنده ليس مجرد أداة نحوية لإتمام التركيب، بل هو محرك للزمن ومولد للتوتر الدلالي، يخرج الصورة من دائرة الثبات إلى فضاء الحركة والانبعاث.

فعندما يقول:

"وغرفتُ في الأشجار أقرأ عمرنا

والحب غصن ملتو

لن نقرأه" (السبهان، 2015م، ص40)

يضع الذات في موقع الفاعل الذي يخوض تجربة معرفية عبر الطبيعة، الفعل هنا يعكس وعيًا وجوديًا بالزمن والمكان، ويجعل من الأشجار كتابًا للحياة. وفي قوله "لن نقرأه"، المضاف إلى الحديث عن الحب، تتحول الجملة الفعلية إلى إعلان عن استحالة الفهم الكامل، فالفعل المنفي يرسم حدود العجز أمام سعة الحب وغموضه، ويجسد بذلك مأزق الذات الباحثة عن المطلق. وحين يتابع:

ISSN: 2706-6495

"حاولتُ فهم البرد في دفء الضحى"

ثم

"وجدتُ أن القلب غادر مرفأه" (السبهان، 2015م، ص40)

فإن الأفعال تشي بالجهد والمعاناة، وتنقل الإحساس من دائرة المحاولة العقيمة إلى لحظة الكشف عن قلبٍ يتشظى ويغادر موضعه، وكأن الجملة الفعلية هنا تتحول إلى مرآة لتيه الذات وفقدانها الاستقرار.

وفي قصيدة "ناي" تكتسب الجمل الفعلية بعدًا جماليًا آخر، إذ تُمنح الطبيعة والآلة الموسيقية طاقة حيوية. فيقول:

"أقسم الناي علينا بالذي

رقرق الدمعة

في مجرى العيون" (السبهان، 2018م، ص65)

يضع الناي في موضع الكائن الحي القادر على القسم، فيتحول الجماد إلى فاعل مؤنسن ذي سلطة روحية.

وفي قوله:

"يرفع الناي استعارات الظما

كلما..

أدرك أنا متعبون

يا لهذا الحزن في أنفاسه

مثلما..

تفعل في القلب الظنون" (السبهان، 2018م، ص65)

يبدو الناي شاعرًا آخر يشارك في صناعة المعنى، حيث يعلو بالصورة من المحسوس إلى المجازي. حتى الأفعال البسيطة مثل "رقرق الدمعة" تكتسب موسيقى خاصة، فهي أفعال مرتبطة بالانسياب واللين، وتعكس الانسجام بين الصوت الشعري وانسكاب الدمع. وحين يقول "أدرك أنا متعبون" تنتقل الحركة من الخارج إلى الداخل، من الناي إلى الشاعر نفسه، فيكشف الفعل عن وعي الذات بإنهاكها. أما عبارة "تفعل في القلب الظنون" فهي اختزال لحركة داخلية عاصفة، تجعل من القلب ساحة فعل مستمر.

تتضح من خلال هذه الأمثلة وظيفة الجملة الفعلية عند سلطان السبهان، فهي أداة للتصعيد الدرامي وإنتاج الإيقاع النفسي للنص. وإذا كانت الجملة الاسمية عنده توحي بالثبات والتقرير، فإن الفعلية تحضر لتشيع الإحساس بالحركة والتحول، ولتكشف عن الصراع المستمر بين الرغبة والعجز، وبين الانبعاث والانكسار. ومن ثم يمكن القول إن الجملة الفعلية في شعره ليست بنية لغوية عابرة، وإنما هي وسيلة لإظهار التوتر الوجودي للذات، ولمنح النص دينامية تتجاوز حدود الوصف إلى مستوى التجربة الحية

ISSN: 2706-6495

2.3. التقديم والتأخير

تتبدى ظاهرة التقديم والتأخير في شعر سلطان السبهان كآلية أسلوبية ذات حمولة دلالية، لا مجرد تنويع شكلي في بناء الجملة. إذ يقوم الشاعر بتفكيك النظام النحوي المألوف وإعادة ترتيبه وفق مقتضيات التجربة الشعرية، ويترتب على هذا أن " الكلمات المختلفة الترتيب يكون لها معنى مختلف، وأن المعاني المختلفة الترتيب يكون لها تأثيرات مختلفة" (راضي،2003م، ص218) فينشأ ما يسميه النقد الحديث بـ الانزياح اللغوي، أي الانحراف عن معيارية اللغة لتحقيق قيمة جمالية ودلالية.

فعندما يقول في قصيدة بعنوان صحراء:

"لك الصحراءُ

يسكنها الغياب" (السبهان، 2016م، ص34)

نجده يقدّم شبه الجملة "لك" على المبتدأ، مما يوجّه بؤرة التركيز نحو المخاطب قبل ذكر الصحراء. بهذا التقديم يتغيّر مركز الثقل في الجملة من "الصحراء" إلى "أنت"، وهو ما يكشف عن قصدية تداولية تستهدف إبراز أثر الصحراء على الذات المخاطبة أكثر من وصفها في ذاتها. كما أن التقديم يفتح إمكانًا للتأويل، حيث يمكن للقارئ أن يرى في الصحراء رمزًا للفراغ الوجودي أو للمطلق الممتد، ويظل المخاطب محور هذا الامتداد.

وفي قوله:

"أنا يا أنتَ:

ظلك في مكانٍ

له شمس وليس لها حجاب" (السبهان، 2016م، ص34)

يتكرر الانزياح عبر تقديم الإشارة إلى "ظلك في مكان" قبل تفصيل مكوناته. فالبنية هنا لا تسعى إلى البيان المباشر، بل إلى إثارة غموض دلالي ينسجم مع طبيعة الرؤية الوجودية لدى الشاعر. بهذا يكون التقديم أداة لخلق التوتر الدلالي الذي يجعل المتلقي شريكًا في ملء فراغات النص وتأويله، وهو ما ينسجم مع آليات القراءة الحديثة القائمة على مفهوم التلقي.

أما في قصيدة «طفلة اللاء» فنلحظ قوله:

"ردي عليّ بغير لائك..

يا طفلة سرقت فؤادي واختبت بين الملائك

ردي علي بغير لائك" (السبهان، 2015م، ص24)

حيث تقدّم شبه الجملة "عليّ" على الفعل والفاعل، وهو تقديم يشي بتركيز الشاعر على ذات المتكلم أكثر من التركيز على فعل الرد نفسه. هذا التقديم لا يُفهم إلا في ضوء البعد التداولي، حيث تصبح الأولوية لجهة الخطاب ومآلاته النفسية.

وفي موضع آخر مثل قوله:

"لم يذق غير الظمأ الثجاج يسكب من دلائك" (السبهان، 2015م، ص24)

نلاحظ تأخر الفعل وتقدّم المفعول به، ليبقى التركيز على "الدلال" بوصفه محور الحرمان والرغبة، في حين يصبح الفعل مجرد وسيط لبيان هذا الانفعال العاطفي.

وفي نص "لماذا متّ" يتجلى التقديم بوصفه أداة للتمهيد النفسي، كما في قوله:

"على أمل ابتسامات الظروف

أذقتَ وقاره ذلّ الوقوف" (السبهان، 2015م، ص104)

هنا يتقدم شبه الجملة "على أمل..." ليصبح هو المهيمن على أفق التلقي قبل أن يظهر الفعل، فينعكس وقع الخيبة مضاعفًا لأن الأمل يسبق الفعل في الترتيب ويُكسر مباشرةً بما بعده. إن مثل هذا البناء يعبّر عن الدرامية الداخلية للنص، حيث يسبق الرجاء الفعلَ ويتلوه الانكسار.

من خلال هذه النماذج يتضح أن التقديم والتأخير عند سلطان السبهان ليس مجرد لعب بلاغي تقليدي، بل هو استراتيجية فنية تؤسس لجدلية الثابت والمتحول في النص الشعري. فالتقديم يجعل ما هو ثانوي في البنية النحوية أساسيًا في البنية الشعرية، ويحوّل النص إلى فضاء تأويلي مفتوح يتيح للمتلقي أن يشارك في إنتاج المعنى. وبهذا يمكن القول إن السبهان يوظّف التقديم والتأخير بوصفهما تقنية أسلوبية تسهم في تفجير الدلالة وتلوين الإيقاع، في انسجام مع مقولات البلاغة الحديثة التي ترى في الانزياح والانحراف عن المعيار أداة لخلق الشعرية.

3.3. الحذف

الحذف عند السبهان ليس مجرد اختصار لغوي، بل هو تقنية أسلوبية تعكس غيابًا مقصودًا يعادل الحضور، كما يُعدّ الحذف ظاهرة أسلوبية، إذ يتجاوز حدود الاختصار إلى إنتاج دلالة أعمق، تقوم على إشراك المتلقي في ملء الفراغ النصي واستدعاء المسكوت عنه.

حيث يتجلّى الحذف التركيبي في قول الشاعر:

"سافرتُ نحو اللّا أريد وغبتُ عن بال الزمان" (السبهان، 2016م، ص67)

حيث حُذفت وجهة السفر أو غايته، مما عمّق الإحساس بالتيه واللانهائية.

كما يظهر فيقوله:

"ودعتك الله يا...

سرا سيسعدني

مع الحزانى

ويشقيني مع السعدا" (السبهان، 2015م، ص95)

إذ يُبتر النداء ليترك نهاية مفتوحة تشي بالانكسار العاطفي.

أما الحذف الدلالي فيتمثّل في العنوان "تذكرة للموت"، حيث أُسقطت تفاصيل الرحلة واكتُفي بالنهاية (الموت)، مما يحوّل الغياب إلى مركز دلالي. كذلك في قوله:

"قنديل عمري لم تخذله شمعته

ISSN: 2706-6495

لكن...

عزم الأماني في قد بردا" (السبهان، 2018م، ص80)

إذ يحيل الحذف إلى ما لا يُقال، مبرزًا العجز والفراغ الوجودي.

ويظهر الحذف الزمني عبر علامات الانقطاع (...) كما في قوله:

"قطعت تذكرة للموت، باهظة

ومتّ...

لم أستشر في رحلتي أحدا" (السبهان، 2018، ص80)

وفي قوله:

"بيدي دفنتك لم تكن

إلا...

الشجى أتجرعه" (السبهان، 2016م، ص87)

حيث يوحي الصمت بالغياب ويمثّل لحظة فراغ ينفتح على احتمالات متعدّدة.

إنّ هذا الحذف في مجمله ليس نقصًا بل هو استراتيجية جمالية، يوجز التجربة ويكثّف الانفعال، ويحوّل الصمت إلى لغة موازية للكلمات، بما يمنح النصّ عمقًا تأويليًا مفتوحًا.

4.3. الانزياح التركيبي

الانزياح هو أهم مظاهر الأسلوبية عند سلطان السبهان، حيث يعيد الشاعر ترتيب الجملة بما يخالف المألوف، ليخلق دلالة جديدة.

يقول:

"جاءوا اكتشافا..

جئت أسئلة الذرى

جاءوا عيونا..

جئت حزنا لا يرى" (السبهان، 2018م، ص14)

يستند الشاعر إلى جملة من الانزياحات التركيبية التي تخرق المألوف اللغوي وتكسر أفق التوقّع، الأمر الذي يُكسب النص كثافة دلالية وإيقاعاً مفاجئاً. ففي التعبير "جاؤوا اكتشافاً" أُسقطت الأداة المألوفة (للاكتشاف) ليغدو المصدر نفسه حالاً متماهياً مع فعل المجيء، فيحضر الاكتشاف بوصفه جوهراً للفعل لا غاية له فقط. أما قوله "جئتُ أسئلةَ الذرى" فيكشف عن انزياح آخر، إذ عُدّي فعل جئتُ مباشرة إلى المفعول من غير وسيط، كما أُسندت صفة الارتفاع (الذرى) إلى الأسئلة، وهو ما يحوّلها من مجرد أدوات استفهام إلى كيان مهيب سامق يضاهي القمم.

وفي قوله "جاؤوا عيوناً" نجد انزياحاً يقوم على اختزال الكينونة الإنسانية في وظيفة بصرية صرفة، إذ تحوّل القادمون إلى عيون فقط، وهو تركيب يخرج عن المألوف (جاؤوا بعيونهم) ليجعل فعل المجيء حضوراً بصرياً كثيفاً دالاً على المراقبة والترصّد. أمّا التعبير "جئتُ حزناً لا يُرى" فيتجلى فيه الانزياح من خلال تحويل المصدر (حزناً) إلى حالٍ بدلاً من الصفة المشتقة (حزيناً)، ثم إضفاء وصف محسوس عليه (لا يُرى) على الرغم من طبيعته المجردة، بما يضاعف من قوة الإيحاء ويشي بحزن دفين متخفٍ عن الأبصار.

إن هذه الانزياحات التركيبية، على تنوّعها، تؤسس لخطاب شعري يغاير النظام النحوي المألوف، ويخلق لغة شعرية تتسم بالتكثيف والدهشة، حيث تتحوّل العلاقات بين الفعل والمفعول، وبين الحال والصفة، إلى فضاء جديد يتيح للمعنى أن يتجاوز حدود المباشرة إلى رحابة الرمز والإيحاء.

ويقول في قصيدة أخرى له بعنوان" آدم الحنين":

" بغير ال: ليس

ليس معي هوية

أنا عدم، متى صرت القضية؟!

أنا لا شيء

كيف تشيئت بي

ملامح ليس تفهمها السجية"

إلى أن يقول:

هل الدمع الذي ذرفته روحي

حنين صارخ للآدمية" (السبهان، 2016م، ص26)

تتأسس هذه القصيدة على بنية انزياحية كثيفة، حيث يتجلّى الانزياح التركيبي بوصفه وسيلة لإعادة تشكيل العلاقات النحوية والدلالية على نحو يخرق المألوف ويولّد الدهشة.

ففي قوله: "أنا عدم، متى صرتُ القضية؟" تتبدّى مفارقة تركيبية تقوم على إسناد العدم إلى الذات وتحويله إلى قضية وجودية، وهو ما يعمّق البعد الفلسفي للنص. كما يظهر التقديم والتأخير في قوله: «أنا لا شيء، كيف تشيئت بي ملامح ليس تفهمها السجية»، حيث تقدّم شبه الجملة على الفاعل لتوكيد المفارقة بين اللاشيئية وتشكّل الملامح.

ويبلغ الانزياح ذروته في قوله: «هل الدمع الذي ذرفته روحي حنين صارخ للآدمية؟»، حيث يُسند فعل الذرف إلى الروح لا إلى العين، ويُجعل الحنين شعوراً صارخاً لا ساكناً، الأمر الذي يمنح التجربة بعداً حسياً يترجم القلق الوجودي العميق.

وبهذا تتبدى الانزياحات التركيبية في النص آلية أسلوبية فاعلة، لا تقتصر على الجانب الشكلي بل تُسهم في تعميق الدلالة وتجسيد أزمة الذات في صراعها مع العدم والكينونة.

5.3. التوازي التركيبي

يعَدُّ التوازي التركيبي من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تمنح النص الشعري إيقاعه الداخلي وتماسكه البنائي، إذ يقوم على انتظام البنية النحوية في جمل متجاورة أو متعاقبة مع اختلاف عناصرها المعجمية، فينشأ عن ذلك نوع من التوازن الشكلي الذي يعمّق الدلالة ويكثّف الإيحاء (ينظر: فضل، 1990م، ص 207)

والتوازي يمثل إحدى أبرز الظواهر الأسلوبية في شعر السبهان، حيث يُكرر الشاعر بنية تركيبية مع تغيير طفيف في المكونات لخلق إيقاع داخلي ودلالة متنامية.

يقول في مفتتح ديوانه" تفاصيل أخرى للماء":

"يا رب لطفك كن لي واكفني همي

فقاربي اليوم في دوامة اليم

معي الوسيلة أني مذ مضت قدمي

ماكنت أترك إحساني إلى أمي" (السبهان، 2015م، ص7)

تقوم أبيات المفتتح على بنية مهيمنة من التوازي التركيبي، إذ يحرص الشاعر على تكرار أنماط نحوية متقاربة تمنح النص إيقاعاً داخلياً منتظماً وتكثيفاً دلالياً. ففي قوله: "يا ربّ لطفك كن لي واكفني همي" يتكرر البناء الطلبي القائم على النداء والدعاء (يا ربّ + مفعول به + فعل أمر + مفعول به ثانٍ)، ليأتي الدعاء في صيغة متوازية تحقق الإلحاح في طلب العون. ويوازي ذلك قوله: "فقاربي اليوم في دوامة اليم"، حيث يتشكل التركيب من مبتدأ وخبر ينتهيان باسم مجرور، في تناظر إيقاعي مع الجملة السابقة.

كما يتعزز التوازي في قوله: "معي الوسيلة أني مذ مضت قدمي" و" ما كنت أترك إحساني إلى أمي"، إذ تتجاور جملة اسمية مؤكدة وأخرى فعلية منفية، بما يرسّخ الإيقاع البنائي ويعمّق الوظيفة الدلالية للنص التي تتأسس على الاعتراف والابتهال في آن واحد. وهكذا يُسهم التوازي التركيبي في إحكام التماسك النصي وإبراز نغمة التضرع والاعتراف التي تطبع الأبيات.

وفي موضع آخر يقول:

"عالمٌ ضجَّ انقسامًا

لستُ أدري ما أصابه

إن بدا الناجذُ ضحكًا

أبصرتْ عيناك نابه" (السبهان، 2016م، ص54)

يتجلّى التوازي التركيبي في هذه الأبيات من خلال انتظام البنى النحوية على نحو يشيع في النص إيقاعًا داخليًا يوازن بين الشكل والدلالة. ففي قوله: "عالمٌ ضجّ انقسامًا" يستهل الشاعر بجملة اسمية مكثّفة تُرسّخ صورة كلية للعالم المضطرب، ثم يُعقّبها بجملة فعلية خبرية: "لستُ أدري ما أصابه"، فيظهر التناظر بين الاسمية والفعلية بما يعكس مفارقة بين الثبات الظاهري والقلق

الباطني. ويواصل النص نسقه المتوازي عبر التركيب الشرطي في البيت الثالث: "إن بدا الناجذ ضحكًا"، ليتحقق الجواب في البيت الرابع: "أبصرتْ عيناك نابه".

ويؤدّي هذا التماثل بين الشرط والجواب دورًا أسلوبيًا في إبراز المفارقة الدلالية بين مظاهر الفرح (الضحك) ومضمرات التهديد (الناب). ومن ثمّ فإن التوازي التركيبي هنا ليس مجرّد انتظام شكلي، بل هو آلية أسلوبية تُنتج دلالة مزدوجة تُعمّق التوتر الشعوري وتُبرز إيقاع الانقسام الذي يحكم العالم كما يراه الشاعر.

ويتبدّى التوازي التركيبي أيضا في قصيدة (جرحان) بوصفه آلية إيقاعية ودلالية، تُحدث انسجامًا داخليًا وتؤكّد على المعنى عبر التكرار البنائي مع التنويع الدلالي. ففي قوله:

"جرحانِ واشتدّا / في القلب وامتدّا" (السبهان، 2015م، ص140)

نلحظ التوازي التركيبي القائم على التكرار الثنائي (فعلان ماضيان على صيغة المثنى: "اشتدّا / امتدّا")، يعضده تقابل دلالي يعمّق صورة الألم الذي يتسع في الداخل. هذا التوازي يُبرز التنامي الدرامي للحزن، حيث يتضاعف الفعل ويتسع مجاله المكاني (في القلب).

كما يتكرر التوازي التركيبي في قوله:

"لا بأس يا دمعًا / لما يجد بدّا"

إذ يتقابل التركيب الشرطي مع جوابه في نسق متوازٍ يعكس صراع الذات مع دمعها، ويوحي بالإصرار على الانكسار أو الاستسلام له.

ويتواصل التوازي في:

"ما بوركت عين / لم تكرم الخدّا"

فالتركيب الشرطي يتوازى هنا مع صيغة النفي الأولى، ليؤكد من خلال التكرار البنائي إدانة العين التي لا تحتفي بالدمع، فيسند الحزن قيمة جمالية وأخلاقية معًا.

ويبلغ التوازي ذروته في الختام:

"والحزن معطاء / ومبارك جدّا"

حيث يعيد الشاعر النسق الاسمي الموازي للجمل السابقة، مثبتًا للحزن قيمة مضاعفة، ليحوّل الألم إلى طاقة إبداعية.

ويستمر التوازي في قوله:

"سره أكثر عمقا.. سره نكهة أحزان تثنت في المواويل القتيلة..

ظامئ غنّى سرابَهُ.. صامتٌ حدَّ الغرابة" (السبهان، 2015م، ص144)

إذ نجد نسقين تركيبيين متقابلين: (ظمآن غنّى) و (صامت حد الغرابة)، حيث يعكس الأول فعلًا خارجيًا يوحي بالوهم (الغناء للسراب)، بينما الثاني فعل سلبي داخلي يوحي بالانكسار (الصمت). التوازي هنا يقوم على التضاد الداخلي بين الفعلين، ما يضفي على التجربة الشعرية إيقاعًا جدليًا بين الامتلاء والفراغ.

إذن، يُستخدم التوازي التركيبي في هذا النص لإبراز ازدواجية التجربة الإنسانية: عمق السيرة مقابل نكهة الأحزان، الغناء للسراب مقابل الصمت المطبق. وهو توازي يؤكّد الطابع الاغترابي للنص ويضاعف من توتره الدلالي

إذن، فالتوازي التركيبي هنا ليس مجرّد محاكاة شكلية، بل هو وسيلة أسلوبية لإبراز تكرار التجربة الشعورية وإعادة تدويرها في صور متعاقبة، بما يرسّخ الدلالة ويمدّ النص بإيقاع داخلي يتكئ على التكرار والتناظر

6.3. دلالات البناء التركيبي في شعر السبهان

من خلال الأمثلة السابقة، يمكن القول إن البناء التركيبي في شعر سلطان السبهان يقوم على:

1. تنويع الجمل بين الاسمية والفعلية للتعبير عن الثبات والحركة معًا.
2. التقديم والتأخير لتسليط الضوء على القيم الدلالية الجديدة.
3. الحذف والانزياح كاستراتيجية لإبراز الغياب بوصفه جزءًا من المعنى.
4. التوازي والتكرار كآليات تضبط إيقاع النص وتكثّف جدليته الداخلية.

وعليه، فإن التركيب الشعري عند السبهان ليس حيادياً، بل يشارك في إنتاج المعرفة الشعرية، حيث يغدو الشكل أداةً للتفكير والتعبير عن الوجود.

الفصل الرابع: البناء الدلالي في شعر سلطان السبهان

البناء الدلالي هو المجال الأوسع الذي تتجلى فيه خصائص الأسلوب الشعري؛ إذ يشمل شبكة الرموز والاستعارات والمعجم الشعري، وما تحمله من جدليات بين الحضور والغياب، الذات والآخر، الزمن والمكان. وفي تجربة سلطان السبهان، يبرز البعد الدلالي بوصفه محورًا رئيسًا في تشكيل قصيدته، حيث يستثمر الصور الرمزية واللغة الكثيفة لإنتاج معنى يتجاوز المباشر، ليكشف عن رؤية وجودية وفكرية متجددة.

1.4. الصورة الشعرية: من المباشر إلى الرمزي

تقوم الصورة الشعرية عند السبهان على الانزياح الدلالي الذي يحوّل المعنى العادي إلى معنى مُغاير.

يقول:

"لا تسأل الليل المسافر كم بقي

هون عليك فلست أول من شقي

هون عليك فلست أول صادق

يرميه إحسان الظنون بمأزق" (السبهان، 2015م، ص41)

تُعد هذه الأبيات نموذجًا واضحًا لتحول الصورة الشعرية من المباشر إلى الرمزي، وهو أسلوب يضفي على النص عمقًا دلاليًا ويمنحه أبعادًا تأملية.

يبدأ الشاعر بتصوير حسي مباشر في قوله: "لا تسأل الليل المسافر كم بقي"، حيث يُجسّد الليل ككائن مسافر، فتتضح الصورة الحسية للزمان والشدة التي يمر بها الإنسان. هذا التصوير المباشر يتيح للقارئ تصور المشهد بسهولة، ويستحضر إحساسًا بالتدفق الزمني والمعاناة الإنسانية.

مع تقدم النص، يتحول المعنى تدريجيًا نحو الرمزية، إذ تتجاوز المفردات الحسية إلى دلالات مجردة ترتبط بالتجربة الإنسانية والأخلاقية، كما في قوله: "فلست أول من شقي" و"فلست أول صادق"، حيث أصبح الشقاء والصدق رموزًا للصراعات الداخلية، والمواجهة الأخلاقية، والتحديات النفسية، دون الاقتصار على وصف ملموس. هذا الانتقال يُظهر براعة الشاعر في تجريد الصورة الحسية إلى رمزية ذات بعد نفسي وأخلاقي.

وتبلغ الرمزية ذروتها في قوله: "يرميه إحسان الظنون بمأزق"، إذ تتحول الصورة إلى تجريد فلسفي يعكس الأزمات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها الإنسان نتيجة التقدير أو الحكم الخاطئ للآخرين. وهنا يظهر تدرج واضح من الصورة المباشرة الحسية إلى الرمزية المركبة التي تعكس البعد التأملي للنص، وهو ما يعزز التماسك البنائي ويخلق إيقاعًا داخليًا دالًا على قدرة الشعر على الجمع بين التجربة الفردية والعمق الفلسفي.

يمكن القول إن هذا التدرج من المباشر إلى الرمزي يمثل استراتيجية شعرية متقنة تمنح النص قدرة على الانتقال من التصوير الواقعي إلى المعاني المجردة، ما يجعله نصًا متعدد الطبقات الدلالية، غنيًا بالإيحاءات النفسية والفلسفية، وقادرًا على استدعاء التأمل لدى المتلقي.

ويقول:

" يا فكرة..

لم تحتملها فكرة

فسرت نسيما فوق سطح الماء

شيء أخف من الفراشات التي

للتو..

أينع وعيها بضياء" (السبهان، 2018م، ص67)

تظهر الأبيات تحولًا متدرجًا للصورة الشعرية من الحسي المباشر إلى الرمزي المجرد. ففي البداية، يقدّم الشاعر تصويرًا محسوسًا في "فسرت نسيما فوق سطح الماء"، حيث تتحرك الصورة في إطار ملموس وسهل التصور. ومع تقدم النص، تتحول الصورة تدريجيًا نحو الرمزية في وصف "شيء أخف من الفراشات التي للتو أينع وعيها بضياء"، إذ ترمز الفراشات إلى الوعي المتفتح أو الحساسية الفكرية، ويصبح النسيم رمزًا للتجربة النفسية الرقيقة. هذا التدرج يبرز براعة الشاعر في الجمع بين التصوير الواقعي والتجريد الرمزي، ويضفي على النص أبعادًا فلسفية وتأملية، ما يجعل النص متعدد الطبقات الدلالية وغنيًا بالإيحاء النفسي والفكري.

2.4. الرمزية والاستعارة

تتسم لغة السبهان بكثافة رمزية تجعل النص مفتوحًا على التأويل.

يقول:

" إذا ضحكت

تشكك كل ناي

ISSN: 2706-6495

ولم تسعفه في الحزن العبارة

وحين تغيب

يشرق ألف لحن

وتعلق في الخيالات استعارة" (السبهان، 2018م، ص64)

تحتوي هذه الأبيات على استعارات دقيقة تجسد الانفعالات النفسية للشاعر وتربط بين الحسي والرمزي بطريقة متقنة. في البيت الأول: "إذا ضحكت تشكك كل ناي"، نجد استعارة مكنية واضحة، إذ تُنسب للناي، وهو آلة موسيقية، صفة "التشكك"، وهي صفة إنسانية لا يمكن للآلة امتلاكها. هذا الأسلوب يُجسد تأثير الضحك على الأحاسيس والموسيقى الداخلية للشاعر، ويحوّل الأداة الموسيقية إلى رمز للتأثر النفسي والحساسية الانفعالية، ما يمنح النص بعدًا نفسيًا ورمزيًا عميقًا.

أما في البيت الثالث: "وحين تغيب يشرق ألف لحن"، فإن الفعل "يشرق" يُنسب للحن، وهو كذلك استعارة مكنية، إذ يُسند للحن فعلًا طبيعيًا يحدث للضوء. هذه الاستعارة تُظهر قدرة الصوت أو اللحن على إشاعة الفرح والجمال في غياب المحبوب أو الفكرة، وتحوّل المشهد الموسيقي إلى رمز للانفتاح على الحياة الداخلية والخيال.

البيت الأخير: "وتعلق في الخيالات استعارة" يوضح أن النص بأكمله قائم على تشابك الخيال والاستعارة، حيث تتحرك الصور الموسيقية والنفسية بين الحسية والرمزية، فتخلق طبقة دلالية غنية، ويصبح الصوت، واللحن، والخيال أدوات لتصوير الانفعالات الداخلية وتجسيدها شعريًا.

يمكن القول إن الاستعارات في هذه الأبيات تعتمد على إسناد خصائص إنسانية أو طبيعية للأشياء غير الحية، وهو ما يمنح النص تماسكًا بنائيًا وإيقاعًا داخليًا، ويتيح للمتلقي الانغماس في عالم شعري متعدد الطبقات، حيث تتقاطع الموسيقى، العاطفة، والخيال في صياغة معنى شعوري ورمزي متكامل.

3.4. ثنائية الحضور والغياب

إن الثنائيات الضدية في الأدب تعد أحد " مرتكزات التحليل البنائي النقدي للنصوص الأدبية، يؤدي الكشف عنها للوصول إلى البنية المتحكمة في النص"(علي، 2015م، العدد 23) هذه الثنائية تشكل محورًا دلاليًا أصيلاً في شعر سلطان السبهان، إذ تظهر في مستويات متعددة:

أ. حضور الذاكرة وغياب الواقع

"هي الذكرى تجيء غريبة المغزى

لتكشف عري أوجاعي

كأغنية بعيدا من وراء التل جر حروفها الراعي

ببطء تعبر الوادي

لتسكن خلف أضلاعي" (السبهان، 2018م، ص55)

يقوم النص على جدلية الحضور والغياب، حيث تحضر الذاكرة بما تحمله من صور وأوجاع لتكشف أعماق الذات وتعيد تشكيل المشهد الشعري، بينما يغيب الواقع المعيش الذي يتوارى خلف استدعاء الماضي. وبهذا يصبح النص مساحةً لهيمنة الذاكرة على حساب الحاضر، فيغدو الحضور فعلًا تذكّريًا يقابله غيابٌ واقعي.

ب. حضور الصوت وغياب المعنى

يقول في قصيدة يوجهها لأسير مغطى العينين يحضن طفله الذي جاء لزيارته:

"والدرب برد والشوارع وحشة

والناسُ: أصحاب عليَّ تجور

والهاجس المبحوح ضاقَ بزَفرة

وحفاء رجل عزيمتي معذور!

لم يبقَ غصنُ شهامة لنهزُّهُ

قد أشغلَتْ أهل القصور خُصورُ

تبكي عيون الجسر موتَ رصافة

والكرخ موال لنا مجرور

والظلمتان..

وقَهرُ بُعدك ثالث

لجج تغيل تماسكي وبحور

أ بنيَّ قبل الليل غادر

وانتظر

فجراً ستشرب من ضياه الدور" (السبهان، 2016م، ص61)

النص يقوم على ثنائية الحضور والغياب بين الصوت والمعنى، إذ يحضر الصوت بصفته كيانًا شعوريًا متجسدًا في أنين الهاجس المبحوح، وزفرة الألم، ونداء الابن، فيغدو الصوت معبّرًا مباشرًا عن الوجع الإنساني. في المقابل يغيب المعنى المحدد أو الرسالة الواضحة، إذ يتوارى خلف كثافة الانفعال وتشتّت الصور، مما يجعل التجربة تنبني على حضور الصوت بوصفه طاقة وجدانية يقابلها غياب المعنى كدلالة منجزة ومكتملة.

4.4. الحقول المعجمية الدلالية المهيمنة

ينفتح شعر السبهان على معجم خاص يعكس رؤيته الفكرية. ومن أبرز الحقول:

أ. حقل الزمن

يتكرر حضور كلمات مثل: الليل، الغروب، الفجر، العشيّة.

ISSN: 2706-6495

"لا تسألي،

كان هذا الليل يسهرنا

والحزن:

نحن له حزن يكتمه" (السبهان، 2015م، ص17)

وظّف الشاعر الليل بوصفه رمزًا دالًا على المعاناة الداخلية، فلم يقدّمه باعتباره زمنًا طبيعيًا بل جعله فاعلًا يسهرهم ويضاعف وطأة الحزن. وهكذا تحوّل الليل إلى فضاء شعوري يحتضن الألم ويكتمه، فغدا رمزًا للانكسار والهمّ الداخلي، مما عمّق التجربة الشعرية وأكسبها بعدًا رمزيًا.

ب. حقل الألفاظ الصوفية.

يمثل الحقل المعجمي للألفاظ الصوفية عند سلطان السبهان مساحة غنية بالرموز والتجليات الروحية، حيث تتجلى المفردات في دلالات باطنية تعكس رحلة النفس بين الفناء والشوق والبحث عن السرّ الإلهي، لتشكل جسرًا بين الحسّي والروحاني في تجربته الشعرية.

يقول في قصيدة بعنوان" يا ماء":

"يا ماء،

يا مُبتدأَ السر ويا مفتتح الأسماء

يا ملجأ روحي من عطش

يطرد في صحراء الوجدِ ظلالي

دعني أبحث في الأشياء عن الأشياء

سافرتُ لأغرق في تفسير آخر

عن فلسفة الأصل، وعن أسرارٍ تُوغِلُ في أيام الطين

أتفقه باستغراقي في ديمومة ولع لا تهدأ

أقطف زهر التأويل وزهر الحزنِ

أشاطِرُ ذئب الأفكارِ سُرَى التخمين" (السبهان، 2015م، ص51)

حيث يمكن قراءة الأبيات من منظور صوفي، حيث يُستحضر الماء بوصفه رمزًا للأصل الأول والفيض الإلهي، وملاذًا من عطش الروح في صحراء الوجد. كما يعكس الشاعر نزعة عرفانية في البحث في الأشياء واكتشاف الباطن خلف الظاهر، متجهًا نحو فلسفة الأصل وأسرار الخلق. ويتعمق النص في لغة صوفية قائمة على الاستغراق والديمومة والفناء، مما يجعل التجربة الشعرية أقرب إلى رحلة روحية في طلب الحقيقة الإلهية.

كما نجد الكثير من الألفاظ مثل (رأس الصوفي، كشف الأسرار، الحقيقة، الطريقة، الروح والجسد).

ISSN: 2706-6495

5.4. الرؤية الفكرية الوجدانية المتولدة من البناء الأسلوبي في شعر سلطان السبهان

يُعَدّ البناء الدلالي في شعر سلطان السبهان أكثر من مجرد آلية للتعبير عن المعاني؛ إنه البنية التي تنبثق منها الرؤية الفكرية للشاعر، حيث تتشكل جدليات وجودية وفلسفية عبر اللغة الشعرية الكثيفة. ومن خلال تحليل الصور الرمزية، الحقول المعجمية، والثنائيات الكبرى (الحضور/الغياب، الذات/العالم، الزمن/الأبدية)، يمكن استكشاف البنية العميقة التي توجّه شعر السبهان، وتمنحه طابعه الخاص.

الرؤية الفكرية المتولدة هنا ليست شعارًا جاهزًا، بل حصيلة توتر مستمر بين عناصر لغوية ودلالية تتحول في النص إلى أدوات معرفية وفلسفية. ومن ثم يمكن قراءة شعره بوصفه مشروعًا إبستمولوجيًا يطرح أسئلة حول الهوية، الزمن، والمصير الإنساني.

أ. الزمن بوصفه إطارًا هشًّا للوجود

يُعطي السبهان للزمن مكانة مركزية في نصوصه، لكنه لا يتعامل معه كمعطى محايد أو موضوعي، بل كقيمة قابلة للتشكيل والاختراق.

"هل بذرة الشمس وارَثْها

يد السحب

لينبت النور أغصاناً

من الذهب

يا للضُحى كيف تنسينا حكايته

مواجع الليل من هم

ومن تعب

ما بين عيني وألواح المدى

قلم، من التأمل والتخمين والعجب" (السبهان،2015م، ص85)

تعكس الأبيات هشاشة الزمن بوصفه إطارًا للوجود، إذ يتفتّت الوجود بين لحظات متفرقة كـ«بذرة الشمس» و«يد السحب» و«الضحى»، فلا يمكن الإمساك باللحظة الكاملة. كما يتلاشى المعنى داخل مرور الأحداث والمشاعر المؤقتة، فتبدو التجربة الإنسانية عابرة ومضطربة. ويصبح الزمن هنا إطارًا داخليًا وذاتيًا مرتبطًا بالوجدان والتأمل، لا بالقياس الموضوعي.

ب. الغربة كهوية وجودية

الغربة ليست عند السبهان حالة عرضية، بل هي بنية دلالية تشكّل هوية الشاعر.

"تدرون...

يا سامح الله ابتسامتكم

ISSN: 2706-6495

أن الغياب إذا ما طالَ يُتلفه

فسق المدينة والمنفى:

سماسرة

عن الندى واقتراف الصدق تصرفه

مهما تغرّب..

وازدادت حضارته

تبقى رؤى البدو

والماضي تُفلسفه" (السبهان،2015م، ص121-122)

تعكس الأبيات الغربة كهوية وجودية، إذ يتحوّل الغياب الطويل إلى جزء من وعي الذات وتجاربه. ويبرز الصراع بين الحاضر الحضاري (فسق المدينة والمنفى) وجذور الإنسان الأصيلة (رؤى البدو والماضي)، ما يجعل الغربة تجربة مزدوجة، مادية وروحية. ورغم امتلاك الإنسان للمعارف والمهارات المكتسبة، تبقى جذوره متجذرة في الماضي، فتتشكل الغربة كصفة متأصلة تحدد هويته ووجوده.

الرؤية الفكرية الوجدانية المتولدة من هذه الأبيات تقوم على إدراك الغربة كحالة وجودية عميقة تمزج بين الحنين إلى الجذور ووعي الانفصال عن الحاضر. فهي رؤية تُظهر الصراع بين الذات وهويتها التاريخية وبين الواقع الحضاري الحديث، مع إبراز حسّ بالانكسار والاغتراب النفسي. كما تحمل الأبيات إدراكًا وجدانيًا يعكس الحنين إلى الأصالة (رؤى البدو والماضي) مقابل الإحساس بالاغتراب والابتعاد عن المعنى العميق للوجود في المدينة والمنفى.

هـ. الذات بين الانكشاف والاختفاء

"صدقني..

لسنا إلا بعضُ ضحايا الأفكار!

نحن نموت بمحض إرادتنا في المَغْنى

نقفز في بحر موزون

أو يقتلنا ...

حرف طاش عن المعنى

في غمرة أشواق وشجون!

الشعر حروب في الداخل..

هذا الحرفُ: شواظٌ من نيران صديقة

والحرب قصيد في الخارج

ISSN: 2706-6495

بعض حروف ثائرة تقتل كي تصطاد حقيقةً

حين يكون الموتُ قرار!" (السبهان، 2018م، ص57)

تتجلى في الأبيات جدلية الذات بين الانكشاف والاختفاء، إذ تكشف الذات عن هشاشتها وصراعها الداخلي باعترافها بأنها ضحية الأفكار وتموت في المغنى وتغوص في بحر موزون. وفي الوقت نفسه، تختفي داخل الحروف الثائرة والشعر الذي يتحول إلى حروب داخلية وخارجية، فتذوب الذات في اللغة والفكر. وبذلك تتشكل تجربة وجودية مزدوجة، تجمع بين البوح الداخلي والغياب الرمزي للذات.

نحو رؤية وجودية إبستمولوجية:

من خلال ما سبق، يمكن القول إن الرؤية الفكرية المتولدة من البناء الدلالي عند سلطان السبهان تتسم بالخصائص الآتية:

1. الزمن وجودٌ داخليّ لا قيمة له بلا معنى، وهو قابل للانكسار إن خلا من الأمل.
2. الغربة هوية، وليست مجرد حالة ظرفية، وهي أفق وجودي شامل.
3. الحضور والغياب جدلية لا انفصام لها، بحيث لا يتحقق أحدهما إلا بوجود الآخر.
4. الرمزية أداة للمعرفة، لا مجرد تزيين بلاغي، إذ تفتح النص على التأويل والمشاركة المعرفية.
5. الذات كيان هشّ، يتأرجح بين الذاكرة والنسيان، وبين الصوت والصمت، مما يعكس وعيًا فلسفيًا عميقًا.

5. الخاتمة:

بعد هذه الدراسة الأسلوبية في شعر سلطان السبهان، يمكن القول إن بناء قصيدته يكشف عن وعي عميق بالشعرية الحديثة، حيث تتشابك الأصوات والتركيبات والدلالات لتشكّل نصًّا متفرّدًا يتجاوز حدود البنية التقليدية للقصيدة العربية. وقد برز في شعره توازن دقيق بين الجانب الجمالي والبعد الفكري، بحيث تتحول القصيدة من مجرد خطاب شعري إلى فضاء معرفي وفلسفي.

لقد كشف تحليل البناء الصوتي عن طاقة إيقاعية متجددة، يتكئ فيها الشاعر على التنويع بين الأوزان، والتكرار الصوتي، والتنغيم الإيقاعي الداخلي، بما يمنح النص موسيقى موازية تترجم الحالة الشعورية وتكثّف أثرها. كما أظهر البناء التركيبي مرونة عالية في توظيف الجملة، من خلال التقديم والتأخير، الحذف، والانزياح التركيبي، مما جعل التركيب نفسه وسيلة لتوليد الدلالة. أما البناء الدلالي فقد كشف عن رؤية وجودية إبستمولوجية، تتجلى في ثنائية الحضور والغياب، وفي الغربة كهوية، وفي الزمن بوصفه قيمة هشّة لا تكتمل إلا بالمعنى.

إن سلطان السبهان شاعر يكتب من موقع البحث الدائم عن معنى الوجود، مستخدمًا أدوات اللغة الشعرية كوسيط للتأمل، حيث تتحول الصور والرموز إلى إشارات معرفية، وتصبح القصيدة مختبرًا فلسفيًا لاختبار العلاقة بين الذات والعالم. وبذلك تكتسب تجربته بعدًا يتجاوز الانفعال الفردي، لتصبح جزءًا من سؤال إنساني أوسع.

6. النتائج:

1. البناء الصوتي في شعر السبهان ليس زخرفًا إيقاعيًا، بل عنصرًا فاعلًا في إنتاج الدلالة، حيث تتكامل الموسيقى الخارجية مع الإيقاع الداخلي.
2. البناء التركيبي يقوم على الانزياح والتحرر من الصياغات المألوفة، بما يمنح النص طابعًا مفتوحًا على الاحتمالات الدلالية.

3. البناء الدلالي يتأسس على شبكة من الحقول المعجمية (الزمن، الغربة، الروح)، التي تكشف عن رؤية فكرية عميقة.
4. جدلية الحضور والغياب تشكّل محورًا رئيسًا في قصائده، حيث لا ينفصل القول الشعري عن أسئلة الوجود والمعرفة.
5. تعتمد تجربة السبهان على الرمزية والاستعارة في إنتاج المعنى، مما يجعل نصه قابلًا للتأويل المتعدد، ويُشرك القارئ في عملية الفهم.
6. يتضح من مجمل التجربة أن سلطان السبهان يوازن بين الشكل الجمالي والبعد الفلسفي، ما يجعل شعره نموذجًا للشعر السعودي المعاصر المنفتح على الأسئلة الكبرى.

7. التوصيات:

1. توسيع الدراسات الأسلوبية لتشمل مقاربة شعر سلطان السبهان من مناهج نقدية متعددة (التفكيكية، التداولية، السيميائية) لإبراز غنى النص.
2. عقد مقارنات بين تجربة السبهان وتجارب شعراء سعوديين معاصرين آخرين، للكشف عن الخصوصية والاشتراك في الهمّ الشعري.
3. الانفتاح على البعد الإبستمولوجي في قراءة الشعر السعودي الحديث، بوصفه خطابًا معرفيًا لا يقتصر على الجمالية البلاغية.
4. الاهتمام بجمع دواوين السبهان ودراستها في سياق الشعرية السعودية المعاصرة، ورصد موقعه داخل خارطة الشعر العربي الحديث.
5. دعوة الباحثين إلى استثمار نصوص السبهان في مقاربات مقارنة مع شعر عالمي حديث، للكشف عن تفاعل الشعر السعودي مع الأسئلة الكونية للإنسان

8. المراجع:

ديوان السبهان، سلطان (2016م). يكاد يضيء، دار مدارك للنشر، ط1.

ديوان السبهان، سلطان (2015م). تفاصيل أخرى للماء، منتدى المعارف، ط1.

ديوان السبهان، سلطان (2018م). ما لا يجيء، دار تشكيل، ط1.

أبو العدوس، يوسف مسلم، (2013م) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط3.

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، د-ت

الجاحظ، أبو عثمان، (1998م). البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1990م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4.

الخضير، مها، (2019م). أسلوب التقديم والتأخير: دراسة نحوية تطبيقية. مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع 12.

دي سوسير، فردينان، (د.ت). علم اللغة العام، ترجمة بوئيل يوسف عزيز، د-ط.

ISSN: 2706-6495

راضي، عبد الحكيم، (2003م). نظرية اللغة في النقد العربي دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1.

ربابعة، موسى سامح، (2003م). الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، د-ط.

الرشيدي، خزنة، (2024م). الانزياح التركيبي في شعر صالح بن إبراهيم العوض: دراسة أسلوبية، مجلة الجمعية المصرية للدراسات اللغوية والأدبية، مج 8، ع 31.

زايد، علي عشري، (2008م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط5.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، (1987م). ضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2.

صياد، سهام، (2018م). الوقف في القرآن الكريم وأثر الحذف والتقدير والتقديم والتأخير، مجلة جامعة تبسة للدراسات اللغوية، الجزائر، ع 6.

عبد المطلب، محمد، (1994م). البلاغة والأسلوبية، دار نوبار، القاهرة، ط1.

العطية، أيوب جرجيس، (2014م). الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1.

علي، إيمان عبد الحسن، (2015م). الثنائيات في النقد البنيوي دراسة نظرية تطبيقية، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 23.

عمر، أحمد مختار، (1997م). دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د-ط.

فضل، صلاح، (1992م). بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة.

كوين، جون، (1990م). بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د-ط

المعتز، عبد الله، (1982م). البديع، دار المسيرة، بيروت، ط3.

https://poetsgate.com/poet.php?pt=5074

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتورة/ عفاف بنت عطا الله الطلحي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.5

ISSN: 2706-6495

تعليل الأحكام الشرعية وعلاقته بمقاصد الشريعة (دراسة في أهمية المقاصد وفوائد معرفتها)

The Rationalization of Islamic Rulings and Its Relation to the Objectives of Sharia: A Study on the Importance and Benefits of Understanding Maqasid.

إعداد الباحثة/ فجر بنت علي المطلق

ماجستير فقه وأصوله، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية

Email: Fajalimt12@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة مسألة تعليل الأحكام الشرعية بوصفها من المسائل المركزية في علم أصول الفقه، والتي يتوقف عليها التأسيس الأصولي لمقاصد الشريعة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان أثر القول بالتعليل في فهم النصوص الشرعية، وتنزيل الأحكام على الوقائع، وترشيد الاجتهاد الفقهي. وقد تناول البحث أبرز الاتجاهات الأصولية في هذه المسألة، حيث ذهب جمهور العلماء إلى إثبات تعليل الأحكام لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، في حين أنكر ذلك غالب الأشاعرة والظاهرية، وذهب المعتزلة وبعض الأشاعرة إلى أن العلل موجبة للحكم.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، من خلال تتبع أقوال العلماء ومناهجهم في الاستدلال، وتحليل الصلة بين التعليل والمقاصد. وقد خلص البحث إلى أن الأحكام الشرعية معللة في الغالب، وأن العلاقة بينها وبين مقاصد الشريعة هي علاقة عموم وخصوص وجهي، حيث يتقاطعان في بعض الجوانب ويستقل كل منهما في أخرى. كما بيّن البحث أن معرفة المقاصد بعد إثبات التعليل تثمر فوائد كثيرة للمجتهد والعامي على حد سواء، وتسهم في تفعيل مقاصد الشريعة في الواقع المعاصر، وهو ما يدعو إلى تعزيز حضور هذا المدخل في الدراسات الأصولية والشرعية الحديثة. توصي الباحثة بزيادة البحث في مقاصد الشريعة وبيانها وتحرير أقوال العلماء فيها، وتطبيقات على مسائل المقاصد وربطها بالمسائل الفقهية في طرح علمي مؤصل.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، تعليل الأحكام، العلة، المناسبة.

ISSN: 2706-6495

The Rationalization of Islamic Rulings and Its Relation to the Objectives of Sharia: A Study on the Importance and Benefits of Understanding Maqasid.

Fajr bint Ali Al-Mutlaq

MA in Islamic Jurisprudence and its Principles, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to examine the concept of legal reasoning (taʿlīl) in Islamic jurisprudence as a central issue in the field of legal theory (uṣūl al-fiqh), and as a foundation for the legal-theoretical grounding of the objectives of Islamic law (maqāṣid al-sharīʿah). The significance of the study lies in clarifying the impact of affirming legal reasoning on interpreting scriptural texts, applying rulings to real-life cases, and guiding juristic reasoning. The research discusses the major positions among scholars, where the majority affirm the reasoning behind rulings to achieve benefits and prevent harms, while most Ashʿarites and Ẓāhirīs reject it entirely. The Muʿtazilites and some Ashʿarites held that legal causes determine the rulings and compel them.

The study adopts an analytical and inductive methodology by tracing scholarly arguments and examining the relationship between legal reasoning and the objectives of the Sharia. The findings indicate that Islamic legal rulings are generally reasoned, and that the connection between reasoning and maqāṣid is one of partial overlap, where each concept shares certain aspects while remaining distinct in others. The study concludes that affirming legal reasoning enhances the understanding and application of maqāṣid in modern contexts and calls for a greater focus on this approach in contemporary Islamic legal studies. The researcher recommends expanding studies on the Maqāṣid al-Sharīʿah (objectives of Islamic law), clarifying and analyzing scholars' opinions on the subject, and developing applied research that connects maqāṣid issues with jurisprudential matters through a well-founded academic approach.

Keywords: purposes, reasoning the rules, reasoning, occasion.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102)

أما بعد:

تُعدُّ مقاصد الشريعة من أبرز المسائل الأصولية التي حظيت باهتمامٍ واسعٍ في الفكر الإسلامي، لما لها من دور جوهري في فهم روح التشريع الإسلامي وتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد. وقد تطور البحث في هذا العلم من مقاربات ضمنية عند المتقدمين إلى تنظيرات صريحة ومقاصدية واضحة لدى المتأخرين والمعاصرين. ويرى بعض الباحثين أن علم المقاصد يعكس الرؤية الكلية للشريعة، ويمثّل مرحلة نضج في الفقه الإسلامي من حيث الانتقال من الفهم الجزئي للنصوص إلى استحضار عللها وغاياتها (الريسوني، 1992).

ومن أهم الأسس التي يقوم عليها علم المقاصد مسألة تعليل الأحكام الشرعية، وهي المسألة التي أثارت جدلًا كبيرًا بين العلماء منذ القدم، لما يترتب عليها من آثار كبيرة في فهم الشريعة وتطبيقها. وقد انقسم العلماء فيها إلى اتجاهين: أحدهما يرى أن الأحكام تعبدية محضة لا تعلل، والآخر يقر بأن أغلب الأحكام مبنية على علل ومصالح يمكن إدراكها. وممن توسع في تقرير هذا الاتجاه الأخير الإمام الشاطبي في الموافقات، حيث اعتبر التعليل مقدمة ضرورية لفهم المقاصد وتحقيقها (الشاطبي، 2004).

وبالإضافة إلى مسألة التعليل، فإن معرفة فوائد مقاصد الشريعة تُعد من القضايا المفتاحية في هذا الباب، إذ إن إدراك المقاصد يسهم في توجيه الاجتهاد، وتحقيق التوازن بين النص والمصلحة، والتمييز بين الوسائل والمقاصد، وتوسيع دائرة الفقه ليشمل النوازل والمستجدات. وقد أشار ابن عاشور إلى أن مقاصد الشريعة ليست مجرد اجتهادات عقلية، بل هي ثمرة لاستقراء مقاصد النصوص وأحكامها من جهة، وتجربة الأمة من جهة أخرى (ابن عاشور، 2006).

وعليه، فإن هذا البحث يسلّط الضوء على هاتين المسألتين المركزيتين في علم المقاصد: تعليل الأحكام الشرعية، وفوائد معرفة المقاصد. وذلك من خلال تحليل الآراء العلمية، وتتبع مسار القول بالتعليل وأثره في بناء المقاصد، واستعراض ما قرّره العلماء من فوائد دراسة هذا العلم. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، ويهدف إلى تقديم تأصيل علمي واضح لهاتين المسألتين، وبيان أثرهما في البناء المقاصدي عند الأصوليين.

1.1. مشكلة البحث:

ورغم ما لعلم التعليل والمقاصد من أهمية بالغة في فهم الشريعة وتنـزيلها على الواقع، إلا أنّ البحث في العلاقة بينهما ما زال يثير عددًا من الإشكالات العلمية التي تحتاج إلى معالجة دقيقة، ولدراسة مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بمصطلح "تعليل الأحكام الشرعية"؟
2. هل الأحكام الشرعية معللة بمصالح وحكم مقصودة؟
3. ما الأثر المترتب على معرفة مقاصد الشريعة؟

ISSN: 2706-6495

2.1. أهمية البحث:

إنّ التعليل الشرعي ومقاصد الشريعة من المباحث المركزية في أصول الفقه، ويُظهر التأمل فيهما مدى الحاجة إلى دراسة العلاقة بينهما بوصفها مدخلًا لفهم الأحكام وتطبيقها، وتتلخص أهمية البحث بالتالي:

1. إثراء المكتبة الأصولية، وخدمة العلم.
2. توسيع نظر الباحث في المواضيع والمسائل الأصولية، وتطوير مهاراته البحثية بالفهم السليم لمنهج العلماء ومسلكهم، وكذا فهم الفقه ومسائله.
3. معرفة مكانة مقاصد الشريعة عند العلماء.
4. بيان وجهات نظر العلماء عن طريق عرض قولهم ومناقشاتهم، ومعرفة رؤيتهم لمقاصد الشريعة.

3.1. أهداف البحث:

وانطلاقًا من أهمية الموضوع وما يثيره من إشكالات علمية، تتحدد لهذا البحث جملة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، من أبرزها:

1. معرفة دلالة مصطلح "تعليل الأحكام الشرعية".
2. الوصول لآراء العلماء والقول الراجح في مسألة تعليل الأحكام الشرعية.
3. بيان فوائد وأهمية تحصيل المقاصد الشرعية.

2. تعليل الأحكام الشرعية:

1.2. تمهيد:

العلة[1]: معناها لغة: ما يتغير الشيء بحصوله، أخذًا من علة المريض؛ لأن الجسم يتغير حاله من الصحة إلى المرض[2].

معناها اصطلاحًا: "الوصف الظاهر المنضبط الذي يناسب الحكم بوضع الشارع له."[3]

2.2. شروط العلة إما متفق عليها أو مختلف فيها:

- والمجمع عليها هي:

1- كونها وصفًا منضبطًا؛ أي له حقيقة معينة محدودة، يمكن التحقق بوجودها بحدها. مثالها: عدم صحة تعليل جواز الفطر في رمضان بالمشقة، لأنها غير منضبطة لتفاوت الناس فيها، فيعلل بمظنتها وهو السفر أو المرض.

2- كونها وصفًا ظاهرًا؛ أي يتحقق عند وجوده ويدرك بالحس لا خفيًا. قال ابن تيمية: "وإن كانت العلة خفية، فلا سبيل إلى تعليق الحكم بها"[4]

---

[1] انظر: إرشاد الفحول للشوكاني (111/2)، المسودة (1 /423)، البحر المحيط للزركشي (7/ 171)، شفاء الغليل للطوسي (1 /23) المحصول للرازي (5 /139)، المعتمد لأبو الحسين البصري (448/2)

[2] انظر: لسان العرب لابن منظور مادة: علل (495/13)، مختار الصحاح، للرازي (435/1)، القاموس المحيط (954).

[3] انظر: تهذيب شرح الأسنوي (3/ 60)

[4] المسودة (423).

مثالها: تعليل صحة البيع بالإيجاب والقبول فهما وصف ظاهر، لا رضى المتبايعين فيتعذر الجزم به لخفائه.

3- المناسبة، أي يغلب على ظن المجتهد أن يكون الحكم حاصل عند ثبوتها لأجلها دون شيء سواها؛ كالتعليل بالسرقة لإيجاب القطع، فهي علة مناسبة ففي بناء القطع عليها صيانة للأموال.

- أما المختلف فيها هي:

1- الاطراد؛ فتوجد العلة عند وجود الحكم، وينعدم لعدمها؛ وعكسها النقض؛ وخالف بعضهم وقال بأن الاطراد شرط للعلة المستنبطة فقط أما المنصوصة فلا. مثاله: تعليل القصاص بالقتل فقط، فبذلك يجب القصاص من منفذ القصاص، لوقوع القتل منه. فيعلل بالقتل العمد العدوان لئلا تنتقض.

2- كونها وصفًا متعديًا، وهو شرط خاص بالعلة المستنبطة؛ أما العلة المنصوصة فلا يشترط تعديها بالاتفاق، واختلفوا في المستنبطة فالشافعية لا يشترطون التعدي بل يعدون العلة القاصرة علة صحيحة خلافًا للحنفية.[1] ومثال ذلك: ألا يعلل الربا بالذهب والفضة، فإن هذه العلة قاصرة وغير متعدية حكم الأصل. بل يعلل بمطلق الثمنية، فتدخل الأوراق النقدية في الحكم.[2]

3.2. مسالك معرفتها: تعرف العلة بطرق ثلاث إجمالًا: الإجماع، النص، والاستنباط.

- المقصود بالعلة في هذا الباب: الحكم والمصالح التي تعلقت بها الأوامر أو الإباحة، والمفاسد التي تعلقت بها النواهي، أي: الحكمة والمصلحة التي لأجل رعايتها وتحقيقها وضع الحكم. معنى تعليل الأحكام الشرعية: " اعتبار الأحكام الشرعية معللة، بعلل مفهومة قابلة للفهم ثم الكشف عنها وبيانها."[3]

4.2. الأحكام من حيث التعليل نوعان[4]:

1- أحكام معللة؛ والعلة إما منصوصة أو مستنبطة كما تقدم.

2- أحكام تعبدية؛ وهي التي لم يأت الشرع بها بمعنى يفهمه المجتهد. كمواقيت الصلاة.

5.2. هل الأصل كون الأحكام معللة أو تعبدية؟

القول الأول: الجمهور على أن الأصل في الأحكام هو التعليل، وأن التعبد هو ناتج القصور البشري المفتقر للوحي في بيان علل الأحكام، لا خلو الحكم من تعليل.[5]

أدلتهم:

1- لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: 103) فهذا حكم في العبادات معلل، دل أنه لا فرق بين عبادات وغيرها في التعليل.

[1] انظر: البحر المحيط (7/ 200)، الأحكام للآمدي (3/ 238)، الإبهاج للبيضاوي (3/ 93)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (377)
[2] انظر: الفواكه الدواني (2/ 74)، الفروع (6/ 294)، مجموع الفتاوى (29/ 471)
[3] القواعد الأساس للمقاصد الشرعية – قاعدة التعليل، أحمد الريسوني.
[4] انظر: مقاصد الشريعة لابن عاشور (3/ 150)
[5] انظر القواعد للمقري (298/1)، القاعدة رقم 128 من معلمة زايد (455/5)

2- عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس: أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشيُ أربعة أطواف، أسُنَّةٌ هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة. قال: فقال: صدقوا وكذبوا، قال قلت: ما قولك صدقوا وكذبوا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قدم مكة، فقال المشركون إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال، وكانوا يحسدونه. قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً.[1]

ووجه الدلالة أن الطواف من أحكام العبادات والرمل عبادة وعللت، فدل على تعليل العبادات كغيرها.

3-اجتهاد كثير من والعلماء في بيان علل العبادات، كتعليل تحديد أعضاء الوضوء بأن هذه الأعضاء وسائل إلى استيفاء نعم عظيمة؛ فاليد بها يتناول ويقبض ما يحتاج إليه، والرجل يمشي بها إلى مقاصده، والوجه والرأس محل الحواس ومجمعها التي بها يعرف عظم نعم الله تعالى، من العين والأنف والفم والأذن، فأمر بغسل هذه الأعضاء شكرا لما يتوسل بها إلى هذه النعم [2]

القول الثاني: الأصل في العبادات التعبد، وبقية الأحكام التعقل. وهو قول الشافعي والشاطبي. (الموافقات (256/2)، تخريج الفروع على الأصول للزنجاني (41))

أدلتهم:

1- لقوله تعالى: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا}(الإسراء: 15) ووجه الاستدلال: أن العقل لا يتمكن من التوصل للحكم أو مظنته دون الوحي فلم يعتبر، فدعت الحاجة للرسل والوحي.
2- الاستقراء، فالدعاء يطلب في السجود لا في الركوع، والنوافل تطلب في أوقات، وتمنع في أوقات أخرى، وجمع الشارع بين الماء والتيمم والتطهير، ومع أن التيمم ليس فيه نظافة حسية، وامتنع من إقامة غير التكبير والتسليم مقامهما. (الكافي (39))
3- قالوا أن التعبد لله بما لا تعرف حكمته أبلغ من التعبد بما تعرف حكمته؛ لأن العبادة مبناها على التذلل والخضوع والانقياد والتسليم، وكون الإنسان يمتثل لأمر الله مع عدم معرفته بالحكمة فذلك أبلغ في الدلالة على كمال العبودية والتذلل. (القول المفيد على كتاب التوحيد (1/ 535))

- لكن هذا لا يعارض وجوب التسليم والعبودية لله سبحانه وتعالى. فهذا الأصل الذي تقوم لأجله العلوم وتشحذ إليه الأذهان والأبدان. ويقرر لذلك أنه سبحانه لا يكلفنا بأمور اعتباطية أو عبثية تعالى عن ذلك.

فالمطلوب من المؤمن التسليم لأمر الله تعالى وامتثاله في جميع الأحوال، مع الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى حكيم، له الحكمة التامة والحجة البالغة، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. (إعلام الموقعين (2/ 50))

6.2. الأقوال في مسألة تعليل الأحكام الشرعية:

القول الأول: أن أحكام الشرع معللة بحكم ومصالح مقصودة. وهو قول عامة أهل السنة والأصوليين والفقهاء، وقال بعضهم أنه شبه إجماع. (مجموع الفتاوى (8 /276)، العقود الذهبية للعميري (2 /112)، شفاء العليل (90))

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج باب: استحباب الرمل في الطواف والعمرة. (1264/ 4/ 64)
[2] انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (115/1)، لباب اللباب في بيان ما تضمنه أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب (9)

ISSN: 2706-6495

أدلتهم:

1- قوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم﴾ (سورة المائدة، 6). فذكر سبحانه بعد بيان صفة الوضوء أن العلة ليست إيقاع الحرج على المكلفين، بل التطهير.
2- وقوله: ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (سورة البقرة، 183). فعلل إيجاب الصيام لما يورث من تقوى.
3- ﴿أذن للذين يقاتَلون بأنهم ظلموا﴾ (سورة الحج، 39) فعلل الإذن في القتال وهو رفع الظلم الواقع على المظلوم.
4- وذكر سبحانه العلة في تشريع القصاص: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ (سورة البقرة، 179). قال قتادة: "جعل الله في القصاص حياة إذا ذكره الظالم المتعدي كفّ عن القتل" (الطبري، جامع البيان، 382/3).

القول الثاني: أن العلل موجبة للحكم وباعثة له. وهو قول المعتزلة وطائفة من الأشاعرة. (البصري، المعتمد، 247/2؛ الآمدي، الإحكام، 224/3).

وقولهم مبني على تقريرهم في مسألة التحسين والتقبيح العقليين.

القول الثالث: أن الشرع ليس معللًا مطلقًا أصلًا. وهو قول الظاهرية والأشاعرة.[1]

دليلهم: استدلوا بعدد من الأدلة العقلية، من أبرزها:

1- ليس في القرآن لام تعليل في فعل الله وأمره، فهم لا يؤمنون بالأسباب وكل لام وردت للتعليل في القرآن يؤولونها على أنها لام العاقبة لا التعليل.

يجاب على هذا من وجهين: الأول: لا نسلم لكم أن لام التعليل لم ترد في القرآن بل هي واردة كما في قوله تعالى: {وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} (سورة الجاثية، 22).

الثاني: عند التسليم جدلًا بعدم ورودها فلا ينحصر معرفة العلة بلام التعليل، بل لها عدة مسالك نقلية وعقلية كما تقدم. وشواهد هذا كثيرة في القرآن ذُكر بعضها.

2- قالوا أن التعليل يستلزم الحاجة والاستكمال بالغير؛ أي أن كل من فعل فعلا لأجل تحصيل مصلحة أو دفع مفسدة، كان ناقصًا بذاته، مستكملا بذلك الفعل، فيجب نفي العلة لاستحالة النقص في حق الله سبحانه. (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 183/8؛ الرازي، الأربعين، ص 249).

يجاب عنه: أن التعليل ليس المقصود منه الإيجاب على الله -تعالى عن ذلك- بل لحكم ومقاصد عدة ستأتي في المبحث التالي، ولجعل الشريعة معقولة المعنى.

وأن الحاجة ليست قائمة في حق الله سبحانه وتعالى، وقولهم (أنه مستكمل بغيره) باطل، فإن ذلك إنما حصل بقدرته ومشيئته، لا شريك له في ذلك، فلم يكن في ذلك محتاجًا إلى غيره، فهو كامل في ذاته وصفاته سبحانه وتعالى.

[1] انظر: المواقف للإيجي (202/8)، غاية المرام للآمدي (224)، الأربعين في أصول الدين (249)، شفاء العليل (2/ 539)

الراجح: قول عامة أهل السنة أن أحكام الشرع معللة بحكم ومصالح مقصودة، لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة، وللجواب عن أدلة المعارضين.

- ملحق: حال معارضة نص قطعي الثبوت والدلالة لمصلحة فالنص مقدم على المصلحة، لأن النص قطعي والمصلحة مستنبطة تحتمل الصواب والخطأ في التحقيق والتنزيل.

7.2. صلة تعليل الأحكام الشرعية بمقاصد الشريعة:[1]

بينهما خصوص وعموم مطلق.

فالعلة قد تكون مصلحة، أو مقصودة للشارع بذاتها، فهي تندرج تحت معنى المقاصد إجمالًا، وتكون المقاصد أعم من العلة بهذا الاعتبار.

والمقصد الشرعي هو المعنى الكلي، بينما العلل يمكن أن تكون لأحكام جزئية.

والمقصد أمر يريد الشرع تحقيقه، بخلاف العلل، فقد لا يريد الشرع تحقيقها إنما هي أوصاف علقت عليها الأحكام.

مثال ذلك: السرقة علة للتحريم وعلة للقطع، ولا يريد الشارع وجودها، بل يريد تعليق الحكم بها لحفظ المال.

فالمقصد شرعي هو **المعنى الكلي** الذي راعته الشريعة في كثير من الأبواب، ومن أجله قرر هذا الحكم، ومن أجله عُلق هذا الحكم على هذا الوصف، فهذا الفرق بين المقصد الشرعي وبين العلة.

8.2. أهمية معرفة مقاصد الشريعة وفوائد دراستها[2]

لا شك أنّ فهم مقاصد الشريعة يعدّ من الركائز الأساسية التي تمكّن من التمييز بين ما يحقق مصالح المكلفين وما يدرأ المفاسد، ومن هنا تأتي أهمية دراستها. فالإحاطة بهذه المقاصد ليست مجرد نظرية، بل لها آثار عملية في الاجتهاد والفتوى وضبط الأحكام بما يحقق غايات الشريعة. ومن هذا المنطلق يمكن بيان أهم فوائد معرفة المقاصد على النحو الآتي:

1. في دراستها إبراز علل التشريع وحكمه وأغراضه الجزئية والكلية، العامة والخاصة، وفي شتى مجالات الحياة، وفي مختلف أبواب الشريعة مما يورث الفهم الصحيح للشريعة.

قال ابن القيم: "ولله سبحانه في كل صنع من صنائعه وأمر من شرائعه حكمة باهرة، وآية ظاهرة، تدل على وحدانيته. وحكمته لا تنكرها إلا العقول السخيفة، ولا تنبو عنها إلا الفطر المنكوسة".[3]

2. تمكين الفقيه من الاستنباط في ضوء المقصد الذي سيعينه على فهم الحكم وتحديده وتطبيقه، ويتجلى ذلك في النوازل فيتصور لها حكمًا مبدئيًا.

يقول الإمام الشاطبي: "إن -يعني عن مرتبة الاجتهاد- إنها لا تنال إلا بشرطين، لا تحصل درجة الاجتهاد إلا لمن اتصف بوصفين: الأول: فهم مقاصد الشريعة على كمالها.

[1] انظر: علاقة مقاصد الشريعة بالعلة والمناسبة والحكمة، لأسامة الغنميين (4)
[2] انظر: علم المقاصد الشرعية للخادمي (51)، المقاصد لابن عاشور (8)، الموافقات: (2 / 392).
[3] مفتاح دار السعادة (2/ 66)

والثاني: التمكن من الاستنباط بناء على هذا الفهم".(الموافقات (5/ 41))

3. إثراء المباحث الأصولية ذات الصلة بالمقاصد، على نحو المصالح والقياس والعرف والقواعد، والذرائع وغيرها.
4. التقليل من الاختلاف والنزاع الفقهي، وذلك بتنسيق الآراء المختلفة، ودرء التعارض بينها في ضوء المصلحة.
5. التوفيق بين خاصتي الأخذ بظاهر النص، والالتفات إلى روحه ومدلوله، على وجه لا يخل فيه المعنى بالنص، ولا بالعكس.
6. عون المكلف على القيام بالتكليف والامتثال على أحسن الوجوه وأتمهما، فيحرص على تحقيق المقصد من الفعل، وتهون عليه المشقة. يقول الغزالي: "معرفة باعث الشرع ومصلحة الحكم استمالة للقلوب إلى الطمأنينة والقول بالطبع والمسارعة إلى التصديق؛ فإن النفوس إلى قبول الأحكام المعقولة الجارية على ذوق المصالح أميل منها إلى قهر التحكم ومرارة التعبد، ولمثل هذا الغرض استحب الوعظ وذكر محاسن الشريعة ولطائف معانيها، وكون المصلحة مطابقة للنص وعلى قدر حذقه يزيدها حسنا وتأكيدا" المستصفى (339).
7. عون المجتهد من خطيب، ومدرس، وقاضي، وغيرهم على أداء وظائفهم وأعمالهم على وفق مراد الشارع ومقصوده، وإعطائهم الطمأنينة للاجتهاد الفقهي.

عن قيس بن أبي حازم قال: (دخل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- على امرأة من أحمس يقال لها: زينب، فرآها لا تكلَّم، فقال: ما لها لا تكلَّم؟ قالوا: حجت مصمتة، قال لها: تكلَّمي؛ فإن هذا لا يحل؛ هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت...)[1] فعمل رضي الله عنه في الدعوة على ضوء مقصد من مقاصد الشريعة وهو مخالفة الكفار.

8. تعميق فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

قال الشاطبي: "إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، وهذا لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة، وإذا كان كذلك لزم ضرورة لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة، وطمع في إدراك مقاصدها واللحاق بأهلها، أن يتخذه سميره وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي نظراً وعملاً، لا اقتصار على أحدهما". الموافقات (4/ 144).

9. التيسير على الناس في دينهم ودنياهم؛ قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (سورة البقرة: 185)
10. معرفة أن الله -سبحانه- قد تفضل علينا بهذه الشريعة، وبالتالي يكون من أسباب شكرنا للذي جعل عندنا شريعة محققة للمقاصد.

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "إن الله عز وجل لم يأمر عباده إلا بما ينفعهم، ولم ينههم إلا عما يضرهم".[2]

11. زيادة الأجر على امتثال التكليف فالأجر المترتب على امتثال التكليف بعد درك علته يكون على أكمل وجه وأحسن صورة، والأجر عليه من وجهين، أجر قصد فعل التكليف، وأجر قصد المعنى منه (البحر المحيط (7/ 201)). قال تقي الدين السبكي: "كل حكم معقول المعنى فللشارع فيه مقصودان: أحدهما: ذلك المعنى، والثاني: الفعل الذي هو طريق إليه، وأمر المكلف أنّ يفعل ذلك الفعل قاصدا به ذلك المعنى، فالمعنى باعث له لا للشارع، ومن هنا يعلم أنّ الحكم المعقول المعنى أكثر أجرًا من الحكم التعبدي". (الإبهاج في شرح المنهاج (2288/6))

[1] رواه البخاري في صحيحه. كتاب: مناقب الأنصار. باب: أيام الجاهلية (5/ 41/ 3834)
[2] رواه ابن بطة في كتابه الشرح والإبانة (117/ 52)

ISSN: 2706-6495

12. حسن استعمال المقاصد من أهلها، ومنع المتطاولين والمتعدين عليها دون علم المؤدي إلى رفع الشريعة بالكلية بدعوى مراعاة المقاصد، ففي تعلمها وتفقهها ردع لهم، وتصحيح لأفهامهم.
13. في معرفة المقاصد صلاح للقلوب وتزكية للنفس.

قال ابن تيمية: "وقوم من الخائضين في أصول الفِقه وتعليل الأحكام الشرعيَّة بالأوصاف المناسبة، إذا تكلَّموا في المناسبة، وأنَّ ترتيب الشارع للأحكام على الأوصاف المناسبة يتضمَّن تحصيل مصالح العباد ودفع مضارهم، ورأوا أنَّ المصلحة نوعان: أخروية، ودنيوية، جعلوا الأُخروية ما في سياسة النفس، وتهذيب الأخلاق من الحكم، وجعلوا الدنيوية ما تضمن حفظ الدماء والأموال والفروج والعقول والدين الظاهر، وأعرضوا عما في العبادات الباطنة والظاهرة من أنواع المعارف بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله، وأحوال القلوب وأعمالها: كمحبة الله، وخشيته، وإخلاص الدين له، والتوكل عليه، والرجا لرحمته، ودعائه..) الفتاوى (32/ 234).

3. الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر لي إتمام البحث فلم أصل للختام إلا بفضله ثم بالتشجيع والدعم الدائم من عائلتي فجزاهم الله عني خيرًا.

وتوصلت في هذا البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات؛ أبرز النتائج:

1- للعلة ثلاثة شروط متفق عليها بين جميع المذاهب.
2- شروط العلة المختلف فيها شرطان.
3- لمعرفة العلة ثلاثة مسالك وهي الإجماع والنص والاستنباط.
4- الأحكام الشرعية تنقسم لقسمين من حيث التعليل وهما التعبد والتعليل.
5- اختلف العلماء في أصل الأحكام الشرعية التعبد أم التعليل والجمهور على الثاني.
6- اختلف العلماء في مسألة تعليل الأحكام الشرعية على أقوال عدة أبرزها ثلاثة.
7- مذهب أهل السنة وعامة الأصوليين أن أحكام الشرع معللة بحكم ومصالح مقصودة. على خلاف المعتزلة وبعض الأشاعرة الذين ذهبوا إلى أن العلل موجبة للحكم وباعثة له، ومذهب الأشاعرة والظاهرية أن الشرع ليس معللًا أصلًا.
8- بين تعليل الأحكام الشرعية ومقاصد الشريعة علاقة عموم وخصوص مطلق.
9- من فوائد معرفة مقاصد الشريعة التوفيق بين خاصيتي الأخذ بظاهر النص، ومراعاة روح الشريعة ومعانيها.
10- في امتثال العمل مع معرفة مقصده زيادة أجر.

4. التوصيات:

1- زيادة البحث في مقاصد الشريعة وبيانها وتحرير أقوال العلماء فيها.
2- تطبيقات على مسائل المقاصد وربطها بالمسائل الفقهية في طرح علمي مؤصل.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ISSN: 2706-6495

5. المراجع:

السبكي، ع، (1404 هـ - 1984م)، الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلى علم الأصول)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

الآمدي، ع، (1402 هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة الثانية، دمشق - بيروت، المكتب الإسلامي.

الرازي، م، الأربعين في أصول الدين، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة الكليّات الأزهريّة.

الشوكاني، م، (1419هـ - 1999م)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

الجوزية، م، (1411هـ - 1991م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

الزركشي، ب، (1414هـ - 1994م)، البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة الأولى، دار الكتبي.

الكاساني، ع، (1328هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى، مصر، شركة المطبوعات العلمية.

الزنجاني، م، (1398هـ)، تخريج الفروع على الأصول، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة.

إسماعيل، ش، تهذيب شرح الأسنوي على منهاج الوصول إلى علم الأصول، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.

الطبري، م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة، دار التربية والتراث.

ابن بطة، ع، (1435هـ)، الشرح والإبانة على أصول أهل السنة والديانة، مكتبة دار الحجار للنشر والتوزيع.

الجوزية، م، (1398هـ)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لبنان، دار المعرفة.

الغزالي، م، (1390هـ)، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة الإرشاد.

البخاري، م، (1414هـ)، صحيح البخاري، الطبعة الخامسة، دمشق، دار ابن كثير.

النيسابوري، م، (1334هـ)، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، تركيا، دار الطباعة العامرة.

العميري، س، (1442هـ)، العقود الذهبية على مقاصد العقيدة الواسطية، الطبعة الثانية، السعودية، دار مدارج للنشر.

الغنيمين، أ، (2015م)، علاقة مقاصد الشريعة بالعلة والمناسبة والحكمة، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي.

الخادمي، ن، (1421هـ)، علم المقاصد الشرعية للخادمي، الطبعة الأولى، السعودية، مكتبة العبيكان.

الآمدي، ع، غاية المرام في علم الكلام، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ابن مفلح، م، (1424هـ)، الفروع، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.

النفراوي، أ، (1415هـ)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر.

الفيروزآبادى، م، (1426هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الريسوني، أ، القواعد الأساس للمقاصد الشرعية – قاعدة التعليل.

المقري، م، القواعد، القاعدة رقم 128 من معلمة زايد (455/5).

العثيمين، م، (1424هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد، الطبعة الثانية، السعودية، دار ابن الجوزي.

ابن قدامة، ع، (1414هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية.

القفصي، م، (1328هـ)، لباب اللباب في بيان ما تضمنه أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، الطبعة الأولى، الإمارات، دار البحوث وإحياء التراث.

ابن منظور، م، (1414هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر.

الحراني، أ، (1425هـ)، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.

الرازي، م، (1418هـ)، المحصول، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الرازي، م، (1420هـ)، مختار الصحاح، الطبعة الخامسة، بيروت، المكتبة العصرية.

الشنقيطي، م، (1441هـ)، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، الطبعة الخامسة، الرياض، دار عطاءات العلم.

الغزالي، م، (1413هـ)، المستصفى، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية.

آل تيمية، ع، ع، أ، المسودة في أصول الفقه، مطبعة المدني.

البصري، م، (1403هـ)، المعتمد في أصول الفقه، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

الجوزية، م، (1440هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الطبعة الثالثة، الرياض، دار عطاءات العلم.

بن عاشور، م، (1425هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الشاطبي، إ، (1417هـ)، الموافقات، الطبعة الأولى، القاهرة، دار ابن عفان.

الإيجي، ع، (1997م)، المواقف، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ فجر بنت علي المطلق، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.6

ISSN: 2706-6495

التمويل الجماعي وأثره في النظام في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)

Crowdfunding and Its Impact on the Legal System in the Kingdom of Saudi Arabia (An Analytical Study)

إعداد الباحث/ عبيدة بن معاذ الشقفة

ماجستير أنظمة – المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: ob.m.shuk@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التمويل الجماعي كأداة حديثة ومبتكرة لدعم المشروعات المعنية، مع التركيز على التجربة السعودية في ضوء الأطر التنظيمية الصادرة عن هيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي، ويكتسب التمويل الجماعي أهمية متزايدة كونه يمثل بديلاً تمويلياً مرناً يسهم في تعزيز الشمول المالي، وفتح قنوات جديدة أمام أصحاب المصلحة للحصول على التمويل بعيداً عن القيود التقليدية التي تفرضها البنوك والمؤسسات المالية، ويتناول البحث الجانب النظري لمفهوم التمويل الجماعي، أنواعه، ومزاياه وتحدياته، إضافة إلى استعراض تجارب دولية في هذا المجال مثل الولايات المتحدة وأوروبا، بهدف استخلاص الدروس المستفادة، كما يناقش البحث الأطر التنظيمية السعودية التي جاءت متوافقة مع رؤية المملكة 2030م في تعزيز الاقتصاد الرقمي وتنمية القطاع المالي، مع إبراز دور هيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي في وضع اللوائح المنظمة لأنشطة التمويل الجماعي بالدين والملكية، ويركز الجانب التطبيقي للبحث على تحليل واقع التمويل الجماعي في السوق السعودي، من خلال دراسة الممارسات الحالية والتحديات التي تواجهها المنصات، مثل ضعف الوعي المجتمعي، وارتفاع المخاطر المحتملة، والحاجة إلى تطوير البنية التقنية والتنظيمية، ويخلص البحث إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد أن التمويل الجماعي يمثل فرصة واعدة لدعم الابتكار وريادة الأعمال، شريطة تعزيز الإطار الرقابي، وزيادة التثقيف المالي، وتبني حلول تقنية متقدمة تسهم في ضمان استدامة هذا النموذج التمويلي.

الكلمات المفتاحية: المال، التمويل الجماعي، السوق المالية السعودية، البنك المركزي السعودي، قانون، الأثر التنموي، المشاريع

ISSN: 2706-6495

Crowdfunding and Its Impact on the Legal System in the Kingdom of Saudi Arabia (An Analytical Study)

Obaida bin Muadh Al-Shaqfah

Master's Degree in Systems - Higher Institute of the Judiciary, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to explore crowdfunding as an innovative financing tool to support small and medium-sized enterprises (SMEs), with a focus on the Saudi experience in light of the regulatory frameworks issued by the Capital Market Authority (CMA) and the Saudi Central Bank (SAMA). Crowdfunding has gained increasing importance as a flexible alternative financing mechanism that enhances financial inclusion and provides entrepreneurs with new channels to obtain funding beyond the traditional restrictions of banks and financial institutions. The study addresses the theoretical aspects of crowdfunding, including its concepts, types, advantages, and challenges, while also reviewing international experiences from the United States and Europe to extract valuable lessons. Furthermore, it discusses the Saudi regulatory frameworks aligned with Vision 2030, highlighting the role of the CMA and SAMA in establishing regulations for debt- and equity-based crowdfunding activities. The applied part of the study analyzes the current status of crowdfunding in the Saudi market, identifying key challenges faced by platforms such as low public awareness, high potential risks, and the need to improve technical and regulatory infrastructures. The study concludes that crowdfunding represents a promising opportunity to support innovation and entrepreneurship, provided that regulatory frameworks are strengthened, financial literacy is promoted, and advanced technological solutions are adopted to ensure the sustainability of this financing model.

Keywords: Money, Crowdfunding, Saudi Capital Market, Saudi Central Bank, Law, Developmental Impact, Projects

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

1.1. تمهيد:

يُعد التمويل ركيزة أساسية في بناء الاقتصادات وتطوير المشروعات، وقد أولى الإسلام مسألة المال والتمويل مكانة عظيمة، باعتباره عصب الحياة ووسيلة لتحقيق التنمية والعمران، مما يدل على أهمية التوازن بين الاستفادة من المال في الدنيا مع توجيهه لتحقيق غايات الخير والبر، ومع تسارع وتيرة التطور الاقتصادي والتكنولوجي في العالم المعاصر، ظهرت أشكال جديدة من التمويل، أبرزها التمويل الجماعي (Crowdfunding)، الذي يقوم على جمع مساهمات مالية صغيرة من عدد كبير من الأفراد عبر منصات إلكترونية لتمويل مشاريع استثمارية أو أعمال خيرية أو مبتكرات ريادية، وهذا النمط الحديث يختلف عن الوسائل التقليدية للتمويل مثل البنوك أو شركات التمويل من حيث الاعتماد على المشاركة من الجميع والقدرة على الوصول إلى شريحة واسعة من الممولين والمستثمرين، مما يجعله أحد صور الهندسة المالية المعاصرة، وفي المملكة العربية السعودية، جاء الاهتمام بالتمويل الجماعي كجزء من السعي لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني، وتمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال،

ومن هذا المنطلق أصدرت هيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي أطراً تنظيمية تحكم ممارسة نشاط التمويل الجماعي، لضمان تحقيق التوازن بين تشجيع الابتكار المالي وحماية المستثمرين وحفظ استقرار النظام المالي، حيث أصدرت هيئة السوق المالية عام 2021م "القواعد المنظمة للتمويل الجماعي بالدين"، كما أطلق البنك المركزي السعودي لوائح لتنظيم منصات التمويل الجماعي بالملكية، بما يحقق التوازن بين دعم الابتكار المالي وحماية المستثمرين (هيئة السوق المالية، 2021).

إن دراسة "التمويل الجماعي وأثره في النظام في المملكة العربية السعودية" تكتسب أهمية كبيرة في هذا السياق، حيث تتيح فهما أعمق لدور هذه الآلية التمويلية في دعم الاقتصاد الوطني، والتحديات التنظيمية والقانونية التي تواجهها، فضلاً عن تقديم مقترحات عملية لتطوير البيئة التشريعية والتنظيمية بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية، مع مراعاة الخصوصية الاقتصادية والقيمية للمملكة العربية السعودية.

2.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من تبني المملكة العربية السعودية للتمويل الجماعي ضمن أطر تنظيمية واضحة، إلا أن هناك تحديات متعددة تتعلق بمدى ملاءمة هذه الأنظمة مع الواقع الاقتصادي المحلي، ومدى قدرتها على حماية المستثمرين والمستفيدين في ظل المخاطر المرتبطة بهذا النمط من التمويل مثل الاحتيال، ضعف الإفصاح، وتذبذب الثقة في المنصات الرقمية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس:

- ما مفهوم التمويل الجماعي وأشكاله الرئيسة؟

- ما هي الأطر النظامية والتنظيمية التي وضعتها المملكة العربية السعودية لتنظيم التمويل الجماعي؟

- كيف يؤثر التمويل الجماعي على النظام المالي السعودي من حيث دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتحفيز الابتكار؟

- ما الأثر القانوني والتنظيمي للتمويل الجماعي في حماية المستثمرين وضمان الامتثال الشرعي؟

ISSN: 2706-6495

- ما أبرز التحديات التي تواجه التمويل الجماعي في المملكة مقارنة بالتجارب الدولية؟

- ما المقترحات التي يمكن تقديمها لتطوير البيئة النظامية للتمويل الجماعي؟

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالتمويل الجماعي (Crowdfunding) في السياق العربي بوجه عام، والسعودي على وجه الخصوص، فعلى الرغم من النمو المتسارع لهذه الظاهرة عالمياً، إلا أن الدراسات الأكاديمية العربية التي تناولت التمويل الجماعي ما تزال محدودة، خصوصاً في البعد التنظيمي والقانوني، ولذلك فإن الدراسة ستعمل على سد فجوة معرفية مهمة تتعلق بفهم الأثر النظامي والاقتصادي للتمويل الجماعي داخل النظام المالي السعودي، ويضع إطاراً يساعد على تفسير وتحليل مكانة هذا الأسلوب التمويلي ضمن المنظومة الاقتصادية الوطنية.

كما تبرز الأهمية النظرية أيضًا في أن هذا البحث يربط التمويل الجماعي بمفاهيم الهندسة المالية الحديثة، ويسعى إلى توضيح كيفية تكييفه مع الخصوصية الشرعية والاقتصادية للمملكة، وهذا بدوره يفتح المجال أمام تطوير نموذج أكاديمي يمكن أن يستند إليه الباحثون والمهتمون بدراسة أدوات التمويل البديلة التي تنسجم مع الشريعة الإسلامية، وتستجيب في الوقت ذاته لمتطلبات التنمية الاقتصادية المستدامة التي تؤكد عليها رؤية السعودية 2030 .(Alharbi, 2020)

إضافة إلى ذلك، يسهم هذا البحث في إعادة صياغة النقاش العلمي حول العلاقة بين التمويل الجماعي والتنمية، من خلال إبراز قدرته على دعم الابتكار وريادة الأعمال، وتعزيز الشمول المالي، وخلق فرص عمل جديدة .(Zhang et al., 2020) ومن ثم فإنه يقدم تحليلاً معمقاً للأبعاد النظامية والقانونية التي تمثل بعداً لم ينل كفايته من الدراسات السابقة.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث في كونه يقدم رؤية عملية وتوصيات مباشرة للمشرعين وصناع القرار في المملكة العربية السعودية، بما يساعدهم على وضع أطر تنظيمية وتشريعية أكثر مرونة وفاعلية للتمويل الجماعي، تتوافق مع المعايير الشرعية والاقتصادية الوطنية، ويعد ذلك أمراً بالغ الأهمية، خصوصاً في ظل التوجه الاستراتيجي للمملكة نحو تنويع مصادر التمويل ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها رافداً رئيساً للاقتصاد الوطني (البنك المركزي السعودي، 2022).

كما يسهم البحث في تزويد منصات التمويل الجماعي بمؤشرات ومعايير يمكن الاسترشاد بها في تطوير نماذج أعمالها، وتعزيز الشفافية والحوكمة، بما يرفع من ثقة المستثمرين ويقلل من المخاطر المحتملة .(Ziegler et al, 2021) ومن جهة أخرى، فإنه يتيح للمستثمرين وأصحاب المشاريع الناشئة إطاراً أوضح لفهم بيئة التمويل الجماعي في المملكة، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات أكثر وعياً، ويشجع على جذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية لدعم الابتكار وريادة الأعمال (Al-hassan & Al-Mubarak, 2020).

ولا تقف الأهمية التطبيقية عند هذا الحد، بل تمتد لتشمل صناع السياسات الاقتصادية الذين يمكن أن يستفيدوا من نتائج البحث في صياغة برامج ومبادرات داعمة للتمويل الجماعي كجزء من خطط التحول الاقتصادي، إذ إن دمج التمويل الجماعي ضمن

السياسات التنموية قد يعزز من فرص العمل، ويدعم المشاريع المبتكرة، ويسهم في تعزيز التنافسية الاقتصادية للمملكة على المستوى الإقليمي والدولي. .(World Bank, 2019)

وعليه، فإن النتائج والتوصيات المتوقعة من هذا البحث لا تقتصر على الجانب النظري، بل تحمل قيمة عملية يمكن أن تسهم في تطوير النظام المالي السعودي، وتحقيق التكامل بين التشريعات الوطنية والتجارب الدولية الرائدة.

4.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- توضيح مفهوم التمويل الجماعي وأهميته الاقتصادية.

- تحليل الأطر النظامية والتنظيمية للتمويل الجماعي في المملكة.

- مناقشة الأبعاد القانونية والشرعية المرتبطة بالتمويل الجماعي.

- مقارنة تجربة المملكة بالتجارب الدولية.

- تقديم توصيات عملية لتطوير البيئة التشريعية والتنظيمية.

2. الدراسات السابقة:

- دراسة الجار الله (2023). بعنوان: " التمويل الجماعي بالدين ودوره في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة: دراسة تأصيلية تطبيقية على المملكة العربية السعودية" هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالتمويل الجماعي بالدين كآلية تمويليَّة مبتكرة وبالمنصَّات التي يتم من خلالها، توصلت الدراسة إلى أن تجربة التمويل الجماعي شهد نُمُوًا ملحوظاً من حيث عدد الفُرَص المموَّلة وحَجم التمويل، وأن الاهتمام الكبير للدولة بقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة يُشّكِّل عاملاً محفزاً لنُمُوّ الطلب على التمويل الجماعي بالدين.

دراسة الزميع (2019م) بعنوان: "الإطار القانوني لعمليات التمويل الجماعي للمشاريع الصغيرة والمتوسط ة (دراسة مقارنة). تناولت هذه الدراسة موضوع التمويل الجماعي بوصفه وسيلة حديثة وغير تقليدية لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر المنصات الإلكترونية، وما يثيره من تحديات قانونية تتعلق بالتنظيم والرقابة وحماية المستثمرين. استخدم الباحث المنهج التحليلي المقارن لتحليل التجارب الدولية، خاصة في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول العربية، بهدف استنباط أوجه القصور في الأطر التشريعية المحلية. وأوضحت الدراسة أن التمويل الجماعي يتخذ صورًا متعددة تشمل التمويل التبرعي، والتمويل الاستثماري القائم على الاكتتاب أو الإقراض، إضافة إلى التمويل القائم على دعم ما قبل الشراء. كما ركزت على ضرورة وضع تشريعات وطنية واضحة تنظم عمل المنصات الإلكترونية وتضمن الإفصاح والشفافية، مع تحقيق توازن بين تشجيع الابتكار وريادة الأعمال من جهة، وحماية المستثمرين والممولين من المخاطر القانونية والمالية من جهة أخرى.

دراسة ماليه وآخرون (2024). بعنوان: "الإطار القانوني لعمليات التمويل الجماعي القائم على القروض في دولة الإمارات العربية المتحدة" تتناول هذه الدراسة الإطار القانوني للتمويل الجماعي القائم على القروض في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بهدف تحليل التحديات التشريعية والتنظيمية التي تواجه هذا النوع من التمويل، وإبراز أهميته كأداة حديثة لدعم الاقتصاد

الوطني وتشجيع ريادة الأعمال. سعت الدراسة إلى تقويم مدى كفاية التنظيم القانوني الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (36) لسنة 2022 في حماية حقوق الأطراف المتعاملة، بما في ذلك الممولون وأصحاب المشاريع ومنصات التمويل الجماعي. اعتمد الباحث المنهج التحليلي المدعوم بالمقارنة الجزئية مع بعض التشريعات الدولية لبيان أوجه القوة والقصور في التجربة الإماراتية. وخلصت النتائج إلى أن دولة الإمارات حققت تقدماً ملموساً في تقنين التمويل الجماعي وضبط مخاطره، إلا أن الإطار التشريعي لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير ليواكب المتغيرات التقنية والممارسات التمويلية الحديثة. وأوصت الدراسة بضرورة إصدار قانون موحد ينظم التمويل الجماعي، ويعزز الشفافية والإفصاح، ويحدد المسؤوليات القانونية للمنصات والمستثمرين على نحو يضمن الثقة والاستقرار في هذا القطاع المالي الناشئ.

دراسة ملاك وبخاري (2020). بعنوان: " منصات التمويل الجماعي الإسلامي بين النظري والتطبيق مع الإشارة إلى بعض النماذج الناجحة في العالم العربي" هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم وآليات عمل التمويل الجماعي الإسلامي وإبراز دوره في دعم المشاريع الناشئة والصغيرة كأداة تمويلية حديثة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة. تكمن أهمية الدراسة في سعيها لتوضيح إمكانية توظيف هذه المنصات كبديل تمويلي فعال يسد الفجوة التمويلية في الاقتصادات الإسلامية، خصوصاً في ظل محدودية التمويل المصرفي التقليدي، مع التركيز على الجوانب الشرعية والتنظيمية التي تضمن نزاهة العملية التمويلية وعدالتها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد إلى الأدبيات الاقتصادية والتقارير الدولية لتحديد واقع التمويل الجماعي الإسلامي وتحدياته في العالم العربي. وتوصلت النتائج إلى أن غياب الإطار التشريعي المنظم وعدم وضوح الرقابة الشرعية يؤديان إلى تسرب نسبة كبيرة من التمويل خارج النظام المالي الإسلامي، مما يفقد الاقتصاد أحد أهم أدواته في دعم الإبداع وريادة الأعمال. وأوصت الدراسة بضرورة وضع تشريعات واضحة تضبط عمل هذه المنصات وتكفل توافقها مع مقاصد الشريعة، مع تعزيز الوعي المجتمعي بثقافة التمويل الجماعي، وتفعيل الإشراف الشرعي والمؤسساتي، وتشجيع النماذج العربية الناجحة مثل منصتي Shekra وYomken كنماذج يمكن تطويرها وتعميمها لدعم الاقتصاد الإسلامي وتمويل الابتكار في العالم العربي.

دراسة الشمري (2021) بعنوان: "الإطار القانوني لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفق التمويل الجماعـــي: دراسة لبحث مدى قدرة تنظيم نظام التمويل الجماعي وفقاً لقانون هيئة أسواق المال الكويتي ولائحته التنفيذية" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الإطار القانوني المنظم لعمليات التمويل الجماعي في الكويت، وتقييم مدى قدرته على تمكين تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة باعتبارها أحد ركائز النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل النصوص القانونية واللوائح التنفيذية الصادرة عن هيئة أسواق المال، إضافة إلى المقارنة مع التشريعات المماثلة في بعض الدول المتقدمة لتحديد الثغرات والتحديات التي تواجه تطبيق النظام في الكويت. توصلت النتائج إلى أن الإطار القانوني الكويتي لا يزال بحاجة إلى تطوير من حيث وضوح التعريفات، وتنظيم العلاقة بين المستثمرين والمشاريع، وتحديد آليات الرقابة والإفصاح والضمانات القانونية لحماية أطراف العملية التمويلية. كما أظهرت الدراسة أن غياب بيئة تشريعية مرنة وشاملة يحد من قدرة نظام التمويل الجماعي على أداء دوره التنموي المنشود. وأوصت بضرورة استحداث تشريعات خاصة بالتمويل الجماعي تضمن التوازن بين تشجيع الابتكار المالي وحماية المستثمرين، وتدعيم التنسيق بين الجهات الرقابية المختلفة، مع العمل على نشر الوعي القانوني والاقتصادي حول مزايا التمويل الجماعي وآلياته، بما يعزز من فاعلية النظام المالي الكويتي في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ISSN: 2706-6495

دراسة المحيسن (2023) بعنوان: " تطبيقات التمويل الجماعي في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية استقرائية من منظور شرعي اقتصادي" تناولت هذه الدراسة واقع تطبيقات التمويل الجماعي في السعودية، وبيّن أن هناك حاجة حقيقية لهذا التمويل خصوصاً في الابتكار وريادة الأعمال، وأن صيغتي التمويل بالملكية والدين مستخدمتان، مع تطوّر أكبر لصيغة الدين. وصت الدراسة بالتوسع في التمويل بالملكية، الحد من التمويل بالدين، إنشاء منصة تداول حصص الملكية، تحديد معايير تقييم دقيقة، وضع ضوابط لتقليل التعثر.

دراسة العيّش (2024). بعنوان: " الحوكمة والتمويل الجماعي: قراءة في التجربة الفرنسية " هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التمويل الجماعي بوصفه أسلوبًا حديثًا للتمويل، وبيان انعكاساته على حوكمة الشركات، مع التركيز على التجربة التشريعية الفرنسية. تتجلى أهمية البحث في كونه يسعى إلى إبراز كيف أصبح التمويل الجماعي بديلاً تنافسيًا للتمويل التقليدي، ودوره في دعم المشاريع الناشئة والصغيرة، مما يجعله آلية فاعلة لتحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز الشفافية والمساءلة. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة الإطار القانوني المنظم لهذا النوع من التمويل ومقارنته بالتشريعات التقليدية. خلصت الدراسة إلى أن فرنسا كانت من أوائل الدول الأوروبية التي وضعت تنظيمًا قانونيًا واضحًا للتمويل الجماعي، عبر الأمر رقم 559/2014، الذي حدّد شروط الممارسة وأطر الحوكمة. وأوصت بضرورة الاستفادة من التجربة الفرنسية عربياً من خلال سن تشريعات مماثلة تدعم الابتكار والتمويل الرقمي، مع تعزيز حماية المستثمرين والرقابة القانونية. ركّز المبحثان الأول والثاني على تعريف ماهية التمويل الجماعي وطبيعته القانونية، ثم تحليل الإطار التشريعي الفرنسي، مبرزين تطور التنظيم من خلال تحديد دور الوسطاء والمنصات الإلكترونية وحدود مسؤوليتهم القانونية

دراسة الشيخ (د.ت). بعنوان: "التمويل الجماعي: دراسة فقهية تطبيقية" تناولت هذه الدراسة موضوع التمويل الجماعي بوصفه أداة تمويل حديثة، هدفت إلى تأصيل مفهومه شرعاً وبيان صوره وأحكامه وموقعه ضمن الأطر القانونية والتنظيمية المعاصرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مستندةً إلى النصوص الفقهية والأنظمة الحديثة في تحليل التطبيقات العملية لمنصات التمويل الجماعي. وخلصت إلى مشروعية التمويل الجماعي من حيث المبدأ إذا التزم بضوابط الشفافية وتجنّب الربا والغرر، مع ضرورة تطوير تشريعات خاصة تنظم أنواعه وتضبط عمل المنصات. كما أوصت بإنشاء جهات رقابية وقضائية متخصصة، ووضع أطر تشريعية موحدة تجمع بين المتطلبات النظامية والمقاصد الشرعية لضمان النزاهة والاستقرار في بيئة التمويل الجماعي.

- دراسة Mollick (2014) بعنوان: "The dynamics of crowdfunding: An exploratory study " قدمت هذه الدراسة وصفاً للديناميكيات الأساسية للنجاح والفشل في مشاريع التمويل الجماعي بالاستناد إلى قاعدة بيانات تضم أكثر من 48,500 مشروع بتمويل إجمالي يزيد عن 237 مليون دولار، تشير نتائج الدراسة إلى أن الشبكات الشخصية وجودة المشروع الأساسية ترتبطان بنجاح جهود التمويل الجماعي، وأن الموقع الجغرافي مرتبط بنوع المشاريع المقترحة ونجاح جمع التمويل. وأخيرًا، وجدتُ أن الغالبية العظمى من المؤسسين يبدو أنهم يوفون بالتزاماتهم تجاه الممولين، إلا أن أكثر من 75% منهم يسلمون المنتجات متأخرًا عن المتوقع.

- دراسة Belleflamme et al. (2014) بعنوان: "Crowdfunding: Tapping the Right Crowd " ركزت هذه الدراسة على الاختلاف بين التمويل بالدين والملكية والمكافآت، وأوضحت أن التمويل الجماعي لا يعد مجرد بديل للتمويل التقليدي بل

ISSN: 2706-6495

يمثل نموذجاً مكمّلاً يعزز مشاركة الأفراد في النشاط الاقتصادي. كذلك أوضحت الدراسة أن رائد الأعمال يُفضل الطلب المسبق إذا كان رأس المال الأولي المطلوب صغيرًا نسبيًا مقارنةً بحجم السوق، ويُفضل مشاركة الأرباح في الحالات الأخرى.

مناقشة الدراسات السابقة:

تشير مجمل الدراسات السابقة إلى أن التمويل الجماعي يمثل أحد أهم الأدوات المالية المبتكرة في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، مع اختلاف في مدى تبنّيه وتشريعه في البيئات القانونية المختلفة. فقد أوضحت دراسة الجار الله (2023) أن المملكة العربية السعودية تشهد توسعاً متزايداً في تطبيقات التمويل الجماعي بالدين، مستفيدةً من السياسات الحكومية الداعمة لريادة الأعمال والابتكار. كما أكدت دراسة المحيسن (2023) أن التمويل الجماعي بصيغته القائمة على الدين يُعدّ الأوسع انتشاراً في المملكة، مما يعكس ميلاً مؤسسياً نحو تمويل المشاريع عبر أدوات تمويلية رقمية خاضعة للرقابة الشرعية. غير أن هذا التوسع يثير تساؤلات تتعلق بالتوازن بين تعزيز الابتكار المالي وضمان الضوابط النظامية والشرعية، خصوصاً في ظل ما أشار إليه كلٌّ من الزميع (2019) وملاك وبخاري (2020) من أن غياب التنظيم القانوني الواضح قد يحدّ من كفاءة المنصات ويعرض المستثمرين لمخاطر تتعلق بالشفافية والإفصاح.

تُظهر المقارنة بين الدراسات العربية والدولية أن البيئة السعودية تتجه نحو نضج تشريعي ملحوظ مقارنةً بنظيراتها الإقليمية. فقد أبرزت دراسة ماليه وآخرون (2024) التجربة الإماراتية بوصفها نموذجاً ناجحاً نسبياً في تقنين التمويل الجماعي، في حين كشفت دراسة الشمري (2021) محدودية الإطار الكويتي في تحقيق توازن بين المرونة والحماية. أما في السياق السعودي، فقد أصدرت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) قواعد ممارسة نشاط التمويل الجماعي بالدين لعام 2023 التي وضعت معايير دقيقة تتعلق برأس المال الأدنى (خمسة ملايين ريال)، والإفصاح، وإدارة المخاطر، وحماية الممولين والمستفيدين (البنك المركزي السعودي، 2023). كما أصدرت هيئة السوق المالية تنظيمات موازية للتمويل الجماعي بالملكية، أكدت فيها على مبادئ الإفصاح، والحوكمة، وتحديد أهلية المستثمرين (هيئة السوق المالية، 2022). وتُعدّ هذه التطورات انعكاساً عملياً لتوصيات الدراسات المقارنة التي طالبت بتقنين المنصات الرقمية وفق معايير شفافية وحوكمة واضحة (Belleflamme et al., 2014; Mollick, 2014).

من زاوية تحليلية نقدية، يمكن القول إن الدراسات السابقة وإن تباينت في منهجياتها، إلا أنها تلتقي عند ضرورة المواءمة بين الابتكار المالي والإطار التشريعي المتوافق مع الشريعة الإسلامية. فالدراسات الفقهية التطبيقية (الشيخ، د.ت؛ ملاك وبخاري، 2020) شددت على أهمية ضبط التمويل الجماعي بضوابط شرعية تضمن العدالة وتمنع الغرر والربا، في حين ركزت الدراسات القانونية (الزميع، 2019؛ العيّش، 2024) على ضرورة استحداث تشريعات متكاملة تعزز الشفافية والمساءلة المؤسسية. ويلاحظ أن التشريع السعودي يسعى اليوم لتحقيق هذا التوازن من خلال تحديث القواعد النظامية وتطوير بيئة تجريبية رقابية (Sandbox) تحت إشراف "ساما"، تتيح اختبار نماذج تمويلية جديدة ضمن ضوابط مقننة. بذلك، يمكن القول إن المملكة تجاوزت مرحلة التبني المبدئي للتمويل الجماعي إلى مرحلة التنظيم المتكامل الذي يجمع بين الأطر النظامية والرقابة الشرعية، ما يجعل التجربة السعودية نموذجاً رائداً في العالم العربي في توطين أدوات التمويل المبتكر ضمن إطار قانوني منسجم مع مقاصد الشريعة ومتطلبات التنمية المستدامة.

ISSN: 2706-6495

3. منهجية الدراسة وحدودها:

1.3. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة ظاهرة التمويل الجماعي وأثره في النظام المالي والقانوني في المملكة العربية السعودية. يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات المتعلقة بها من مصادرها المختلفة، ثم تحليلها بصورة علمية منظمة لاستخلاص النتائج والتوصيات (Creswell, 2018).

ويُبرر اختيار هذا المنهج بكون موضوع البحث يتطلب الجمع بين التحليل النظري للنصوص النظامية والتنظيمية، والدراسة الميدانية لآراء المستثمرين وأصحاب المشاريع ورواد الأعمال الذين تعاملوا مع منصات التمويل الجماعي.

2.3. مجتمع وعينة البحث:

نظرًا لطبيعة البحث المكتبية (Desk Research) ، لم يعتمد على مجتمع ميداني تقليدي (كالأفراد أو الشركات)، بل تمثل مجتمع الدراسة في الأنظمة واللوائح والوثائق الرسمية الصادرة عن الجهات التنظيمية في المملكة العربية السعودية، وهي على وجه الخصوص:

- هيئة السوق المالية (CMA) فيما يتعلق بالتمويل الجماعي بالملكية.
- البنك المركزي السعودي (SAMA) فيما يتعلق بالتمويل الجماعي بالدين.
- تقارير برنامج تطوير القطاع المالي ورؤية المملكة 2030.

أما "عينة البحث" فقد اقتصرت على مجموعة مختارة من النصوص النظامية واللوائح التنفيذية والدراسات الأكاديمية الأكثر ارتباطاً بالموضوع، لتحقيق عمق في التحليل دون التوسع غير الموجه.

3.3. أدوات جمع البيانات:

1. التحليل الوثائقي للوائح التنظيمية والأنظمة الصادرة عن الجهات الرسمية، مثل اللائحة التنظيمية للتمويل الجماعي بالملكية (2018)، واللائحة التنظيمية للتمويل الجماعي بالدين (2021)، إضافة إلى الوثائق المرتبطة برؤية المملكة 2030.
2. دراسة القرارات القضائية الصادرة عن لجان الفصل في منازعات الأوراق المالية خلال الفترة من 2020 إلى 2024.
3. تحليل التقارير السنوية والإحصائيات الصادرة عن الجهات ذات العلاقة.
4. مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة في مجال التمويل الجماعي.

4.3. التحقق من مصادر البيانات:

تم التحقق من موثوقية وصلاحية مصادر البيانات من خلال الاقتصار على وثائق رسمية صادرة عن جهات تنظيمية موثوقة، اختيار دراسات محكمة ومصادر علمية معتمدة مما يعزز سلامة التحليل، وكذلك الجمع بين مصادر محلية ودولية لإثراء الدراسة بمنظور مقارن.

5.3. الإجراءات المتبعة:

تم جمع البيانات النظامية والوثائقية من المواقع الرسمية، ومن ثم دراسة المراجع العربية والأجنبية المتعلقة بالتمويل الجماعي، وتصنيف البيانات وفق محاور البحث (النظام المالي – الأثر الاقتصادي – الأثر القانوني والتنظيمي، ومن ثم تحليل النصوص النظامية وتحويلها إلى مؤشرات تنظيمية قابلة للمقارنة مع التجارب الدولية.

6.3. أساليب التحليل:

تم استخدام أسلوبين رئيسيين:

- التحليل الوصفي وذلك لعرض النصوص النظامية والتشريعات المتعلقة بالتمويل الجماعي.
- التحليل المقارن وذلك لمقارنة التجربة السعودية مع التجارب الدولية (أمريكا، أوروبا، بعض الدول العربية)، بما يتيح تقييم مواطن القوة والقصور.

ولم يتم استخدام أساليب التحليل الإحصائي الكمي، نظراً لعدم وجود بيانات ميدانية رقمية، واقتصار الدراسة على التحليل النظامي والتنظيمي.

7.3. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: دراسة أثر التمويل الجماعي وأثره في النظام المالي والاقتصادي والتنظيمي في المملكة العربية السعودية.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: الفترة من 2018م إلى 2025م.

الحدود النظامية: يرتكز هذا البحث على الأطر النظامية والتنظيمية الرسمية التي تُنظم بيئة التمويل الجماعي في المملكة العربية السعودية، والتي تشمل الأنظمة الصادرة بمراسيم ملكية، واللوائح التنفيذية لهيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي، إضافة إلى قرارات لجان الفصل في منازعات الأوراق المالية، ويمكن تحديد هذه الحدود على النحو الآتي:

أولاً: الأنظمة واللوائح السعودية المنظمة للسوق المالية:

1. نظام السوق المالية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/30) وتاريخ 1424/6/2هـ: حيث نصت المادة (2) على أن "تكون الهيئة هي الجهة المسؤولة عن تنظيم وتطوير السوق المالية، وإصدار اللوائح والتعليمات اللازمة لتطبيق أحكام هذا النظام."، كما نصت المادة (31) على أنه "لا يجوز لأي شخص مزاولة أعمال الأوراق المالية إلا بعد الحصول على ترخيص من الهيئة"، فهاتان المادتان تشكلان الأساس النظامي لترخيص منصات التمويل الجماعي وإخضاعها لإشراف الهيئة.
2. لائحة أعمال الأوراق المالية: وقد حددت الأنشطة الاستثمارية التي تتطلب ترخيصاً، ومنها أنشطة الإصدار والاكتتاب، وهي ترتبط مباشرة بنشاط التمويل الجماعي بالملكية أو بالدين.
3. لائحة صناديق الاستثمار: حيث تنظم عمل صناديق الاستثمار العامة والخاصة، ومنها صناديق الملكية الخاصة التي قد تُستخدم كأداة داعمة لتمويل المشروعات عبر المنصات الرقمية.

ISSN: 2706-6495

ثانياً: التنظيمات والقرارات الخاصة بالتمويل الجماعي:

1. قواعد طرح الأوراق المالية والالتزامات المستمرة: حيث أتاحت للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة طرح أدوات دين أو أسهم عبر منصات رقمية مرخصة، وفق ضوابط محددة.
2. تنظيم منصات التمويل الجماعي بالدين: فقد صدر كتنظيم خاص لتشجيع الابتكار المالي، ومنح تراخيص لعدد من المنصات، شريطة الالتزام بالمتطلبات الشرعية والرقابية.
3. قرارات البنك المركزي السعودي: فقد أصدر البنك المركزي تعليمات خاصة لتنظيم التمويل الجماعي بالدين، كجزء من اختصاصه في الإشراف على شركات التمويل.

ثالثاً: قرارات لجان الفصل في منازعات الأوراق المالية وتمثل هذه القرارات مرجعاً قضائياً مهماً في تفسير النظام وتطبيقه.

4. الإطار النظري للدراسة:

1.4. التعريف بمصطلحات الدراسة ومفاهيمها الأساسية:

1.1.4. المفاهيم الأساسية للدراسة:

- مفهوم التمويل الجماعي (Crowdfunding)**:**

يُعدّ التمويل الجماعي من أبرز الابتكارات المالية الحديثة التي أتاحت للأفراد والمشروعات الناشئة الحصول على التمويل بعيدًا عن القنوات التقليدية كالبنوك أو شركات التمويل. ويُعرَّف التمويل الجماعي بأنه :آلية تمويل تعتمد على جمع مبالغ مالية صغيرة من عدد كبير من الأفراد عبر منصات إلكترونية، بهدف تمويل مشروع محدد أو مبادرة معينة، سواء كانت ربحية أو غير ربحية (Mollick, 2014).

ويؤكد أن التمويل الجماعي يمثل تحولاً مهماً في بيئة التمويل، حيث يقوم على الثقة الجماعية والتواصل الرقمي، أكثر من اعتماده على الضمانات المادية أو الملاءة المالية التقليدية.

- مفهوم النظام:

النظام في الاصطلاح القانوني هو: مجموعة القواعد والأحكام التشريعية المكتوبة التي تصدر عن السلطة المختصة في الدولة لتنظيم مختلف مجالات الحياة، بما فيها الجوانب السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية.

وفي المجال المالي والاقتصادي، فإن مفهوم النظام يشمل الأطر القانونية والتنظيمية التي تنظم عمل السوق المالية، والبنوك، وشركات التمويل، ومنصات الاستثمار والتمويل الجماعي، وهو بذلك يشكل المرجعية الأساسية التي تستند إليها عمليات الإشراف، الترخيص، وحماية المستثمرين في المملكة (هيئة السوق المالية، 2021).

وبالتالي، فإن النظام لا يقتصر على النشاط المالي وحده، وإنما هو إطار شامل، غير أن التركيز في هذا البحث ينصب على الأنظمة واللوائح السعودية المنظمة للنشاط المالي والاقتصادي لما لها من ارتباط مباشر بموضوع التمويل الجماعي وأثره في النظام السعودي.

ISSN: 2706-6495

- مفهوم المنصات الإلكترونية:

المنصات الإلكترونية هي: المواقع أو التطبيقات الرقمية المرخصة من الجهات النظامية المختصة، والتي تستخدم كوسيلة لعرض الفرص الاستثمارية أو التمويلية، جمع الأموال من المشاركين، وتنظيم العلاقة بين المستثمرين وأصحاب المشاريع وفق ضوابط محددة.

وقد عرفت هيئة السوق المالية منصات التمويل الجماعي بأنها: المنشآت المرخصة التي تتيح للأفراد والمشروعات الصغيرة والمتوسطة فرصة الحصول على التمويل عبر جمع مساهمات مالية من عدد كبير من المستثمرين، باستخدام بيئة إلكترونية خاضعة للإشراف والتنظيم (هيئة السوق المالية،2020).

كما يؤكد البنك المركزي السعودي في لائحة "قواعد ممارسة نشاط التمويل الجماعي بالدين" أن المنصة الإلكترونية هي : منصة رقمية تشمل التطبيقات والمواقع الإلكترونية تُشغَّل من قبل شركة مرخصة، تُستخدم لجمع التمويل لصالح المستفيدين وفق إطار نظامي منظم. (البنك السعودي المركزي، 2021).

2.4. التطور التاريخي للتمويل الجماعي وأشكاله:

1.2.4. التطور التاريخي للتمويل الجماعي:

رغم أن التمويل الجماعي بصورته الإلكترونية الحديثة يعد وليد العقدين الأخيرين، إلا أن جذوره التاريخية تعود إلى أشكال من المساهمات الشعبية التي عرفتها المجتمعات منذ قرون، حيث كان الناس يتعاونون في بناء المساجد والمدارس والمشروعات العامة من خلال جمع التبرعات والمساهمات الصغيرة.

وفي العالم العربي، بدأ الاهتمام بالتمويل الجماعي يظهر بعد عام 2010، عبر منصات إلكترونية ركزت على التبرعات والمبادرات الخيرية، ثم تطور لاحقاً إلى أشكال استثمارية وريادية، وفي المملكة العربية السعودية صدر أول إطار تنظيمي رسمي عام 2018 عبر هيئة السوق المالية لتنظيم التمويل الجماعي بالملكية، ثم في عام 2021 لتنظيم التمويل الجماعي بالدين (هيئة السوق المالية، 2021).

2.2.4. أشكال التمويل الجماعي:

يمكن تصنيف التمويل الجماعي إلى أربعة أشكال رئيسة، تختلف بحسب طبيعة العلاقة بين الممول وصاحب المشروع:

1. التمويل الجماعي بالملكية (Equity Crowdfunding):

يقوم على جمع مبالغ مالية من عدد كبير من المستثمرين مقابل حصولهم على حصص ملكية في المشروع أو الشركة، هذا الشكل يعد الأقرب إلى الاستثمار المباشر.

2. التمويل الجماعي بالدين (Debt Crowdfunding):

ويُعرف أيضاً بـ"الإقراض الجماعي"، حيث يقوم المستثمرون بإقراض أموال لصاحب المشروع مقابل فائدة أو ربح متفق عليه، وقد نظمه في المملكة البنك المركزي السعودي تحت ما يعرف بـ "القروض الجماعية" بما يتفق مع الضوابط الشرعية (البنك المركزي السعودي، 2022).

3. التمويل الجماعي بالمكافآت (Reward-based Crowdfunding):

يقوم على تقديم الممولين مبالغ مالية صغيرة مقابل الحصول على مكافآت أو منتجات رمزية من المشروع بعد إنجازه، مثل نسخة مجانية من المنتج أو خدمات معينة.

4. التمويل الجماعي بالتبرعات (Donation-based Crowdfunding):

يعتمد على جمع الأموال لدعم مبادرات خيرية أو إنسانية دون انتظار أي عائد، وهو الأكثر توافقاً مع مفهوم الصدقة في الإسلام.

3.4. التمويل الجماعي في المملكة العربية السعودية:

1.3.4. التنظيمات الصادرة عن هيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي:

شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً ملحوظاً في مجال تنظيم التمويل الجماعي، وذلك في إطار سعيها لبناء بيئة استثمارية آمنة وشفافة، فقد أصدرت هيئة السوق المالية عام 2018م اللائحة التنظيمية الخاصة بالتمويل الجماعي بالملكية، والتي تم تحديثها لاحقاً لتشمل أدوات متنوعة، بهدف إتاحة الفرصة لرواد الأعمال والشركات الناشئة للحصول على التمويل بطريقة مبتكرة (هيئة السوق المالية، 2018).

كما أصدر البنك المركزي السعودي اللائحة الخاصة بالتمويل الجماعي بالدين عام 2021م، والتي تحدد شروط الترخيص والإشراف على المنصات، بما يضمن حماية حقوق المستثمرين والمقترضين (البنك المركزي السعودي، 2021)، وقد نصت هذه اللوائح على ضرورة التزام المنصات بالشفافية والإفصاح، وتطبيق قواعد مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

2.3.4. آليات الترخيص والإشراف على منصات التمويل الجماعي:

تتولى هيئة السوق المالية السوق المالية مسؤولية الترخيص والإشراف على منصات التمويل الجماعي بالملكية، حيث تصدر اللوائح المنظمة لهذا النشاط وتحدد شروط الترخيص للشركات التي ترغب في تشغيل المنصات، أما منصات التمويل الجماعي بالدين فيخضع نشاطها لإشراف البنك المركزي السعودي، الذي أصدر قواعد ممارسة نشاط التمويل الجماعي بالدين عام 2021.

كما تقوم هيئة السوق المالية والبنك المركزي بإجراء مراجعات دورية على المنصات المرخصة، للتأكد من التزامها بالضوابط والقواعد، إضافة إلى توفير قنوات رسمية لتلقي شكاوى المستثمرين، بما يعزز مستوى الثقة في قطاع التمويل الجماعي داخل المملكة (هيئة السوق المالية، 2020، البنك المركزي السعودي، 2021).

3.3.4. التمويل الجماعي في ضوء رؤية المملكة 2030:

يُعد التمويل الجماعي أداة مهمة لدعم أهداف رؤية المملكة 2030، خاصة فيما يتعلق بتنمية القطاع المالي وتعزيز مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني، فقد نص برنامج تطوير القطاع المالي على ضرورة تنويع أدوات التمويل وإتاحة قنوات بديلة لرواد الأعمال (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2017).

ومن خلال التمويل الجماعي، يمكن تحقيق الآتي:

- تعزيز الابتكار عبر تمويل المشاريع الناشئة.

- رفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي.
- تشجيع ثقافة الاستثمار المجتمعي.

4.3.4. التحديات والفرص في البيئة السعودية:

التحديات:

- محدودية الوعي لدى بعض المستثمرين حول آليات التمويل الجماعي.
- الحاجة المستمرة لتطوير الأنظمة التقنية وحماية البيانات.
- المخاطر المرتبطة بتعثر المشاريع أو فشلها.

الفرص:

- وجود دعم حكومي وتشريعي متزايد.
- ارتفاع معدلات استخدام التقنية المالية (FinTech) في المجتمع السعودي.
- رغبة الشباب في ريادة الأعمال وابتكار المشاريع.

وقد أظهرت دراسة (Alzahrani, 2021) أن التمويل الجماعي في السعودية مرشح للنمو بشكل متسارع خلال السنوات المقبلة، شريطة تعزيز الثقة والوعي الاستثماري، إضافة إلى تفعيل برامج التثقيف المالي.

4.4. الأثر الاقتصادي والنظامي للتمويل الجماعي في المملكة العربية السعودية:

1.4.4. التمويل الجماعي في النظام المالي السعودي:

يمثل التمويل الجماعي إحدى الأدوات الحديثة التي أضيفت إلى بنية النظام المالي في المملكة العربية السعودية، وقد جاء إدماج هذا النوع من التمويل استجابة للتطورات المتسارعة في قطاع التقنية المالية (FinTech)، وسعياً لتحقيق أهداف برنامج تطوير القطاع المالي المنبثق عن رؤية المملكة 2030م. (وثيقة وزارة الاقتصاد والتخطيط 2017، برنامج تطوير القطاع المالي ضمن رؤية المملكة 2030).

ومن الناحية المؤسسية يندرج التمويل الجماعي ضمن الإطار التنظيمي الذي تشرف عليه كل من هيئة السوق المالية (فيما يتعلق بالتمويل الجماعي بالملكية) والبنك المركزي السعودي (بالنسبة للتمويل الجماعي بالدين)، وهذا التكامل التنظيمي يسهم في تعزيز متانة النظام المالي وتوسيع قنوات التمويل، بحيث لا يقتصر على الأدوات التقليدية كالقروض المصرفية أو الطرح العام للأسهم. (Alharbi, 2021).

2.4.4. الأثر الاقتصادي للتمويل الجماعي:

- تمويل المشروعات حيث أتاح التمويل الجماعي لرواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة إمكانية الوصول إلى مصادر تمويل بديلة خارج نطاق البنوك التقليدية، مما يسهم في خفض تكاليف رأس المال وتعزيز فرص النمو (Alzahrani, 2021).

- دعم الابتكار حيث تشير دراسات حديثة إلى أن منصات التمويل الجماعي أصبحت قناة رئيسية لتمويل الأفكار الإبداعية والمشاريع المبتكرة، لا سيما في قطاع التكنولوجيا. ويعزز ذلك من موقع المملكة في مؤشرات الابتكار العالمية (OECD, 2020).

ISSN: 2706-6495

- خلق فرص عمل من خلال دعم المشاريع الناشئة، يسهم التمويل الجماعي في خلق فرص عمل جديدة، خصوصًا بين الشباب، ويعزز مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي، بما يتماشى مع أهداف رؤية 2030. (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2017).

3.4.4. الأثر القانوني والتنظيمي:

- حماية المستثمر: تتضمن اللوائح السعودية المتعلقة بالتمويل الجماعي نصوصاً واضحة تفرض على المنصات المرخصة الإفصاح عن جميع المخاطر المرتبطة بالمشروعات المطروحة للتمويل، وهو ما يحقق مبدأ الشفافية ويحدّ من تضليل المستثمرين، وعلى سبيل المثال: تنص لائحة أعمال الأوراق المالية الصادرة عن هيئة السوق المالية على وجوب تزويد المستثمرين بمذكرة معلومات تحتوي على تفاصيل المشروع، وهيكله التمويلي، والمخاطر المحتملة، بما في ذلك احتمال خسارة رأس المال (هيئة السوق المالية، 2021). كما تلزم اللائحة المنظمة للتمويل الجماعي بالدين الصادرة عن البنك المركزي السعودي المنصات بالإفصاح عن الجدارة الائتمانية للمقترض، وتقديم تقرير دوري عن الأداء المالي، بما يعزز قدرة المستثمر على اتخاذ قرار مبني على معلومات دقيقة (البنك المركزي السعودي، 2022).

هذا المستوى من الإفصاح يعد أحد الركائز الأساسية لحماية المستثمرين، وهو ما يتوافق مع المبادئ الدولية الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) فيما يتعلق بحوكمة أسواق المال.(OECD, 2015) .

- الحد من المخاطر: إذ أن اللوائح تفرض حدوداً قصوى للمبالغ التي يمكن للأفراد استثمارها عبر المنصات، كما تشترط خضوع المنصات لرقابة دائمة من الجهات التنظيمية (البنك المركزي السعودي، 2021).

- الامتثال الشرعي: يتطلب النظام السعودي التزام المنصات بالقواعد الشرعية، خصوصاً في التمويل الجماعي بالدين.

5.4. المقارنة مع التجارب الدولية:

1.5.4. الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ مفهوم التمويل الجماعي في الولايات المتحدة بالانتشار في بدايات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، خصوصًا بعد إطلاق منصات مثل Kickstarter عام 2009، التي أتاحت للأفراد تمويل المشاريع الإبداعية عبر نظام المكافآت (Sabagh, 2017). ومع محدودية الوصول إلى التمويل التقليدي للشركات الناشئة خلال الأزمة المالية العالمية، أصبح التمويل الجماعي وسيلة بديلة للحصول على رأس المال دون الحاجة إلى مؤسسات مصرفية أو رأس مال مجازف (Barnett, 2016).

وفي عام 2012، أقر الكونغرس الأمريكي قانون JOBS Act الذي شكّل نقطة تحول جوهرية في تنظيم التمويل الجماعي، إذ سمح للشركات بجمع التمويل من مستثمرين غير محترفين ضمن ضوابط معينة، وتم تفويض هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (SEC) لإصدار اللوائح التنفيذية لذلك (U.S. Congress, 2012). وقد دخلت لوائح Regulation Crowdfunding (Reg CF) حيّز التنفيذ عام 2016، محددةً آليات الطرح، والإفصاح، وحدود الاستثمار، ودور الوسطاء والمنصات الإلكترونية (SEC, 2015).

المراحل الرئيسية للتطور:

مر التمويل الجماعي في الولايات المتحدة بعدة مراحل أساسية أولها مرحلة المبادرات الفردية حيث انطلقت من خلال التمويل بالمكافآت والتبرعات للمشاريع الإبداعية، ومن ثم مرحلة التنظيم القانوني مع إقرار قانون JOBS Act وإنشاء إطار تنظيمي رسمي، وصولاً إلى مرحلة التوسع المؤسسي: عبر لوائح Reg CF وReg A+ التي سمحت للشركات بجمع تمويل يصل إلى 5 ملايين دولار سنويًا (Krause, 2023). ومؤخرا وصلت مراحل التطور الرئيسية الولايات المتحدة الأمريكية إلى رفع حدود التمويل وتعزيز متطلبات الإفصاح وحماية المستثمرين.

أما من حيث القوانين والتشريعات تخضع أنشطة التمويل الجماعي في الولايات المتحدة لقانون الأوراق المالية لعام 1933، مع إعفاءات محددة تسمح بجمع التمويل عبر المنصات المرخصة دون تسجيل كامل لدى هيئة الأوراق المالية (SEC, 2015). كما يُلزم الوسطاء بالتسجيل كـ Funding Portals أو Broker-Dealers، ويُحظر عليهم تقديم توصيات استثمارية مباشرة.

وتشمل أهم آليات الحماية تحديد سقوف استثمار الأفراد حسب دخلهم، والإفصاح عن المخاطر، وإصدار تقارير مالية سنوية (Lazzaro, 2020).

وتتنوع أنشطة التمويل الجماعي في الولايات المتحدة إلى أربعة أنواع رئيسة: التمويل بالمكافآت (Reward-Based) وبالتبرعات (Donation-Based)، وهما الأكثر شيوعًا للمشروعات الإبداعية والاجتماعية، والتمويل بالدين (Lending-Based) وبالملكية (Equity-Based)، وهما الأكثر تنظيمًا ويخضعان لإشراف هيئة الأوراق المالية (Krause, 2023).

وشهدت الولايات المتحدة توسعًا كبيرًا في عدد المنصات مثل Kickstarter وIndiegogo وWeFunder وSeedInvest، حيث تجاوز حجم السوق مليارات الدولارات خلال العقد الأخير (Barnett, 2016).

وفي إطار التنظيم الرقابي وحماية المستثمرين وضعت هيئة الأوراق المالية الأمريكية نظامًا شاملاً للحماية، يتضمن سقوف استثمار الأفراد، والإفصاح المالي الدوري، ومبدأ "المستثمر المؤهل"، وآليات التبليغ عن المخاطر (SEC, 2015).

وكان للتمويل الجماعي أثر واضح في الاقتصاد والمجتمع حيث أسهم التمويل الجماعي في الولايات المتحدة في تمويل آلاف الشركات الناشئة الصغيرة، وتوليد فرص عمل جديدة، وتحفيز الابتكار في القطاعات التقنية والإبداعية. وتشير الدراسات إلى أن هذه الأداة ساعدت في سد فجوة التمويل في مرحلة ما قبل رأس المال الجريء (Krause, 2023).

2.5.4. الاتحاد الأوروبي:

قبل عام 2020، كانت التشريعات الأوروبية المتعلقة بالتمويل الجماعي مجزأة على مستوى الدول الأعضاء؛ إذ اتخذت كل دولة إطارًا خاصًا بها، مما أعاق عمل المنصات عبر الحدود. ولتوحيد الأنظمة، أصدرت المفوضية الأوروبية في عام 2020 لائحة موحدة تحت مسمى European Crowdfunding Service Providers Regulation (ECSPR)، تهدف إلى زيادة الشفافية وحماية المستثمرين وتشجيع سوق أوروبية موحدة (Cicchiello, 2019; European Commission, 2020).

ومرت مراحل التمويل الجماعي في الإتحاد الأوربي بمراحل تطور رئيسية أولها مرحلة ما قبل التوحيد حيث كان التنظيم محليًا وغير متناسق بين الدول الأعضاء، ومنذ عام 2018 بدأت مرحلة التوحيد مع اقتراح المفوضية الأوروبية تنظيمًا موحدًا مع دخول

لائحة ECSPR حيز التنفيذ في نوفمبر 2021 مع فترة انتقالية حتى 2024. تمنح اللائحة الجديدة ترخيصًا أوروبيًا موحدًا للمنصات يُعرف باسم European Crowdfunding Service Provider (ECSP)، مما يسمح لها بالعمل في مختلف دول الاتحاد دون الحاجة لترخيص منفصل في كل دولة. وتشمل اللائحة متطلبات للإفصاح، حدودًا للاستثمار، ومواصفات لحماية المستثمرين الصغار (European Commission, 2020).

وتنص اللائحة على ضرورة توفير معلومات دقيقة حول المخاطر والفرص الاستثمارية، وتطبيق اختبار ملاءمة للمستثمرين الأفراد، وتوفير فترة انسحاب للمستثمرين الجدد (Cicchiello, 2019). كما ساعدت اللائحة الجديدة على تعزيز التمويل الموجه للشركات الناشئة والمشروعات المتوسطة، وتقليص فجوة التمويل عبر الحدود داخل الاتحاد، مما دعم الابتكار وريادة الأعمال (European Commission, 2020).

3.5.4. نماذج من الدول العربية:

تبنت الإمارات نهجًا متطورًا في تنظيم التمويل الجماعي في إطار دعمها للتحول الرقمي والابتكار المالي. فقد أصدر مصرف الإمارات المركزي لوائح تنظم التمويل الجماعي بالدين، بينما تشرف هيئة الأوراق المالية والسلع على التمويل بالملكية. وتُعدّ دبي وأبوظبي مركزين إقليميين للابتكار المالي (Pevnitski, 2022). ومن الأنواع الأكثر انتشارًا هي التمويل بالدين وبالتبرعات، وتبرز منصات مثل Beehive وYallaGive كنماذج ناجحة. وقد مكّن التمويل الجماعي من دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وتسريع التحول نحو الاقتصاد الرقمي (Fundingsouq, 2021).

أما في المملكة الأردنية الهاشمية لا يزال التمويل الجماعي في مراحله الأولى، حيث يتركز النشاط على التمويل بالتبرعات وبالمكافآت للمشاريع الاجتماعية والإنسانية. وقد بدأ البنك المركزي الأردني بوضع أطر أولية لتنظيم التمويل الجماعي القائم على الدين وفق الضوابط الشرعية (Innovation for Change, 2018). وتُبرز التجربة الأردنية أهمية التوعية المجتمعية والتشريعات الداعمة لضمان الثقة في هذا النمط من التمويل (UNDP, 2020).

4.5.4. أوجه التشابه والاختلاف:

تتشابه جميع التجارب الدولية تركز على حماية المستثمرين وتعزيز الشفافية، أما التجربة السعودية تتميز بدمج واضح للضوابط الشرعية مع الإطار القانوني، وهو ما يجعلها نموذجاً فريداً يجمع بين الحداثة والالتزام بالشريعة الإسلامية، وكذلك يخضع التمويل الجماعي في السعودية بالإشراف المزدوج من البنك المركزي السعودي (SAMA) بالنسبة للتمويل بالدين، وهيئة السوق المالية (CMA) للتمويل بالملكية. كما أن الجهود الحكومية الداعمة تدمج التمويل الجماعي ضمن أهداف رؤية 2030 لدعم الابتكار وتنويع الاقتصاد (SAMA, 2024).

6.4. التجربة السعودية في التمويل الجماعي

بدأ التمويل الجماعي في السعودية رسميًا مع إصدار البنك المركزي السعودي قواعده الخاصة بالنشاط القائم على الدين عام 2020، ثم تحديثها في 2024. وقد حددت القواعد متطلبات الترخيص، والحد الأدنى لرأس المال (5 ملايين ريال)، وسقوف التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة (SAMA, 2024).

يوجد اليوم أكثر من عشر منصات مرخصة مثل لِندو ومنفعة وفرص ورقمية وتميد، تعمل ضمن رقابة مصرفية صارمة. ويركّز النظام السعودي على الإفصاح والشفافية، ومكافحة الاحتيال، وتحديد نسب التخلف في السداد لحماية المستثمرين، ويعد التمويل الجماعي بالدين هو الأكثر انتشارًا وتنظيمًا في السعودية، بينما التمويل بالملكية لا يزال قيد التطوير تحت إشراف هيئة السوق المالية. أما من الناحية الاقتصادية، ساهم التمويل الجماعي في دعم رواد الأعمال، وتحفيز نمو الشركات الصغيرة، وخلق فرص عمل جديدة، مما ينسجم مع توجهات رؤية 2030 لتنويع مصادر الدخل وزيادة مشاركة القطاع الخاص في التنمية (Argaam, 2024).

5. النتائج والتوصيات:

1.5. النتائج:

من خلال التحليل النظري فقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة حول التمويل الجماعي وأثره في النظام في المملكة العربية السعودية، أبرزها:

1. يُعد التمويل الجماعي إضافة نوعية للنظام المالي السعودي، إذ أسهم في توسيع قنوات التمويل المتاحة أمام الشركات الناشئة ورواد الأعمال.

2. وجود تنظيم مزدوج يشمل هيئة السوق المالية (للتمويل بالملكية) والبنك المركزي السعودي (للتمويل بالدين) يعزز من حماية المستثمرين ويرسخ مبادئ الشفافية.

3. التمويل الجماعي يسهم بشكل ملموس في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودعم الابتكار، وخلق فرص عمل جديدة للشباب.

4. الإطار القانوني السعودي يتميز بخصوصية واضحة في دمجه بين الأنظمة الحديثة والضوابط الشرعية، وهو ما يجعله نموذجاً مختلفاً عن التجارب الغربية.

5. التجارب الدولية (أمريكا، أوروبا، بعض الدول العربية) تشير إلى أن التطور المستمر في تشريعات التمويل الجماعي ضروري للتكيف مع الابتكارات التقنية والاقتصادية.

2.5. التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، أوصي بما يلي:

1. تحديث اللوائح التنظيمية بشكل دوري لمواكبة التطورات التقنية في قطاع التمويل الجماعي.

2. توحيد بعض المعايير بين هيئة السوق المالية والبنك المركزي السعودي لتقليل الازدواجية وتعزيز الكفاءة التنظيمية.

3. إدراج مواد تعزز من حماية صغار المستثمرين، خصوصًا في حالات تعثر المشاريع.

4. تعزيز دور الرقابة الميدانية على المنصات، مع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف المخاطر مبكراً.

5. إطلاق برامج تثقيف مالي تستهدف المستثمرين والأفراد، لنشر ثقافة التمويل الجماعي وتقليل المخاطر المرتبطة بضعف المعرفة.

6. تسهيل وتشجيع استخدام التمويل الجماعي في تمويل مشاريع الابتكار وريادة الأعمال.

7. تقديم حوافز أو دعم مالي للشركات الناشئة التي تلجأ إلى التمويل الجماعي.

8. توسيع نطاق التمويل الجماعي ليشمل قطاعات استراتيجية.

9. العمل على دراسة الأثر الاجتماعي للتمويل الجماعي وأثره في تعزيز روح المشاركة المجتمعية والتكافل الاقتصادي.

6. المراجع:

1.6. المصادر والمراجع العربية:

الزميع، فهد علي. (2019). الإطار القانوني لعمليات التمويل الجماعي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة: دراسة مقارنة. مجلة كلية الحقوق (4) – جامعة الكويت.

الشمري ف. ن. (2021). الإطار القانوني لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفق التمويل الجماعـــي: دراسة لبحث مدى قدرة تنظيم نظام التمويل الجماعي وفقاً لقانون هيئة أسواق المال الكويتي ولائحته التنفيذية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, 47(183), 181–216. https://doi.org/10.34120/jgaps.v47i183.2853

ماليه، بيير وعبد الجبار، زينة غانم ونصّار، هالة. (2025). الإطار القانوني لعمليات التمويل الجماعي القائم على القروض في دولة الإمارات العربية المتحدة. المراجعة الدولية للقانون، 14(1)، 51–81. https://doi.org/10.29117/irl.2025.0314

المُحيسن، عمر. (2023). تطبيقات التمويل الجماعي في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية استقرائية من منظور شرعي/اقتصادي. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، 57(207)، 301-344. https://doi.org/10.36046/2323-057-207-026

العيّش، الصالحين. (2024). الحوكمة والتمويل الجماعي: قراءة في التجربة الفرنسية. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الرابعة (العدد 1، الجزء الأول)، 623–644.

الشيخ، أحمد. (دون تاريخ). التمويل الجماعي: دراسة فقهية تطبيقية. مجلة قضاء، (13)، 299–308.

البنك المركزي السعودي. (2024). قواعد مزاولة نشاط التمويل الجماعي بالدَّين [Rules for engaging in debt-based crowdfunding activities]. الرياض: البنك المركزي السعودي.

https://rulebook.sama.gov.sa/en/rules-engaging-debt-based-crowdfunding

أرقام. (2024، 17 أكتوبر). تحديث قواعد نشاط التمويل الجماعي بالدَّين في السعودية. موقع أرقام المالية.

2.6. المصادر والمراجع الأجنبية:

Cicchiello, A. F. (2019). Harmonizing the crowdfunding regulation in Europe: Need, challenges, and risks. Journal of Financial Regulation and Compliance, 27(4), 451–465.

https://www.researchgate.net/publication/332624136_Harmonizing_the_crowdfunding_regulation_in_Europe_need_challenges_and_risks

European Commission. (2020). Regulation (EU) 2020/1503 on European crowdfunding service providers (ECSP). Official Journal of the European Union.

https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2020/1503

Fundingsouq. (2021). Types of crowdfunding platforms in the UAE. Fundingsouq Insights.

https://fundingsouq.com/ae/en/blog/types-of-crowdfunding-platforms

Krause, David (2023). The Overlooked Growth of Regulation A Crowdfunding Offerings. Available at http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4504842

Lazzaro, E., & Noonan, D. (2020). A comparative analysis of US and EU regulatory frameworks of crowdfunding for the cultural and creative industries. International Journal of Cultural Policy, 27(5), 590–606. https://doi.org/10.1080/10286632.2020.1776270

LenderKit. (2023). Crowdfunding in Saudi Arabia: CMA vs. SAMA. LenderKit Fintech Whitepaper. https://lenderkit.com/blog/crowdfunding-in-saudi-arabia-cma-vs-sama

Pevnitski, K. (2022). Comparative overview of crowdfunding regulations in the UAE. Middle East Fintech Journal, 5(2), 87–99. Available at: https://www.linkedin.com/pulse/comparative-overview-crowdfunding-regulations-united-arab-pevnitski-kifbf

Sabagh, S. (2017). Crowdfunding and the JOBS Act: An administrative law perspective. Administrative Law Review, 69(4), 765–798. Available at: https://www.administrativelawreview.org/wp-content/uploads/2017/05/Sabagh_Final.pdf

SEC (U.S. Securities and Exchange Commission). (2015). Regulation Crowdfunding: Final rules. Federal Register, 80(219), 71387–71564. Available at: https://www.sec.gov/files/rules/final/2015/33-9974.pdf

UNDP (United Nations Development Programme). (2020). Transforming lives through crowdfunding: The Tadamon Academy's journey in Jordan. United Nations Development Programme. Available at: https://www.undp.org/jordan/blog/transforming-lives-through-crowdfunding-tadamon-academys-journey-jordan

U.S. Congress. (2012). Jumpstart Our Business Startups (JOBS) Act (Public Law No. 112-106). U.S. Government Publishing Office. Available at: https://www.congress.gov/bill/112th-congress/house-bill/3606

ISSN: 2706-6495

Creswell, J. W. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches.

Smith, A., & Jones, B. (2013). Crowdfunding: Innovation in entrepreneurial finance. Journal of Business Venturing, 28(5), 711–728. https://doi.org/10.1016/j.jbusvent.2013.05.010

Mollick, E. R. (2014). The dynamics of crowdfunding: An exploratory study. Journal of Business Venturing, 29(1), 1–16. https://doi.org/10.1016/j.jbusvent.2013.06.005

3.6. الأنظمة والوثائق الرسمية والتقارير:

- نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية (2021)، هيئة السوق المالية.
- لائحة أعمال الأوراق المالية (2021)، هيئة السوق المالية.
- القواعد المنظمة للتمويل الجماعي بالدين (2021)، هيئة السوق المالية.
- قواعد ممارسة نشاط التمويل الجماعي بالدين (2021)، البنك المركزي السعودي.
- الإطار التنظيمي للإقراض الجماعي (2022)، البنك المركزي السعودي.
- اللائحة التنظيمية لمنصات التمويل الجماعي بالدين (2021)، البنك المركزي السعودي.
- اللائحة التنظيمية للتمويل الجماعي بالملكية (2018)، هيئة السوق المالية.
- لائحة أنشطة التمويل الجماعي (2020)، هيئة السوق المالية.
- تقرير الاستقرار المالي (2022)، البنك المركزي السعودي.
- OECD. (2020). Financing SMEs and entrepreneurs 2022.
- World Bank. (2013). Crowdfunding's potential for the developing world.
- SEC. (2015). Regulation crowdfunding. U.S.
- Saudi Central Bank. (2021). Rules for Engaging in Debt-Based Crowdfunding. Riyadh: Saudi Central Bank.
- Ziegler, T., Shneor, R., Garvey, K., & Hao, R. (2021).

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ عبيدة بن معاذ الشقفة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.7

ISSN: 2706-6495

تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)

Impact of the Elements of Insurance Contracts on the Possibility of Applying International Financial Reporting Standard 17 (Measurement & Recognition)

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ سلطان علي أحمد السريحي

أستاذ المحاسبة المشارك، قسم المحاسبة والتمويل، كلية العلوم الإدارية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، الجمهورية اليمنية

الأستاذ الدكتور/ محمد علي الربيدي

أستاذ المحاسبة، قسم المحاسبة والتمويل، كلية العلوم الإدارية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، الجمهورية اليمنية

الباحث/ صادق محمد هزاع إبراهيم

ماجستير محاسبة، قسم المحاسبة والتمويل، كلية العلوم الإدارية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، الجمهورية اليمنية

عنوان المراسلة: (Sultan.farag@yahoo.com) / (sadeqhazza@hotmail.com) *

الملخص

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مدى إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)، وإلى تحديد وقياس تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف) من وجهة نظر العاملين في شركات التأمين اليمنية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على (الاستبانة) كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيع (250) استبانة على عينة قصدية بلغت (15) شركة تأمين، ممثلة بـ: الإدارة المالية، المراجعة الداخلية، تكنولوجيا المعلومات، الاكتتاب، التعويضات، وتم استرجاع (145) استبانة منها صالحة للتحليل الإحصائي، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، ضعف تَوافر مقومات عقود التأمين، وأن تكييف القوانين واللوائح في شركات التأمين هي أقل الأبعاد توافراً وفق عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف)، وأن مصدر التأثير هو: بُعد تكنولوجيا المعلومات، بُعد القوانين واللوائح، وعدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لبُعد الموارد البشرية وبُعد الموارد المالية عند قياس وتحليل الانحدار المتعدد لجميع الأبعاد، كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن عقود التأمين في شركات التأمين اليمنية هي قصيرة الأجل؛ ما يَسمح لشركات التأمين اليمنية بقياس عقود التأمين وفق المنهج الاختياري المبسط (منهج تخصيص الأقساط)، وتوافر بعض فقرات مقومات عقود التأمين اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) لدى شركات التأمين اليمنية، أهمها (مرونة البرامج المحاسبية لإضافة المعالجات المحاسبية وفق متطلبات المعيار (IFRS 17)، وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد قدمت جملة من التوصيات المفيدة والمهمة.

الكلمات المفتاحية: المعيار (IFRS 17)، مقومات عقود التأمين، قياس عقود التأمين، شركات التأمين.

ISSN: 2706-6495

Impact of the Elements of Insurance Contracts on the Possibility of Applying International Financial Reporting Standard 17 (Measurement & Recognition)

Dr. Sultan Ali Ahmed Al-Sorihi

Associate Professor of Accounting, University of Science and Technology, Republic of Yemen

Prof. Muhammad Ali Al-Rubaidi

Professor of Accounting, University of Science and Technology, Republic of Yemen

Sadeq Mohammed Hazza Ebrahim

Master of Accounting, University of Science and Technology, Republic of Yemen

Abstract

The study aimed primarily to identify the extent of applying IRRS 17 (measurement and recognition) and measure the impact of the elements of insurance contracts on the possibility of applying IRRS from the perspective of staff in Yemeni insurance companies. To achieve this objective, the study used the questionnaire as a tool to collect data from the sample. Two hundred fifty questionnaires were distributed to a purposive sample of (15) insurance companies, represented by financial management, internal auditing, information technology, underwriting, and compensation. (145) questionnaires were valid for statistical analysis. The study results showed limited availability of the elements of insurance contracts and that the adaptation of laws and bylaws was the lowest available dimension. The study also found that there was a positive effect of the elements of insurance contracts on the possibility of applying IFRS 17 (measurement and recognition). The sources of the effect were information technology, the laws and bylaws and the absence of a statistically significant effect of human resources and the financial resources when analyzing all dimensions for Multiple Linear Regression. The study concluded with a number of findings, including that insurance contracts in Yemeni insurance companies are short-term, Yemeni insurance companies are allowed to measure insurance contracts according to the simplified optional approach (the premium allocation approach). The Yemeni insurance companies have some parts of the elements of insurance contracts necessary to implement the IFRS 17 standard, including flexible accounting programs to add accounting treatments in accordance with the requirements of the IFRS 17 standard. Based on the study's findings, a number of useful and important recommendations were presented.

Keywords: IFRS 17, components of insurance contracts, measurement of insurance contracts, insurance companies.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

مثل تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي (International Financial Reporting Standards) رقم 17 (عقود التأمين)، أحد أكبر التحديات والتغييرات التي واجهها قطاع التأمين في الوقت الراهن (Pallone, 2021, 6)؛ وتُعد مناهج القياس وفق المعيار (IFRS 17) التغير الأكثر ابتكاراً والأكثر تحدياً (Mignolet, 2017, 7)، وذلك لخصوصية عقود التأمين واختلافها عن الأنشطة الأخرى، إذ يلعب عنصر المخاطرة دورا كبيرا في تحقق الإيرادات والمصروفات الناتجة عن عقود التأمين، فضلاً عن ان قياس قيمة التزامات واصول عقود التأمين تتأثر إلى حد كبير بالدراسات والتقديرات المستقبلية لعقود التأمين والتي تختلف من شركة الى أخرى (الزبيدي والمشهداني، 2020، 3).

هذا وقد واجه قطاع التأمين العديد من التحديات، أهمهما: الأزمة والفضائح المالية العالمية التي أدت إلى انهيار عدد من شركات التأمين العالمية المشهورة (حميدي، 2020، 228)؛ ووفقاً لدراسة شحاتة (2019، 61) فقد أجمعت الدراسات والتقارير المتخصصة في هذا المجال على أن مبررات حدوث هذه الانهيارات ترجع إلى العديد من الأسباب على رأسها غياب النظم المحاسبية الموحدة التي تُرسي قواعد واضحة ومحددة للاعتراف المحاسبي بالأصول والالتزامات، ومناهج دقيقة للقياس، وأساليب ملائمة للعرض والإفصاح، مما تتطلب ضرورة وجود معايير موحدة لغرض تفادي حدوث أزمات مالية مشابهة قد تكون أقوى من الأزمات المالية السابقة (غالى والفار، 2018، 1).

ومن أجل توفير معالجات محاسبيّة موحدة لعقود التأمين، استكمل مجلس معايير المحاسبة الدولية (International Accounting Standards Board) في مارس 2004م المرحلة الأولى من مشروعه الذي كان قد بدأه في العام 1997م لوضع منهجية شاملة متوافقة فيما يتعلق بمحاسبة عقود التأمين، بإصدار المعيار (IFRS 4) للتعامل مع المشكلات الملحة، تمهيداً لقيام الشركات المدرجة في أوروبا وغيرها بتبني معايير الإبلاغ المالي الدولية (حميدات، 2022، 616)، إلى أن يطور مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) معياراً أكثر مواءمة لعقود التأمين (Rajala, 2020, 28).

إلا أن المعيار (IFRS 4) لم يستطيع توفير معالجات محاسبية فعالة وموحدة للمحاسبة عن عقود التأمين ووجهت له العديد من الانتقادات وخاصة في مجال توفير متطلبات قياس موضوعية لإيرادات والتزامات كافة عقود التأمين (Ernst &Young.2021,9)، ومن أجل معالجة أوجه القصور السابقة استكمل مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) في مايو 2017م المرحلة الثانية من مشروع معيار محاسبة عقود التأمين بإصدار المعيار (IFRS 17) "عقود التأمين"، الذي تم تعريفه بأنه: أول معيار محاسبي شامل لكافة عقود التأمين يحل محل المعيار (IFRS 4) (IFRS Foundation, 2017, 3)، ويهدف إلى توحيد السياسات المحاسبية لعقود التأمين (سالم والميهي، 2023، 2)، وذلك من خلال وضع مبادئ موحدة للقياس والاعتراف بها وفقاً للوضع الحالي بالسوق وعرضها والإفصاح عنها (إبراهيم، 2018، 125)، لذا يقوم المعيار (IFRS 17) بتوفير متطلبات قياس محاسبي موضوعية من شأنها أن توفر معلومات مالية أكثر موثوقية وملائمة وقابلة للمقارنة (Félix.2017.6).

وعلى الرغم من تحديات تطبيق المعيار (IFRS 17)، واحتمالية تكبد بعض الشركات تكاليف كبيرة لتطبيق متطلباته ستظل فوائده تفوق تكاليف تطبيقه (IFRS Foundation, 2017, 5)، فهو يمثل فرصة لشركات التأمين نحو التطوير، وتعزيز كفاءة عملياتها، كما سيوفر مستويات جديدة من الشفافية؛ مما يمنح المستخدمين مزيدًا من المعلومات لتقييم صحة البيانات المالية لشركات التأمين أكثر من أي وقت مضى، وسيتمكن المستثمرون من الحصول على مزيد من المعلومات حول ربحية الأعمال ومصادر ونوعية الأرباح، كما سيؤدي إلى مزيد من الاتساق المحاسبي على مستوى العالم؛ مما يسمح بزيادة إمكانية المقارنة بين شركات

ISSN: 2706-6495

التأمين (KPMG, 2020, 2)، كما سوف تُسهم المعلومات المفيدة لعقود التأمين حول الربحية الحالية والمستقبلية لعقود التأمين وفقاً للمعيار (IFRS 17) في تعزيز الاستدامة والرؤية طويلة المدى للشركة (Masi, 2019, 21).

وتعد مقومات عقود التأمين ذات أهمية للحد من تحديات تطبيق المعيار (IFRS 17)؛ لأن النجاح في تطبيق أي معيار أو قانون يجب أن يسبقه توافر المقومات الأساسية اللازمة لتطبيقه؛ فقد عرفت دراسة لحسن (2020، 484) مقومات تطبيق معايير (IFRS) بأنها: ما ينبغي القيام به من أجل تهيئة البيئة المحلية لتندمج في البيئة الدولية بدون أية صعوبات وتعارض، ولأهمية توافر مقومات عقود التأمين لتطبيق المعيار (IFRS 17) فقد أشارت دراسة Owais & Dahiyat (2020، 277) إلى أن تطبيقه يتطلب من شركات التأمين الاستعداد في جوانب مختلفة مثل: تكنولوجيا المعلومات وإدارة المخاطر والمحاسبة والقوانين والتعليمات واللوائح والتشريعات الضريبية، كما أشار مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) أن تطبيق المعيار (IFRS 17) يتطلب من شركات التأمين: جمع معلومات جديدة، وتوظيف أو تأهيل أشخاص لديهم مهارات مناسبة، وإجراء تغييرات على أنظمتها المالية، ومستوىً عالياً من التكامل بين العمليات المالية، والاكتوارية، والمخاطر (IFRS Foundation, 2017, 60).

وانطلاقاً من إلزامية امتثال شركات التأمين لتطبيق المعيار (IFRS 17)، وبناءً على ما سبق عرضه؛ جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى تقييم مدى إمكانية تطبيق المعيار (IFRS 17) من قبل شركات التأمين في الجمهورية اليمنية، ولاسيما تطبيق منهجية القياس الأكثر تتحدياً؛ ولأن تطبيق أي مشروع أو قانون يتطلب توافر مقومات تطبيقه، تسعى هذه الدراسة - استناداً على نظريات: (الوكالة، ونظم المعلومات، ومعالجة المعلومات) - إلى قياس تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)، ولقياس ذلك التأثير تم التركيز على مقومات عقود التأمين المتمثلة في: (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية اللازمة لتطبيق المعيار، القوانين واللوائح).

1.1. مشكلة الدراسة

يعد معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (عقود التأمين) طفرة نوعية في مجال المحاسبة والإبلاغ عن عقود التأمين، وتواجه شركات التأمين عالمياً تحديات كبيرة لتطبيق متطلبات هذا المعيار، **وشركات التأمين اليمنية** لن تكون بمنأى عما يحدث في العالم الخارجي، فوفقاً لدراسة الزبيدي (2020، 125) يمثل المعيار (IFRS 17) تغييراً جذرياً وليس نمطياً في مجال المحاسبة عن عقود التأمين عالمياً، ومن ثم فإن التحديات التي تواجه تطبيقه كبيرة ومتنوعة، وينبغي الوقوف عليها وتحديدها؛ بغية تسهيل تطبيقه وإزالة أي عوائق تقف حائلاً دون تطبيقه، كما أشارت دراسة García (2019، 36-37) إلى أن المعيار (IFRS 17) يمثل ثورةً لقطاع التأمين، وأن تطبيق متطلباته لن يكون تغييراً محاسبيًا بسيطًا، ولكن سيؤثر على عمليات وأنظمة شركات التأمين.

وبالاستناد إلى أن قطاع التأمين يعد مرآة لمدى التطور الاقتصادي للبلدان، وإلى تصنيف اليمن ضمن الدول الأقل نمواً والأكثر فقراً وفقاً لتقرير البنك الدولي المنشور في نوفمبر 2021م، للظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها الجمهورية اليمنية منذُ مارس 2015م ولمحدودية رؤوس الأموال المستثمرة في قطاع التأمين، وتدني أقساط قطاع التأمين(الصبري،2018، 163)، ولتحديات وصعوبات تطبيق المعيار (IFRS 17) من قبل شركات التأمين اليمنية، أصدر الاتحاد اليمني للتأمين مذكرة بتأجيل تطبيقه من قبل شركات التأمين اليمنية إلى أن يتم تهيئة الظروف المناسبة لتطبيقه، وصدور تعليمات الجهات الإشرافية لتطبيق المعيار (الاتحاد اليمني للتأمين،2023)،

وسيترتب على عدم تطبيق المعيار بالرغم من سريان تنفيذه في عدم التزام شركات التأمين اليمنية بتطبيق معايير الإبلاغ المالي بالرغم من تبنيها من قبل الحكومة اليمنية (صنعاء) ولاسيما المعيار الخاص بمحاسبة عقود التأمين (IFRS 17)، وعدم اتساق السياسات المحاسبية لشركات التأمين اليمنية مع السياسات المحاسبية لشركات التأمين عالمياً رغم ارتباط شركات التأمين المحلية مع شركات إعادة التأمين الخارجية، كما سيترتب في عدم قياس الأرباح المستقبلية لعقود التأمين قبل حدوثها في عدم تحقيق الجودة والشفافية للمعلومات المالية، و تعزيز الاستدامة والرؤية طويلة المدى لشركات التأمين اليمنية.

وللحد من هذه المشكلة لا بد من توافر المقومات الأساسية اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) ولاسيما تطبيق مناهج القياس الأكثر تخدياً، والمتمثلة في (**تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح**)، ووجود دراسات وبحوث لتسليط الضوء على هذه المشكلة؛ سعت الدارسة الحالية إلى التعرف على مدى إمكانية تطبيق المعيار (IFRS 17) من خلال التعرف على مدى توافر مقومات تطبيقه، وإلى تحديد وقياس تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)، ما قد يساعد شركات التأمين في التعرف على الإمكانيات المتاحة ووضع خطط التحول لتطبيق المعيار.

ولدراسة الأثر بين متغيرات هذه الدراسة فقد تم الاستناد على نظرية الوكالة ونظرية نظم المعلومات ونظرية معالجة المعلومات، إذ يتناول المعيار (IFRS 17) متطلبات محاسبة عقود التأمين: (قياس، اعتراف، وتوفير المعلومات الملائمة للمستخدمين(الموكلين)، ولتحقيق ذلك فلابد من توافر المقومات الأساسية اللازمة للتطبيق متطلبات المعيار (IFRS 17) ولاسيما مناهج القياس الأكثر تحدياً.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية في قياس مقومات عقود التأمين لتطبيق متطلبات المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف) استنادًا إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت مقومات وتحديات تطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS) بشكل عام أو معياراً محدداً في بيئات أخرى ومن أبرزها دراسات؛ فاضل وآخرون (2021)؛ Doan et al. (2020)؛ Almansour (2019)؛ Alexander (2019)؛ Ansari (2016)؛ الموسوي (2015)؛ أبو جلالة (2014)؛ المجربي (2012)، إضافة إلى ما أفصحت عنه العديد من شركات التأمين الإقليمية في قوائمها المالية المنشورة للعام 2019م في موقع سوق الأسهم السعودي (argaam) من أبرز مجالات الاستعداد لتطبيق المعيار الجديد متمثلة بـ: (تكنولوجيا المعلومات، إجراءات التشغيل، إطار السياسات والرقابة).

2.1. تساؤلات الدراسة

وفقاً لما تم عرضه في مشكلة الدراسة وبيان الآثار السلبية لعدم تطبيق المعيار (IFRS 17)، بالإضافة إلى أهمية معرفة تأثير مقومات عقود التأمين في تطبيق المعيار (IFRS 17) ولا سيما تطبيق مناهج القياس الأكثر تحدياً، فسيتم استخلاص التساؤلات الرئيسية والفرعية الآتية: فإنه يمكن طرح تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

التساؤل الأول: ما مستوى توافر مقومات عقود التأمين اللازمة لتطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) لدى شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟

التساؤل الثاني: ما تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما تأثير تكنولوجيا المعلومات في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟

2. ما تأثير الموارد البشرية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟
3. ما تأثير الموارد المالية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟
4. ما تأثير القوانين واللوائح في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 "عقود التأمين" (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية؟

3.1. أهداف الدراسة

تستند أهداف الدراسة إلى تساؤلاتها البحثية، ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

الهدف الأول: قياس مستوى توافر مقومات عقود التأمين اللازمة لتطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) لدى شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

الهدف الثاني: قياس تأثير مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) من قبل شركات التأمين بالجمهورية اليمنية. ويتفرع من الهدف الثاني أهداف فرعية متمثلة في:

1. قياس تأثير تكنولوجيا المعلومات في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.
2. قياس تأثير الموارد البشرية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.
3. قياس تأثير الموارد المالية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.
4. قياس تأثير القوانين واللوائح في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

4.1. أهمية الدراسة

1.4.1. الأهمية النظرية تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في عدة جوانب أهمها:

1. تكمن أهمية الدراسة من الناحية الأكاديمية من أهمية الموضوع في الفكر المحاسبي المعاصر، حيث يعد موضوع معايير الإبلاغ المالية الدولية (IFRS) من الموضوعات المهمة التي شغلت خبراء المحاسبة.
2. حداثة معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 وأهميته، وعدم وجود دراسات في البيئة اليمنية تناولت المغيار.
3. تساهم هذه الدراسة في تقديم نموذج معرفي جديد يستند على النظريات والدراسات السابقة لمعرفة تأثير مقومات عقود التأمين على مدى إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 عقود التأمين".

2.4.1. الأهمية العملية تتمثل الأهمية العملية للدراسة في عدة جوانب، أهمها:

1. ينسجم موضوع الدراسة الحالية مع توجهات الجهات الحكومية اليمنية، والجهات الدولية ذات الصلة بضرورة الامتثال لمتطلبات معايير الإبلاغ المالي (IFRS)، الأمر الذي يتطلب مراجعة التطبيقات المحاسبية الحالية وإبراز أهم متطلبات التحول والامتثال لمتطلبات المعيار IFRS17 من قبل شركات التأمين في الجمهورية اليمنية.

2. قد تخدم هذه الدراسة شركات التأمين اليمنية من خلال المساهمة العملية في إيضاح متطلبات تطبيق المعيار IFRS 17(الاعتراف والقياس) والمقومات المتوفرة لدى شركات التأمين، وبما ستقدمه من نتائج وتوصيات من الممكن الاستفادة منها في بلورة أسس سليمة تساعد تلك الشركات في تطبيق المعيار IFRS 17.
3. من المتوقع أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى توفير دليل ميداني عن مدى إمكانية تطبيق المعيار IFRS 17 من خلال استطلاع آراء العاملين على تطبيق المعيار في شركات التأمين اليمنية

5.1. النموذج المعرفي للدراسة

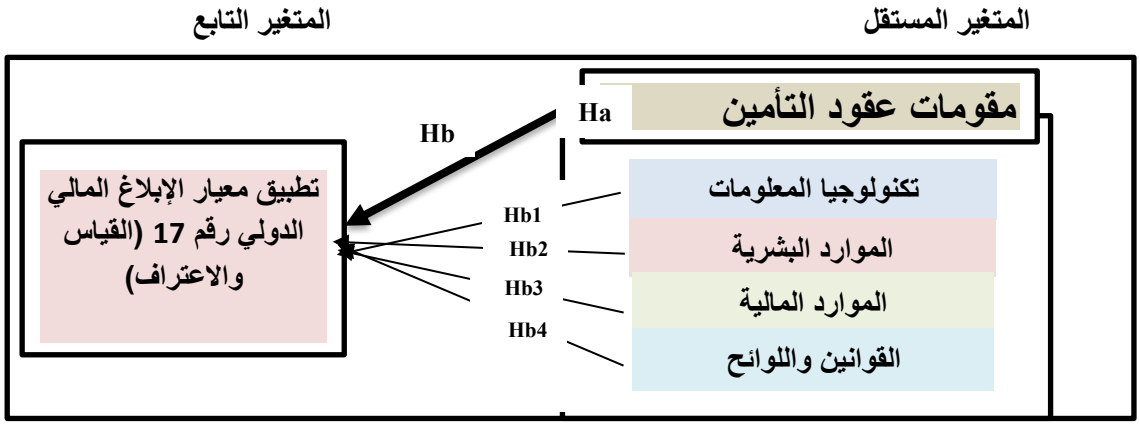

شكل (1): أنموذج الدراسة

6.1. الفرضيات: سيتم وضع الفرضيات الآتية:

- الفرضية الرئيسة الأولى (توافر مقومات عقود التأمين)

Ha1**:** تتوفر لدى شركات التأمين في الجمهورية اليمنية على مستوى منخفض من مقومات عقود التأمين اللازمة لتطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) وفق عينة الدراسة.

- الفرضية الرئيسة الثانية: وفقاً لنظرية الوكالة، ونظم المعلومات، ومعالجة المعلومات فسيتم استخلاص التساؤلات الرئيسي والتساؤلات الفرعية الآتية:

Hb: **هناك تأثير لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.**

واستناداً إلى الفرضية الرئيسة سيتم وضع الفرضيات الفرعية الآتية:

Hb1: هناك تأثير لتكنولوجيا المعلومات في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

Hb2: هناك تأثير للموارد البشرية المؤهلة في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

Hb3 : هناك تأثير الموارد المالية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

Hc4: هناك تأثير للقوانين واللوائح في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية.

7.1. التعريفات الإجرائية ومقاييس المتغيرات

1.7.1. المتغير التابع تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)

يعرف القياس والاعتراف وفق المعيار (IFRS 17) أنه: تجميع عقود التأمين، والقياس عند الاعتراف الاولي، والقياس عند الاعتراف اللاحق، وتبسيط قياس التزامات عقود التأمين.

2.7.1. مقومات عقود التأمين

ترف مقومات عقود التأمين اجرائيا بأنها عناصر أساسية تتمثل في (تكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية والموارد المالية، والقوانين واللوائح)، ويمكن تقسيم المتغير المستقل (مقومات عقود التأمين) إلى الأبعاد الآتية:

- **بُعد تكنولوجيا المعلومات:** وفقاً لما تم تناوله في الإطار النظري للدراسة، ووفقاً لدراسات أبو عرة (2018، 6)؛ الطراونة (2015، 23)؛ دباغة والسعدي (2011، 66)؛ محمود والشمري (2019، 521)، وما تم الإفصاح

عنه في القوائم المالية لشركات التأمين (سوق الأسهم السعودية أرقام)، فإنه يمكن قياس بُعد تكنولوجيا المعلومات من خلال المؤشرات الآتية:

1. **أجهزة الكمبيوتر:** ويمكن قياس هذا المؤشر من خلال: السرعة، الدقة، الكفاية، الحداثة.
2. **البرامج التطبيقية:** ويقصد بها البرامج التي تختص بالوظائف المختلفة المطلوب تشغيلها باستخدام الحاسوب، مثل برامج الحسابات العامة، والبرامج الاكتوارية، وتم تقسيم هذا المؤشر إلى: (أ) مؤشرات البرنامج المحاسبي، (ب) مؤشرات البرنامج الاكتواري، وتم قياسهما من خلال مؤشرات: الملائمة، المرونة، القابلية للتطوير، استخدام البرامج الاكتوارية.
3. **قاعدة البيانات:** ويمكن قياسها من خلال مؤشرات التجانس، الملائمة، تكامل البيانات.
4. **الدعم الفني:** وسيتم قياس هذا المؤشر من خلال الخدمات التي يقدمها موظفو تكنولوجيا المعلومات بتطوير البرامج وأعمال الصيانة وكفاءات ومهارات موظفي تكنولوجيا المعلومات.
5. **شبكة الاتصال:** هي الوسائل المستخدمة في نقل وتبادل البيانات والمعلومات في جميع الفروع والأقسام، وسيتم قياس هذا المؤشر من خلال: الكفاية، الحماية، الملائمة.

- **بُعد الموارد البشرية:** وفقاً لما تم تناوله في الإطار النظري للدراسة، ووفقاً لدراسات الموسوي (2015، 410)؛ محمود والشمري (2019، 521)؛ (2019) Almansour فإنه يمكن قياس بُعد الموارد البشرية المؤهلة من خلال المؤشرات الآتية:

1. **الكوادر البشرية المالية:** ويمكن قياسها من خلال مؤشرات: التأهيل العلمي لدى المحاسبين الماليين، وتوفر الخبرات والمهارات المالية في مجال تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية، وتوفر المعرفة والدورات التدريبية على تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم (17).
2. **الكوادر البشرية التأمينية:** هي الكوادر المسؤولة عن تنفيذ العمليات التأمينية وتشمل: (كوادر إدارة المخاطر، كوادر الاكتتاب وإصدار عقود التأمين، كوادر إدارة التعويضات)، وسيم قياسها من خلال وجود وظيفة المخاطر، والخبرة، والكفاءة، والتدريب.

3. **الكوادر البشرية الاكتوارية:** لأغراض القياس وفق المعيار (IFRS 17)، ولاسيما تقدير التعويض المطلوب لتحمل المخاطر غير المالية فلابد من توفر الموارد البشرية المتخصصة بالأعمال الاكتوارية والمخاطر، ويمكن قياسها من خلال المؤشرات الآتية: توفر الموارد البشرية الحاصلة على المؤهلات الاكتوارية، وتوفر الخبرات القادرة على التنبؤ، وقياس التدفقات النقدية المستقبلية، وتوفر وحدة اكتوارية لقياس التزامات عقود التأمين، وتوفر وظيفة المحاسب (الخبير الاكتواري) في شركات التأمين.

- **بُعد الموارد المالية**: وفقاً لما تم تناوله في الإطار النظري للدراسة، ووفقاً لدراسات؛ الموسوي (2015)؛ محمود والشمري (2019، 523)؛ (2019.19)؛ Almansour فإنه يمكن قياس بعد الموارد المالية اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) من خلال المؤشرات الآتية:

1. **التكاليف التقنية:** ويمكن قياسها من خلال توفر المخصصات المالية لتحديث وتطوير تكنولوجيا المعلومات.
2. **تكاليف تأهيل وتدريب الكوادر:** ويمكن قياسها من خلال المؤشرات الآتية: توفر المخصصات المالية لتدريب وتأهيل الكوادر البشرية، وتوفر المخصصات المالية للاستعانة بخدمات الخبراء الاكتواريين.

- **بُعد القوانين واللوائح:** وفقاً لما تم تناوله في الإطار النظري للدراسة، ووفقاً لدراسات؛ دباغة والسعدي (2011)؛ وفاضل وآخرون (2021)؛ محمود والشمري (2019، 521)؛ Almansour (2019)، فإنه يمكن قياس بُعد تكييف القوانين واللوائح من خلال المؤشرات الآتية:

1. **تكييف القوانين المتعلقة بمحاسبة عقود التأمين:** ويمكن قياسه من خلال مؤشر مواءمة قواعد القياس والاعتراف المحاسبي وفق المعيار (IFRS 17) مع قواعد الممارسة المحاسبية وفق قانون الإشراف والرقابة على التأمين رقم (37) لعام 1992م وتعديلاته، وقانون ضرائب الدخل رقم (17) لعام 2010م، وقانون الزكاة رقم (2) لعام 1999م وتعديلاته.
2. **تكييف اللوائح الداخلية**: ويمكن قياسه من خلال مؤشر تكييف اللوائح والإجراءات الداخلية لشركات التأمين في إدارات: (المالية، المخاطر، الاكتتاب).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. مفهوم عقد التأمين

تم تعريف عقد التأمين من قبل مجلس معايير المحاسبة الدولية (IABS) بأنه: عقد يقبل بموجبه أحد الأطراف (المصدر) مخاطر تأمين مهمة من طرف آخر (حامل الوثيقة) وذلك من خلال الموافقة على تعويض حامل الوثيقة إذا أثر حدث مستقبلي محدد وغير مؤكد (الحدث المغطى بالتأمين) بشكل سلبي على حامل الوثيقة (IASB.IFRS 17,2023. Appendix A.645).

2.2. مفهوم المعايير الدولية للإبلاغ المالي (IFRS)

يمكن تناول مفهوم معايير الإبلاغ المالي (**IFRS**) من خلال الآتي:

أولاً: مفهوم الإبلاغ المالي:

تعددت وجهات النظر حول مفهوم الإبلاغ المالي فهناك من يرى أن الإبلاغ المالي هو ملخص للبيانات المحاسبية، وهناك من يرى أن الإبلاغ المالي يمثل الإفصاح المحاسبي، أما وجهة النظر الأكثر شمولية فترى أن **الإبلاغ المالي**: يمثل المحاسبة نفسها فالمحاسبة هي نظام معلومات (أي نظام للإبلاغ)، يجمع عناصر هذا النظام ابتداءً من الإطار المفاهيمي للمحاسبة مروراً

بممارسات القياس، والإفصاح، ثم أسلوب التنظيم المحاسبي كمتغير أساس في صياغة أنموذج الإبلاغ، وما يؤكد هذا الرأي أن معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) لم تحمل في طياتها أساليب الإفصاح فقط بل تحمل أساليب القياس وتوقيت الاعتراف أيضاً (السعدي، 2017، 43).

ثانياً: مفهوم المعايير الدولية للإبلاغ المالي (IFRS):

اتفقت دراستا فاضل وآخرون (2020، 45) وحمداوي (2020، 42) على أن مصطلح المعايير الدولية للإبلاغ المالي (IFRS) له معنيان: **(الضيق والواسع)** في آنٍ واحدٍ، وكمفهوم **ضيق**، تعتبر معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) ترقيماً جديداً لمعايير المحاسبة الدولية لتميزها عن بعضها البعض، أما المفهوم **الواسع والشامل**، فإنها تعتبر تطوراً وامتداداً طبيعياً لمضمون ومحتوى ما صدر ويصدر من معايير المحاسبة الدولية وتفسيراتها الصادرة والمصادق عليها والمعتمدة من قبل مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) ولجنة تفسير المعايير (Standards Interpretation Committee) والتي عرفت فيما بعد بلجنة تفسير المعايير الدولية للإبلاغ المالي (IFRSIC).

3.2. معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (عقود التأمين)

نظراً لطبيعة وخصوصية محاسبة عقود التأمين عن باقي الأنشطة فقد وصفت بأنها معقدة، حيث تقوم شركات التأمين بإنتاج خدمات متنوعة تتميز بصعوبة تقييمها، وهذا لعدم تحكمها في سعر التكلفة، لأنه لا يكون معلوماً إلا بعد مرور مدة من الزمن (عند تحقق الخطر محل التأمين)، ويتم تحديد مبالغ الأقساط على أساس فرضيات ودراسات إحصائية (للخطر المحتمل قبل حدوثه) (سليمة، 2014، 45)، ولقياس الأرباح المستقبلية وتوحيد المعالجات المحاسبية لعقود التأمين؛ فقد أثمرت جهود مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) في مايو 2017م بإصدار المعيار (IFRS 17)، وذلك بعد أن تم استكمال تطويره على مرحلتين ولأكثر من 20 عام (Rajala, 2020, 7)، ويمكن تلخيص التطور التاريخي للمعيار (IFRS 17) في الشكل الآتي:

1997	2004	2005	2007	2010	2013	2017	2020	2023
بداية مشروع إعداد معيار محاسبة التأمين	إصدار المعيار IFRS 4	بداية تنفيذ المعيار IFRS 4	نشر ورقة مناقشة حول عقود التأمين والاتفاق على **إصدار معيار جديد**	نشر أول مسودة عرض للمعيار الجديد	نشر مسودة عرض ثانية للمعيار الجديد	إصدار المعيار **IFRS 17**	تأجيل تنفيذ المعيار لعامين	بداية تنفيذ المعيار **IFRS 17**

شكل (2): التطور التاريخي للمعيار (IFRS 17) **المصدر**: دراسات García (2019، 7) وKPMG (2017، 7).

وقدم المعيار (IFRS 17) العديد من المفاهيم والحلول المبتكرة التي تنظم المحاسبة والإبلاغ المالي عن عقود التأمين بمختلف أنواعها، (الزبيدي، 2020، 1)، ويمكن تناول بعض المحتويات الرئيسة التي تناولها المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف) من خلال الآتي:

1.3.2. الأهداف Objectives

يهدف المعيار (IFRS 17) إلى التأكد من أن المنشأة (شركة التأمين) توفر ما يلزم من المعلومات التي تمثل بعدالة مبادئ القياس والاعتراف والعرض والإفصاح لعقود التأمين، لتكون أساساً لمستخدمي البيانات المالية في تقييم تأثير عقود التأمين

على المركز المالي للمنشأة وأدائها المالي وتدفقاتها النقدية (IASB; IFRS 17,2023, para 1. 619)، كما يهدف المعيار إلى توحيد المعالجات المحاسبية لعقود التأمين عالمياً (إبراهيم، 2018، 125).

2.3.2. النطاق Scope

يجب على المنشأة (شركة التأمين) تطبيق المعيار (IFRS 17) (IASB; IFRS 17,2023, para. 3, 619) على:

- عقود التأمين بما في ذلك عقود إعادة التأمين التي تصدرها.
- عقود إعادة التأمين المحتفظ بها.
- عقود الاستثمار ذات ميزة المشاركة الاختيارية، شريطة قيام المنشأة التي تصدرها أيضاً بإصدار عقود تأمين.

3.3.2. تجميع عقود التأمين Combination of insurance contracts

لأغراض القياس والاعتراف يتطلب المعيار (IFRS 17) الآتي:

أولاً: فصل المكونات عن عقد التأمين Separating components from an insurance contracts

قد يحتوي عقد التأمين على مكون واحد أو أكثر يقع ضمن نطاق معيار آخر، وبالتالي ينبغي على شركات التأمين تحليل هذا العقد، وفصل المكونات غير التأمينية لمعالجتها، والمحاسبة عنها بشكل منفصل باستخدام معايير أخرى فعلى سبيل المثال قد يحتوي عقد التأمين على: (1. مكون الاستثمار المتمايز بذاته، 2. الأدوات المالية المشتقة ضمن عقد التأمين ويمكن فصلها؛ ويجب على المنشأة فصلهما والمحاسبة عنهما باستخدام المعيار (IFRS 9)، 3. أي تعهد بتقديم السلع أو الخدمات غير التأمينية إلى حامل الوثيقة؛ ويجب على المنشأة فصلها والمحاسبة عنها باستخدام المعيار ((IFRS 15) IASB; IFRS 17,2023, paras.10-13 621)، وسيوفر معلومات لمستخدمي القوائم المالية بطريقة أفضل لمقارنة مخاطر العقود المماثلة الصادرة عن وحدات الأعمال في مختلف القطاعات (الزبيدي، 2020، 79).

ثانياً: مستوى تجميع عقود التأمين (Level of aggregation of Insurance Contracts):

يتم تجميع عقود التأمين لغرض القياس والاعتراف والعرض والإفصاح عن عقود التأمين فمستوى التجميع يحدد وحدة الحساب المراد استخدامها عند تطبيق المعيار (IFRS 17) (Domingues, 2019, 9)، ويتطلب المعيار تجميع عقود التأمين بحسب المستويات الآتية (IASB; IFRS 17,2023, paras. 14-24.621-623):

المستوى الأول: تجميع عقود التأمين إلى محافظ (Portfolios) على مستوى أقسام التأمين الرئيسة التي تتعامل بها شركة التأمين مثل التأمين على الحريق.

المستوى الثاني: تقسيم المحافظ إلى مجمعات (Cohorts)؛ حسب سنوات إصدار عقود التأمين.

المستوى الثالث: تقسيم المجموعات إلى مجموعات (Groups)، بحيث تكون: (أ. مجموعة للعقود التي تُعد غير مجدية عند الإثبات الأولي، إن وجدت، ب. مجموعة للعقود التي لا توجد احتمالية معتبرة عند الإثبات الأولي لأن تصبح غير مجدية في وقت لاحق، إن وجدت، ج. مجموعة لباقي العقود في المحفظة، إن وجدت).

4.3.2. الاعتراف بعقود التأمين Recognition

يجب على المنشأة (شركة التأمين) الاعتراف بمجموعة عقود التأمين اعتباراً من التواريخ الأتية، أيهما يحل أولاً (IFRS 17, para. 25; IFRS Foundation, 2023, 623):

ISSN: 2706-6495

- من بداية فترة التغطية الخاصة بمجموعة العقود؛ **أو**

- من تاريخ استحقاق أول دفعة من أي حامل وثيقة في المجموعة؛ **أو**

- من تاريخ تحول مجموعة عقود التأمين إلى مجموعة غير مجدية (التي التزاماتها المحتملة أكبر من المنافع الاقتصادية المتوقع الحصول عليها).

5.3.2. القياس (Measurement)

تعرض معيار عقود التأمين (IFRS 4) للعديد من الانتقادات، أبرزها خلو المعيار من مناهج موحدة للقياس، وبالمقابل أبرز التغييرات التي جلبها المعيار (IFRS 17) مناهج القياس الأكثر ابتكاراً والأكثر تحدياً (Mignolet, 2017, 7)، ويهدف القياس وفق المعيار (IFRS 17) إلى الإفصاح بعدالة عن التزامات شركات التأمين الناشئة من محافظ عقود التأمين (Araiza Iturria, 2019, 4)، هذا وحدد المعيار (IFRS 17) ثلاثة مناهج للقياس وهي (IASB; IFRS 17,2023, paras. 32-71, 624-633):

1.5.3.2. القياس وفق المنهج العام أو اللبنات *(The Building Blocks Approach)*،

يستخدم هذا المنهج بشكل إلزامي على جميع عقود التأمين فيما عدا: عقود التأمين قصيرة الأجل واختارت المنشأة تبسيط قياسها بالاعتماد على منهج (تخصيص الأقساط)، وعقود التأمين التي تحتوي على مزايا المشاركة المباشرة (والتي يطبق عليها منهج الرسوم المتغيرة) ويتم تطبيق هذا المنهج من خلال الآتي:

1.1.5.3.2. القياس عند (الاعتراف الأولي) لعقود التأمين

يقوم هذا المنهج على قياس أصول والتزامات عقود التأمين على أساس أربعة مكونات أو لبنات يمكن توضيحها من خلال الشكل (3).

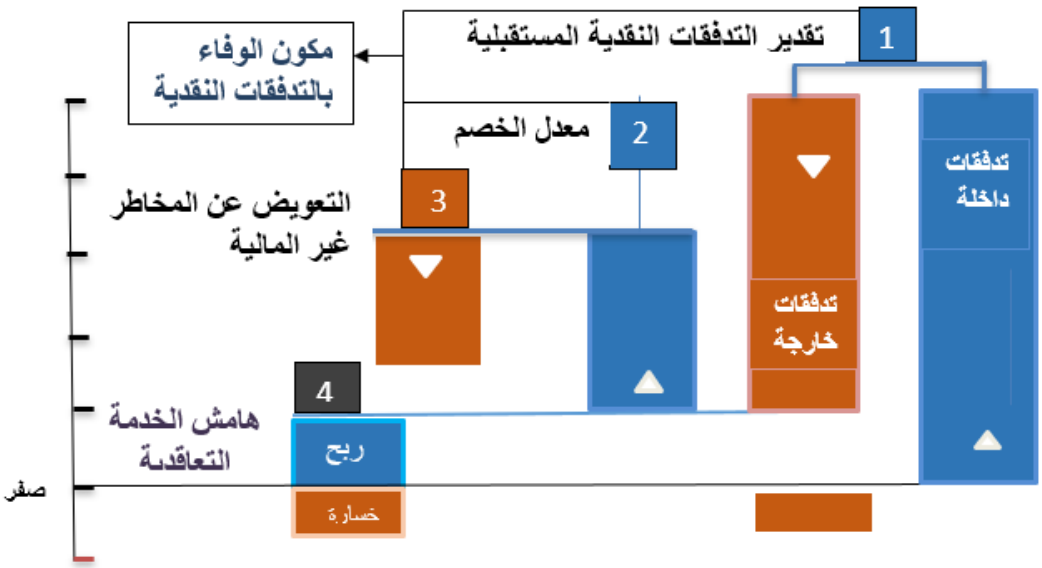

شكل (3): مكونات القياس الاولي لعقود التأمين وفق المنهج العام بالاستناد إلى: (KPMG, 2017, 29; Rajala, 2020, 27)

أولاً: مكون الوفاء بالتدفقات النقدية (Fulfilment Cash Flows):

ويعرَّف مكون **الوفاء بالتدفقات النقدية (FCF)**بأنه: القيمة المحددة وغير المتحيزة والمتوقعة (المقدرة بالاحتمالات المرجحة أو الموزونة) للقيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية الصادرة Outflows مطروحا منها القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية الواردة Inflows والناتجة عندما توفي المنشأة (شركة التأمين) بعقود التأمين لديها، متضمنة تعديلات المخاطر للمخاطر غير المالية (حميدات، 2022،618)؛ ويتضح من تعريف فمكون الوفاء بالتدفقات النقدية أنه يتضمن المكونات الثلاث الأولى وهي:

1. تقديرات التدفقات النقدية المستقبلية (Estimates of Future Cash Flows):

عند تقدير التدفقات النقدية لمجموعة عقود التأمين يجب أن تتضمن جميع التدفقات النقدية المستقبلية ضمن حدود كل عقد في المجموعة، كما يجوز للمنشأة تقدير التدفقات النقدية المستقبلية بمستوى تجميع أعلى، ثم تخصيص التدفقات النقدية عند الوفاء بالعقود الناتجة لمجموعات العقود المنفردة، ويجب أن يتحقق في تقديرات التدفقات النقدية المستقبلية ما يأتي (IASB; IFRS 17,2023, para. 33, 624- 625):

- أن تتضمن، بشكل **غير متحيز**، جميع المعلومات المتاحة دون تكلفة أو جهد لا مبرر لهما، وللقيام بذلك، يجب على المنشأة تقدير القيمة المتوقعة لنطاق النتائج المحتملة بالكامل **(أي المتوسط المرجح لنطاق النتائج المحتملة)**.
- أن تعكس وجهة نظر المنشأة، وأن تكون التقديرات الخاصة بأي متغيرات سوقية، متسقة مع أسعار السوق لتلك المتغيرات.
- أن تظهر التقديرات أثر الظروف السائدة في تاريخ القياس، بما في ذلك **الافتراضات المتعلقة بالمستقبل.**
- أن تكون واضحة بحيث يتم تقدير التعويض المطلوب لتحمل **المخاطر غير المالية** بشكل منفصل عن التقديرات الأخرى.

2- معدل الخصم (Discount Rate): يتطلب المعيار (IFRS 17) تعديل التقديرات الخاصة بالتدفقات النقدية المستقبلية لإظهار أثر القيمة الزمنية للنقود والمخاطر المالية (حميدات،2022،624)، ولكل شركة أن تتطبق أياً من المدخلين عند تحديد معدل الخصم المستخدم (إبراهيم،2018،132):

- مدخل تصاعدي من أسفل إلى أعلى **(خالي من المخاطر)**: ويستند في تقدير معدلات الخصم على أساس معدل الفائدة على السندات عالية الجودة والسيولة.
- مدخل تنازلي من أعلى إلى أسفل **(محمل بالمخاطر المالية)**: ويستند في تقدير معدلات الخصم على الأسعار الحالية للأدوات المالية (إن وجدت) ذات الخصائص المشابهة لعقود التأمين من حيث التوقيت والعملة والسيولة.

3. التعويض المطلوب لتحمل المخاطر غير المالية (تعديل المخاطر):

تم تعريف التعويض المطلوب لتحمل المخاطر غير المالية بأنه: التعويض الذي تطلبه المنشأة لتحمل حالة عدم التأكد المحيطة بمبلغ وتوقيت التدفقات النقدية الناشئة عن المخاطر غير المالية أثناء قيام المنشأة بالوفاء بعقود التأمين (IASB; IFRS 17,2023, Appendix A)، والجدير بالذكر أن المعيار (IFRS 17) لا ينص على أساليب محددة لمنهجيات حساب(تعديل المخاطر)، وبالتالي فإن لشركات التأمين الحرية في اعتماد قواعدها الخاصة، ولكن في ضوء القواعد الوصفية التي أشار إليها المعيار (سالم والميهي، 2023، 7)، ومن أساليب حساب (تعديل المخاطر): استخدام مستوى ثقة بنسبة (من 65 إلى 75)% لمتوسط التوزيع الاحتمالي للتدفقات النقدية المستقبلية، بالنظر إلى أن مستوى الثقة لتغطية مصادر عدم اليقين بشأن مقدار وتوقيت

التدفقات النقدية المستقبلية، كما تستخدم منهجية تكلفة رأس المال لحساب (تعديل المخاطر) ومن خلال المعادلة الآتية (CIA, 2020, 22):

$$\mathbf{RA} = \sum_{t} \frac{(CoCR_t \times C_t)}{(1 + d_t)^t}$$

(**RA** = التعويض عن المخاطر غير المالية لمجموعة العقود، CoCR= معدل تكلفة رأس المال الذي تحدده الشركة للفترة، Ct = متوسط مبلغ رأس المال للفترة، dt = معدل الخصم الذي تحدده الشركة والذي يعكس منحنى العائد، t = الزمن).

ثانياً: هامش الخدمة التعاقدية (Contractual Service Margin):

يتضح من الشكل رقم (2) السابق أن مكون هامش الخدمة التعاقدية (CSM) (4) هو الفرق بين صافي القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية (1) و (2) والتسوية التي تعكس المخاطر غير المالية (3)، حيث يعكس هذا المكون الربح من الوفاء بالتدفقات النقدية، وقد عرفه المعيار بأنه: أحد مكونات المبلغ الدفتري للأصل أو الالتزام الخاص بمجموعة من عقود التأمين، يمثل الربح غير المكتسب الذي ستقوم المنشأة بإثباته عندما تقدم خدمات عقد التأمين في المستقبل (IASB; IFRS 17,2023, para. 38, 625).

حيث لا يسمح المعيار الاعتراف بالربح المقدر من الوفاء بالتدفقات النقدية (زيادة القيمة الحالية في التدفقات النقدية الداخلة عن الخارجة) عند الاعتراف الأولي وإنما الاعتراف بذلك الربح على مدى فترة تقديم التغطية التأمينية، أما إذا كانت مجموعة العقود غير مجدية (زيادة القيمة الحالية في التدفقات النقدية الخارجة عن الداخلة) فيتم الاعتراف بالخسارة فوراً، وتتفق قواعد الاعتراف بهامش الخدمة التعاقدية مع المعيار (IFRS 15) الإيراد من العقود مع العملاء (سلامة،2017، 76).

2.1.5.3.2. القياس (عند الاعتراف) اللاحق

يمثل المبلغ الدفتري لأي مجموعة من مجموعات عقود التأمين في نهاية كل فترة تقرير هو مجموع لـ (IASB; IFRS 17,2023, para. 40, 626):

أ) الالتزام المتعلق بالتغطية المتبقية المكون من:

1) مكون الوفاء بالتدفقات النقدية المستقبلية، المتعلق بالخدمة المستقبلية والمخصصة للمجموعة في ذلك التاريخ.

2) هامش الخدمة التعاقدية للمجموعة في ذلك التاريخ،

في نهاية كل فترة تقرير يتم تحديث القيمة الدفترية لمجموعة عقود التأمين بالمعطيات الجديدة لكي تتوفر معلومات ملائمة وصادقة التمثيل للمستخدمين، ويشمل التحديث أيضا نتائج اعمال الفترة السابقة، إذ يتم احتساب إيرادات ومصروفات التأمين المرتبطة بفترة الإبلاغ المالي، والاعتراف بجزء من هامش الخدمة التعاقدية الذي يرتبط بفترة التغطية المنقضية (الزبيدي والمشهداني،2020، 4).

ب) الالتزام المتعلق بالمطالبات المتكبدة،

ويتمثل في مكون الوفاء بالتدفقات النقدية المستقبلية المتعلق بالخدمة السابقة والمخصصة للمجموعة في ذلك التاريخ، والمتعلق بالمطالبات المتكبدة والتي لم يتم تسويتها حتى نهاية كل فترة تقرير، ويتم قياس مكون الوفاء للتدفقات النقدية للالتزام من خلال القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية الخارجة (1) و (2) والتسوية التي تعكس المخاطر غير المالية (3) كما في

ISSN: 2706-6495

الشكل رقم (2) السابق، وعلى أساس المعلومات التي تم الحصول عليها بما فيها (IASB; IFRS 17,2023 Appendix B, Para, B41):

- معلومات حول المطالبات (التعويضات) التي تم الإبلاغ عنها بالفعل من قبل حاملي وثائق التأمين.
- معلومات أخرى حول الخصائص المعروفة أو المقدرة لعقود التأمين.
- البيانات التاريخية المتعلقة بخبرة شركات التأمين في مجال عقود التأمين، مضافاً إليها عند الضرورة؛ بيانات تاريخية من مصادر أخرى، ونعدل البيانات التاريخية لإظهار أثر الظروف الخالية.

3.5.3.2. القياس وفق منهج تخصيص الأقساط *(The Premium Allocation) Approach*

يجوز لوحدة الأعمال (شركة التأمين) تبسيط قياس مجموعة عقود التأمين باستعمال منهج تخصيص الأقساط (PAA) متى ما توفرت إحدى الحالتين الآتيتين (IASB; IFRS 17,2023, para. 53, 629):

1. تتوقع الشركة بصورة معقولة أن يؤدي استخدام منهج تخصيص الأقساط في قياس التزامات التغطية المتبقية لمجموعة عقود التأمين إلى نتيجة لا تختلف جوهرياً عن تلك التي ستنتج بتطبيق المنهج العام، **أو**

2. مدة كل عقد في المجموعة سنة واحدة أو أقل، ويعني ذلك أن هذا المدخل يطبق فقط على العقود قصيرة الأجل)؛ ويمكن تطبيق منهج تخصيص الأقساط من خلال الآتي:

أولاً: القياس (عند الاعتراف) الأولي:

إذا كانت الظروف والحقائق تشير إلى أن مجموعة عقود التأمين غير محملة بخسائر (وهو افتراض يتم على أساسه اختيار هذا المنهج)، فعند القياس الأولي لا يحدد هذا المنهج المكونات المستخدمة في قياس عقد التأمين، وذلك على عكس النموذج العام، حيث لا يتطلب قياساً واضحاً لتقدير التدفقات النقدية المستقبلية والقيمة الزمنية للنقود والمخاطر غير المالية (Mignolet،2017، 10)؛ كما يسمح للشركة التي تستخدم هذا المنهج الاعتراف بالتدفقات النقدية لاقتناء عقود التأمين كمصروفات عند تكبدها، شريطة ألا تكون فترة التغطية لكل عقد في المجموعة عند الإثبات الأولي أكثر من سنة واحدة IASB; IFRS 17,2023, para. 59A, (630).

ثانياً: القياس (عند الاعتراف) اللاحق:

ويتضمن التزام عقود التأمين عند القياس اللاحق على:

1. التزام التغطية المتبقية:

وفق منهج تخصيص الأقساط يتم تقييم الظروف والحقائق لعقود التأمين خلال فترة التغطية لمجموعة عقود التأمين فإذا كانت تشير أن مجموعة عقود التأمين: غير مجدية يتم القياس **وفق المنهج العام**، وإذا كانت تشير أنها غير محملة بخسائر يتطلب منهج تخصيص الأقساط تعديل القيمة الدفترية لالتزامات التغطية المتبقية بأثر الأقساط المحصلة وذلك بعد الاعتراف الأولي (إن وجدت)، ومبلغ استهلاك التدفقات النقدية لاقتناء التأمين (إن لم تكن الشركة قد اعترفت بها في البداية كمصروفات فور تكبدها)، ومبلغ إيرادات التأمين المعترف بها نظير التغطية المقدمة خلال الفترة (IASB; IFRS 17,2023, para. 55B, 629- 630).

2. الالتزام المتعلق بالمطالبات المتكبدة:

ISSN: 2706-6495

وفق منهج تخصيص الأقساط يتم قياس الالتزام المتعلق بالمطالبات المتكبدة (تعويضات متكبدة ولم يتم تسويتها حتى نهاية كل فترة تقرير) باستخدام **منهج القياس العام**؛ من خلال القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية الخارجة (1) و (2) والتسوية التي تعكس المخاطر غير المالية (3) كما في الشكل رقم (2) السابق، ويجوز عدم تعديل التدفقات النقدية تبعاً للنقود وأثر المخاطر المالية (معدل الخصم) إذا كان من المتوقع أن يتم دفع أو استلام تلك التدفقات النقدية في سنة واحدة أو أقل (IASB; IFRS 17,2023, para. 59B, 630).

4.5.3.2. القياس وفق منهج الرسوم المتغيرة (Variable *Fee Approach*)

تم تصميم منهج الرسوم المتغيرة (VFA) لمراعاة عقود التأمين ذات ميزات المشاركة المباشرة؛ أي عقود تتعلق بشكل كبير بخدمات استثمارية تعهدت بموجبه الشركة بتقديم عائد استثماري على البنود الضمنية (سلامة، 2017،100)، وهو تعديل لمنهج القياس العام فيما يتعلق بمعاملة هامش الخدمة التعاقدية من أجل استيعاب عقود المشاركة المباشرة ليعكس حقيقة ان التعويض الذي تتلقاه شركة التأمين مقابل العقود هو رسم متغير وليس قسط تأمين ثابت (الزبيدي والمشهداني،2020، 6)، ويستخدم هذا المنهج مع منتجات الادخار مع توفير الحماية التأمينية.

4.2. ربط المتغير المستقل مقومات عقود التأمين والمتغير التابع تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)

يقصد بمقومات عقود التأمين: أنها مجموعة من العناصر (مادية وغير مادية) الأساسية اللازمة لإصدار عقود التأمين، والإبلاغ المالي عنها، وتكمن أهمية مقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق المعيار (IFRS 17) من منطق علمي يسير ألا وهو المنطق القائل؛ بأن تبني أي نظام أو قانون أو سياسة يجب أن يسبق بتهيئة البنية التحتية للجهات التي ستشرع وتطبق ذلك النظام أو القانون أو السياسة (التومي، 2016، 4)، وتناولت العديد من الدراسات السابقة إمكانية تطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS/IAS) أو احدها لأكثر من بيئة من خلال قياس مقومات(متطلبات) التطبيق؛ فقد تناولت دراسة المجربي (2012) مقومات تطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS)، وتناولت دراسة فاضل وآخرون (2021) مقومات تطبيق المعيار الدولي الأول للإبلاغ المالي (IFRS 1)،كما تناولت دراسة أبو جلالة (2014) مقومات تطبيق المعيار المحاسبي الدولي رقم (39)، وفيما يخص مقومات تطبيق المعيار (IFRS 17)، تناولت دراسة محمود والشمري (2019، 523) متطلبات (مقومات) تطبيق المعيار (IFRS 17) من خلال المتطلبات: (الاستراتيجية، والمالية، والعلمية والتعليمية، والتشريعية، و الفنية) كما تناولت دراسة مرعي (2023، 450) مقومات تطبيق المعيار (IFRS 17) من خلال السمات الواجب توافرها في مهنة المحاسبة لتُناسب متطلبات المعيار، منها (توفر الكوادر البشرية الماهرة في العمل المحاسبي والاكتواري، وقواعد البيانات، وتطبيقات المحاسبة الاكتوارية، والتشريعات القانونية المتعلقة بمحال المحاسبة والتأمين).

هذا ولا توجد نتائج دراسات سابقة تناولت بشكل مباشر تأثير مقومات عقود التأمين في تطبيق المعيار (IFRS 17)، وتناولت دراسة اللولو (2009، 126) تأثير مقومات تطبيق أحد فروع المحاسبة متمثلة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لمقومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية كمتغير تابع؛ كما إشارات نظرية الوكالة ونظرية نظم المعلومات ونظرية معالجة المعلومات ان لمقومات عقود التأمين تأثير إيجابي أساسي في تطبيق المعيار IFRS 17)؛ وتتمثل مقومات عقود في (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح)، ونوضح ذلك على النحو الآتي:

1.4.2. تكنولوجيا المعلومات

يقصد بتكنولوجيا المعلومات: التقنيات الأساسية المستخدمة في نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وتطبيقاته العملية (دباغة والسعدي، 2011، 66). وتشتمل تكنولوجيا المعلومات على وحدات الإدخال للبيانات ووحدات المعالجة ووحدات نقل المعلومات والبرمجيات التشغيلية، وتقنيات حفظ المخرجات والمدخلات (الجزراوي وسعيد، 2009، 4)، كما تناولت دراسة أبو عرة (2018، 6) تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات في أداء شركات التأمين في مدينة رام الله، وقد تناولت تكنولوجيا المعلومات من خلال (أجهزة وبرمجيات، دقة قواعد البيانات، مهارة وخبرة، شبكات اتصال).

لا توجد نتائج دراسات سابقة تناولت بشكل مباشر تأثير تكنولوجيا المعلومات في تطبيق المعيار (IFRS 17)، وفيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات التي يتطلبها تطبيق المعيار (IFRS 17) أشار مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) في إحدى إصدارته إلى مكونات تكنولوجيا المعلومات التي يتطلبها تطبيق المعيار (IFRS 17) من خلال الشكل (4).

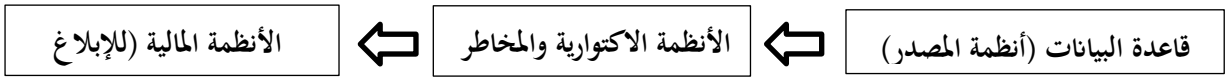

شكل (4): مكونات تكنولوجيا المعلومات التي يتطلبها تطبيق المعيار (IFRS 17) **المصدر:** (IFRS Foundation, 2017, 60).

ومما سبق نخلص إلى أن تكنولوجيا المعلومات ضرورية لكي يتم تطبيق متطلبات معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 عقود التأمين (القياس والاعتراف) وبالتالي تم إضافة تكنولوجيا المعلومات كبعد للمتغير المستقل في الدراسة الحالية.

2.4.2. الموارد البشرية

يعتبر العامل البشري مورداً مهماً، وله دور رئيس وفعال في تحقيق أهداف المنشآت الاقتصادية، لأغراض اتخاذ القرارات (خدمة وقلقيل، 2021، 310)، ويعتمد نجاح المنشآت الاقتصادية في تحقيق أهدافها بدرجة كبيرة على كفاءة وفاعلية الموارد البشرية العاملة فيها باعتبار العنصر البشري هو المورد الحقيقي لأي مشروع (الدوري والتكريتي، 2013، 4)؛ ونظراً للطبيعة الفنية للنشاط التأميني، فإن العنصر البشري يُعد أهم مقوم من مقومات النظام المحاسبي؛ ولذلك تهتم شركات التأمين بحسن اختيار وتدريب العناصر البشرية (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، 2008، 35-36).

وقد أشارت نتائج دراسة فاضل وآخرون (2021، 51) إلى أن من المقومات الأساسية التي يتطلب توافرها كي تتمكن الشركات العاملة في مدينة أربيل من تطبيق معيار الإبلاغ المالي (IFRS) رقم (1) الخبرات اللازمة لتطبيق المعيار لدى الإدارة المالية ومعدي القوائم المالية، وتوصلت نتائج دراسة Doan et al. (2020، 380) إلى وجود تأثير إيجابي لتأهيل وكفاءة فريق المحاسبة على تطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS) في فيتنام، وتوصلت نتائج دراسة الموسوي (2015، 410) إلى وجود علاقة طردية قوية بين توفر الموارد البشرية المؤهلة كمتغير مستقل وتطبيق معايير الإبلاغ المالية الدولية (IFRS)، وقد أشارت دراسة سلامة (2017، 18) إلى الموارد البشرية التي يتطلبها تطبيق المعيار (IFRS 17) في (نخبة من الموظفين في أقسام إدارة المخاطر والمحاسبة والمراجعة الداخلية، إضافة إلى الخبراء الاكتواريين).

ومما سبق نخلص إلى ضرورة توافر الموارد البشرية، لكي يتم تطبيق متطلبات معيار الإبلاغ المالي رقم 17 عقود التأمين (القياس والاعتراف) من قبل شركات التأمين في الجمهورية اليمنية وبالتالي تم إضافة الموارد البشرية كبعد للمتغير المستقل في الدراسة الحالية.

3.4.2. الموارد المالية

ترتبط مقدرة الشركات على تبني وتطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS) على ما يمكن أن تتحمله الشركة من تكاليف لإتمام عملية التحول، وهذه التكاليف قد تتضمن تكاليف تدريب العاملين، وتكاليف البرامج المحاسبية، وتكاليف ورسوم البرامج الاستشارية، وتكاليف مراجعة الحسابات، كما تتضمن تكلفة البرامج تكلفة الشراء والتدريب لتشغيل البرنامج، بالإضافة إلى الاهتمام بمستويات التعليم باعتباره الركيزة الاساسية لاعتماد معايير الإبلاغ المالي الدولية، حيث يتطلب فهم وتفسير وتنفيذ (IFRS) مستوى عالياً من التعليم والكفاءة والمهارات، بالإضافة إلى تكاليف التطوير والتنمية، وتجهيز البنية التحتية (الموسوي، 2015، 413).

وقد تناولت دراسة أبو جلالة (2014) السيولة المالية أحد المقومات الأساسية اللازمة لتطبيق معيار المحاسبة الدولي رقم (39)، كما تناولت دراسة Almansour (2019) تكاليف تبني معايير (IFRS) في المملكة العربية السعودية من خلال تكاليف (تدريب الموظفين، الخدمات الاستشارية، شراء الأدبيات التقنية، إجراء تغييرات على نظام البرمجيات)، كما تناولت دراسة Alexander (2019، 19) تكاليف تبني معايير (IFRS) من خلال (تكلفة الاستثمار في الموارد البشرية، تكلفة الاستثمار في نظام المعلومات، التكلفة المتعلقة بالتغييرات في العمليات وإدارة الشركة اللازمة للإبلاغ بموجب معايير [IFRS]).

وفيما يتعلق بالموارد المالية اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) فقد توقع مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) أن تتكبد شركات التأمين لتكاليف كبيرة، وأن تنشأ هذه التكاليف بشكل أساسي من تجميع المعلومات اللازمة لتحديث الافتراضات لقياس عقود التأمين على أساس القيمة الحالية، وستتفاوت تكاليف تطبيق المعيار من شركة لأخرى، اعتمادًا على ممارسات محاسبة التأمين وتقنيات القياس المستخدمة في تلك الشركات (IFRS Foundation, 2017, 5)، وقد تناولت دراسة محمود والشمري (2019، 523) تكاليف تطبيق المعيار (IFRS 17) وقسمتها إلى: (تكاليف تدريب العاملين، تكاليف البرامج وتعديل الأنظمة، تكاليف إضافية تتعلق بالتدقيق الخارجي، والحصول على الاستشارات الفنية والضريبية).

ومما سبق نخلص إلى أن توفر الموارد المالية ضرورية لكي يتم تطبيق متطلبات معيار الإبلاغ المالي رقم 17 عقود التأمين (القياس والاعتراف) من قبل شركات التأمين في الجمهورية اليمنية؛ نظراً لحجم التعديلات المطلوبة في أقسام وعمليات شركات التأمين، وبالتالي تم إضافة الموارد المالية كبعد للمتغير المستقل في الدراسة الحالية.

4.4.2. القوانين واللوائح

تتمثل القوانين في مجموعة من القواعد التي تصدر من الجهات المسؤولة عن إدارة المجتمع وتحدد العلاقة بين الأفراد والبيئة المحيطة بهم (المدحجي، 2010، 3)، كما أن القواعد القانونية في أي بلد تحدد أيضاً العلاقة بين الأفراد والمؤسسات وتفاعلاتها، وكذلك تضع الأنظمة والتشريعات التي تنظم المهن المختلفة على غرار مهنة المحاسبة وممارستها ومتطلباتها (شلغام، 2019، 29).

وتتمثل أهمية القوانين واللوائح باعتبارها المصدر الذي يستمد النظام المحاسبي وضعيته القانونية من نصوص القانون حيث تخضع الشركات في أعمالها لقانون الشركات، كما أن الدفاتر والسجلات المحاسبية تخضع لشروط يحددها القانون السائد في الدولة (خداش وآخرون، 2014، 23)، هذا وقد أشارت نتائج دراسة فاضل وآخرون (2021، 51) إلى أن من المقومات الأساسية التي يتطلب توفرها كي تتمكن الشركات العاملة في مدينة أربيل من تطبيق المعيار (IFRS 1) تكييف التشريعات والقوانين

والأنظمة المحلية وتعديلها بما يتوافق مع متطلبات معيار الإبلاغ المالي الدولي الأول، كما توصلت نتائج دراسة دباغة والسعدي (2011، 69) إلى أن العوامل القانونية والتشريعية المهنية تؤثر على مستوى كفاءة وفاعلية نظم المعلومات المحاسبية في شركات التأمين في الأردن، إضافة إلى دراسة Doan et al. (2020، 380) ودراسة Almansour (2019، 219) اللتان توصلتا إلى وجود تأثير للقوانين واللوائح على تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) في كل من المملكة العربية السعودية وفيتنام.

ونظراً لمكانة وأهمية قطاع التأمين في التطور الاقتصادي لبعض الدول، الأمر الذي دفعها إلى الإشراف على الشركات القائمة على إدارته والاهتمام بتنظيمها المحاسبي والمالي من خلال إخضاعها لمجموعة من القوانين التنظيمية والتشريعية؛ بهدف تحقيق رقابة الدولة وحماية أموال المؤمن لهم (سليمة، 2014، أ)، وتُعبر البيئة القانونية الخاصة بقطاع التأمين عن تشريعات التأمين التي تتمثل بالأنظمة والقوانين والتعليمات المتعلقة بتنظيم أعمال التأمين، والتي تقوم سلطات رقابية متخصصة بمتابعتها وضمان تطبيقها بالشكل السليم (الطراونة، 2015، 7).

ومما سبق نخلص إلى ضرورة تكييف وتعديل القوانين واللوائح بما يتوافق مع متطلبات معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 عقود التأمين (القياس والاعتراف)، وبالتالي تم إضافة القوانين واللوائح كبعد للمتغير المستقل في الدراسة الحالية.

5.2. النظريات المفسرة للنموذج المعرفي

1.5.2. نظرية الوكالة

يقصد بنظرية الوكالة: عقد يقوم بموجبه فرد أو مجموعة من الأفراد بتوكيل أشخاص آخرين من أجل النيابة عنهم في تنفيذ عمل ما، وتعتمد هذه النظرية على العلاقات القانونية (التعاقدية) التي تحكم أطراف عقد الوكالة (علاقة الموكل/الوكيل)، إذ يلتزم الوكيل بتمثيل ورعاية مصالح الموكل (الشيرازي، 1990، 104)، وتعتمد نظرية الوكالة على العديد من الفرضيات، ومن هذه الفرضيات: **فرضية كفاءة السوق:** ويشير إلى أنه يمكن للمستخدمين (الموكلين)ا الحصول على المعلومات الملائمة في اتخاذ القرارات من خلال التقارير المالية للشركات، ولضمان تقديم المعلومات الملائمة عن عقود التأمين لمستخدمي التقارير المالية(الموكل)، أصدر مجلس معايير المحاسبة (IASB) في مايو 2017م االمعيار (IFRS 17)، ويحدد مبادئ القياس والاعتراف والعرض والإفصاح لتلك المعلومات(عقود التأمين).

ويمثل بهذه الدراسة أطراف العلاقة التعاقدية بين الموكل (مستخدمي القوائم المالية لشركات التأمين المحلية ولا سيما الملاك) وفق شروط عقد صريحة أو ضمنية يكلف بموجبها الوكيل بالقيام بأنشطة معينة لصالحه،، واتخاذ القرارات نيابة عنه ومن خلال قواعد القياس والاعتراف بالأرباح المستقبلية بعقود التأمين وفق متطلبات المعيار (IFRS 17) ويمثل المتغير التابع للدراسة الحالية، والوكيل من جهة أخرى (شركات التأمين ممثلة بإدارتها التنفيذية) ومن خلال العناصر الأساسية للإصدار والإبلاغ المالي لعقود التأمين ممثلة في (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح) ويمثل المتغير المستقل للدراسة.

2.5.2. نظرية نظم المعلومات

وفقاً لهذه النظرية تعد وظيفة المحاسبة هي إنتاج وتوزيع المعلومات على أصحاب الشأن، ويمكن اعتبار نظام المحاسبة المالية نظاماً للمعلومات، والنظام بصفة عامة هو مجموعة من العناصر التي تعمل مجتمعة في سبيل تحقيق هدف معين،

وعناصر أي نظام يمكن تحديدها في: **مدخلات – عمليات – مخرجات** (الشيرازي، 1990، 25). وعرفت نظم المعلومات المحاسبية بأنها: مجموعة من الأجزاء المادية والبشرية التي تتكون من الأفراد والأجهزة والبرامج وقاعدة البيانات وغيرها، والتي تعمل مع بعضها بصورة متناسقة ومتكاملة ومترابطة في سبيل تحقيق سبيل أهداف النظام التي تسعى إليها الوحدة الاقتصادية (جمعة، 2017، 22).

ونلاحظ علاقة نظرية نظم المعلومات بالدراسة الحالية تظهر من خلال تحديد عناصر نظم المعلومات المحاسبية التي تتكون من الأفراد والأجهزة والبرامج وقاعدة البيانات وغيرها، والتي تمثل المتغير المستقل للدراسة، وأن أحد عناصر تشغيل النظام هو القواعد المحاسبية التي تمثل المتغير التابع للدراسة وهو تطبيق المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف). وهذه النظرية تفسر لنا علاقة لتكنولوجيا المعلومات والموارد البشرية لتطبيق المعيار

3.5.2. نظرية معالجة المعلومات

ظهرت نظرية معالجة المعلومات (Organizational Information Processing Theory [OIPT]) التي قدمها (Galbraith) عام 1973م في محاولة لشرح التباين في تصميم أنظمة الشركات، وتفترض نظرية معالجة المعلومات أن الشركات بحاجة إلى معلومات ذات جودة عالية، وفي الوقت المناسب لتحسين جودة اتخاذ القرارات، والتعامل مع عدم التأكد، وزيادة تعقيد المهام، وللحصول على ذلك وفقاً لهذه النظرية فإنه يجب أن يكون هناك انسجام وتوافق بين هذه المتطلبات لمعالجة المعلومات الخاصة بالشركة وقدرات معالجة المعلومات التي تمتلكها، فالمهمة الرئيسة للشركات تتمثل بإدارة عدم التأكيد من حيث تعقيد المهام ومعدل التغيير البيئي (Galbraith, 1973)، وللقيام بهذا الدور، فإنه يجب على الشركات تبني تقنيات حديثة لمعالجة المعلومات تكون أكثر ملاءمة لإدارة ظروف عدم التأكيد، وزيادة تعقيد المهام التي تواجهها هذه الشركات.

وتتمثل علاقة نظرية معالجة المعلومات (OIPT) في الدراسة الحالية من خلال أن المعيار الجديد يهدف إلى تزويد المستخدمين الرئيسيين (الملاك) بالمعلومات عن الربحية المستقبلية لعقود التأمين وفق مناهج القياس التي قدمها المعيار وتمثل المتغير التابع للدراسة، والتي تتطلب تغيرات في عمليات الشركات ولا سيما تكنولوجيا المعلومات، وتبني تقنيات تسمح بالعمل المتكامل بين الأنظمة المالية والاكتوارية والمخاطر في ظل قوانين محددة، التي تعد أبعاد المتغير المستقل للدراسة المتمثلة في (تكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية للقيام بإجراءات التشغيل والإبلاغ لعقود التأمين، والموارد المالي لتوفيرها، والقوانين والتشريعات التي تنظم عملها).

3. منهجية الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الكمي من خلال التحليل الوصفي لعرض البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والتحليل الاستدلالي لغرض اختبار الفرضيات.

1.3. مجتمع وعينة الدراسة:

استناداً إلى الاتحاد اليمني للتأمين تم التوصل إلى أن مجتمع الدراسة يتكون من 19 شركة تأمين عاملة في الجمهورية اليمنية وتتكون عينة الدراسة الحالية (Study Sample) من 15 شركة تأمين وذلك بعد استبعاد 4 شركات لأسباب مختلفة فقد تم استبعاد الشركة اليمنية العامة للتأمين وإعادة التأمين التي توجد مقرها الرئيسي في محافظة عدن والحدود المكانية للدراسة الحالية شركات التأمين التي يوجد مقراتها الرئيسة في العاصمة صنعاء، كما تم استبعاد الشركة العربية للتأمين لإغلاق مقرها بسبب تدهور وضعها المالي، وشركتا تكافل وأجياد اليمنية للتأمين لعدم ممارستهما لنشاط التأمين حتى تجميع البيانات المالية للدراسة الحالية

وقد تم استهداف الإدارات المعنية بتطبيق القياس والاعتراف لعقود التأمين ممثلة بالإدارة المالية، المراجعة، تكنولوجيا المعلومات، الاكتتاب، التعويضات).

2.3. إعداد أداة جمع المعلومات:

تم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات الأولية ولمعالجة الجوانب التحليلية والتي تعتبر مقياساً لبيان تأثير مقومات عقود التأمين في تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17(القياس والاعتراف)، وقد تم صياغة الاستبانة بعد مراعاة الأسس اللازمة لصياغتها والمتمثلة في تحديد محاور الاستبانة الرئيسية، وفي وضع أسئلة تغطي جميع أبعاد ومؤشرات الدراسة، وتم تقسيم الأسئلة إلى مجموعات بما يتناسب مع المتغيرات وأبعادها ومؤشراتها، وتم تجنب الأسئلة المركبة أو ذات المدلول الغامض، وتم التدرج فيها من العام إلى الخاص (سيكاران، 2010)، وعليه فقد تم تقسيم الاستبانة إلى ثلاثة أجزاء كما هو موضح في الجدول(1)

جدول (1): مكونات محاور الاستبانة

الجزء	القسم	المحتوى
1	الأول	الخصائص والديموغرافية.
2	الثاني	المتغير التابع (إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17(القياس والاعتراف)
3	الثالث	المتغير المستقل (مقومات عقود التأمين).

3.3. وحدة التحليل:

يتضح من عنوان الدراسة، والتساؤلات، والفرضيات، والنموذج المعرفي أن **وحدة التحليل للدراسة**: هي المنظمة المتمثلة في شركة التأمين العاملة في الجمهورية اليمنية التي يتم فيها تطبيق متطلبات معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم (17)، وتم جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة من خلال الأفراد العاملين في: (الإدارة المالية، المراجعة الداخلية، تكنولوجيا المعلومات، الاكتتاب، التعويضات) عينة الدراسة.

4.3. مقاييس المتغيرات:

هناك عدة مقاييس يمكننا استخدامها لقياس المتغيرات التي نهتم بها (سيكاران،2010،248)، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)؛ وذلك بهدف قياس درجة التوفر لكل فقرة من فقرات الاستبيان، وكانت المحاور التي تناولها القياس: المتغير التابع تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)، والمتغير المستقل مقومات عقود التأمين ومن خلال أبعاد (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح).

5.3. نسبة الاستجابة

لغرض جمع البيانات تم توزيع (250) استبانة على عينة الدراسة في شركات التأمين العاملة بالجمهورية اليمنية، وبعد التوزيع تم استعادة (194) استبانة، يُرى أن عدد الاستبانات المفقودة بلغت (56) استبانة، وُجد بعد فحصها بأن (49) استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي، أي أن عدد الاستبانات الصالحة للتحليل بلغت (145) استبانة، وبناءً عليه فإن نسبة الاستجابة تمثل (75%)، وتعد نسبة مقبولة لغرض اختبار فرضيات الدراسة.

ISSN: 2706-6495

6.3. البيانات الديموغرافية للمستجيبين

يتضمن هذا الجزء المعلومات العامة (الديموغرافية) للمستجيبين، وهي: (العمر، المؤهل الدراسي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة) علماً بأنه تم إدراجها بغرض وصف عينة الدراسة للتأكد منها فقط، والجدول (2) يوضح التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية.

جدول (2): توضيح خصائص أفراد العينة

ت	البيان	المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	العمر	25 سنة فأقل	5	%3.4
		(35-25) سنة	70	%48.3
		(45-36) سنة	47	%32.4
		أكبر من 45 سنة	23	%15.9
		المجموع	**145**	**%100**
	المؤهل الدراسي	بكالوريوس	123	%84.8
		ماجستير	4	%2.8
		دكتوراه	2	%1.4
		أخرى	16	%11
		المجموع	**145**	**%100**
3	التخصص العلمي	محاسبة	75	%51.7
		إحصاء	6	%4.1
		نظم معلومات	19	%13.1
		أخرى	45	%31
		المجموع	**145**	**%100**
4	عدد سنوات الخبرة	10 سنوات فأقل	44	%30.4
		(15-10) سنة	45	%31
		(20-16) سنة	27	%18.6
		أكثر من 20 سنة	29	%20
		المجموع	**145**	**%100**

ومن خلال ما سبق يتضح أن عينة الدراسة يتوافر لديها البيانات الكافية للإجابة على الاستبيان.

7.3. مصادر الحصول على البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة:

1.7.3. المصادر الأولية (Primary Data): وفق المنهج الكمي تم الاعتماد على الاستبانة كمصدر أولي لجمع البيانات؛ باعتبارها من أنسب أدوات الدراسة العلمية التي تحقق أهداف الدراسة الميدانية.

2.7.3. الإحصاءات التحليلية(الاستدلالية) Inferential Statistics: هو ذلك النوع من الإحصاء الذي يستخدم في معرفة علاقة المتغيرات ببعضها البعض أو الفروق بين عدة مجموعات فرعية بغرض اختبار الفرضيات (سيكاران، 406,2010) ويتضمن الاحصاء التحليلي الأساليب التالية:

- **اختبار t لعينة واحدة *(One Sample t-test)* :** ويستخدم هذا الاختبار لمعرفة معنوية الفرق بين متوسطين وسوف يستخدم في الدراسة الحالية لاختبار معنوية الفروق لمستوى توافر مؤشرات المتغير التابع والمستقل.
- **تحليل الانحدار الخطي البسيط (Analytical Simple Regression):** سيتم إجراء هذا التحليل؛ لمعرفة تأثير متغير كمي واحد y (مقومات عقود التأمين) مع متغير كمي آخر x (تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17(القياس والاعتراف))؛ وذلك لدراسة أثر المتغير المستقل الرئيسي في المتغير التابع.
- **تحليل الانحدار المتعدد (Analytical Multiply Regression):** يُستخدم لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، (اختبار التوزيع الطبيعي، اختبار الخطية والملائمة، اختبار العلاقة الخطية المتعددة اختبار الدلالة الإحصائية)، ويستند نموذج تحليل الانحدار المتعدد على افتراض وجود علاقة خطية بين متغير تابع Yi، والمتغيرات المستقلة X1,X2,….Xn (Hair et al., 2006, 17).

4. اختبار ومناقشة فرضيات الدراسة

1.4. اختبار الفرضية الرئيسة الأولى: توافر مقومات عقود التأمين

تم استخدام اختبار (t) معنوية الفروق بين متوسطين للتأكد من صحة الفرضية الأولى، وتم مقارنة متوسط درجة الاستجابة مع متوسط القياس لأغراض هذه الدراسة، وهو رقم (3) من لكرت الخماسي، فإذا كانت قيمة مستوى الدلالة أكبر من القيمة المعنوية (0.05)، فلا يوجد فروق بين المتوسطين، أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أصغر من قيمة المعنوية (0.05)، تفسر بوجود فروق، وفي هذه الحالة يمكن تحديد ما إذا كان متوسط الإجابة يزيد أو ينقص بصورة جوهرية عن درجة الموافقة (3)، وذلك من خلال قيمة (t)، فإذا كانت موجبة فمعناه أن المتوسط الحسابي للإجابة يزيد عن درجة الموافقة المتوسطة والعكس صحيح، وفيما يلي نتائج اختبار التحليل وتفسيرها:

جدول (3): نتائج اختبار (One Sample T.test) لتوافر مقومات عقود التأمين

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة	التقدير اللفظي	الترتيب
1	**تكنولوجيا المعلومات**	2.32	0.45	%46.37	18.053-	.000	غير موافق	1
2	**الموارد البشرية**	1.98	0.43	%39.50	28.469-	.000	غير موافق	2
3	**الموارد المالية**	1.77	0.63	%35.42	23.613-	.000	غير موافق تماماً	3
4	**القوانين واللوائح**	1.66	0.50	%33.15	32.288-	.000	غير موافق تماماً	4

متوسط توافر مقومات عقود التأمين	**2.04**	**.394**	**%40.79**	**29.324-**	.000	**غير موافق**

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي العام لمتغير مقومات عقود التأمين يساوي (2.04) وأن الانحراف المعياري يساوي (0.394) والوزن النسبي يساوي (40.79%)، كما أن قيمة (t) المحسوبة ككل (-29.324) عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يعني موافقة عينة الدراسة على توافر المقومات الأساسية اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) (القياس والاعتراف) على مستوى **منخفض** لدى شركات التأمين اليمنية.

هذا وبُعد التوجيه العام للفرضية انها غير مواجهة ونتيجة الفرضية جاءت بأنها متدنية وبناءً على ما سبق، تقبل الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة التي تنص على أنه: "تتوافر لدى شركات التأمين في الجمهورية اليمنية مقومات عقود التأمين اللازمة لتطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)".

2.4. اختبار الفرضية الرئيسة الثانية: تأثير المتغير التابع في المتغير المستقل

تم إجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، والانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة التي تنص على أن "هناك تأثير لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف)"، وفيما يلي نتائج اختبار التحليل وتفسيرها:

اولاً: الانحدار الخطي البسيط

جدول (4): نتائج الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة

معامل الارتباط (R)	التباين (معامل التحديد) (R^2)	اختبار (F) القوة التفسيرية	Sig. الأهمية الإحصائية	DF درجة الحرية	Beta	قيمة (T)	Sig. مستوى الدلالة
0.542	0.294	59.550	0.00	143	.542	7.72	0.00

يتضح من الجدول (4) أن هناك تأثيراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين العاملة بالجمهورية اليمنية وبالتالي قبول هذه الفرضية، ويتضح ذلك من قيمة معامل الارتباط (R) والتي بلغت (.542)، وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، ويؤكد معنوية هذه النتيجة قيمة (F) المحسوبة التي بلغت (59.550)، وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (.294)؛ وهذا يعني أن مقومات عقود التأمين استطاعت أن تفسر ما نسبته (0.294) من التغير الحاصل في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف).

ثانياً: اختبار الدلالة الإحصائية لنموذج الدراسة عن طريق تحليل الانحدار المتعدد

تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد من أجل دراسة تأثير أبعاد مقومات عقود التأمين: (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح) كمتغيرات مستقلة والمتغير التابع حيث يوفر تحليل الانحدار المتعدد مؤشرات توضح الأثر الواحد.

جدول (5): ملخص نموذج الدراسة (Model Summary)

النموذج	الارتباط R	معامل التحديد R Square	قيمة R المعدلة Adjusted R Square	الخطأ المعياري المقدر Std. Error of the Estimate	الأهمية Sig.
1	.586[a]	.344	.325	.586[a]	.000

a= أبعاد المتغير المستقل (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح).

b= المتغير التابع (AIFRS 17 [M & R])

*تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل

يتضح من الجدول (5) أن قيم معامل ارتباط الأربعة الأبعاد، وهي معامل الارتباط البسيط (R) بلغت (.586)، وقيمة معامل التحديد المصحح (R^2) بلغت (.34)؛ مما يعني أن الأبعاد الأربعة للمتغير المستقل :(تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح) استطاعت أن تفسر ما نسبته (34%) من التغيرات الحاصلة في (إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي 17 (القياس والاعتراف)، والباقي (66%) تُعزى إلى عوامل أخرى، وتم استخدام تحليل التباين (ANOVA) لتقييم الدلالة الإحصائية والقوى التفسيرية للنموذج عن طريق إحصائية (F) والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) اختبار ANOVA

النموذج		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط القيم المربعة	قيمة F	مستوى الدلالة
1	**الانحدار**	7.262	4	1.816	18.315	.000b
	البواقي	13.879	140	.099		
	الإجمالي	21.141	144			

a = أبعاد المتغير (تكنولوجيا المعلومات، الموارد البشرية، الموارد المالية، القوانين واللوائح).

b= المتغير التابع (AIFRS 17 [M & R]).

يتضح من الجدول (6) أن هناك تأثيراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين العاملة بالجمهورية اليمنية، ويتضح ذلك من خلال قيمة (F) المحسوبة التي بلغت (18.32)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05)؛ مما يعزز ما تم التوصل إليه من خلال الانحدار الخطي البسيط بقبول الفرضية الرئيسة الثانية (**Hb**) للدراسة التي تنص على: **"وجود تأثير لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية".**

وهذا ما تؤكده نظريتا الوكالة ونظم المعلومات اللتان تفترضان وجود تأثير بين متغيرات أنموذج الدراسة، وتم مناقشة تفاصيل ذلك التأثير ومقارنته مع نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية من خلال اختبار ومناقشة الفرضيات الفرعية للدراسة ويوضح الجدول (7) قوة التفسير لنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الاحصائية، والتفاصيل حول تأثير الأبعاد الأربعة للمتغير المستقل (مقومات عقود التأمين) في المتغير التابع (إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي 17 (القياس والاعتراف).

جدول (7): تفاصيل تأثير أبعاد المتغير المستقل في المتغير التابع

النموذج	المتغيرات	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية بيتا Beta	قيمة (T)	دلالة (T)
		B	الخطأ المعياري			
التابع		.834	**.142**		5.858	.000
	بُعد تكنولوجيا المعلومات	.356	**.081**	.422	4.401	.000
	بُعد الموارد البشرية	.027	**.097**	.031	.282	.778
	بُعد الموارد المالية	.053-	**.060**	.086-	.885-	.378
	بُعد القوانين واللوائح	0.221	**.073**	0.289	3.040	.003

ويتضح من الجدول (7) نتائج الفرضيات الفرعية ومن ثم مناقشتها وهي كالآتي:

1.2.4. اختبار الفرضية الفرعية الأولى: تأثير تكنولوجيا المعلومات في المتغير المستقل

يتضح من الجدول (7)، أن قيمة معامل المسار (β=356) ، وقيمة (T=4.401) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وبالتالي **قبول** هذه الفرضية **Hb1** لهذه الدراسة، بحسب آراء أفراد العينة، **مما يعني أن هناك "تأثيراً دالاً إحصائياً لتكنولوجيا المعلومات في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (لقياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية"**، وأن الزيادة في تكنولوجيا المعلومات بوحدة واحدة ينشأ عنها زيادة في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) بنسبة (35.6%)، وتدعم هذه النتيجة نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة (**Hb**).

وهذا يتفق مع نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة (Hb)، كما يتفق مع نظرية الوكالة بأن المنشأة نظام للمعلومات وفق مبدأ كفاءة السوق، ويتكون هذا النظام من مجموعة من العناصر المادية وغير المادية وفق نظرية نظم المعلومات، ولقياس الأرباح المستقبلية يتطلب تقنيات تكنولوجية خاصة وفق نظرية معالجة المعلومات.

وتشكل تكنولوجيا المعلومات ركيزة أساسية لنظم المعلومات المحاسبية، حيث أنها تؤثر في تصميمه وتطويره (حمداوي، 2020، 9)، ونتيجة لذلك يمكن القول أن نتائج اختبار الفرضية الفرعية (Hb1)؛ تتفق مع ما توصلت إليه دراسة دباغة والسعدي (2011، 73) من وجود تأثير للعوامل التقنية وتكنولوجيا المعلومات على مستوى كفاءة وفاعلية نظم المعلومات المحاسبية في شركات التأمين في الأردن، وما توصلت إليه دراسة القطاونه (2005) من وجود أثر لمكونات نظم المعلومات (الأجهزة والبرمجيات وشبكة الاتصالات) على فاعلية نظم المعلومات المحاسبية.

2.2.4. اختبار الفرضية الفرعية الثانية: تأثير الموارد البشرية في المتغير المستقل

يتضح من الجدول (7) أن قيمة معامل المسار (β= .027) وجاءت قيمة (T=.282) ومستوى دلالة (T) (.778)، وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05)، وبالتالي رفض هذه الفرضية (**Hb2**) لهذه الدراسة، بحسب آراء أفراد العينة؛ مما يعني أن **"الموارد البشرية ليس لها تأثيراً دالاً إحصائياً في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) في شركات التأمين بالجمهورية اليمنية"**، ولا تدعم هذه النتيجة الفرضية الرئيسة الثانية (**Hb**).

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية لهذه الفرضية الفرعية (Hb2) مع نتيجة الفرضية الرئيسة الثانية (Hb)، ومع نظريتي الوكالة ونظم المعلومات، كما اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة Doan et al. (2020، 380) في وجود تأثير

إيجابي لتأهيل وكفاءة فريق المحاسبة على تطبيق معايير الإبلاغ المالي (IFRS) في فيتنام، ومع ما توصلت إليه نتائج دراسة الموسوي (2015، 410) إلى وجود علاقة طردية قوية بين توفر الموارد البشرية المؤهلة كمتغير مستقل وتطبيق معايير الإبلاغ المالية الدولية (IFRS).

وعلى الرغم من وجود تأثير إلا أنه تم رفض الفرضية (Hb2) لأن التأثير غير دال إحصائياً، **ومن أسباب رفض هذه الفرضية**؛ قد يكون عدم تطبيق المعيار الجديد حتى تاريخ الدراسة الحالية، وعدم وجود الإلمام الكافي بمفهوم مقومات تطبيق المعيار من الموارد البشرية، ما قد يمثل محدداً لتوضيح متطلبات الدراسة لجميع أفراد العينة الذين تم استجوابهم في شركات التأمين اليمنية وهو مجتمع مختلف عن مجتمع الدراسات السابقة التي أثبتت وجود أثر لكلٍ من الموارد البشرية والموارد المالية على تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية، وبالتالي فإن سبب نفي وجود تأثير دال إحصائياً للموارد البشرية في إمكانية تطبيق المعيار في هذه الدراسة قد يعود إلى اختلاف الواقع اليمني عن واقع الدراسات في المجتمعات الأخرى.

3.2.4. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: تأثير الموارد المالية في المتغير المستقل

يتضح من الجدول (7) أن قيمة معامل المسار (β=.053-) ، وجاءت قيمة (T=0.885-)، ومستوى دلالة T (.378)، وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05)، وبالتالي رفض هذه الفرضية (**Hb3**) لهذه الدراسة، بحسب آراء أفراد العينة؛ مما يعني أن **"الموارد المالية ليس لها تأثيراً دالاً إحصائياً في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) من قبل شركات التأمين بالجمهورية اليمنية"**، ولا تدعم هذه النتيجة الفرضية الرئيسة الثانية (**Hb**).

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية لهذه الفرضية الفرعية (Hc3) مع نتيجة الفرضية الرئيسة الثانية (Hb)، ومع نظرية الوكالة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية، كما اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة Almansour (2019، 198) من وجود تأثير للموارد المالية على تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) في المملكة العربية السعودية، وإلى ما توصلت إليه دراسة الموسوي (2015، 413) في وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) بين متغير تكاليف التحول كمتغير مستقل وتطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية كمتغير تابع.

ومن أسباب رفض هذه الفرضية (Hb3)؛ قد يكون هو عدم تطبيق المعيار الجديد حتى تاريخ الدراسة الحالية، وعدم وجود الإلمام الكافي لدى بعض أفراد العينة بالأسئلة المتعلقة بقياس هذا البُعد والتي جاءت بتوافر الموارد المالية بمستوى عالي، مع توافر مؤشرات تطبيق (القياس والاعتراف) وفق المعيار الجديد بمستوى منخفض، ومجتمع الدراسة الحالية مختلف عن مجتمع الدراسات السابقة التي أثبتت وجود أثر للموارد المالية في تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية، وبالتالي فإن سبب نفي وجود تأثير دال إحصائياً للموارد المالية في إمكانية تطبيق المعيار في هذه الدراسة قد يعود إلى اختلاف الواقع اليمني عن واقع الدراسات في المجتمعات الأخرى.

4.2.4. اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: تأثير القوانين واللوائح في المتغير المستقل

يتضح من الجدول (7) أن قيمة معامل المسار (β=.221) جاءت قيمة (T=3.04) بمستوى دلالة إحصائية (.003)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي **قبول** هذه الفرضية (**Hb4**) لهذه الدراسة، بحسب آراء أفراد العينة؛ مما يعني أن **"تكييف القوانين واللوائح لها تأثيراً دالاً إحصائياً في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) من قبل شركات التأمين بالجمهورية اليمنية"**، وأن الزيادة في تكييف القوانين واللوائح بوحدة واحدة ينشأ عنها زيادة في

إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) بنسبة (22.1%)، وتدعم هذه النتيجة الفرضية الرئيسة الثانية (**Hb**).

وهذا يتفق مع نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الثانية للدراسة (Hb)، كما يتفق مع نظريتي الوكالة ونظم المعلومات، وما توصلت إليه دراسة Doan et al. (2020، 380) ودراسة Almansour (2019، 219) اللتان توصلتا إلى وجود تأثير للقوانين واللوائح على تبني معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) في كل من المملكة العربية السعودية وفيتنام.

ويمكن تلخيص نتائج اختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسة الثالثة للدراسة، أنه لكي تتمكن شركات التأمين اليمنية من تطبيق المعيار (IFRS 17) لا بد من مواءمة البيئة القانونية لمتطلبات المعيار الجديد وتهيئة تكنولوجيا المعلومات، مع توافر الحد الأدنى من الموارد البشرية والمالية.

5. استنتاجات الدراسة:

تتمثل أهم استنتاجات هذه الدراسة في الآتي:

1) ضعف توافر مقومات عقود التأمين اللازمة لقياس عقود التأمين وفق متطلبات المعيار (IFRS 17) لدى شركات التأمين اليمنية.
2) إن أقل الأبعاد توافراً من مقومات عقود التأمين كان (تكييف القوانين واللوائح) وفق متطلبات المعيار (IFRS 17).
3) وافق أفراد عينة الدراسة على توافر بعض الفقرات من مقومات عقود التأمين لدى شركات التأمين اليمنية أهمها (تتميز البرامج المحاسبية في شركات التأمين بالمرونة لإضافة المعالجات المحاسبية وفق متطلبات المعيار (IFRS 17)، ولدى الشركة مبرمجين يستطيعون تطوير البرنامج المحاسبي وفقاً للمعيار (IFRS 17).
4) وافق أفراد العينة أن (فترة التأمين لجميع عقود التأمين في الشركة هي سنة واحدة أو اقل)، وهو ما يَسمح لشركات التأمين اليمنية بتطبيق القياس وفق المنهج الاختياري المبسط (منهج تخصيص الأقساط) وتطبيقه؛ يُعفي شركات التأمين من متطلبات القياس الأولي لالتزامات عقود التأمين.
5) أظهرت نتائج اختبارات الانحدار الخطي البسيط، والانحدار المتعدد وجود تأثير إيجابي لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف).
6) أظهرت نتائج اختبار الانحدار الخطي المتعدد أن مصدر التأثير الإيجابي لمقومات عقود التأمين في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف) هو في بُعد تكنولوجيا المعلومات، وبُعد القوانين واللوائح.
7) وافق أفراد العينة على وجود تأثير إيجابي لتكنولوجيا المعلومات والقوانين واللوائح في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف).
8) لا يوافق أفراد العينة على وجود تأثير للموارد البشرية والموارد المالية في إمكانية تطبيق معيار الإبلاغ المالي الدولي رقم 17 (القياس والاعتراف).

6. التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية ونتائج التحليل الإحصائي، ولتحقيق أهداف الدراسة، يمكن عرض بعض التوصيات المهمة، وذلك على النحو الآتي:

1) ضرورة التزام شركات التأمين اليمنية بتطبيق متطلبات المعيار (IFRS 17)، بأقرب وقت، لسريان إلزامية التطبيق.

2) على شركات التأمين تجهيز البنية التحتية اللازمة لتطبيق المعيار (IFRS 17) ولاسيما (تحديث أو استبدال تكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية المؤهلة، وتكييف لوائحها وإجراءات عملها)، وتوفير الموارد المالية اللازمة لذلك.

3) نوصي شركات التأمين ومن خلال الاتحاد اليمني للتأمين بتبني مهنة المحاسب (الخبير) الاكتواري لمساعدة شركات التأمين في تطبيق متطلبات المعيار (IFRS 17)، ولا سيما احتساب التعويض المطلوب لتحمل المخاطر غير المالية، والاستفادة من تجارب بعض الدول في تبني مهنة الخبير الاكتواري، ومنها جمهورية مصر العربية.

4) على شركات التأمين تبني آلية للتحول نحو تطبيق المعيار (IFRS 17)، مع الأخذ بالاعتبار ما توصلت إليه الدراسة الحالية بأن جميع عقود التأمين قصيرة الأجل ما يسمح لشركات التأمين اليمنية بالتطبيق وفق المنهج المبسط (منهج تخصيص الأقساط)، وتركيز الاهتمام على توفير متطلبات القياس اللاحق لقياس التزامات التعويضات المتكبدة (التعويضات تحت التسوية نهاية كل فترة مالية).

5) حث الجهات الحكومية التنفيذية (المشرفة على قطاع التأمين) والتشريعية على تكييف القوانين والتشريعات التي تنظم أعمال التأمين في الجمهورية اليمنية، وبما ينسجم مع متطلبات تطبيق المعيار (IFRS 17)، ومنها:

- تكييف قانون الإشراف والرقابة على شركات التأمين رقم (37) لعام 1992م، وبما ينسجم مع تطور قطاع التأمين ومتطلبات تطبيق المعيار (IFRS 17) ولاسيما المادة رقم (67)، بحيث يتم احتساب التزامات عقود التأمين (تغطية متبقية، واحتياطي التعويضات للمطالبات المتكبدة (المُبالغ عنها والغير مُبلغ عنها)) بموجب معايير المحاسبة المعتمدة في الجمهورية اليمنية.
- الاعتراف الضريبي بالخسائر المقدرة للتغطيات التأمينية المستقبلية لعقود التأمين.
- تعديل احتساب الزكاة على شركات التأمين، بحيث يُسمح بخصم موجودات عقود إعادة التأمين من التزامات عقود التأمين (التزام التغطية المتبقية من عقود التأمين والتعويضات المتكبدة والغير مسددة) عند التحاسب الزكوي.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

حميدات، محمد أبو نصار جمعة (2022). خبير المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، عمان، الأردن: المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.

خداش، حسام الدين مصطفى؛ صيام، وليد زكريا؛ ونور، عبد الناصر إبراهيم (2014). أصول المحاسبة المالية (الجزء الأول)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.

الدوري، جمال أحمد؛ والتكريتي، إسماعيل يحيى (2013). نظام معلومات محاسبة الموارد البشرية، دراسة مقدمة لتصميم نظام محاسبة الموارد البشرية في المنظمة، عمان، الأردن: جامعة عمان الأهلية.

سلامة، ياسر (2017). اصدار محاسبي تفاعلي، مرحبا IFRS17 [كتاب إلكتروني]،
http://www.mediafire.com/file/26ywyfoxsnffmwv/ifrs-17.pdfifrs 1

سيكاران، أوما (2010). طرق البحث في الإدارة: مدخل بناء المهارات البحثية، ترجمة إسماعيل بسيوني وعبد الله العزاز، الرياض، السعودية: دار المريخ للنشر.

الشيرازي، عباس (1990). نظرية المحاسبة (الطبعة الأولى)، الكويت: ذات السلاسل.

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (2008). المحاسبة في شركات التأمين، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، السعودية

مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) (2023). المعايير الدولية للتقرير المالي (ترجمة الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين)، الرياض، السعودية. https://www.socpa.org.sa/Socpa/Media-Center/News/2023/3283.aspx

إبراهيم، نبيل عبد الرؤوف (2018). دراسة تحليلية للمحاسبة عن عقود التأمين في ظل معيار المحاسبة الدولي (IFRS 17): بالتطبيق على شركات التأمين المصرية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 2(2)، 115-154.

الجزراوي، إبراهيم محمد علي؛ وسعيد، لقمان محمد (2009). أدوات تكنولوجيا المعلومات ودورها في كفاءة وفاعلية المعلومات المحاسبية، مجلة الإدارة والاقتصاد، (75)، 1-37.

حميدي، زينب عباس (2020). دور المعيار الدولي (IFRS 17) في المحاسبة عن شركات التأمين: دراسة تطبيقية في شركة التأمين الوطنية، مجلة الإدارة والاقتصاد، (126)، 227-248.

خدمة، الوردي؛ وقلقيل، نور الدين (2021). إمكانية قياس المورد البشري باعتباره أصلاً من أصول الشركة، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 4(1)، 309-328.

الزبيدي، ياسر صاحب مالك؛ والمشهداني، بشرى نجم عبد الله (2020). تأثير قياس عقود التأمين على وفق (IFRS 17) في الملاءة المالية لشركات التأمين في جمهورية العراق، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 21(1)، 74-88.

سالم، سامح سالم عوض؛ والميهي، رمضان عبد الحميد (2023). قياس أثر تطبيق معيار (IFRS 17) على الأداء المالي لشركات التأمين: دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 15(2)، 1-32.

شحاتة، محمد موسى على (2019). دور تطبيق معيار عقود التأمين (IFRS 17) في تفعيل العلاقة بين الملاءة المالية وربحية استثمارات شركات التأمين، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 3(3)، 57-141.

فاضل، مالك محمد توفيق؛ حامد، أردلان إسماعيل؛ والنعيمي، باسمة فالح (2020). مدى قدرة الشركات على تطبيق المعيار الدولي الأول للإبلاغ المالي (IFRS1): دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء الماليين والمحاسبين في الشركات العاملة في مدينة أربيل/ إقليم كوردستان/العراق)، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، 10، 40-54.

لحسن، فوضيل (2020). العلاقة بين مؤشرات تنافسية اقتصاديات الدول وتطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية في الدول العربية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، 16(22)، 481–492.

المدحجي، محمد أحمد سلام (2010). أهمية التشريعات والمعايير التخطيطية في الحفاظ على البيئة الحضرية، مجلة العلوم والتكنولوجيا، 15(2).

محمود، بكر إبراهيم، والشمري، شيماء كاظم (2019). متطلبات تطبيق معيار الإبلاغ المالي 17 في البيئة العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 26(119)، 511-530.

مرعي، مجدي محمود على (2023). قياس أثر تطبيق معيار عقود التأمين (IFRS 17) على جودة التقارير المالية: دليل ميداني من البيئة المصرية، المجلة العلمية للبحوث التجارية، 49(1/2)، 408-480.

الموسوي، أنعم محسن فدير (2015). تشخيص محددات ومزايا التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) من منظور مستخدمي البيانات، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، 13(36)، 392-422.

- الرسائل والأطروحات البحثية:

أبو جلالة، علي طاهر محمد (2014). مدى إمكانية تطبيق الشركات المساهمة المدرجة في سوق المال الليبي للمعيار المحاسبي الدولي رقم (39): دراسة استكشافية (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية الليبية، مصراتة، ليبيا.

أبو عرة، عصام قاسم حسن (2018). مدى تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات في أداء شركات التأمين في مدينة رام الله: دراسة تطبيقية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، رام الله، فلسطين.

التومي، مختار محمد سالم (2016). مدى قدرة البنية التحتية للشركات الليبية على تبني الحوكمة بمفهومها الحديث: دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية الليبية، مصراتة، ليبيا.

جمعة، عاصم سعيد نصر (2017). نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في منشآت الأعمال: دراسة ميدانية على المنشآت الصناعية في السودان (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النيلين، السودان.

حمداوي، ونام (2020). جودة المعلومة المحاسبية بين معايير التقارير المالية الدولية والنظام المحاسبي المالي: دراسة حالة الشركات المدرجة في البورصة الجزائرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

الزبيدي، ياسر صاحب مالك (2020). تأثير تبني (IFRS 17) في جودة المعلومات المحاسبية لوحدات الأعمال العراقية - أنموذج مقترح: دراسة حالة (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق.

السعدي، حسين سعد خلف (2017). دور المعلومات الكلفوية في تعزيز جودة الإبلاغ المالي: دراسة حالة في شركة الاستكشافات النفطية/ ش.ع (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

سليمة، طبايبية (2014). دور محاسبة شركات التأمين في اتخاذ القرارات وفق معايير الإبلاغ المالي الدولية: دراسة حالة (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

شلغام، هشام (2019). دراسة العوامل المؤسسية المؤثرة على تطبيق القيمة العادلة في البيئة المحاسبية الجزائرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

الصبري، وضاح قاسم محمد (2018). دور شركات التأمين في التنمية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية بالاستفادة من أفضل الممارسات في الوطن العربي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

الطراونة، أنس مصلح ذياب (2015). العوامل المؤثرة في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية: دراسة تطبيقية على شركات التأمين المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

القطاونه، عادل محمد (2005). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على فاعلية نظام المعلومات المحاسبية: دراسة على منشآت المصارف والتأمين المدرجة أسهمها في بورصة عمان ضمن السوق الأول (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن.

اللولو، محمد سالم (2009). مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من الشركات المساهمة العامة: دراسة حالة (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المجربي، فاطمة على مصباح (2012). قدرة الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية الليبي على تبني وتطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- القوانين والقرارات الرسمية:

قانون الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين رقم (37) لعام 1992م وتعديلاته، ولائحته التنفيذية، وزارة الشئون القانونية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

الاتحاد اليمني للتأمين (2024). تأجيل تطبيق المعيار (IFRS 17)، صنعاء، اليمن.

- المواقع الإلكترونية:

سوق الأسهم السعودية أرقام (د.ت). القوائم المالية لشركة الجزيرة تكافل تعاوني، وشركة الاتحاد للتأمين التعاوني، للعام 2019م، استرجع بتاريخ 14-06-2022م من الموقع الإلكتروني: http://www.argaam.com

2.7. المراجع الأجنبية:

Galbraith, J. R. (1973). Designing complex organizations. Reading: Addison-Wesley.

Hair, J. E., Anderson, R. E., Tatham, R. L. & Black, W. C., & Babin, B, J. (2006). Multivariate Data Analysis (7th ed.). USA: Pearson Prentice Hall.

- الدوريات والندوات العلمية:

Doan, D. T., Thi, L. N., & Phan, H. T. (2020). Factors affecting the application of IFRS through the perceptions of business managers and auditors in Vietnam. Problems and Perspectives in Management, 18(1), 371-384.

Owais, W. O., & Dahiyat, A. A. (2020). Readiness and Challenges for Applying IFRS 17 (Insurance Contracts): The Case of Jordanian Insurance Companies. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 8(3), 277-286.

- الرسائل والأطروحات البحثية:

Alexander, H. (2019). Challenges and opportunities in adopting IFRS by private commercial banks (Master Thesis). Addis Ababa University, Ethiopia.

Almansour, M. S. (2019). Challenges and opportunities from adopting IFRS in Saudi Arabia: the case of the banking sector (Doctoral Dissertation). Nottingham Trent University, United Kingdom.

Araiza Iturria, C. A. (2019). Modeling and measuring insurance risks for a hierarchical copula model considering IFRS 17 framework (Doctoral dissertation), Concordia University, Montreal, Canada.

Domingues, E. M. C. (2019). Behaviour of the Contractual Service Margin on the General Measurement Model (Doctoral dissertation), Universidade de Lisboa, Portugal.

Félix, Mignolet, (2017), A study on the expected impact of IFRS 17 on the transparency of financial statements of insurance companies Retrieved from https://matheo.uliege.be/handle/ 2268.2/2782.

Masi, L. (2019). Valuation of life insurance contracts: a comparison og IFRS 17 and Solvency 2. with local GAAP (Master Thesis), Luiss Guido Carli, Rome, Italy.

Mignolet, F. (2017). A study on the expected impact of IFRS 17 on the transparency of financial statements of insurance companies. Université de Liège, Liège, Belgique. Available at: http://hdl.handle.net/2268.2/2782

Rajala, M. (2020). Expected effects of IFRS 17 standard on the transparency and comparability of insurance companies' financial statements (Master thesis). University of Jyväskylä, Available at: https://jyx.jyu.fi/handle/123456789/71778.

- إصدارات المنظمات الدولية:

Ernst Young (2021). Applying IFRS 17 A closer look at the new Insurance Contracts Standard, Available at: http://www.ey.com

IFRS Foundation (2017). Effects Analysis IFRS 17 Insurance Contracts, Available at: https://www.ifrs.org/.../ifrs-standard/ifrs-17-effects-analysis

KPMG (2017). Insurance Contracts First Impressions IFRS 17, Available at: http://www.KPMG.com/Ifrs

KPMG (2020). First Impressions: IFRS 17 Insurance Contracts (2020 edition), Available at: http://www.KPMG.com/Ifrs

Pallone, A. (2021). Insurance Industry: Challenges on IFRS 17 Development and Implementation, Retrieved from: https://papers.ssrn.com/sol3/Delivery.cfm/SSRN_ID3145160_code2935234.pdf?abstractid=3141239&mirid=1&type=2

جميع الحقوق محفوظة © 2025، أ.د/ سلطان علي أحمد السريحي، أ.د/ محمد علي الربيدي، الباحث/ صادق محمد هزاع إبراهيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.78.8